

سند نهج البلاغة

القسم الثالث

حكم

امير المؤمنين (ع)

تأليف

ميرزا حسين الخليلي

تحقيق

السيد محمد جواد الحسيني الجليلي



The Open School

P.O. BOX 53573

CHICAGO, IL 60653-0398

هوية الكتاب

الكتاب: مسند نهج البلاغة

تأليف : السيد محمد حسين الجلاي

تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلاي

الطبعة: الاولى ١٤٢٢ هـ

الفلم والالواح الحساسة: زنكغراف قم

الناشر: المحقق

الكمية المطبوعة: ١٠٠٠ نسخة

صف الحروف والإخراج الفني :

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للمحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملاحظة هامة

مسند نهج البلاغة يتضمن كتابين :

الكتاب الاول :

دراسة حول نهج البلاغة و قد طبع بهذا العنوان في مؤسسة
الاعلمي للمطبوعات بيروت عام ١٤٢١ .

الكتاب الثاني :

اسانيد نصوص نهج البلاغة ويحتوي على مقدمة و اقسام ثلاثة
حسب اقسام النهج وخاتمة .

المقدمة في منهج التأليف

القسم الاول في الخطب

القسم الثاني في الرسائل

القسم الثالث في الحكم

الخاتمة في حصيلة البحث

و يجد الباحث جدولا لتسلسل النصوص بالمقارنة بين الطبقات
المختلفة من نهج البلاغة في مقدمة المؤلف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ الْمُخْتَارِ

مِنْ حُكْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَوَاعِظِهِ
وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُخْتَارُ ^(١) مِنْ أَجْوَبَةِ مَسَائِلِهِ
وَالْكَلَامُ الْقَصِيرُ الْخَارِجُ فِي سَائِرِ أَغْرَاضِهِ

(١) فِي أ: وَالْمُخْتَارُ.

[الحكمة الاولى]

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرُ فَيُرْكَبَ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ^(١).
قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: قوله ﷺ كن في الفتنة... الى آخره، المشهور انه من كلامه ﷺ، وقد يزداد عليه: ولا وير فيسلب^(٢).

[الحكمة الثانية]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرَى^(٣) بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ^(٤) الطَّمَعِ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ^(٥) مَنْ كَشَفَ^(٦) ضُرَّهُ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ عَلَيْهِ لِسَانُهُ^(٧).

بالاسناد عن ابن شعبة الحراني (ت / ٣٣٦-ح) في تحف العقول: وقال ﷺ للاشتر: يا مالك احفظ عني هذا الكلام وعه . ١ - يا مالك بخس مروته من ضعف يقينه . ٢ - وأزرى بنفسه من استشعر الطمع . ٣ - ورضي بالذل من كشف عن ضره . ٤ - وهانت عليه نفسه من أطلع على سره . ٥ - وأهلكها من أمر عليه لسانه . ٦ - الشره جزار الخطر . ٧ - من أهوى إلى متفاوت خذلته الرغبة . ٨ - البخل عار . ٩ - والجبن منقصة . ١٠ - والورع جنة . ١١ - والشكر ثروة . ١٢ - والصبر شجاعة . ١٣ - والمقل غريب في بلده . ١٤ - والفقر يخرس الفطن عن حاجته . ١٥ - ونعم القرين الرضى . ١٦ - الادب حلل جدد . ١٧ - ومرتبة الرجل عقله . ١٨ - وصدوره خزانة سره . ١٩ - والتثبت حزم . ٢٠ - والفكر مرآة صافية . ٢١ - والحلم سجية فاضلة . ٢٢ - والصدقة دواء منجح . ٢٣ - وأعمال القوم في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم . ٢٤ - والاعتبار منذر صالح . ٢٥ - والبشاشة فخ المودة .^(٨)

(١) في هـ. أ: في نسخة: فيحلب.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ١٠٥.

(٣) في هـ. ب: أي حقرها.

(٤) في هـ. ص: أي جعله شعاره، أي: لازمه.

(٥) في هـ. د: بالضر - م، وفي هامش م: بالذل.

(٦) في هـ. ص: أي من شكى فقره وضره الى الناس.

(٧) في هـ. ص: أي من جعل لسانه مالكا لأمره أي أطلقه ولم يحفظه فجرت عليه أحكامه.

(٨) تحف العقول؛ لابن شعبة الحراني: ٢٠١. وفي هامش التحف، ما نصه: «أمر لسانه أي جعله

[الحكمة الثالثة]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبُخْلُ^(١) عَارٌ، وَالْجُبْنُ مَنَفَصَةٌ، وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفُطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ^(٢)،
وَالْمَقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ^(٣).

قال الجلالي: راجع ما نقله ابن شعبة (ت / ٣٣٦ - ح) في قصار المعاني الحكمة ٢
بالارقام ٨ و ٩ و ١٣ و ١٤.

[الحكمة الرابعة]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجْزُ^(٤) آفَةٌ، وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ، وَالزُّهْدُ ثَوْرَةٌ^(٥)، وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ، وَنِعَمُ
الْقَرِينِ الرِّضَا^(٦).

قال الجلالي: راجع ما نقله ابن شعبة (ت / ٣٣٦ - ح) في قصار المعاني، الحكمة ٢
بالارقام ١٠ و ١٢ و ١٥.

أميراً . والشره : اشد الحرص وطلب المال مع القناعة . والجزار : الذباح . والمتفاوت : المتباعد
وفي كنز الفوائد «إلى متفاوت الامور» وفي النهج: «من أوما إلى متفاوت خذلته الحيل» أي من
طلب تحصيل المتباعدات وضم بعضها إلى بعض لم ينجح فيها فخذلته الحيل والرغبة فيما يريد
. والمقل : الفقير . والفطن . - بفتح فكسر - : الفاطن أي صاحب الفطنة والحذاقة . والحلل : جمع
الحلة - بالضم - : كل ثوب جديد . والجدد : جمع الجديد . انجحت حاجته : قضيت . وانجح
الرجل : فاز وظفر بها . الفخ : المصيدة أي آلة يصاد بها . وفي النهج: «والبشاشة حباله المودة»
والحباله - بالكسر - : شبكة الصيد .

(١) في أب ص: والبخل، والعبارة متصلة بما قبلها.

(٢) في ط: حاجته، وفي هـ. د: حاجته ح. وفي هـ. ص: قال: بعض الزهاد: إبدأ برعييتك فاحرزها
ثم تعبد.

(٣) في ب: بلده.

هذا، وقد أورد المؤلف في ذيل هذه الحكمة الحكم ٤ و ٥ و ٦ و ٧، كلها مع حرف العطف «و»،
ولما كان شرحه مفصلاً ومرتّباً حسب تسلسل ورود الحكم فرّقنا بين الحكم بجعل شرح كل
حكمة في ذيلها، حسب ما ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد مع الإشارة الى مواضع
الاختلاف في النسخ.

(٤) في أب ص د: والعجز، وهذه الحكمة وردت في النسخ متصلة بما قبلها.

(٥) في هـ. ب: مال كثير.

(٦) وردت هذه الفقرة الأخيرة في ضمن الحكمة الآتية هكذا: نعم القرين الرضا والعلم...الى
آخره.

[الحكمة الخامسة]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ ^(١) وَرَأْيٌ كَرِيمٌ، وَالْآدَابُ حُلٌّ مُجَدِّدٌ، وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ.
قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن الشيخ المفيد في
الأمالي: قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثني الشيخ الصالح عبد الله بن
محمد بن عبيد الله بن ياسين قال: سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام
بسرّ من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : العلم وراثة
كريمة ، والآداب حلل حسان ، والفكرة مرآة صافية ، والاعتبار منذر ناصح ، وكفى بك
أدبا لنفسك تركك ما كرهته من غيرك ^(٢).

[الحكمة العاشرة]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عِشْتُمْ ^(٣)
حَنُّوا إِلَيْكُمْ.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن سبط ابن الجوزي (ت /
٦٥٤هـ) باسناده قال: حدثنا ابو حمزة الثمالي، حدثنا ابراهيم بن سعيد، عن الشعبي ضمار
بن ضمرة، قال: اوصى أمير المؤمنين بنبيه فقال: يا بني ، عاشروا الناس عشرة إن غبتم
حنوا إليكم ، وان متّم بكوا عليكم، وانشد:

يريد بذاكم الا يهشو لطاعني وان يكثروا بعدي الدعاء على قبري
وان يمنحوني في المجالس ودّهم وان كنت عنهم غائبا احسنوا ذكري ^(٤)
وبمعناه ما ارويه بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠هـ) في الأمالي: قال: أخبرنا
جماعة ، عن أبي الفضل ، قال: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم الموسوي العلوي في

(١) في أوب د: والعلم.

(٢) الأمالي: للشيخ المفيد: ٣٣٦.

(٣) في أ: غبتم.

(٤) تذكرة الخواص: ١٣٣، ط / ١٤٠١هـ.

منزله بمكة ، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك ، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة ، عن حميد بن شعيب الهمداني ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال: لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسنا وحسينا وابن الحنفية والاصغر من ولده ، فوصاهم وكان في آخر وصيته : يا بني ، عاشروا الناس عشرة إن غبتم حتوا إليكم ، وإن فقدتم بكوا عليكم . يا بني ، إن القلوب جنود مجتدة ، تتلاحظ بالمودة ، وتتناجي بها ، وكذلك هي في البغض ، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه ، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه .^(١)

[الحكمة ١١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْغَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.
قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «هذا من المائة كلمة التي جمعها الجاحظ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام». ^(٢)
وقال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها ابن دريد في المجتبى (٣٢)». ^(٣)

[الحكمة ١٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ.
قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها ابن قتيبة في عيون الاخير ج ٣ ص ١١،
والقالي في ذيل الامالي والنوادر (١١٢)». ^(٤)

(١) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ٥٩٥.

(٢) راجع: مدارك نهج البلاغة.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

[الحكمة ١٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفَرُوا^(١) أَفْصَاهَا بِقَلَّةِ الشُّكْرِ.
و بالاسناد عن الموفق الخوارزمي (ت / ٥٦٨ هـ) في المناقب قال: واخبرنا الفقيه
ابوسعيد الفضل بن محمد الاستربادي، حدثنا ابو غالب الحسن بن علي بن القاسم، حدثنا
ابو علي الحسن بن أحمد الجهمي بعسكر مكرم، حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن
سعيد، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: قال: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر
- صاحب أبي عثمان الجاحظ - كان الجاحظ يقول لنا زمانا: ان لأمير المؤمنين عليه السلام مائة
كلمة، كل كلمة منها تفي ألف كلمة، من محاسن كلام العرب. قال: وكنت أسأله دهرأ بعيدا
أن يجمعها ويمليها علي وكان يعدني بها ويتغافل عنها ضنأ بها، قال: فلما كان آخر عمره
أخرج يوما جملة من مسودات مصنفاته، فجمع منها تلك الكلمات وأخرجها إلي بخطه
فكانت الكلمات المائة هذه:

- ١ - لو كشف الغطاء ما أزددت يقينا . ٢ - الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا . ٣ - الناس
- بزمانهم أشبه منهم بآبائهم . ٤ - ما هلك امرء عرف قدره . ٥ - قيمة كل امرء ما يحسنه . ٦ -
- من عرف نفسه فقد عرف ربه . ٧ - المرء مخبوء تحت لسانه . ٨ - من عذب لسانه كثر
- اخوانه . ٩ - بالبر يستعبد الحر . ١٠ - بشر مال البخيل بحادث أو وارث . ١١ - لا تنتظر إلى
- من قال، وانظر إلى ما قال . ١٢ - الجزع عند البلاء تمام المحنة . ١٣ - لا ظفر مع البغي . ١٤
- لاثناء مع الكبر . ١٥ - لا برّ مع الشح . ١٦ - لا صحة مع النهم . ١٧ - لا شرف مع سوء أدب
- . ١٨ - لا اجتناب محرم مع حرص . ١٩ - لا راحة مع حسد . ٢٠ - لا محبة مع مرأ . ٢١ -
- لا سؤدد مع انتقام . ٢٢ - لا زيادة مع دعاة . ٢٣ - لا صواب مع ترك المشورة . ٢٤ - لا
- مروءة لكذب . ٢٥ - لا وفاء لملوك . ٢٦ - لا كرم اعز من التقوى . ٢٧ - لا شرف اعز من
- الاسلام . ٢٨ - لا معقل احرز من الورع . ٢٩ - لا شفيح انجح من التوبة . ٣٠ - لا لباس
- أجمل من السلامة . ٣١ - لا داء أعين من الجهل . ٣٢ - لا مرض اضنى من قلة العقل . ٣٣ -

(١) في ب و ط : فلا تنفروا، بدون تشديد.

لسانك يقتضيك ما عودته . ٣٤ - المرء عدو ما جهله . ٣٥ - رحم الله امرء عرف قدره ولم يتعدّ طوره . ٣٦ - اعادة الاعتذار تذكير للذنب . ٣٧ - النصيح بين الملائم تقريع . ٣٨ - إذا تم العقل نقص الكلام . ٣٩ - الشفيح جناح الطالب . ٤٠ - نفاق المرء ذلة . ٤١ - نعمة الجاهل كروضة على مزيلة . ٤٢ - الجزع اتعب من الصبر . ٤٣ - المسؤول حر حتى يعد . ٤٤ - اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة . ٤٥ - من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه . ٤٦ - السامع للغيبة احد المغتابين . ٤٧ - الذل مع الطمع . ٤٨ - الراحة مع اليأس الحرمان مع الحرص . ٤٩ - من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه واستخفافا به . ٥٠ - عبد الشهوة أذل من عبد الرق . ٥١ - الحاسد مغتاط على من لا ذنب له . ٥٢ - كفى بالظفر شفيعا للمذنب . ٥٣ - رب ساع فيما يضره . ٥٤ - لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى . ٥٥ - اليأس حرّ والرجاء عبد . ٥٦ - ظن العاقل كهانة . ٥٧ - من نظر اعتبر . ٥٨ - العداوة شغل القلب . ٥٩ - القلب إذا كره عمى . ٦٠ - الادب صورة العقل . ٦١ - لاهياء لحريص . ٦٢ - من لانت أسافله صلبت أعاليه . ٦٢ - من أتى في عجانه قل حياؤه وبدؤ لسانه . ٦٣ - السعيد من وعظ بغيره . ٦٤ - الحكمة ضالة المؤمن . ٦٥ - الشرّة جامع لمساوى العيوب . ٦٦ - كثرة الوفاق نفاق . ٦٧ - كثرة الخلاف شقاق . ٦٨ - رب أمل خائب . ٦٩ - رب رجاء يؤدى إلى الحرمان . ٧٠ - رب ارباح تؤدى إلى الخسران . ٧١ - رب طمع كاذب . ٧٢ - البغى سائق إلى الحين . ٧٣ - في كل جرعة شرقة . ٧٤ - مع كل أكلة غصة . ٧٥ - من كثر فكره في العواقب لم يشجع . ٧٦ - إذا حلت المقادير ضلت التدابير . ٧٧ - إذا حل المقدور بطل التدبير . ٧٨ - إذا حل القدر بطل الحذر . ٧٩ - الاحسان يقطع اللسان . ٨٠ - الشرف بالعقل والأدب لا بالأصل والحسب . ٨١ - اكرم الحسب حسن الخلق . ٨٢ - أكرم النسب حسن الأدب . ٨٣ - افقر الفقير الحمق . ٨٤ - اوحش الوحشة العجب . ٨٥ - أغنى الغنى العقل . ٨٦ - الطامع وثاق الذل . ٨٧ - احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود . ٨٨ - اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع . ٨٩ - من أبدى صفحته للحق هلك . ٩٠ - إذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة . ٩١ - من لان عوده كثف اغصانه . ٩٢ - قلب الاحمق في فيه . ٩٣ - لسان العاقل في قلبه . ٩٤ -

من جرى في عنان امله عثر بأجله . ٩٥ - إذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقللة الشكر . ٩٦ - إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكره للقدره عليه . ٩٧ - ما اضر أحدكم شيئاً إلا ظهر منه في فلتات لسانه وصفحات وجهه . ٩٨ - اللهم اغفر رمزات الالحاظ ؛ وسقطات الالفاظ ؛ وشهوات الجنان ، وهفوات اللسان . ٩٩ - البخيل مستعجل للفقر ، يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء . ١٠٠ - لسان العاقل وراء قلبه ؛ قلب الاحمق وراء لسانه . ١٠١ - الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر . ١٠٢ - من اطال الأمل اساء العمل . ١٠٣ - الكاسب فوق قوته خازن لغيره . ١٠٤ - مسكين ابن آدم ، مكنون العلل ، مكتوم الأجل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقة وتقتله الشرقة ، وتنتنه العرقه .^(١)

[الحكمة ١٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كُلُّ مُتَّقُونَ يُعَاتَبُ.

قال العرشي في التخريج مانصه: «رواها ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء والشيخ المفيد في كتاب الجمل (٣٠)» .^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) قال : فروى أبو مخنف لوط بن يحيى الازدي في كتابه الذي صنفه في حرب البصرة، عن أصحابه ، وروى غيره من أمثاله الرواة للسيرة عن سلفهم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : لَمَّا هَمَّ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْبَصْرَةِ بَلَغَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَابْنِ مُسْلِمَةَ وَاسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَابْنِ عَمْرِو تَثَاقُلَهُمْ عَنْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا حَضَرُوا قَالَ لَهُمْ: قَدْ بَلَغَنِي عَنْكُمْ هُنَاتُ كَرِهْتَهَا وَأَنَا لَا أَكْرَهُكُمْ عَلَى الْمَسِيرِ مَعِيَ عَلَى بَيْعَتِي . قالوا: بلى ، قال: فما الذي يقعدكم عن صحبتي ؟

فقال له سعد: إني أكره الخروج في هذا الحرب فاصيب مؤمنا فان أعطيتني سيفنا يعرف

(١) المناقب : للموفق الخوارزمي: ٣٧٤ - ٣٧٧.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

المؤمن من الكافر قاتلت معك .

وقال له اسامة: أنت أعز الخلق عليّ ولكنني عاهدت الله أن لا أقاتل أهل لا إله إلا الله ، وكان اسامة قد أهوى برمحه في عهد رسول الله إلى رجل في الحرب من المشركين فخافه الرجل فقال: لا إله إلا الله فشجره بالرمح فقتله، فبلغ النبي ﷺ خبره فقال: يا اسامة أقتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله ؟ فقال: يا رسول الله إنما قالها تَعَوّذاً ، فقال له: ألا شفقت عن قتله؟ فزعم اسامة أن النبي ﷺ أمره أن يقاتل بالسيف من قاتل المشركين فإذا قوتل به المسلمون ضرب بسفه الحجر فكسره .

وقال عبد الله بن عمر: لست أعرف في هذه الحرب شيئاً أسألك أن لا تحملني على ما لا أعرف . فقال لهم أمير المؤمنين ﷺ: ليس كل مفتون معاتب، الستم على بيعتي قالوا: بلى، قال: انصرفوا فسيغنيني الله عنكم، فاعترفوا له ﷺ بالبيعة وأقاموا في تأخيرهم عنه عذراً لم يقبله منهم، وأخبر أنهم بتركهم الجهاد مفتنون ولم ير الانكار عليهم في الحال بأكثر مما أبداه من ذكر المهم عن الصواب في خلافته والشهادة بفتنتهم بترك وفاقهم له .^(١)

[الحكمة ١٧]

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالنَّيْهَوْدِ» فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلُّ^(٢)، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ قَامَرُؤُومًا وَخَتَارَ.

والرواية المشار إليها في كلام الرضي هي ما أرويه بالاسناد عن النسائي (ت / ٣٠٣ هـ) في باب الامر بالخضاب، قال: أخبرنا عبيد الله بن سعيد بن إبراهيم قال: حدثنا عمي قال: حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب قال: قال أبو سلمة إن أبا هريرة قال: إن رسول الله ﷺ

(١) الجمل؛ للشيخ المفيد: ٤٥.

(٢) في هـ. ب: أي قليل. في هـ. ص: أي قليل يحتاج الى الاظهار والتكثير.

(ح) وأخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال: أنبأنا بن وهب قال: أخبرني يونس، عن بن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: اليهود والنصارى لا تصبغ، فخالقوهم.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ بمثله.

أخبرني الحسين بن حريث قال: أنبأنا الفضل بن موسى، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن اليهود والنصارى لا تصبغ، فخالقوا عليهم، فاصبغوا.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة وسليمان بن يسار أنهما سمعا أبا هريرة يخبر عن رسول الله ﷺ قال: إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالقوهم.

أخبرنا علي بن خشرم قال: حدثنا عيسى - وهو بن يونس - عن الازاعي، عن الزهري، عن سليمان وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إن اليهود والنصارى لا تصبغ، فخالقوهم.

أخبرني عثمان بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن جناب قال: حدثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن بن عمر قال: قال: رسول الله ﷺ: غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود خالفه محمد بن كناسة رواه عن هشام بن عروة، عن عثمان بن عروة أبيه عن أبي الزبير، أخبرنا حميد بن مغلد بن زنجويه بن الحسين قال: حدثنا محمد بكناسة قال: حدثنا هشام بن عروة، عن عثمان بن عروة، عن أبيه، عن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود، وكلاهما غير محفوظ.

وبالاسناد عن احمد بن حنبل في «مسنده»، وفيه: حدثني عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن كناسة ثنا هشام بن عروة، عن عثمان بن عروة، عن أبيه، عن الزبير رضي

الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود»^(١).
وبالاسناد، عن احمد بن حنبل في «مسنده»، وفيه: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد
قال: انا محمد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «غيروا هذا الشيب،
ولا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى»^(٢).
وبالاسناد عن الترمذي في «السنن»، قال في باب ما جاء في الخضاب: حدثنا قتيبة
حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول
الله ﷺ: «غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود».
قال: وفي الباب، عن الزبير وابن عباس وجابر وأبي ذر وأنس وأبي رمثة والجهدة
وأبي الطفيل وجابر بن سمرة وأبي جحيفة وابن عمر. وحديث أبي هريرة حديث حسن
صحيح. وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ^(٣).

[الحكمة ١٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الَّذِينَ أَغْتَرَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ: خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يُنْصُرُوا الْبَاطِلَ.
بالاسناد عن الشيخ الطوسي في الأمالي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو
الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرنا
إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني أبو الوليد الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، قال:
دخل الحارث بن حوط الليثي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير
المؤمنين، ما أرى طلحة والزبير وعائشة احتجوا إلا على حق؟ فقال: يا حارث، إنك إن
نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحق، إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس، ولكن
اعرف الحق باتباع من اتبعه، والباطل باجتنب من اجتنبه. قال: فهلا أكون كعبد الله بن
عمر وسعد بن مالك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن عبد الله بن عمر وسعداً أخذلا الحق ولم

(١) مسند احمد بن حنبل ١: ١٦٥.

(٢) مسند احمد بن حنبل ٢: ٤٩٩.

(٣) سنن الترمذي ٣: ١٤٤.

ينصرا الباطل ، متى كانا إمامين في الخير فيتبعان ؟^(١)

[الحكمة ٢٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرُوءَةِ عَثَرَاتِهِمْ، فَمَا يَغْتَرُّ مِنْهُمْ عَائِرٌ إِلَّا وَدَدَهُ يَبِيدُ اللَّهُ يَرْفَعُهُ^(٢).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرُوءَةِ آتٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ الشَّارِحُ الْفَاضِلُ الْأَشْيَاءَ».^(٣)

و من التعقيبات ما اروي به بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في الكافي عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال: اجيزوا لاهل المعروف عثراتهم واغفروها لهم فإن كف الله تعالى عليهم هكذا وأوماً بيده كأنه يظل بها شيئاً.^(٤)

[الحكمة ٢١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُرْنَتْ الْهَيْبَةُ^(٥) بِالْخَيْبَةِ^(٦)، وَالْحَيَاءُ بِالْجُؤْمَانِ، وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، فَاتْتَهَرُوا^(٧) فُرْصَ الْخَيْرِ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: ذكره ابن عبد البر في جامع بيان

(١) الأُمالي؛ للشيخ الطوسي: ١٣٤.

(٢) في هـ. أ: لا ويد الله يرفعه، وفي هـ. د: ويد الله بيده يرفعه ن ب ف.

(٣) في هـ. أ: لا ويد الله يرفعه، وفي هـ. د: ويد الله بيده يرفعه ن ب ف.

(٤) الكافي؛ للشيخ الكليني ٤: ٢٨.

(٥) في هـ. ب: الهيبة: الخوف والإحجام.

(٦) في هـ. ص: أي من هاب الأمور خابت مساعيه ولم يحصل له ما يريد، ومع المضاء الظفر. ومن استحي من الطلب حرم ولم ينل ما يناله من لا يستحي، وهذا إخبار عن الواقع ولا يريد الحظ على الفتك واللهج وترك الحياء، بل يبحث على الجزم والعزم مع مراعاة الدين والمروءة.

(٧) في هـ. ب: احفظوا، وفي هـ. ص: وقوله: «فاتتهروا فرص الخير» قال: في الشرح: الناس يأمرن بانتهاز الفرص مطلقاً، فأما هو ﷺ فلم يأمر إلا بما يناسب ورعه وقدره، وهو انتهاز فرص الخير.

العلم ص ٧٧ الى قوله: بالحرمان»^(١).

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها ابن قتيبة في عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ والقال في الامالي ج ١ ص ١٩٧ و ج ٢ ص ١٩٥ والحراني في تحف العقول (٤٧) وابن الشيخ في الامالي (٤١)»^(٢).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي : قال: أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد ، قال: حدثني محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، قال: قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : الهيبة خيبة ، والفرصة خلصة ، والحكمة ضالة المؤمن ، فاطلبوها ولو عند المشرك ، تكونوا أحق بها وأهلها .^(٣)

ونقل البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ) قوله: «الفرص تمرّ مرّ السحاب؛ فانتهزوا فرص الخير» راجع الخطبة (٤٢).

[الحكمة ٢٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ ^(٤) وَإِنْ طَالَ السَّرَى .
قال الرّضِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ^(٥):
وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّا إِنْ لَمْ نُعْطَ حَقَّنَا أَذِلَّةً، وَذَلِكَ أَنَّ
الرَّادِيَفَ يَرْكَبُ عَجَرَ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ وَالْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمَا.

(١) راجع: مدارك نهج البلاغة.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٣) الأمالي: للشيخ الطوسي: ٦٢٥.

(٤) في هـ. ب: ركبتنا أعجاز الإبل، أي: نطلب ونندرك وان طال السرى: وان كان بعد مدة.

(٥) لم ترد «قال الرضي عليه السلام» في أب ص د.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت/ ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قال الشارح الفاضل: هذا الفصل قد ذكره أبو عبيدة الهروي في الجمع بين الغريبين، وصورته: انّ لنا حقاً ان نعطه نأخذه، وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى»^(١).

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «روى الطبري [ج ٥ ص ٣٩] هذه الحكمة في خطبة طويلة، ورواها أبو عبيدة الهروي أيضاً في كتاب الغريبين، الورق ١٧٦ / الف، بتغيير يسير»^(٢).

قال الجلاّلي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن ابن عساكر (ت/ ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق قال: أنبأنا أبو طالب بن يوسف أنا إبراهيم بن عمر الفقيه وحدّثني أبو المعمر الأنصاري أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا علي بن عمر الزاهد وإبراهيم بن عمر قال: أنا محمد بن العباس أنا أبو محمد السكري قال: قال أبو محمد بن قتيبة في حديث عبد الرحمن بن عوف: إنه كان في كلامه أصحاب الشورى يا هؤلاء إن عندي رأياً وإن لكم نظراً، إن حاييا خير من زاهق، وإن جرعة شروب أنفع من عذب موب، وإن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوف في الكلم، فلا تطيعوا الأعداء وإن قربوا ولا تفلوا المدي بالاحتلاف بينكم و تغمّدوا السيوف عن أعدائكم فتوتروا ثأركم وتولتوا أعمالكم لكل أجل كتاب ولكل بيت إمام لأمره يقومون وينهيه يرعون، قلّدوا أمركم رحب الذراع فيما نزل، مأمون الغيب على ما استكن، يقترع منكم وكلكم منتهى ومرتضى منكم وكلكم رضا.

فتكلم عليّ فقال: الحمد لله الذي اتخذ محمداً من نبيا وابتعثه إلينا رسولا فنحن بيت النبوة ومعدن الحكمة، أمان لأهل الأرض ونجاة لمن طلب، لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى، لو عهد إلينا رسول الله ﷺ عهداً نجالدنا عليه حتى نموت، أو قال: لنا قولاً لا نفذنا قوله على رغمنا لن يسرع أحد قبلي إلى صلة رحم

(١) مدارك نهج البلاغة: ١٠٤.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

ودعوة حق، والأمر إليك يا ابن عوف على صدق اليقين وجهد النصر، استغفر الله لي ولكم.

يرويه يعقوب بن محمد، عن أبي عمر الزهري، عن مسلم بن نشيط، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس^(١).

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢ : ٤٢٨ - ٤٣١، وفيه شرح بعض المفردات كما يلي: «قوله: إن حاييا خير من زاهق، الحايي: من السهام هو الذي يزحف إلى الهدف، يقال: حبا يحبو حيواً السهم: وقع دون الغرض، فإن أصاب الهدف فهو خاسق وخازق ومقرطس فإن جاوز الهدف ووقع خلفه، فهو زاهق، يقال: زهق السهم: إذا تقدم، وزهقت الفرس وانزهقت بين يدي الحمل، وأزهقتها: قدمتها، والزهق التقدم، قال: رؤية يكاد أبديهن تهوي في الزهق وأراد عبد الرحمان إن الحايي من السهام، وإن كان ضعيفاً فقد أصاب الهدف فهو خير من الزاهق الذي قد جاوزه لشدة مره وقوته، ألم يصبه، وضرب السهمين مثلاً لواليين أحدهما ينال الحق أو بعضه وهو ضعيف، والآخر يجوز الحق ويبعد منه وهو قوي وقوله: وإن جرعة شروب أنفع من عذب موب والشروب من الماء هو الملح الذي يشربه الناس إلا عند الضرورة، والموبى: الضار المدخل في الوباء، وهو المرض، والحرف مهموز، فترك همزته لتقابل به الحرف الذي قبله، وهذا أيضاً مثل ضربه لرجلين: أحدهما أرفع وأضر، والآخر أدون وأنفع، وقوله: فإن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوف في الكلام، يريد: أن القليل من القول مع التلطف فيه أبلغ من الهذر وكثرة الكلام بغير رفق ولا تلطف، والسيوب: ما سيب وخلي أن يساب، أي يذهب، ومنه سمي الرجل السائب، وقوله: لا تفلوا المدى بالاختلاف بينكم، أي لا تفلوا حدكم بالاختلاف، وضرب المدى مثلاً، وهي جمع مدية، والفلول: تكسر يصيب حدها، وقوله: ولا تغمدوا السيوف عن أعدائكم فتوتروا ثاركم، أي توجدوه الوتر في أنفسكم، يقال: وترت فلاناً: أصبته بوتر وأوترته: أوجدته ذلك، أي أظفرت به، والثار: العدو، لأنه موضع الثار، وقوله: تولتوا أعمالكم، أي تنقصوها، يريد إنه كانت لهم مع رسول الله ﷺ أعمال في الجهاد، فإذا هم تركوه واختلفوا تنقصوها، وفيه لغتان، يقال: لاته يلبته ليتاً: إذا نقصه، وبهذه اللغة ورد قول الله: لا يلتكم من أعمالكم شيئاً " وكان من دعاء أم هاشم السلوية: الحمد لله الذي لا يلات ولا يعات ولا تشتبه عليه الأصوات. واللغة الأخرى: آلات يلبت، وبهذه اللغة ورد قول الله: ﴿وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾ والحرف في الحديث: تولتوا، كأنه من أولت يولت، أو الت يولت إن كان مهموزاً، ولم أسمع بهذه اللغة إلا في هذا الحديث، وقوله: فبنهيه يرعون أيكفون، يقال: ورعت فلاناً عن كذا فتورع وورع إذا كانت كففته فكف، ومنه الورع في الدين. وقوله: قلدوا أركم رحب الذراع فيما ينزل، أي واسع الذراع عند الشدائد وجود ويعطي ويبسط يديه بالعطاء ويفتح به باعه مأمون الغيب على ما استكن يريد قلدوا رجلاً تامنون غيبه فيما خفي عليكم فلا يخونكم ولا يبيعكم الغوائل. يقتريع منكم أي يختار، يقال: فلان قريع قومه، أي المختار منهم، وقد اقترعت من الإبل فحلا أي اخترته، وقول علي: لنا حق إن نعطه ناخذة وإن نمعه نركب أعجاز الأبل وإن طال السرى، يريد إنه إن منعه ركب مركب الضيم والذل على مانعه وإن تناول ذلك به وأصل هذا أن راكب البعير إذا ركبه بغير رحل ولا وطاء ركب عجزه ولم يركب ظهره من أجل السنام وذلك مركب صعب يشق على راكبه لا سيما إذا تناول به الركوب على تلك الحال وهو يسري أو يسير ليلاً، فإذا ركبه بالوطاء

[الحكمة ٢٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ^(١).

مسلم النيسابوري في صحيحه : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وابو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال: يحيى اخبرنا وقال: الآخرا نحدثنا أبو معاوية، عن الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس، عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه^(٢).

[الحكمة ٢٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتٍ لِسَانِهِ.

قال الجلالى: ورد النص فيما اروي به بالاسناد عن الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ) في المائة كلمة المختارة، راجع الحكمة رقم (١٣).

[الحكمة ٣١]

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٍ: عَلَى^(٣) الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ

والرَّحْلُ رَكِبَ الظَّهْرَ وَذَلِكَ مَرْكَبٌ يَطْمَأَنُّ بِهِ وَلَا يَشْقُ عَلَيْهِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بَرَكُوبَ أَعْجَازِ الْإِبِلِ أَنْ يَكُونَ رَدْفًا تَابِعًا وَأَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ تَطَاوَلَ بِهِ.

(١) في هـ. د: نسبه ب.

(٢) صحيح مسلم ٨: ٧١.

(٣) في هـ. د: لم ترد «على» في م.

وَالْعَدْلُ وَالْجِهَادُ.

فَالصَّبْرُ^(١) مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ وَالشَّفَقِ وَالزُّهْدِ وَالْتَرَقُّبِ، فَمَنْ أَشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَ^(٢) عَنْ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ، وَمَنْ اَزْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ.

وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ، فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَانَ كَأَنَّكَ كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ.

وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى غَائِصِ^(٣) الْفَهْمِ، وَعَوْرِ الْعِلْمِ، وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ، وَرَسَاخَةِ^(٤) الْحِلْمِ، فَمَنْ فَهَمَ عِلِمَ عَوَرَ الْعِلْمِ، وَمَنْ عِلِمَ عَوَرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ^(٥)، وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً.

وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَتَائِنِ الْفَاسِقِينَ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أُتُوفَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَّى الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ اللَّهُ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَالْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ، وَالشَّارِعِ، وَالزُّرْعِ، وَالشَّقَاقِ، فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ^(٦) إِلَى الْحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عِمَاءُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ زَاعَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سَكْرُ الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ^(٧) عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ^(٨) أَمْرُهُ، وَضَاقَ مَخْرَجُهُ.

(١) في ط: الصبر.

(٢) هـ. ب: من السلوة.

(٣) في هـ. ب: من الغوص.

(٤) في هـ. ب: ثابت.

(٥) في ط: الحلم.

(٦) في ص: يشب.

(٧) في هـ. ب: وعرت: خشت.

(٨) لم ترد عليه في أ ب ص د، وفي هـ. د: ضاق عليه مخرجه ض ح ب.

وَأَلْشَّكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّمَارِي (١)، وَالْهَوْلِ (٢)، وَالتَّرَدُّدِ، وَالْأَسْئِلَامِ، فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ (٣) دَيْدَنًا (٤) لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ، وَمَنْ هَالَهُ (٥) مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرِّيبِ وَطِنَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ، وَمَنْ أَسْتَسَلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا. قَالَ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٦): وَبَعْدَ هَذَا كَلَامٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الْإِطَالَةِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْغَرَضِ (٧) الْمَقْصُودِ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: الايمان على أربع دعائم... الى آخره، رواه في أصول الكافي للكليني ﷺ، وروي أيضاً في كتاب منتخب كنز الاعمال في حاشية مسند الامام أحمد بن حنبل ص ٣١٨ ج ٦ مع اختلاف يسير وقال الشارح الفاضل: من هذا الفصل أخذت الصوفية وأصحاب الطريقة والحقيقة كثيراً من فتونهم وعلومهم و من تأمل كلام سهل بن عبد الله التستري وكلام الجنيد والسري وغيرهم رأى هذه الكلمات في فرش كلامهم تلوح كالكواكب الزاهرة... الى آخره» (٨) وقال العرشي في التخريج ما نصه: «وسئل عن الايمان، فقال، الايمان على أربع دعائم، الصبر و اليقين والعدل والجهاد»... الى آخره، ج ١ ص ٧٤، ورواها شيخ الطائفة في الأمالي (٢٣) والقاضي محمد بن سلامة القضاعي في دستور معالم الحكم (١٢١). ثم قال: «الكفر على أربع دعائم: على التعمق، والتنازع، والزيف، والشقاق»... الى آخره. ج ٣ ص ١٥٨.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن ابراهيم بن محمد الثقفي

(١) في ط: التماذي.

(٢) في هـ. ب: الخوف.

(٣) هـ. ب: أي المجادلة.

(٤) في هـ. ب: أي عادة.

(٥) في هـ. ب: أخافه.

(٦) لم ترد «قال الرضي رحمه الله تعالى» في أ ب ص د.

(٧) في ص: الطريق.

(٨) مدارك نهج البلاغة: ١٠٤.

(ت / ٢٨١ هـ) في الغارات ^(١) - قال: حدثنا محمد ، قال: حدثنا الحسن ، قال: حدثنا ابراهيم ، قال: أخبرنا أبو غسان النهدي مالك بن اسماعيل ، قال: حدثنا عبد السلام بن حرب النهدي ، عن محمد بن سوقة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، قال: قام رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن الايمان فقال عليه السلام : الايمان على أربع دعائم ، على الصبر واليقين والعدل والجهاد ، فالصبر منها على أربع شعب ، على الشوق والشفق والزهادة والترقب ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين منها على أربع شعب ، على تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الاولين ، فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما كان في الاولين .
والعدل منها على أربع شعب ، على غائص الفهم ، وغمرة العلم ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسر جمل العلم ، ومن عرف شرائع الحكم لم يضل ، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش به في الناس حميدا .

والجهاد منها على أربع شعب ، على الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافقين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنأ الفاسقين غضب الله ومن غضب الله غضب الله له . ^(٢) . وتقدم معناه في الخطبة (١٠٦) فراجع

وبالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢١ هـ) في الكافي قال : بالاسناد الاول [وهو: علي بن ابراهيم، عن ابيه محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى وعدة من اصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً، عن الحسن بن محبوب ...] عن ابن

(١) الغارات : لابراهيم بن محمد الثقفي ٢ : ٦٣٥ و ٦٣٦ .

(٢) الغارات : لابراهيم بن محمد الثقفي ١ : ١٣٤ - ١٣٨ .

محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الايمان ، فقال: إن الله عز وجل جعل الايمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد .

فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق والاشفاق والزهد والترقب ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنة الاولين ، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الاولين واهتدى إلى التي هي أقوم ، ونظر إلى من نجى بما نجى ومن هلك بما هلك ، وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته وأنجى من أنجى بطاعته .

والعدل على أربع شعب: غامض الفهم ، وغمر العلم ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا .

والجهاد على أربع شعب: على الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيده ، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ، ومن شنئ الفاسقين غضب الله ومن غضب الله غضب الله له ، فذلك الايمان ودعائمه وشعبه ^(١) .

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال : حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال جميعا ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن زيد قال: حدثني محمد بن سالم ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : الايمان على أربع دعائم: على

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٢ : ٥٠ - ٥١ .

الصبر واليقين والعدل والجهاد. والصبر على أربع شعب: على الشوق، والاشفاق، والزهد، والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات. واليقين على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الاولين، فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما عاش في الاولين. والعدل على أربع شعب: على غائص الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكمة، وروضة الحلم، فمن فهم فسر جمل العلم، ومن علم شرح غرائب الحكم، ومن كان حليما لم يفرط في أمر يلبسه في الناس. والجهاد على أربع شعب: على الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنأ الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنأ الفاسقين و غضب الله عز وجل غضب الله له، فذلك الايمان ودعائمه وشعبه.

والكفر على أربع دعائم: على الفسق، والعتو، والشك، والشبهة. والفسق على أربع شعب: على الجفاء، والعمى، والغفلة، والعتو. فمن جفا حقر الحق، ومقت الفقهاء، وأصر على الحنث العظيم، ومن عمى نسي الذكر واتبع الظن، وألح عليه الشيطان، ومن غفل غرته الاماني، وأخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء، وبدأ له من الله ما لم يكن يحتسب، ومن عتا عن أمر الله تعالى الله عليه. ثم أذله بسلطانه، وصغره بجلاله كما فرط في جنبه، وعتا عن أمر ربه الكريم. والعتو على أربع شعب: على التعمق، والتنازع، والزيغ، والاشفاق. فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزدد إلا غرقا في الغمرات، فلم تحتبس عنه فتنة إلا غشيته اخرى، وانخرق دينه، فهو يهيم في أمر مريب ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفضل وذاقوا وبال أمرهم، وساءت عنده الحسنه، وحسنت عنده السيئة، ومن ساءت عليه الحسنه أعورت عليه طريقه واعترض عليه أمره وضاق عليه مخرجه، وحري أن ترجع من دينه، ويتبع غير سبيل المؤمنين. والشك على أربع شعب: على الهول، والريب

، والتردد ، والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله فباي آلاء ربك يتمارى المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، ومن تردد في الريب سبقه الاولون ، وأدركه الآخرون ، وقطعته سنايك الشياطين ، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فباليقين . والشبهة على أربع شعب : على الاعجاب بالزينة ، وتسويل النفس ، وتأول الفرج وتلبس الحق بالباطل ، وذلك بأن الزينة تزيل على البينة وأن تسويل النفس يقحم على الشهوة ، وإن الفرج يميل ميلا عظيما ، وإن التلبس ظللمات بعضها فوق بعض ، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه .

والنفاق على أربع دعائم : على الهوى ، والهوينا ، والحفيظة ، والطمع . والهوى على أربع شعب : على البغي ، والعدوان ، والشهوة ، والطغيان ، فمن بغي كثرت غوائله وعلاته ، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ، ولم يسلم قلبه ، ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ، ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له . وشعب الهوينا : الهيبة ، والغرة ، والمماطلة والامل ، وذلك لان الهيبة ترد على دين الحق ، وتفطر المماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ، ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه ، ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل . وشعب الحفيظة : الكبر ، والفخر ، والحمية ، والعصبية ، فمن استكبر أدبر ، ومن فخر فجر ، ومن حمى أضر ، ومن أخذته العصبية جار ، فبئس الامر أمر بين الاستكبار والادبار ، وفجور وجور . وشعب الطمع أربع : الفرح ، والمرح ، واللجاجة ، والتكاثر ، فالفرح مكروه عند الله عز وجل :، والمرح خيلاء ، واللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حبال الآثام ، والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير ، فذلك النفاق ودعائمه وشعبه. (١)

وبالاسناد عن ابي نعيم الاصفهاني (ت / ٤٣٠ هـ) قال: حدثنا احمد بن السندی ثنا الحسن بن علوية القطان ثنا اسماعيل بن عيسى العطار ثنا اسحاق بن بشر أخبرنا مقاتل عن قتادة، عن خلاص بن عمرو قال: كنا جلوسا عند علي بن أبي طالب إذا أتاه رجل من

(١) الخصال ؛ للشيخ الصدوق : ٢٣١ - ٢٣٥ .

خزاعة فقال يا أمير المؤمنين. هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام؟ قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بنى الاسلام على أربعة أركان على الصبر، واليقين، والجهاد، والعدل، وللصبر أربع شعب؛ الشوق، والشفقة، والزهادة، والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن الحرمات، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات، واليقين أربع شعب؛ تبصرة الفطنة، وتأويل الحكمة، ومعرفة العبرة، واتبع السنة. فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة اتبع السنة، ومن اتبع السنة فكأنما كان في الأولين، وللجهاد أربع شعب؛ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنان الفاسقين. فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق. ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه وأحرز دينه، ومن شنا الفاسقين فقد غضب الله، ومن غضب الله يغضب الله له، وللعبد أربع شعب؛ غوض الفهم، وزهرة العلم، وشعرائع الحكم، وروضة الحلم. فمن غاص الفهم فسر جمل العلم، ومن رعى زهرة العلم عرف شعرائع الحكم، ومن عرف شعرائع الحكم ورد روضة الحلم، ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في امره، وعاش في الناس وهم في راحه» ورواه الأصبغ بن نباتة، عن علي مرفوعاً فقال: الايمان. ورواه الحارث، عن علي مرفوعاً مختصراً. ورواه قبيصة بن جابر، عن علي من قوله. ورواه العلاء بن عبد الرحمن، عن علي من قوله. حدثنا أبو الحسن احمد بن يعقوب بن المهرجان ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبدالله ثنا الاوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير وغيره. قال قيل لعلي: ألا نحرسك؟ فقال: حرس امرأ أجله.^(١)

وبالاستناد عن الموفق الخوارزمي (ت / ٥٦٨ هـ) في المناقب: بالاستناد عن أحمد بن الحسين، قال: أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، حدثنا عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا سفيان بن

عبينة ، عن محمد بن سوقة ، عن العلاء بن عبد الرحمان قال: قام رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما الايمان ؟ فقال: الايمان على أربع دعائم: على الصبر والعدل واليقين والجهاد . والصبر من ذلك على أربع شعب : على الشوق والشفق والزهد والترقب ، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن ترقب الموت تسارع إلى الخيرات .

والعدل على أربع شعب : تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين .

واليقين على أربع شعب : غائص الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم ، فمن فهم فسر جميل العلم ، ومن فسر جميل العلم ، عرف شرائع الحكم ، ومن عرف شرائع الحكم حلم وعاش في الناس ولم يفرط .

والجهاد على أربع شعب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ، ومن صدق في المواطن قد قضى ما عليه ، ومن شنا الفاسقين وغضب لله غضب الله له وما اكتحل رجل بمثل ملمول الحزن.^(١)

و بالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق قال : اخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس قالوا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السراج نا محمد بن الصباح أنا سليمان بن الحكم بن عوانة ودلني عليه محمد بن يزيد الواسطي، عن عتبة بن حميد، عن قبيصة بن جابر الأسدي قال:

(١) المناقب ؛ للموفق الخوارزمي: ٣٧٢.

قام رجل إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان قال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهد، فالصبر منها على أربع شعب: على الشوق والشفقة والزهادة والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.

واليقين على أربع شعب: على تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين، فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين.

والعدل منها على أربع شعب: غامض يعني الفهم وشرائع الحكم^(١) ومن حلم لم يفرط أمره وعاش في الناس جميلاً.

والجهد على أربع شعب: على أمر بالمعروف ونهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر رغم أنف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنا الفاسقين وغضب الله غضب الله له. قال: فقام إليه السائل فقبل رأسه.^(٢)

وبالاستناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال قال: ومن مسند علي كرم الله وجهه، عن العلاء بن عبد الرحمن قال: قام رجل إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان قال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر والعدل واليقين والجهد (هب)

وعن قبيضة بن جابر الاسدي قال: قام رجل إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ قال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والجهد والعدل، فالصبر على

(١) في العبارة سقط: فقد وردت في الفارات ١: ١٣٨ كما يلي «والعدل منها على أربع شعب: على غامض الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكم، فمن فهم أفسر جمل العلم، ومن عرف شرائع الحكم لم يضل، ومن لم إلى آخره مع اختلاف في بعض الالفاظ.

(٢) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥١٤.

اربع شعب: على الشوق والشفقة والزهادة والرقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن اشفق عن النار رجع عن المحرمات، ومن ابصر بالدنيا تهاون بالمصائب، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.

واليقين على اربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين، فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين.

والعدل على اربع شعب: على غائص الفهم وزهرة العلم وشريعة الحكم وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن احكم لم يفرط امره وعاش في الناس وهو في راحة.

والجهاد على اربع شعب: امر بمعروف ونهى عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين، فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له. فقام السائل عند هذا فقبل راس علي (ابن أبي الدنيا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والالكاثي، كـ).^(١)

و بالاسناد عن المتقي الهندي - أيضاً - عن علي قال: اليقين على اربع شعب: على غاية الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكم، وروضة الحلم، فمن فهم فسر جمل العلم، ومن فسر جمل العلم عرف شرائع الحكم، ومن عرف شرائع الحكم حلم ولم يفرط في أمره، وعاش في الناس. (ابن أبي الدنيا في اليقين).^(٢)

وعنه - أيضاً - عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه قال: كان علي يخطب فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني من أهل أهل الجماعة؟ ومن أهل الفرقة؟ ومن أهل السنة؟ ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك! أما إذ سألتني فافهم عني، ولا عليك أن لا

(١) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١: ٢٨٤-٢٨٦ الأرقام ١٣٨٧ و ١٣٨٨.

(٢) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ٣: ٨٠٠، الرقم ٨٨٠٣.

تسأل عنها أحدا بعدي ، فأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا ، وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله ، فأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ومن اتبعني وإن كثروا ، وأما أهل السنة المتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلّوا وإن كثروا ، وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله ، العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا ، وقد مضى منه الفوج الاول وبقيت أفواج ، وعلى الله قصمها واستئصالها عن جذبة الارض .

فقام إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين ! إن الناس يذكرون الفئى ويزعمون أن من قاتلنا فهو وماله وأهله فئى لنا وولده ، فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال: يا أمير المؤمنين ! والله ! ما قسّمت بالسوية ، ولا عدلت في الرعية ، فقال علي : ولم ويحك ؟ قال: لأنك قسمت ما في العسكر ، وتركت الاموال والنساء والذرية فقال علي: يا أيها الناس من كان به جراحة فليداوها بالسمن. فقال عباد: جئنا نطلب غنائمنا ، فجاءنا بالترهات ! فقال له علي : إن كنت كاذبا فلا أمتك الله حتى تدرك غلام ثقيف ، فقال رجل من القوم : ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين ؟ فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها ، قال: فيموت أو يقتل ؟ قال: بلي يقصمه قاصم الجبارين ، قتله بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه ، يا أخا بكر ! أنت امرؤ ضعيف الرأي ، أما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنوب الكبير ! وأن الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على الفطرة ، وإنما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث لذريتهم ، فان عدا علينا أحد منهم أخذناه بذنبه ، وإن كف عنا لم تحمل عليه ذنب غيره ، يا أخا بكر ! لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله ﷺ في أهل مكة ، قسم ما حوى العسكر ولم يعرض لما سوى ذلك ، وإنما اتبعت أثره حذو النعل بالنعل ، يا أخا بكر ! أما علمت أن دار الحرب يحل ما فيها ، وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بحق ، فمهلا مهلا رحمكم الله ! فان أنتم لم تصدقوني وأكثرتم عليّ - وذلك أنه تكلم في هذا غير واحد - فأيكّم يأخذ أمه عائشة بسهمه ؟ قالوا: أينا يا أمير المؤمنين ؟! بل أصبت وأخطأنا ، وعلمت وجهلنا ، ونحن نستغفر الله ! وتنادى الناس من كل جانب : أصبت يا أمير

المؤمنين ! أصاب الله بك الرشاد والسداد !

فقام عمار فقال: يا ايها الناس ! إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة ، وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول الله ﷺ المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران إذ قال له رسول الله ﷺ : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، فضلا خصه الله به إكراما منه لنبيه ﷺ حيث أعطاه الله ما لم يعطه أحدا من خلقه.

ثم قال علي : انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له ، فان العالم أعلم بما ياتي من الجاهل الخسيس الاخس ، فاني حاملكم - إن شاء الله تعالى إن أطعتموني - على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة ومرارة عتيدة ، وإن الدنيا حلوة ، الحلاوة لمن اغتر بها ..^(١) من الشقوة والندامة عما قليل ، ثم إني مخبركم أن خيلا من بني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر ، فلبجوا في ترك أمره فشربوا منه إلا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربه ، وأما عائشة فأدركها رأي النساء وشئ كان في نفسها علي يغلي في جوفها كالمرجل ، ولو دعيت لتتال من غير ما أتت إلي لم تفعل ، ولها بعد ذلك حرمتها الاولى ، والحساب على الله ، يعفو عمن يشاء ويعذب عمن يشاء .

فرضى بذلك أصحابه وسلموا لامره بعد اختلاط شديد فقالوا : يا أمير المؤمنين ! حكمت والله فينا بحكم الله ، إنا جهلنا ومع جهلنا لم نأت ما يكره أمير المؤمنين : وقال ابن يساف الانصاري :

إن رأيا رأيتموه سفاها	لخطأ الايراد والاصدار
ليس زوج النبي تقسم فينا	ذلك زيغ القلوب والابصار
فاقبلوا اليوم ما يقول علي	لا تناجوا بالاثم في الاسرار
ليس ما ضمت البيوت بفئ	إنما الفئ ما تضم الاوار

(١) بياض في الاصل.

من كراع في عسكر وسلاح	ومتاع يبيع أيدي التجار
ليس في الحق قسم ذات نطاق	لا ولا أخذكم لذات خمار
ذاك هو فيئكم خذوه وقولوا	قد رضينا لا خير في الاكثار
إنها أمكم وإن عظم الخط	سب وجاءت بزلة وعثار
فلها حرمة النبي وحقا	ق علينا من سترها ووقار

فقام عباد بن قيس وقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن الايمان، فقال: نعم، إن الله ابتدأ الامور فاصطفى لنفسه ما شاء، واستخلص ما أحب فكان مما أحب أنه ارتضى الاسلام، واشتقه من اسمه، فنحله من أحب من خلقه، ثم شقه فسهل شرائعه لمن ورده وعزز أركانه على من حاربه، هيهات من أن يظلمه مظلوم! جعله سلما لمن دخله، ونورا لمن استضاء به، وبرهانا لمن تمسك به، ودينا لمن اتتحله، وشرفا لمن عرفه، وحجة لمن خاصم به وعلمنا لمن رواه، وحكمة لمن نطق به، وحبالا وثيقا لمن تعلق به، ونجاة لمن آمن به، فالايمن أصل الحق، والحق سبيل الهدى، وسيفه جامع الحلية، قديم العدة، الدنيا مضماره، والغنيمة حليته، فهو أبلج منهاج، وأنور سراج وأرفع غاية، وأفضل دعية، بشير لمن سلك قصد الصادقين، واضح البيان عظيم الشأن، الأمن منهاجه، والصالحات مناره، والفقه مصاييحه، والمحسون فرسانه، فعصم السعداء بالايمن، وخذل الاشقياء بالعصيان من بعد اتجاه الحجة عليهم بالبيان، إذ وضع لهم منار الحق وسبيل الهدى، فالايمن يستدل به على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه يرهب الموت، وبالموت يختم الدنيا، وبالدنيا تخرج الآخرة، وفي القيامة حسرة أهل النار، وفي ذكر أهل النار موعظة أهل التقوى. والتقوى غاية لا يهلك من أتبعها، ولا يندم من عمل بها، لان بالتقوى فاز الفائزون، وبالمعصية خسر الخاسرون، فليزدجر أهل النهى، وليتذكر أهل التقوى، فان الخلق لا مقصر لهم في القيامة دون الوقوف بين يدي الله، مرفلين في مضمارها نحو القصة العليا إلى الغاية القصوى، مهطعين بأعناقهم نحو داعيها، قد شخصوا من مستقر الاجداث والمقابر إلى الضرورة أبدا، لكل دار أهلها، قد انقطعت

بالاشقياء الاسباب، وأفضوا إلى عدل الجبار، فلاكرة لهم إلى دار الدنيا، فتبرؤا من الذين آثروا طاعتهم على طاعة الله، وفاز السعداء بولاية الايمان.

فالايمن يا ابن قيس على أربع دعائم: الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد، فالصبر من ذلك على أربع دعائم: الشوق، والشفق، والزهد، والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين من ذلك على أربع دعائم: تبصرة الفتنة تأول الحكمة^(١)، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة عرف السنة، ومن عرف السنة فكأنما كان في الاولين، فاهتدى إلى التي هي أقوم.

والعدل من ذلك على أربع دعائم: غائص الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكم، وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن عرف شرائع الحكم لم يضل، ومن حلم لم يفرط أمره وعاش في الناس حميدا.

والجهاد من ذلك على أربع دعائم: الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنأ المنافقين وغضب لله غضب الله له.

فقام إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن الكفر على ما بنى كما أخبرتنا عن الايمان؟ قال: نعم يا أبا اليقظان! بني الكفر على أربع دعائم: على الجفاء والعمى، والغفلة، والشك، فمن جفا فقد احتقر الحق، وجهر بالباطل ومقت العلماء وأصر على الحنث العظيم، ومن عمى نسي الذكر واتبع الظن، وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة، ومن غفل حاد عن الرشده وغرته الاماني، وأخذته الحسرة والندامة، وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب، ومن عتا في أمر الله شك، ومن شك تعالى عليه فأذله بسلطانه وصغره بجلاله

(١) في كنز العمال الحديث رقم ١٣٨٨، وردت العبارة هكذا: تبصرة الفطنة وتناول الحكمة، وموعظة العبرة وسنة الاولين، فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة... الى آخره، مع اختلاف في بعض الالفاظ.

كما فرط في أمره فاغتر بربه الكريم، والله أوسع بما لديه من العفو والتيسير، فمن عمل بطاعة الله اجتلب بذلك ثواب الله، ومن تمادى في معصية الله ذاق وبال نقمة الله، فهنيئاً لك يا أبا اليقظان عقبى لا عقبى غيرها وجنات لا جنات بعدها!

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن ميت الاحياء، قال: نعم، ان الله بعث النبيين مبشرين ومنذرين فصدقهم مصدقون. وكذبهم مكذبون، فيقاتلون من كذبهم بمن صدقهم، فيظهرهم الله ثم يموت الرسل، فتخلف خلوف، فمنهم: منكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه، فذلك استكمل خصال الخير، ومنهم: منكر للمنكر بلسانه وقلبه ترك له بيده فذلك خصلتان من خصال الخير تمسك بهما وضيع خصلة واحدة وهي أشرفها، ومنهم: منكر للمنكر بقلبه تارك له بيده ولسانه فذلك ضيع شرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة، ومنهم: تارك له بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا على ما قاتلت طلحة والزبير؟ قال: قاتلتهم على نقضهم بيعتي، وقتلهم شيعتي من المؤمنين: حكيم بن جبلة العبدى من عبد القيس والسائحة والاساورة بلا حق استوجبه منهما ولا كان ذلك لهما دون الامام، ولو أنهما فعلا ذلك بأبي بكر وعمر لقاتلاهما، ولقد علم من هاهنا من أصحاب محمد ﷺ أن أبا بكر لم يرضيا ممن امتنع من بيعة أبي بكر حتى بايع وهو كاره ولم يكونوا بايعوه بعد الانصار، فما بالي وقد بايعاني طائعين غير مكرهين، ولكنهما طمعا مني في ولاية البصرة واليمن، فلما لم أولهما وجاءهما الذي غلب من حبهما للدنيا وحرصهما عليها خفت أن يتخذا عباد الله خولا، ومال المسلمين لانفسهما، فلما زويت ذلك عنهما وذلك بعد أن جريتهما واحتججت عليهما.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، أوجب هو؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما أهلك الله الامم السالفة قبلكم بتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول الله عز وجل: ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ وإن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق

الله عز وجل ، فمن نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله ، وما أعمال البر والجهاد في سبيله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كبقعة في بحر لجي ، فمروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر ، فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق ، وأفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ، وإن الامر لينزل من السماء إلى الارض كما ينزل قطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال ، فإذا أصاب أحدكم نقصاناً في شيء من ذلك ورأى الآخر ذا يسار لا يكون له فتنة ، فان المرء المسلم البرئ من الخيانة لينتظر من الله إحدى الحسنيين : إما من عند الله فهو خير واقع وإما رزق من الله يأتيه عاجل ، فإذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه ودينه ، المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات حرث الدنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة ، وقد يجمعهما الله لا قوام .

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ! أخبرنا عن أحاديث البدع ، قال: نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أحاديث ستظهر من بعدي حتى يقول قائلهم: قال رسول الله ﷺ وسمعت رسول الله ﷺ ، كل ذلك افتراء عليّ ، والذي بعثني بالحق ! لتفترق أمتي على أصل دينها وجماعتها على ثنتين وسبعين فرقة ، كلها ضالة مضلة تدعوا إلى النار ، فإذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله عز وجل ، فان فيه نبأ ما كان قبلكم ونبأ ما يأتي بعدكم ، والحكم فيه بين ، من خالفه من الجبابرة قصمه الله ، ومن ابتغى العلم في غيره أضله الله ، فهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، وشفأؤه النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يموج فيقام ، ولا يزيغ فيتشعب ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق كثرة الرد ، هو الذي سمعته الجن فلم تناه أو ولّوا إلى قومهم منذرين قالوا : يا قومنا ! «إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد» من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم .

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ! أخبرنا عن الفتنة ، هل سألت عنها رسول الله ؟ قال: نعم ، إنه لما نزلت هذه الآية من قول الله عز وجل: «الم أحسب الناس أن يتركوا أن

يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ حي بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله! ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا علي! إن أمتي سيفتنون من بعدي، قلت: يا رسول الله! أو ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحزنت على الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي: أبشر يا صديق! فإن الشهادة من ورائك، فقال لي: فإن ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا! وأهوى بيده إلى لحيتي ورأسي، فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله! ليس ذلك من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر! فقال لي: أجل، ثم قال لي: يا علي! إنك باق بعدي، ومبتلي بأمتي، ومخاصم يوم القيامة بين يدي الله تعالى فأعدد جوابا، فقلت: بأبي أنت وأمي! بين لي ما هذه الفتنة التي يبتلون بها وعلى ما أجاهدهم بعدك؟ فقال: إنك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة - وحلاهم وسماهم رجلا رجلا، ثم قال لي: وتجاهد أمتي على كل من خالف القرآن ممن يعمل في الدين بالرأي، ولا رأي في الدين، إنما هو أمر من الرب ونهيه، فقلت: يا رسول الله! فأرشدني إلى الفلج عند الخصومة يوم القيامة، فقال: نعم، إذا كان ذلك فاقصر على الهدى، إذا قومك عطفوا الهدى على العمى، وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم، تتبع الحجج من القرآن بمشتبهات الأشياء الكاذبة عند الطمأنينة إلى الدنيا والتهالك والتكاثر فاعطف أنت الرأي على القرآن إذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الأهواء الساهية، والامر الصالح، والهرج الآثم، والقادة الناكثة، والفرقة القاسطة، والآخرى المارقة أهل الافك المردى والهوى المطغي، والشبهة الحالقة، فلا تتكلن عن فضل العاقبة فإن العاقبة للمتقين، وإياك يا علي أن يكون خصمك أولى بالعدل والاحسان والتواضع لله والاعتداء بسنتي والعمل بالقرآن منك! فإن من فلج الرب على العبد يوم القيامة أن يخالف فرض الله أو سنة سنّها نبي، أو يعدل عن الحق ويعمل بالباطل، فعند ذلك يملي لهم فيزدادوا إثما يقول الله: ﴿إنما نملي لهم ليزدادوا إثما﴾ فلا يكونن الشاهدون بالحق والقوامون بالقسط عندك كغيرهم، يا علي! إن القوم سيفتنون ويفتخرون بأحسابهم وأموالهم ويزكون أنفسهم ويمنون دينهم على ربهم،

ويتمنون رحمته ويأمنون عقابه ، ويستحلون حرامه بالمشتبهات الكاذبة ، فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع ، ويمنعون الزكاة ويطلبون البر ، ويتخذون فيما بين ذلك أشياء من الفسق لا توصف صفتها ، ويولي أمرهم السفهاء ، ويكثر تتبعهم على الجور والخطأ ، فيصير الحق عندهم باطلاً والباطل حقاً ، ويتعاونون عليه ويرمونه بالسنتهم ، ويعيبون العلماء ويتخذونهم سخرياً ، [فقلت] ^(١) يا رسول الله ! فبأية المنازل هم إذا فعلوا ذلك بمنزلة فتنة أو بمنزلة ردة ؟ قال: بمنزلة فتنة ، ينقذهم الله بنا أهل البيت عند ظهورنا السعداء من أولي الالباب إلا أن يدعوا الصلاة ويستحلوا الحرام في حرم الله ، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر ، يا علي ! بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه ، بنا أهلك الاوثان ومن يعبدها ، وبنا يقصم كل جبار وكل منافق ، حتى إنا لنقتل في الحق مثل من قتل في الباطل ، يا علي ! إنما مثل هذه الامة مثل حديقة أطعم منها فوجاً عاماً ثم فوجاً عاماً ، فلعل آخرها فوجاً أن يكون أثبتها أصلاً وأحسنها فرعاً ، وأحلاها جنى وأكثرها خيراً ، وأوسعها عدلاً ، وأطولها ملكاً ، يا علي ! كيف يهلك الله أمة أنا أولها ومهدينا أوسطها ، والمسيح ابن مريم آخرها ، يا علي ! إنما مثل هذه الامة كمثل الغيث لا يدري أوله خير أم آخره ، وبين ذلك نهج أعوج لست منه وليس مني ، يا علي ! وفي تلك الامة يكون الغلول والخيلاء وأنواع المثالات ، ثم تعود هذه الامة إلى ما كان خياراً أو أثلاً ، فذلك من بعد حاجة الرجل إلى قوت امرأته - يعني غزلها ، حتى أن أهل البيت ليذبحون الشاة فيقتنعون منها برأسها ويولون ببقيتها من الرأفة والرحمة بينهم. (وكيع). ^(٢)

[الحكمة ٣٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْرَفُ الْغِنَى تَوَكُّ الْمُنَى.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت) /

(١) الزيادة اقتضتها العبارة.

(٢) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١٦ : ١٨٣ - ١٩٧ ، الحديث رقم ٤٤٢١٦ .

٣٢٨ هـ) في الكافي بعنوان: «خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة».

عن محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الاوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها؟ فقال: يا جابر، ألم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله. قال: فلا تختلف إذا اختلفوا، يا جابر إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في أيامه، يا جابر اسمع وع، قلت: إذا شئت، قال: إسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك، إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن، وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام أن تنال إلا وجوده، وحجب العقول أن تتخيل ذاته لا تمتاعها من الشبهة والتشاكل، بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعض بتجزئة العدد في كماله، فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن، ويكون فيها لا على وجه الممازجة، وعلمها لا بأداة، لا يكون العلم إلا بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه، إن قيل: كان، فعلى تأويل أزلية الوجود. وإن قيل: لم يزل، فعلى تأويل نفي العدم، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إليها غيره علواً كبيراً.

نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل، خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط، وبالشهادة تدخلون الجنة، وبالصلاة تنالون الرحمة، أكثروا من الصلاة على نبيكم ﷺ «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً».

أيها الناس، إنه لا شرف أعلى من الاسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمتع من السلامة،

ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة، ولا كنز أغنى من القنوع. ومن أقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة، والرغبة مفتاح التعب، والاحتكار مطية النصب، والحسد آفة الدين، والحرص داع إلى التفحم في الذنوب وهو داعي الحرمان، والبغي سائق إلى الحين، والشره جامع لمساوي العيوب، رب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدي إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران، ألا ومن تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب، وبست القلادة قلادة الذنب للمؤمن.

أيها الناس، إنه لا كنز أنفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الادب ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوء أسوأ من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا غائب أقرب من الموت.

أيها الناس، إنه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته، ومن نسي زلله استعظم زلل غيره، ومن أعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى بعقله زلّ، ومن تكبر على الناس ذلّ. ومن سفه على الناس شتم، ومن خالط الاندال حقر، ومن حمل ما لا يطيق عجز.

أيها الناس، إنه لا مال هو أعود من العقل، ولا فقر هو أشد من الجهل، ولا واعظ هو أبلغ من النصيح، ولا عقل كالتيدير، ولا عبادة كالتفكر، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا وحشة أشد من العجب، ولا ورع كال كف عن المحارم، ولا حلم كالصبر والصمت.

أيها الناس، في الانسان عشر خصال يظهرها لسانه: شاهد يخبر عن الضمير، حاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع يدرك به الحاجة، وواصف يعرف به الاشياء، وأمير يأمر بالحسن، وواعظ ينهي عن القبيح، ومعزّ تسكن به الاحزان وحاضر تجلى به الضغائن، ومونق تلتذ به الاسماع. أيها الناس إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل.

واعلموا أيها الناس إنه من لم يملك لسانه يندم، ومن لا يعلم يجهل، ومن لا يتحلم لا

يحلم، ومن لا يرتدع لا يعقل، ومن لا يعقل يهن، ومن يهن لا يوقر، ومن لا يوقر يتوبخ، ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في غير أجره، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم، ومن لم يعط قاعدا منع قائما، ومن يطلب العز بغير حق يذل، ومن يغلب بالجور يغلب، ومن عاند الحق لزمه الوهن، ومن تفقه وقر، ومن تكبر حقر، ومن لا يحسن لا يحمد.

أيها الناس، إن المنية قبل الدنية، والتجلد قبل التبلد، والحساب قبل العقاب، والقبر خير من الفقر، وغض البصر خير من كثير من النظر، والدهر يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن. - وفي نسخة: وكلاهما سيختبر. - أيها الناس، أعجب ما في الإنسان قلبه، وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافتها، فإن سئح له الرجاء أذله الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وإن أسعد بالرضى نسي التحفظ، وإن ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأمن استلبته العزة - وفي نسخة: أخذته العزة -، وإن جددت له نعمة أخذته العزة، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى، وإن عضته فاقة شغله البلاء - وفي نسخة: جهده البكاء - وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أجهدته الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشيع كظنه البطنة، فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد.

أيها الناس، إنه من فل ذل، ومن جاد ساد، ومن كثر ماله رأس، ومن كثر حلمه نبيل، ومن أفكر في ذات الله تزندق، ومن أكثر من شئ عرف به، ومن كثر مزاحه استخف به، ومن كثر ضحكته ذهبته هيئته، فسد حسب من ليس له أدب، إن أفضل الفعال صيانة العرض بالمال، ليس من جالس الجاهل بذي معقول، من جالس الجاهل فليستعد لقبل وقال، لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لافلاله.

أيها الناس، لو أن الموت يشتري لاشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللئيم الملهوج.

أيها الناس، إن للقلوب شواهد تجري الانفس عن مدرجة أهل التفریط وفطنة الفهم

للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر، وللقلوب خواطر للهوى، والعقول تزجر وتتهى، وفي التجارب علم مستأنف، والاعتبار يقود إلى الرشاد، وكفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه لغيرك، وعليك لاختيك المؤمن مثل الذي لك عليه، لقد خاطر من استغنى برأيه، والتدبر قبل العمل فإنه يؤمنك من الندم، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول، ومن حصن شهرته فقد صان قدره، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته، وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال، والايام توضح لك السرائر الكامنة، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة، ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة، وأشرف الغنى ترك المني^(١)، والصبر جنة من الفاقة، والحرص علامة الفقر، والبخل جلباب المسكنة، والمودة قرابة مستفادة، ووصول معدم خير من جاف مكث، والموعظة كهف لمن وعاهها، ومن أطلق طرفه كثر أسفه، وقد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله، وقل ما ينصفك اللسان في نشر قبيح أو إحسان، ومن ضاق خلقه مله أهله، ومن نال استطال، وقل ما تصدقك الامنية، والتواضع يكسوك المهابة، وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق، كم من عاكف على ذنبه في آخر أيام عمره ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه، وانح القصد من القول فإن من تحرى القصد خفت عليه المؤمن، وفي خلاف النفس رشدك، من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد، ألا وإن مع كل جرعة شرقا، وإن في كل أكلة غصصا، لا تنال نعمة إلا بزوال اخرى، ولكل ذي رفق قوت، ولكل حبة آكل وأنت قوت الموت.

إعلموا أيها الناس: أنه من مشى على وجه الارض فإنه يصير إلى بطنها، والليل والنهار يتنازعا - وفي نسخة اخرى: يتسارعا - في هدم الاعمار.

يا أيها الناس كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، إن من الكرم لين الكلام، ومن العبادة إظهار اللسان وإفشاء السلام، إياك والخديعة فإنها من خلق اللئيم، ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب، لا ترغب فيمن زهد فيك، رب بعيد هو أقرب من قريب سل

(١) وهذه هي الحكمة (٣٤)

عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار، ألا ومن أسرع في المسير أدركه المقييل، استر عورة أخيك كما تعلمها فيك، اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك، من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه، من خاف ربه كف ظلمه - وفي نسخة: من خاف ربه كفي عذابه -، ومن لم يزغ في كلامه أظهر فخره، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة، إن من الفساد إضاعة الزاد، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا، هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم، وما شرّ بشر بعدة الجنة وما خير بخير بعده النار، وكل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر، تصفية العمل، أشد من العمل وتخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد، هيهات لولا التقى لكنت أدهى العرب.

أيها الناس، إن الله تعالى وعد نبيه محمداً ﷺ الوسيلة ووعد الحق ولن يخلف الله وعده، ألا وإن الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة، ونهاية غاية الامنية، لها ألف مرقة، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام، وهو ما بين مرقة درة إلى مرقة جوهرة، إلى مرقة زبرجدة إلى مرقة لؤلؤة، إلى مرقة ياقوتة، إلى مرقة زمردة، إلى مرقة مرجانة، إلى مرقة كافور، إلى مرقة عنبر، إلى مرقة يلنجوج، إلى مرقة ذهب، إلى مرقة غمام، إلى مرقة هواء، إلى مرقة نور قد أنافت على كل الجنان.

ورسول الله ﷺ يومئذ قاعد عليها، مرتدٍ بريطين: ريطة من رحمة الله، وريطة من نور الله، عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة، قد أشرق بنوره الموقف. وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعليّ ريطتان: ريطة من أرجوان النور، وريطة من كافور. والرسول والأنبياء قد وقفوا على المراقي، وأعلام الازمنة وحجج الدهور عن أيماننا وقد تجللهم حلل النور والكرامة، لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا، وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ﷺ غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء: يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي العربي ومن كفر

فالنار موعده. وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ﷺ ظلة يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الامي والذي له الملك الاعلى ، لا فاز أحد ولا نال الروح والجنة إلا من لقي خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما ، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين، ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الازمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون. وما من رسول سلف ولا نبي مضى إلا وقد كان مخبرا امته بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله ﷺ وموصيا قومه باتباعه ومحليه عند قومه ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك أو ضلّ بعد وقوع الاعذار والانذار عن بيته وتعيين حجة ، فكانت الامم في رجاء من الرسل وورود من الانبياء ولئن اصبحت بفقد نبي بعد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم فقد كانت على سعة من الامل، ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله ﷺ لان الله ختم به الانذار والاعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله باب الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا يقبل إلا به ولا قرينة إليه إلا بطاعته ، وقال في محكم كتابه : ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا﴾ ففرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلا على ما فوض إليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه، ويبيّن ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته : ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ فاتباعه ﷺ محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة، وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار، وذلك قوله : ﴿ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده﴾ يعني الجحود به والعصيان له؛ فإن الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي أصداده وأفنى بسيفي جحّاده، وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين، وشدّ بي أزر رسوله، وأكرمني بنصره، وشرفني بعلمه،

وحباني بأحكامه، واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في أمته، فقال ﷺ وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل: أيها الناس إن عليا مني كهaron من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أنني لست بأخيه لآبيه وامه كما كان هارون أخا موسى لآبيه وامه، ولا كنت نبيا فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هارون ﷺ حيث يقول: ﴿اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ وقوله ﷺ حين تكلمت طائفة فقالت: نحن موالي رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رأي بياض إبطيه رافعا صوته قائلا في محفله: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من وآله و عاد من عاداه»، فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله. وأنزل الله عز وجل في ذلك اليوم: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره، وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصا لي وتكرما نحلني وإعظاما وتفضيلا من رسول الله ﷺ منحني وهو قوله تعالى: ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين﴾ في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع، ولئن تقمّصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركبها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لانفسهما مهدا، يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾، فيجيبه الأشقى على رثوة: يا ليتني لم أتخذك خليلا، لقد اضللنتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا، فأنا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والايمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب، ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المتقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شرّ ورود، في أخيب وفود وألغن مورود، يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة، مالهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة، إن القوم لم يزلوا

عباد أصنام وسدنة أوثان، يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون بالازلام، عامهين عن الله عز ذكره، حائرين عن الرشاد، مهطعين إلى البعاد، وقد استحوذ عليهم الشيطان، وغمرتهم سوداء الجاهلية، ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة، فأخرجنا الله إليهم رحمة، وأطلعنا عليهم رافة وأسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبس، وفضلا لمن اتبعه وتأييدا لمن صدقه، فتبوؤوا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة، وهابتهم القلوب والابصار وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفها وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وأمن بعد خوف وجمع بعد كوف، وأضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان، وأولجناهم باب الهدى، وأدخلناهم دار السلام، وأشملناهم ثوب الايمان، وفلجوا بنا في العالمين، وابدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين، من حام مجاهد ومصلّ قانت ومعتكف زاهد، يظهر الامانة ويأتون المثابة، حتى إذا دعا الله عز وجل نبيه ورفع إليه لم يك ذلك بعده إلا كلمحة من خفقة أو وميض من برقة إلى أن رجعوا على الاعقاب، وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاولتار وأظهروا الكتاب وردمو الباب، وفلّوا الديار وغيّروا آثار رسول الله ﷺ، ورجعوا عن أحكامه، وبعثوا من أنواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا، اتخذوه وكانوا ظالمين، وزعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ﷺ ممن اختار رسول الله ﷺ لمقامه، وأن مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف، ألا وإن أول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ، فلما كان من أمر سعد بن عباد ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا: إن رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف، فكان رسول الله ﷺ الطيب المبارك أول مشهود عليه بالزور في الاسلام، وعن قليل يجدون غيب ما يعملون، وسيجد التالون غيب ما أسسه الاولون ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء من الاجل، وسعة من المنقلب، واستدراج من الغرور وسكون من الحال، وإدراك من الامل فقد أمهل الله عز وجل شداد بن عاد وثمود بن عباد وبلعم بن باعور، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، وأمدهم بالاموال والاعمار، وأتتهم

الارض بركاتها ليذكروا آلاء الله وليعرفوا الاهابة له والانابة إليه ولينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة واستتموا الأكلة أخذهم الله عز وجل واصطلمهم، فمنهم من حصب ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من أحرقتة الظلة، ومنهم من أودته الرجفة، ومنهم من أردته الخسفة ﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ ألا وإن لكل أجل كتابا، فإذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عما هوى إليه الظالمون وآل إليه الاخسرون لهربت إلى الله عز وجل مما هم عليه مقيمون وإليه صائرون، ألا وإني فيكم -أيها الناس- كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني إسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح، إني النبا العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون، وهل هي إلا كلعقة الآكل ومذقة الشارب، وخفقة الوسنان، ثم تلزمهم المعرات خزيا في الدنيا ﴿ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون﴾ فما جزاء من تنكب محجته؟ وأنكر حجته، وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسراء الضراء وبالسعة الضنك، إلا جزاء اقترافه وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون ﴿يوم تأتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعاً﴾ - إلى آخر السورة - (١)

[الحكمة ٣٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اطَالَ الْأَمَلُ أَسَاءَ الْعَمَلُ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ من اطال الامل... الى آخره، اورده في التذكرة مع زيادة: «وسیئة تسوؤك خير من حسنة تسرك» (٢). قال الجلالی: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد: عن الجاحظ (ت / ٢٥٥

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٨: ١٨، ٣٠.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ١٠٥.

(هـ) في المائة كلمة برقم ١٠٤، راجع الحكمة (١٣).

وبالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي : عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما أنزل الموت حق منزلته من عد غدا من أجله ، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أطال عبد الا مل إلا أساء العمل ، وكان يقول : لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٢٨١ هـ) في الخصال، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن أبي همام - إسماعيل بن همام - عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال: من أطال أمله ساء عمله.^(٢)

[الحكمة ٣٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينَ الْأَنْبَارِ فَرَجَّلُوا لَهُ وَأَشْتَدُّوا
بَيْنَ يَدَيْهِ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟
فَقَالُوا: خُلِقَ مِنَّا نَعْظُمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا.
فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَتَشَقُّونَ بِهِ^(٣) عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ^(٤)،
وَتَشَقُّونَ بِهِ فِي آخِرَاتِكُمْ^(٥)، وَمَا أَحْسَرَ الْمَشَقَّةَ رَاءَهَا الْعِقَابُ، وَأَزْيَعَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ
النَّارِ!

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٣ : ٢٥٩.

(٢) الخصال ؛ للشيخ الصدوق : ١٥.

(٣) لم ترد « به » في غير د، وفي هـ. د: كلمة « به » ساقطة من ض ح ب.

(٤) لم ترد « في دنياكم » في أ ب ص.

(٥) في أ ب و ص: آخرتكم.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن نصر بن مزاحم المنقري (ت / هـ) في وقعة صفين: عن عمر بن سعد، حدثني مسلم الأعور، عن حبة العرنى رجل من عرينة قال: أمر على بن أبي طالب الحارث الأعور فصاح في أهل المدائن: من كان من المقاتلة فليواف أمير المؤمنين صلاة العصر. فوافوه في تلك الساعة، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإنني قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم، وانقطاعكم عن أهل مصركم في هذه المساكن الظالم أهلها، والهالك أكثر سكانها، لا معروفًا تأمرون به، ولا منكرا تنهون عنه. قالوا: يا أمير المؤمنين، إنا كنا ننتظر أمرك ورأيك، مرنا بما أحببت. فسار وخلف عليهم عدى بن حاتم، فأقام عليهم ثلاثا ثم خرج في ثمانمائة، وخلف ابنه يزيد فلحقه في أربعمائة رجل منهم، ثم لحق عليا، وجاء على حتى مرّ بالأنبار، فاستقبله بنو خشنوشك دهاقنتها. ^(١)

فلما استقبلوه نزلوا ثم جاءوا يشددون معه قال: ما هذه الدواب التي معكم؟ وما أردتم بهذا الذي صنعتكم؟ قالوا: أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء. وأما هذه البراذين فهديّة لك. وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما، وهياتنا لدوابكم علفا كثيرا. قال: أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوالله ما ينفع هذا الأمراء، وإنكم لتشققون به على أنفسكم وأبدانكم، فلا تعودوا له. وأما دوابكم هذه فإن أحببتهم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم. وأما طعامكم الذي صنعتكم لنا فإننا نكره أن نأكل من أموالكم شيئا إلا بثمن. قالوا: يا أمير المؤمنين، نحن نقوّمه ثم نقبل ثمنه. قال: إذا لا تقومونه قيمته، نحن نكتفي بما دونه. قالوا: يا أمير المؤمنين، فإن لنا من العرب موالى ومعارف، فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا؟ قال: كل العرب لكم موال، وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم. وإن غضبكم أحد فأعلمونا. قالوا: يا أمير المؤمنين، إنا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا. قال لهم: ويحكم، نحن أغنى منكم. فتركهم

(١) قال سليمان: خش: طيب. نوشك: راض. يعني بنى الطيب الراضي، بالفارسية.

ثم سار. (١)

[الحكمة ٣٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَبْتَهِ الْأَحْمَقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ: إِنْ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ، وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْخُمُقُ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ (٢) حُسْنُ الْخُلُقِ.

يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ.

وإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ (٣) عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ.

وإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ (٤) فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ (٥).

وإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبُعِيدَ، وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «يا بني احفظ عني اربعاً؛ لا يضرّك ما عملت معهن

اج ٣ ص ١٦٠ رواها ابن دريد في المجتبي (٣٠)». (٦)

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت /

٣٢٨هـ) في الكافي: في كتاب الايمان والكفر عن عدة من اصحابنا، عن احمد بن محمد

بن خالد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن سالم الكندي، عن حدثه، عن أبي عبد

الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن

يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن والاحمق والكذاب، فأما الماجن فيزين لك فعله ويحبّ

أن تكون مثله، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقارنته جفاء وقسوة، ومدخله

ومخرجه عليك عار، وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء

(١) وقعة صفين؛ لنصر بن مزاحم المنقري: ١٤٣ - ١٤٤.

(٢) في ب: الكرم، وفي هـ. ب: في نسخة: الحسب.

(٣) في هـ. د: يبعد ب.

(٤) في أ: العاجز، وفي هـ. د: العاجز ف ن.

(٥) في هـ. ب: الشيء القليل.

(٦) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضرك ، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبُعده خير من قربه ، وأما الكذاب فإنه لا يهتلك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث ، كلما أفنى أحدى مظهرها بأخرى حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور، فاتقوا الله وانظروا لانفسكم .

وعن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه ، عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال: قال لي علي بن الحسين صلوات الله عليهما: يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا تراققهم في طريق ، فقلت : يا أبا من هم ؟ قال: إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب ، وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائع بأكلة أو أقل من ذلك ، وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه ، وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك . وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاث مواضع : قال الله عز وجل : ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ وقال: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ وقال في البقرة : ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾ (١).

وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن المجلي أنا محمد بن أحمد العكبري أنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان.

(ح) قال: ونا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح ، قالوا: نا أبو بكر بن دريد ، عن إبراهيم بن بسطام الأزدي الوراق أخبرني عقبة بن

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٢ : ٣٧٦ - ٣٧٧ .

أبي الصهباء قال: لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن وهو باك فقال له: ما يبكيك يا بني؟ قال: ومالي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا، فقال: يا بني احفظ أربعا وأربعا لا يضررك ما عملت معهن، قال: وما هن يا أبة؟ قال: إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب الكرم وحسن الخلق، قال: قلت: يا أبة هذه الأربع، فأعطني الأربع الآخر؟ قال: إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب إليك البعيد ويبعد عليك القريب، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه.

وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن المجلي أنا محمد بن أحمد العكبري أنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان.

(ح) قال: ونا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، قالوا: نا أبو بكر بن دريد، عن إبراهيم بن بسطام الأزدي الورّاق، أخبرني عقبة بن أبي الصهباء قال: لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن وهو باك، فقال له: ما يبكيك يا بني؟ قال: ومالي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا؟ فقال: يا بني احفظ أربعا وأربعا لا يضررك ما عملت معهن، قال: وما هن يا أبة؟ قال: إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب الكرم وحسن الخلق. قال: قلت: يا أبة هذه الأربع، فأعطني الأربع الآخر؟ قال: إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب إليك البعيد ويبعد عليك القريب، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه.^(١)

وبالاسناد عن ابن عساكر أيضاً، قال أخبرنا أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥٦١-٥٦٢.

النيسابوري ببغداد، أنا جدي قاضي القضاة أبو القاسم منصور بن أسماعيل بن صاعد أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي أنا جدي يعني أبا عمرو بن نجيد نا عيسى بن محمد المروزي نا الحسن بن حماد العطار أنا أبو حمزة أحمد بن ميمون السكري أخبرني إبراهيم الصايغ، عن حماد، عن إبراهيم قال: قال علي بن أبي طالب: التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب. (١)

وبالاستناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، في مسند علي، عن عقبة بن أبي الصبهاء قال: لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن وهو باك، فقال له: ما يبكيك يا بني؟ قال: وما لي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا، فقال: يا بني! احفظ أربعاً وأربعاً لا يضررك ما عملت معهن، قال: وما هن يا أبت؟ قال: إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الكرم حسن الخلق، قال: قلت: يا أيت! هذه الأربع، فأعلمني الأربع الأخرى، قال: إياك ومصادقة الاحمق! فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذب! فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب، وإياك ومصادقة البخيل! فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر! فإنه يبيعك بالتافه (كر). (٢)

وعن الحارث، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا استظهار أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالکف، ولا عبادة كالتفكر، ولا إيمان كالحياء والصبر، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحب الفخر. (طب، وقال: لم يروه عن شعبة إلا محمد بن عبد

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥١٣.

(٢) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٦: ٢٦٦.

الله الحبطي أبو رجاء ، تفرد به عثمان بن سعيد الزيات ، ولا يروى عن علي إلا بهذا الاسناد^(١).

و بالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق، عن أبي القاسم العلوي قال: وأنا أحمد بن مروان نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا محمد بن الحارث، عن المدائني قال: قال علي بن أبي طالب: لا تؤاخ الفاجر فإنه يزين لك فعله، ويحب أن لك مثله، ويزين لك أسوأ خصاله، ومدخله عليك ومخرجه من عندك شين وعار. ولا الأحمق فإنه يجهد نفسه لك ولا ينفعك، وربما أراد أن ينفعك فيضرك، فسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه، وموته خير من حياته. ولا الكذاب فإنه لا ينفعك معه عيش، ينقل حديثك وينقل الحديث إليك، وإن تحدث بالصدق فما يصدق.

قال: أنا أحمد أنا أحمد بن عبدان أنا مصعب، عن أبيه، عن جده قال: قال علي عليه السلام: الكريم يلين إذا استعطف واللئيم يقسو إذا ألطف^(٢).

[الحكمة ٤٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَخْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

قال الرضي رحمه الله تعالى^(٣):

وَهَذَا مِنَ الْمَعَانِي الْعَجِيبَةِ الشَّرِيفَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يُطْلِقُ لِسَانَهُ إِلَّا بَعْدَ مُشَاوَرَةِ الرَّوِيَّةِ وَمُؤَامَرَةِ^(٤) الْفِكْرَةِ، وَالْأَخْمَقُ تَسْبِقُ حَذَفَاتُ^(٥) لِسَانِهِ وَقَلَّتْ كَلَامِهِ مُرَاجَعَةُ فِكْرِهِ، وَمُمَاخَضَةُ^(٦) رَأْيِهِ، فَكَأَنَّ لِسَانَ الْعَاقِلِ تَابِعَ لِقَلْبِهِ، وَكَأَنَّ قَلْبَ الْأَخْمَقِ تَابِعَ لِلِسَانِهِ.

(١) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١٦ : ٢٦٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢ : ٥١٦.

(٣) لم ترد « قال الرضي عليه السلام » في أب ص د.

(٤) في هـ. ب: المؤامرة: المشاورة أيضا.

(٥) في هـ. ب: الخلاف : القذف والهديان.

(٦) في هـ. ب: أي مماخضته، ويروى: «مماخضة»: أي مخالطة.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت/ ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: لسان العاقل وراء قلبه و قلب الاحمق... الى آخره، هذا من المافة كلمة التي جمعها الجاحظ من كلام امير المؤمنين ﷺ، وهذه الكلمة آخرها، وقال الجاحظ، معناه ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مراجعة فكره و مفاحصة رأيه، فكان لسان العاقل تابعا لقلبه وكان قلب الاحمق وراء لسانه». (١)

[الحكمة ٤٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَغُضُّ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةٍ أَعْتَلَّهَا:
جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ
السَّيِّئَاتِ وَيَحْتُمُّهَا حَتَّ الْأَوْرَاقِ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ،
وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ (٢) يُدْخِلُ بِصَدَقِ النَّبِيِّ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.
قال الرضي رحمه الله تعالى (٣):

وَأَقُولُ: صَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤)، إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ
الْعَوَضُ؛ لِأَنَّ الْعَوَضَ يُسْتَحَقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْآلَامِ
وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ، وَالْأَجْرُ وَالْثَوَابُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ
الْعَبْدِ، فَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَدْ بَيَّنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ الثَّاقِبُ (٥)، وَرَأْيُهُ الصَّائِبُ (٦).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت/ ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: جعل الله ما كان من شكواك، روى هذا ابن جرير الطبري في تاريخه ج ٦ ص ٣٤». (٧)

(١) راجع: مدارك نهج البلاغة: ١٥٠.

(٢) لم ترد سبحانه في ص.

(٣) لم ترد «قال الرضي رحمه الله تعالى» في أب ص د، وفي د: وأقول.

(٤) في ب: صلى الله عليه وآله.

(٥) في هـ. ب: في نسخة: السائر.

(٦) في هـ. ب: الصائب السهم الذي يصيب ولا يخطئ.

(٧) راجع: مدارك نهج البلاغة: ١٥٠.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد، عن نصر بن مزاحم المنقري (ت / ٢١٢ هـ) في وقعة صفين ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن جندب قال: لما أقبل عليّ من صفين أقبلنا معه ، فأخذ طريقا غير طريقنا الذي أقبلنا فيه ، فقال: عليّ : آثبون عائدون ، لربنا حامدون . اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في المال والأهل .

قال: ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندودا فخرج الأنماريون بنو سعيد ابن حزيم واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزول فلم يقبل ، فبات بها ، ثم غدا وأقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض ، فأقبل إليه عليّ ونحن معه حتى سلّم عليه وسلمنا عليه . قال: فرددّا حسنا ظننا أن قد عرفه ، فقال له عليّ : مالي أرى وجهك منكفتا ، أمن مرض ؟ قال: نعم . قال: فلعلك كرهته . فقال: ما أحب أنه بغيري . قال: أليس احتسابا للخير فيما أصابك منه ؟ قال: بلى . قال: أبشر برحمة ربك وغفران ذنبك ، من أنت يا عبد الله ؟ قال: بلى . قال: أنا صالح بن سليم . قال: ممن أنت ؟ قال: أما الأصل فمن سلامان بن طي ، وأما الجوار والدعوة فمن بنى سليم بن منصور . قال: سبحان الله ، ما أحسن اسمك واسم أبيك ، واسم ادعيائك واسم من اعتزيت إليه ، هل شهدت معنا غزاتنا هذه ؟ قال: لا والله ما شهدتها ، ولقد أردتها ، ولكن ما ترى بي من لحب الحمى خذني عنها ، قال عليّ : «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم» . أخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال: منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم ، وأولئك أغشاء الناس ، ومنهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك ، وأولئك نصحاء الناس لك . فذهب لينصرف فقال: صدقت ، جعل الله ما كان من شكواك حظّا لسيئاتك ، فإن المرض لا أجر فيه ، ولكن لا يدع للعبد ذنبا إلّا حظّه . إنما الأجر في القول باللسان ، والعمل باليد والرجل ، وإن الله عز وجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة عالما جما

من عباده الجنة .

ثم مضى غير بعيد فلقبه عبد الله بن وداعة الأنصاري ، فدنا منه وسأله فقال: ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا ؟ قال: منهم المعجب به ، ومنهم الكاره له . والناس كما قال الله تعالى : ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ . فقال له : فما يقول ذوو الرأي ؟ قال: يقولون : إن عليا كان له جمع عظيم ففرقه ، وحصن حصين فهدمه ، فحتى متى يبني مثل ما قد هدم ؟ وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق ؟ فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذا عصاه من عصاه ، فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك ، إذن كان ذلك هو الحزم . فقال علي : أنا هدمت أم هم هدموا ؟ أم أنا فرقت أم هم فرقوا ؟ وأما قولهم: لو أنه مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك ، إذن كان ذلك هو الحزم فوالله ما غبى عني ذلك الرأي ، وإن كنت لسخيا بنفسي عن الدنيا ، طيب النفس بالموت . ولقد هممت بالإقدام على القوم ، فنظرت إلى هذين قد ابتدراني - يعني الحسن والحسين - ونظرت إلى هذين قد استقدما - يعني عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي فعلمت أن هذين إن هلكا انقطع نسل محمد من هذه الأمة ، فكرهت ذلك . وأشفقت على هذين أن يهلكا ، وقد علمت أن لولا مكاني لم يستقدا - يعني محمد بن علي وعبد الله بن جعفر - وإيم الله لئن لقيتهم بعد يومي لألقيهم وليس هما معي في عسكر ولا دار .

قال: ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف ، فإذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية ، فقال: أمير المؤمنين : ما هذه القبور ؟ فقال له قدامة بن عجلان الأزدي : يا أمير المؤمنين ، إن خباب بن الأرت توفي بعد مخرجك ، فأوصى أن يدفن في الظهر ، وكان الناس إنما يدفنون في دورهم وأفنياتهم ، فدفن الناس إلى جنبه . فقال علي : رحم الله خبابا ، قد أسلم راغبا ، وهاجر طائعا ، وعاش مجاهدا ، وابتلي في جسده أحوالا ، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا . فجاء حتى وقف عليهم ثم قال: عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة ، من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وأنتم لنا سلف وفرط ، ونحن لكم تبع ، ویکم عما قليل لاحقون . اللهم اغفر لنا ولهم ، وتجاوز عنا

وعنهم . ثم قال الحمد لله الذى جعل الأرض كفاتا ، أحياء وأمواتا ، الحمد لله الذى جعل منها خلقنا ، وفيها يعيدنا ، وعليها يحشرنا . طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف ، ورضى عن الله بذلك . ثم أقبل حتى دخل سكة الثوريين فقال: خشوا بين هذه الآيات .^(١)

[الحكمة ٤٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢) : يَوْحَمُ اللَّهُ خَبَابًا^(٣) ! فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا ، وَهَاجَرَ طَائِعًا^(٤) ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا .
 قَالَ^(٥) : وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْمَعْنَى بِلَفْظٍ آخَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ : « قَلْبُ الْأَخْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ » : وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .
 قال الجلالى : وبالسناد عن الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ) في المائة كلمة رقم ٩٣ و ٩٤ مثله . راجع الحكمة (١٣) .
 وقال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠ هـ) في التخريج : « قوله ﷺ : رحم الله خباباً ... الى آخره ، ذكر هذا الكلام مع زيادة يسيرة في كتاب اسد الغابة ٢ : ١٠٨ » .^(٦)
 قال الجلالى : وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالسناد عن المنقري (ت / ٢١٢ هـ) في الحكمة (٤٢) المتقدمة آنفاً ، فراجع .

[الحكمة ٤٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ ، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ ، وَرَضِيَ

(١) وقعة صفين ؛ لنصر بن مزاحم المنقري : ٥٢٨ - ٥٣٠ .
 (٢) لم ترد « رحمه الله » في أوب ، ولم ترد « ابن الأرت رحمه الله » في ط .
 (٣) في ط : خباب بن الأرت ، وفي هـ . د : يرحم الله خباب بن الأرت - ض .
 (٤) في ط : وقنع بالكفاف ورضى عن الله ، وفي هـ . د : العبارة ساقطة من م ن ف ح ل ش .
 (٥) لم ترد « قال » في أب ص .
 (٦) مدارك نهج البلاغة : ١٠٥ .

عَنْ اللَّهِ.

قال الجلاي: تقدم ذلك في الحكمة (٤٢) بالاسناد عن المنقري (ت / ٢١٢ هـ) فراجع، وايضاً بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن زيد بن وهب قال: قال علي رضي الله عنه رحم الله خباباً لقد اسلم راضياً وهاجر طائعاً وعاش عابداً وابتلي في جسمه ولن يضيع الله أجر من احسن عملاً. وقال: طوني لمن ذكر المعار وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله عزوجل». (كر)^(١)

[الحكمة ٤٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ^(٢) الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي، وَلَوْ صَبَّتُ أَلْدُنْيَا بِجَمَاتِهَا^(٣) عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٤) أَنَّهُ قَالَ: «يَا عَلِيُّ^(٥) لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ».

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي، قال: حدثنا ابن محبوب، عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي عبد الله^(١) قال: إن حوارى عيسى^(٢) كانوا شيعته وإن شيعتنا حواريون، وما كان حوارى عيسى بأطوع له من حوارينا لنا، وإنما قال عيسى^(٣) للحواريين: «من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله» فلا والله ما نصره من اليهود ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله^(٤) ينصروننا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان، جزاهم الله عنا خيرا. وقد قال أمير

(١) كنز العمال ١٣: ٣٧٥-٣٧٦.

(٢) الخيشوم: أقصى الأنف.

(٣) في هـ. ب: بجملتها، هـ. د: بجملتها - حاشية ش، وفي هـ. ص: جمع جمعة، وهي المكان يجمع فيه الماء، وهذه استعارة، انتهى من الشرح.

(٤) في ب ص: عليه السلام.

(٥) لم ترد يا علي في أ أو ب ص.

المؤمنين ﷺ : والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا ، والله لو أدنيت إلى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما أحبونا. (١)

و بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي، قال : أخبرنا محمد بن محمد ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي ، قال: حدثنا علي بن العباس بن الوليد ، قال: حدثنا إبراهيم بن بشر بن خالد ، قال: حدثنا منصور بن يعقوب ، قال: حدثنا عمرو بن شمر ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سويد بن غفلة ، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول : والله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما أحبني ، ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبني ، وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا علي ، لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق. (٢)

وأسند الدارقطني (ت / ٣٨٥ هـ) عن زر بن حبيش، عن علي حديث: «إنه لعهد النبي الأمي لا يحبني إلا مؤمن...» الحديث.

وقال: تفرد به زهير بن عباد، عن أسد بن حمران البجلي، عن الأعمش، عن عدي بن عدي عنه. ورواه عبد الله بن المبارك، عن الأعمش، عن عاصم، عن زر. وتفرد به موسى بن إسماعيل الجبلي عنه. (٣)

وورد في الهامش مانصه: «أخرجه مسلم (١ / ٨٦) ١ - كتاب: الإيمان ٣٣ - باب: الدليل على أن حب الانصار و علي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق رقم (١٣١)، (٧٨) وبقيته: «ولا يبغضني إلا منافق».

وفي تحفة الاشراف مانصه: زر بن حبيش أبو مريم الاسدي الكوفي، عن علي. (م ت س ق) حديث: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.

م: في الإيمان ١ / ٦٠ (٧٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة ١٢ / ٥٦ - ٥٧، عن وكيع وأبي

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٨ : ٢٦٨.

(٢) الأمالي ؛ للشيخ الطوسي : ٢٠٦.

(٣) أطراف الغرائب والافراد : ١ : ٢٠٧ ، ط / ١٤١٩ هـ.

معاوية. ١ / ٦٠ (٧٨) عن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية؛ كلاهما عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عنه، به.

ت: في المناقب (٣٧٣٦) عن عيسى بن عثمان ابن أخي يحيى بن عيسى الرملي، عن يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، نحوه: عهد إلي النبي أنه: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» وقال: حسن صحيح.

س: فيه (٨١٥٣) عن أبي كريب، عن أبي معاوية، به. وفي الايمان ٨ / ١١٧ (١١٧٥٣) عن واصل بن عبد الأعلى، عن وكيع، به.

وعن يوسف بن عيسى، عن الفضل بن موسى، عن الأعمش، به.
(ق: في السنة (١١٤) عن علي بن محمد، عن وكيع وأبي معاوية و عبد الله بن نمير؛ ثلاثتهم عن الأعمش، به. (١)

وبالاسناد عن ابن كثير (ت / ٧٧٤هـ) عن زر بن حبيش، عن علي قال: عهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه وسلم: «ألا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».
عن زر بن حبيش قال: قال علي: والله! إنه مما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنه لا يبغضني إلا منافق، ولا يحبني إلا مؤمن».

عن زر بن حبيش، عن علي قال: عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم «أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».

عن عبد الله بن بريدة قال: حدثني أبي، بريدة قال: أبغضت علياً بغضاً لم يبغضه أحد قط. قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً.

قال: فبعث ذلك الرجل على خيل، فصحبته، ما أصحبه إلا على بغضه علياً. قال: فأصبنا سبياً. قال فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابعث إلينا ن يخمس. قال فبعث إلينا علياً، وفي السبي وصيفة هي أفضل من السبي فخمس وقسم. فخرج رأسه مغطى. فقلنا: يا أبا الحسن! ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي؟ فإني قسمت وخمس فصار في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه

(١) تحفة الاشراف ٧: ٣٤-٣٥، ط / ١٩٦٩ م.

وسلم، ثم صارت في آل علي، ووقعت بها. قال: فكتب الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: ابعتني. فبعثني مصداقاً. قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. قال: فأمسك يدي والكتاب وقال: «أتبغض علياً؟» قال قلت: نعم. قال: «فلا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً. فوالذي نفس فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فدخلت المسجد ذات غدوة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه. فلما رأيته أهدني عينيه (يقول حدد إلي النظر) حتى إذا جلسنا قال: «يا عمرو! والله! لقد أذيتني قلت: أعود بالله أن أؤذيك، يا رسول الله! قال: «بلى: من آذى علياً فقد آذاني»^(١). وبالإسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن ابن عباس قال: مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال: يا ابن عباس! أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يؤثروهم، فقلت: والله ما استصغره رسول الله ﷺ إذ اختاره لسورة براءة يقرأها على أهل مكة، فقال لي: الصواب تقول، والله لسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبك أحبني ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة مدلاً. (كر) وقال: هذا إسناد معروف ومتن منكر ورجال الإسناد مشاهير سوى أبي القاسم عيسى بن الأزهر المعروف ببلبل فإنه غير مشهور وعبد الرزاق تشيع.

وعن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ قابضاً على يد علي ذات يوم فقال: ألا! من أبغض هذا فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحب هذا فقد أحب الله ورسوله. (ابن النجار وفيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري).^(٢)

وبالإسناد عن المتقي الهندي أيضاً (٣٦٣٨٥) عن علي قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. (الحميدي، ش، حم والعدني، ت، ن، هـ، حب، حل وابن أبي عاصم).^(٣)

(١) جامع المسانيد ١٩: ٢٦ - ٢٩، ط / ١٤١٥ هـ.

(٢) كنز العمال: للمتقي الهندي ١٣: ١١٩، الرقم ٣٦٣٥٧ و ٣٦٣٥٨.

(٣) كنز العمال: للمتقي الهندي ١٣: ١٢٠، الرقم ٣٦٣٨٥.

وبالاسناد عن احمد بن حنبل في «مسنده»، وفيه: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الاعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي رضي الله عنه، قال: عهد إلي النبي ﷺ: «انه لا يحبك الا مؤمن، ولا يبغضك الا منافق»^(١).

وبالاسناد عن احمد بن حنبل في «مسنده»، وفيه: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة وسمعتة أنا من عثمان بن محمد قال ثنا محمد بن فضيل عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر قال: حدثني مساور الحميري، عن أمه قالت سمعت أم سلمة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق»^(٢).

وبالاسناد عن الترمذي في «السنن»، قال: حدثنا عيسى بن عثمان بن أخي يحيى بن عيسى الرملي أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الاعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي قال: «لقد عهد إلي النبي ﷺ النبي الامي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^(٣).

وبالاسناد عن النسائي في «السنن الكبرى»، قال: أخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الامي ﷺ إلي لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق». وقال: أخبرنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا وكيع، عن الاعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي قال: عهد إلي النبي ﷺ: «أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق».

وقال: أخبرنا يوسف بن عيسى قال أخبرنا الفضل بن موسى قال: أخبرنا الاعمش عدي عن زر، قال: قال علي: إنه لعهد النبي الامي ﷺ إلي: «انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^(٤).

(١) مسند احمد بن حنبل ١: ٩٥.

(٢) مسند احمد بن حنبل ٦: ٢٩٢.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٣٠٦.

(٤) السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٣٧.

[الحكمة ٥٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً، فَأَمَّا مَا كَانَ^(١) عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ^(٢).
قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو روح محمد بن معمر بن أحمد اللنباني وأبو بكر محمد بن شجاع اللفتواني وأبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن قالوا: أنا رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الصوفي نا يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأثباري نا أبو حاتم المغيرة بن المهلب حدثني حسن بن موسى حدثني علي بن حبيب، عن من حدثه قال: قيل لعلي: يا أمير المؤمنين ما السخاء؟ قال: ما كان منه ابتداء، فأما ما كان عن مسأله فحياء وتكرم^(٣).

[الحكمة ٥٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا غِنَى كَالْعَقْلِ، وَلَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ^(٤)، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ، وَلَا ظَهِيرٌ^(٥) كَالْمُشَاوَرَةِ.

قال العرشي في التخريج: «لا غنى كالعقل و لا فقر كالجهل [ج ٢ ص ١٦٤ رواها الحراني في تحف العقول (٢٠) باضافة عدة كلمات»^(٦).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) من التعقيبات في الاختصاص: وقال الصادق عليه السلام: لا مال أعود من العقل، ولا مصيبة أعظم من الجهل، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا ورع كال كف، ولا عبادة

(١) في هـ. د: فإذا كان - ح.

(٢) في هـ. ص: أي تجنب للذم، كالتأثم تجنب الاثم.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر ٤٢: ٥١٧.

(٤) في هـ. ص: لما كان الغنى العرفي: وجدان المال أو هو مادة الانتفاع، ولا أنفع من العقل، والفقر العرفي: عدم المال، فيتضرر عادمه، ولا أضّر من عدم العقل.

(٥) في هـ. ب: ظهر، وفي هـ. د: ظهر حاشية ش.

(٦) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

كالتفكر ، ولا قائد خير من التوفيق ولا قرين خير من حسن الخلق ، ولا ميراث خير من الأدب .^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة الوسيلة، عن الكافي: أيها الناس إنه لا مال هو أعود من العقل ، ولا فقر هو أشد من الجهل ، ولا واعظ هو أبلغ من النصح ، ولا عقل كالتدبير ، ولا عبادة كالتفكر ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا وحشة أشد من العجب ، ولا ورع كالكف عن المحارم ، ولا حلم كالصبر والصمت» .^(٢)

وبالاسناد الى المجلسي (ت / ١١١١ هـ) قال: روى الشيخ الطوسي في الأمالي : عن المفيد محمد بن محمد ، قال: أخبرنا أبو الطيب الحسين بن محمد التمار ، قال: حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، قال: حدثنا أحمد بن عبيد ، قال: حدثنا عبد الرحيم بن قيس الهلالي ، قال: حدثنا العمري ، عن أبي وجزة السعدي ، عن أبيه ، قال: أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال فيما أوصى به إليه : يا بني ، لا فقر أشد من الجهل ، ولا عدم أعدم من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكف عن محارم الله ، ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل . يا بني ، العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده . يا بني ، إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه . يا بني ، إن من البلاء الفاقة ، وأشد من ذلك مرض البدن ، وأشد من ذلك مرض القلب ، وإن من النعم سعة المال ، وأفضل من ذلك صحة البدن ، وأفضل من ذلك تقوى القلوب . يا بني ، للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحرم ، وليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصا في ثلاث : مreme لمعاش ، أو خطوة لمعاد ، أو لذة في غير محرم .^(٣)

(١) الاختصاص؛ للشيخ المفيد: ٢٤٦.

(٢) الكافي؛ للشيخ الكليني ٨: ٢٠.

(٣) البحار ١: ٨٨، عن الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ١٤٦، ١٤٧.

[الحكمة ٥٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في الكافي، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الاصمغ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الصبر صبران؛ صبر عند المصيبة، حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عز وجل عليك، والذكر ذكران: ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك، فيكون حاجزا. ^(١)

[الحكمة ٥٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِنَى فِي الْعُرْيَةِ وَطْنٌ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ عُرْيَةٌ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما ارويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥هـ) في كنز العمال أيضا، عن الحارث الاعور أن عليا سأل ابنه الحسن عن أشياء من المروءة، قال: يا بني! ما السداد؟ قال: يا أبت! دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة، قال: فما المروءة؟ قال العفاف وإصلاح المرء ماله، قال: فما الدقة؟ قال النظر في اليسير ومنع الحقيب، قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه، قال: فما السماحة؟ قال البذل في العسر واليسر، قال: فما الشح؟ قال: أن ترى في يديك شرفا، وما أنفقتة تلفا، قال: فما الاخاء؟ قال الوفاء في الشدة والرخاء، قال: فما الجبن؟ قال الجرأة على الصديق، والنكول على العدو، وقال: فما الغنيمة؟ قال الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله لها وإن قلّ، فانما الغنى غنى النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شئ، قال: فما المنعة؟ قال:

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٢: ٩٠.

شدة البأس ومقارعة أشد الناس ، قال: فما الذل ، قال الفزع عند المصدومة ، قال: فما
الجرأة؟ قال: مواجهة الاقران ، قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعينك ، قال: فما المجد
؟ قال: أن تعطي في الغرم ، وأن تعفو عن الجرم ، قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كل ما
استوعبته ، قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك لامامك ورفعك عليه كلامك ، قال: فما السناء
؟ قال: إتيان الجميل ، وترك القبيح ، قال: فما الحزم؟ قال: طول الاناة والرفق بالولاة
والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم ، قال: فما الشرف؟ قال: موافقة الاخوان
وحفظ الجيران ، قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة ، قال: فما الغفلة؟
قال: تركك المسجد وطاعتك المفسد ، قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك وقد عرض
عليك ، قال: فما السيد؟ قال السيد الاحمق في المال المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب
المتحزن بأمر عشرته هو السيد .

قال: ثم قال على: يا بني! سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال
أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة أوثق من المشاركة ، ولا عقل
كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالکف ، ولا عبادة كالتفكر ، ولا إيمان
كالحياء والصبر .

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: آفة الحديث الكذب ، آفة العلم النسيان ، وآفة الحلم
السفه ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلف ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة السماحة
المن ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر . وسمعت رسول الله ﷺ يقول: ينبغي
للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له من النهار أربع ساعات: ساعة يتناجي فيها ربه جل جلاله
، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يأتي فيها أهل العلم الذين يصرونه أمر دينه
وينصحونه ، وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذتها من أمر الدنيا فيما يحل ويجمل ، وينبغي
أن لا يكون شاخصاً إلا في ثلاث: مزمة لمعاش ، أو خلوة لمعاد ، أو لذة في غير محرم ،
وينبغي للغافل أن يكون في شأنه ، فيحفظ فرجه ولسانه ويعرف أهل زمانه ، والعلم خليل
الرجل . والعقل دليله ، والحلم وزيره ، والعمل قرينه ، والصبر أمير جنوده ، والرفق والده ،

واليسر أخوه، يا بني! لا تستخفن برجل تراه أبداً، إن كان أكبر منك فعد أنه أبوك، وإن كان منك فهو أخوك، وإن كان أصغر منك فاحسب أنه ابنك (الصابوني في المائتين، طب، كر). وعن سليمان بن حبيب قال: دخلت في نفر على أبي أمامة فإذا شيخ قد رق وكبر، وإذا عقله ومنطقه أفضل مما يرى من منظره، فقال في أول ما حدثنا: إن مجلسكم هذا من بلاغ الله إياكم، وحجته عليكم، فان رسول الله ﷺ قد بلغ ما أرسل به، وأن أصحابه قد بلغوا ما سمعوا، فبلغوا ما تسمعون: ثلاثة كلهم ضامن على الله حتى يدخل الجنة أو يرجعه بما نال من أجر وغنيمة: فاصل فصل في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بما نال من أجر وغنيمة، ورجل توضحاً ثم غدا إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بما نال من أجر وغنيمة، ورجل دخل بيته بسلام، ثم قال: إن في جهنم جسراً له سبع قناطر، على أوسطهن القضاء فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى

قيل: ماذا عليك من الدين؟ فيحسبه، ثم تلا هذا الآية: ﴿ولا تكتُمون الله حديثاً﴾ فيقول: يا رب! عليّ كذا وكذا، فيقول: اقض دينك، فيقول: مالي شيء، ما أدري ما أقضي به! فيقال: خذوا من حسناته، فما زال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له من حسنة، فإذا فنيت حسناته فيقال: خذوا من سيئات من يطلبه، فركبوا عليه، قال: فلقد بلغني أن رجلاً يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات، فلا يزال يؤخذ لمن يطلبهم حتى ما يبقى لهم حسنة، ثم يركب عليهم سيئات من يطلبهم حتى يرد عليهم أمثال الجبال، ثم قال: إياكم والكذب! فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار، وعليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البرّ والبرّ يهدي إلى الجنة، ثم قال: أيها الناس! لأنتم أضل من أهل الجاهلية، إن الله تعالى قد جعل لأحدكم الدينار ينفقه في سبيل الله بسبعمئة دينار، والدرهم بسبعمئة درهم، ثم إنكم صارون تمسكون، أما والله! لقد فتحت الفتوح بسيوف، ما حليتها الذهب والفضة ولكن حليتها العلابي والآنك والحديد (كر).^(١)

(١) كنز العمال؛ للمفتي الهندي ١٦: ٢١٥-٢١٨ بالرقم ٤٤٢٣٧ و ٤٤٢٣٨.

[الحكمة ٥٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ^(١).

قال الرضي: وقد روي هذا الكلام عن النبي (ص)

قال العرشي في التخريج: القناعة مال لا ينفد [ج ٣ ص ٢٣٦ و ٢٦٦] ورواه الحراني

في تحف العقول (١٩ و ٢١)». (٢)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالمعنى بالاسناد عن الكليني (ت /

٢٦٨ هـ) في خطبة الوسيله مانصه: «ولا كنز اغنى من القنوع» الكافي ٨: ١٩، وقد تقدمت

في الحكمة (٣٤).

[الحكمة ٦٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ)

في المائة كلمة (٢٩) وقد تقدم في الحكمة (١٣)

[الحكمة ٧٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ان الامور اذا أشبهت اعتبر آخرها بأولها.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن نصر بن مزاحم المنقري

في وقعة صفين، عن عمر بن سعد قال: حدثني أبو ضرار، عن عمار بن ربيعة قال: مرّ بي

والله الأشر وأقبلت معه حتى رجع إلى المكان الذي كان به، فقام في أصحابه فقال: شدوا

، فدي لكم عمي وخالي، شدة ترضون بها الله وتعزّون بها الدين، فإذا شددت فشدوا.

قال: ثم نزل وضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته: أقدم. فأقدم بها ثم شد على القوم،

(١) في هـ. د: «والقناعة مال لا ينفد» ساقطة من ب.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

وشد معه أصحابه يضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى عسكرهم . ثم إنهم قاتلوا عند العسكر قتالا شديدا فقتل صاحب رايته . وأخذ عليّ - لما رأى الظفر قد جاء من قبله - يمدّه بالرجال . قال: وإن عليا قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس قد بلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم ، ولم يبق منهم إلا آخر نفس ، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها ، وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا ، وأنا غادٍ عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عز وجل .

فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فقال: يا عمرو ، إنما هي الليلة حتى يغدو على علينا بالفصيل فما ترى ؟ قال: إن رجالك لا يقومون لرجاله ، ولست مثله . هو يقاتلك على أمر وأنت تقاتله على غيره . أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء . وأهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم ، وأهل الشام لا يخافون عليا إن ظفر بهم . ولكن ألق إليهم أمرا إن قبلوه اختلفوا ، وإن ردّوه اختلفوا . ادعهم إلى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم ، فإنك بالغ به حاجتك في القوم ، فإني لم أزل أؤخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه . فعرف ذلك معاوية فقال: صدقت .^(١)

[الحكمة ٧٧]

وَمِنْ خَبَرِ ضَرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ الضَّبَّابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَمَسْئَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ^(٢) وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ^(٣) وَهُوَ قَائِمٌ فِي مَحْرَابِهِ، قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ، يَتَمَلَّلُ تَمَلُّلَ السَّلِيمِ^(٤)، وَيَبْكِي بُكَاءَ

(١) وقعة صفين ؛ لنصر بن مزاحم المنقري : ٤٧٦ ٤٧٧.

(٢) في هـ . ب: منازل.

(٣) في هـ . ب: ذيله ، وفي هـ . ص: السدول جمع سديل ، وهو ما أسدل على اليهودج ، ويجوز في جمعه - أيضا - أسدال وسُدل ، وهو هاهنا استعارة ، انتهى من الشرح .

(٤) في هـ . ب: يضطرب ، من ضربته الحيّة ، وفي هـ . ص: هو الملدوغ ، يسمى سليماً تفلألاً له بالعافية .

الْحَزِينِ، وَيَقُولُ^(١):

يا دُنْيَا^(٢) إِلَيْكَ عَنِّي^(٣)، أَبِي تَعَرَّضْتُ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتُ^(٤)! لَا حَانَ^(٥) حِينُكَ، هَيْهَاتَ! غُرِّي غَيْرِي، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا، فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكَ^(٦) بَاسٌ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ. إِي مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ، وَطُولِ الطَّرِيقِ، وَيُعَدُّ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ الْمَوَدِّ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الشيخ الصدوق في الامالي المجلس (٩) كما رواها القالي في اماليه [ج ٣ ص ١٨٤٩] وابو نعيم الاصفهاني في الحلية [ج ١ ص ٨٥] و البيهقي في المحاسن والمساوي ج ١ ص ٨٢٣»^(٧).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الأمالي قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن سعد بن طريف، عن الاصبع ابن نباتة، قال: دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان، فقال له: صف لي عليا. قال: أو تعفيني. فقال: لا، بل صفه لي. فقال له ضرار: رحم الله عليا، كان والله فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتينا، ويجيبنا إذا سألناه، ويقربنا إذا زرناه، لا يغلق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا، لا نكلمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم. فقال معاوية: زدني من صفته. فقال ضرار: رحم الله عليا، كان والله طويل السهاد، قليل الرقاد، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، ويجود لله بمهجته، ويبوء إليه بعبرته، لا تغلق له الستور، ولا يدخر عنا البدور، ولا يستلين

(١) في أ و ب و ص و د: ويقول.

(٢) في أ و ب و ص و د: ويقول.

(٣) في هـ. ب: أي أبعدى.

(٤) في ب: تشوقت، وفي هـ. ب: في نسخة: تشوقت، والتشوق: التزین، وفي هـ. ص: يروى بالقاء، أي: تطلعت، وبالقاء من الشوق.

(٥) في هـ. ب: هذا دعاء، وفي هـ. ص: أي لا كنت ولا حملت.

(٦) في هـ. ب: أمرك.

(٧) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

الاتكاء ، ولا يستخشن الجفاء ، ولو رأيته إذ مثل في محرابه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قابض على لحيته ، يتململ تملل السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، وهو يقول : يا دنيا ، إني تعرضت ، أم إليّ تشوّقت ، هيهات هيهات لا حاجة لي فيك ، أبنتك ثلاثا لا رجعة لي عليك . ثم يقول : واه واه لبعد السفر ، وقلة الزاد ، وخشونة الطريق . قال : فبكي معاوية ، وقال : حسبك يا ضرار ، كذلك كان والله علي ، رحم الله أبا الحسن .^(١)

وبالاسناد عن ابي نعيم الاصفهاني (ت / ٥٤٣ هـ) ، حلية الاولياء قال : حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن زكريا الغلابي ، ثنا العباس بن بكار ، عن عبد الواحد بن أبي عمرو الاسدي ، عن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية ، فقال له : صف لي عليا . قال : أو تعفيني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا اعفيك : قال : أمّا إذا لابد ، فانه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، ينفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته . وكان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما جشب . كان - والله كأحدنا ، يدنينا إذا أتينا ، ويجيبنا إذا سألناه . وكان مع تقربه إلينا وقربه منا لا نكلّمه هيبة له ، فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ، ويحب المساكين ، ولا يطمع القوي في باطله ، ولا يبأس الضعيف من عدله ، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه - وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه - يميل في محرابه ، قابضا على لحيته ، يتململ تملل السليم ويبكي بكاء الحزين ، فكأنني أسمعه الآن وهو يقول : يا ربنا يا ربنا - يتضرع إليه - ثم يقول للدنيا : إني تعرّرت ؟ ! ألي تشوّقت ؟ ! هيهات هيهات ، غريّ غيري ، قد بنتك ثلاثا ، فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق .

قال : فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها ، وجعل ينشفها بكّمه وقد اختنق القوم بالبكاء فقال : كذا كان أبو الحسن ، كيف وجدك عليه يا ضرار ؟ قال : وجد من ذبح

(١) الأمالي ؛ للشيخ الصدوق : ٧٢٤ .

واحدھا في حجرھا ، لا ترقى دمعتهما ولا يسكن حزنها ، ثم قام فخرج (١).
وبالاسناد عن ابي نعيم الاصفهاني (ت / ٤٣٠ هـ) قال: حدثنا ابوبكر بن مالك ثنا عبد
الله بن احمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وهب بن اسماعيل ثنا محمد بن قيس، عن علي بن
ربيعة الولبي، عن علي بن ابي طالب، قال: جاءه ابن النّباج فقال: يا امير المؤمنين امتلأ بيت
مال المسلمين من صفراء وبيضاء، فقال: الله اكبر، فقام متوكئا، على ابن النّباج حتى قام
على بيت مال المسلمين فقال:

هذا جنائي وخياره فيه وكل جانٍ يده الى فيه
يا بن النّباج، عليّ بأشيع الكوفة، قال: فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت
مال المسلمين وهو يقول: يا صفراء ويا بيضاء غري غيري، ها وها، حتى ما بقي منه دينار
ولا درهم. ثم أمر بنضحه، و صلى فيه ركعتين.

حدثنا ابو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن اسحاق، ثنا عبدالله بن عمر، ثنا ابن نمير، ثنا ابو
حيان التميمي، عن مجمع التميمي قال: كان علي يكنس بيت المال و يصلي فيه، يتخذ
مسجداً رجاء ان يشهد له يوم القيامة (٢)

وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، قال: ولقد خبأت لك باسنة، قال:
وما هي؟ قال: انطلق فانظر ماهي، قال: فأدخله بيتا فيه باسنة مملوءة آنية ذهب وفضة
مموهة بالذهب، فلما رآها عليّ قال: ثكلتك امك، لقد أردت أن تدخل بيتي نارا عظيمة،
ثم جعل يزنها ويأتي كل عريف بحصته، ثم قال:

هذا جنائي وخياره فيه وكل جانٍ يده إلى فيه
ثم قال: لا تغرّيني وغرّي غيري.

قال: ونا معتمر، عن عبد العزيز بن محمد، عن أبيه أن علياً أوتي بالمال فأقعد بين يديه
الوزان والنقاد فكوم كومة من ذهب وكومة من فضة وقال: يا حمراء يا بيضاء احمري

(١) حلية الاولياء ١: ٨٤-٨٥.

(٢) حلية الاولياء ١: ٨١.

وايضي وغري غيري، ثم قال:

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل نا أبو منصور بن شكروية أنا أبو بكر بن مردوية أنا أبو بكر الشافعي، نا معاذ بن المثنى نا مسدد، نا عبد الله بن داود، عن ربح أبي موسى، عن عبد الله بن أبي سفيان قال: أهدي إليّ دهقان من دهاقين السواد بردا وإلى الحسن أو الحسين بردا مثله، فقام علي يخطب بالمداين يوم الجمعة عليهما عليهما، فبعث إلي وإلى الحسين فقال: ما هذان البردان قال: بعث إلي وإلى الحسين دهاقان من دهاقين السواد قال: فأخذهما فجعلهما في بيت المال

قال: ونا مسدد نا يحيى نا أبو حيان حدثني مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين. أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف نا الحسن بن محمد نا ابن نا محمد بن عمر نا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها، قال سعد: قدمت على علي بالكوفة وهو يعطي الناس في بيت له بابا على غير كتاب، فقال: يا ابن مخرمة

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

فقلت: يا أمير المؤمنين إن الناس يتراجعون عليك، قال: أو قد فعلوا، قلت: نعم، قال: فاكتبوهم فكتبوا.

أنبأنا أبو علي الحداد وحدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه أنا أبو نعيم الحافظ أنا أبي وعبد الله بن محمد ومحمد بن أحمد بن محمد قالوا: أنا الحسن بن محمد نا أبو زرعة نا أبو كريب نا عمرو بن يحيى بن سلمة قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو قال: كان علي بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على الري ثم استعمل مخنف بن سليم على أصبهان واستعمل على أصبهان عمرو بن سلمة فلما أقبل عمرو بن سلمة عرض له الخوارج بحلوان فلما قدم عمرو بن سلمة على علي أمره فليضعها في الرحبة ويضع عليها

ابناه حتى يقسمها بين المسلمين، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك فبعث إليها بزقين من عسل وزقين من سمن فلما خرج علي إلى الصلاة عدها فوجدتها تنقص زقين فدعاه فسأله عنهما فقال: يا أمير المؤمنين لا تسألني عنهما فإننا أتينا بزقين مكانهما قال: عزمت عليك لتخبرني ما قصتهما؟ قال: بعثت إلي أم كلثوم فأرسلت بهما إليها، قال: أمرتك أن تقسم بين المسلمين فيئهم، ثم بعث إلي أم كلثوم: أن ردّي الزقين، فأتي بهما مع ما نقص منهما فبعث إلى التجار فرموها مملوءتين وناقصتين فوجدوا فيها نقصان ثلاثة دراهم وشيء، فأرسل إليها أن أرسلني إلينا بالدراهم، ثم أمر بالزقاق فقسّمت بين المسلمين.^(١)

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن جعفر بن محمد أبيه: أن علياً أتى بالمال فأقعد بين يديه الوزان والنقاد، فكوّم كومة من ذهب وكومة من فضة، فقال: يا حمراء ويا بيضاء! احمرّي وايبيضي وغرّي غيري، هذا جنائي وخياره فيه، وكل جان يده إلى فيه أبو عبيد، (حل، كر).^(٢)

[الحكمة ٧٨]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْسَّائِلِ^(٣) الشَّامِيِّ^(٤) لَمَّا سَأَلَهُ^(٥): أَكَانَ مَسِيرُنَا^(٦) إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءٍ مِنْ اللَّهِ وَقَدَرٍ؟ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُخْتَارُهُ:
وَيَحْكُ^(٧)! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لَازِمًا وَقَدَرًا حَاتِمًا! وَلَوْ^(٨) كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا، وَكَلَّفَ

(١) تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر ٤٢: ٤٧٨ - ٤٧٩.

(٢) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٣: ١٨٢، الرقم ٣٦٥٤٥.

(٣) لم ترد «للسائل» في ب، وفي أ: للسائل، وفي هـ. أ: في نسخة: للشامي.

(٤) لم ترد «الشامي» في أ.

(٥) في ب: لَمَّا سَأَلَ.

(٦) في ب: مسيره، وفي ص: مسيرك، وفي هـ. ب: في نسخة: مسيرك.

(٧) في ب: فقال: ويحك.

(٨) في ط: لو.

يَسِيرًا، وَلَمْ يُكَلَّفْ عَسِيرًا، وَأَعْطِيَ عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا، وَلَمْ يُعَصَّ مَغْلُوبًا، وَلَمْ يُطْعَ مُكْرِهًا،
وَلَمْ يُؤْسَلِ الْأَنْبِيَاءُ لِعِبَاءٍ، وَلَمْ يُنْزَلِ الْكُتُبُ لِلْعِبَادِ عِبْنًا، وَلَا خُلِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَمَا
بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾^(١).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: ويحك لعلك... الى
آخره، رواه في منتخب كنز العمال في هامش مسند احمد ص ٧٧ ج ل، وفي اصول
الكافي ص ٥٤، ورواه في الفصول المختارة من كتاب المحاسن والعيون بابتساف مما هنا،
ولعله المراد بالكلام الطويل»^(٢).

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها السيد المرتضى في الآمالى ج ١ ص
١٠٤»^(٣).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت /
٣٢٨هـ) في الكافي عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما
رفعوه قال: كان أمير المؤمنين ﷺ جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين، إذ أقبل شيخ
فجئا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، أبقضاء من
الله وقدر؟ فقال: أمير المؤمنين ﷺ: أجل يا شيخ، ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا
بإذن من الله وقدر، فقال له الشيخ: عند الله احتسب عنائي يا أمير المؤمنين؟

فقال له: مه يا شيخ! فوالله لقد عظم الله الاجر في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم
وأنتم مقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شئ من حالاتكم
مكرهين، ولا إليه مضطرين.

فقال له الشيخ: وكيف لم تكن في شئ من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين. وكان
بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟

فقال له: وتظن أنه كان قضاء حتما وقدرًا لازما؟ إنه لو كان كذلك لبطل الثواب

(١) اقتباس من سورة ص: ٢٧.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ١٠٥.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

والعقاب والامر والنهي والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمداً للمحسن، ولكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها. إن الله تبارك وتعالى كلف تخييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملك مفوضاً ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلاً، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالاحسان إحساناً^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٢٨١ هـ) في التوحيد، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الطائي، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، عن علي بن جعفر الكوفي، قال: سمعت سيدي علي بن محمد يقول: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي رحمته الله، وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القرشي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي رحمته الله - واللفظ لعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام، أبقضاء من الله وقدر؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ، فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر.

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ١: ١٥٥ - ١٥٦.

فقال الشيخ : عند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين .

فقال: مهلا يا شيخ ، لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر، ولسقط معنى الوعيد والوعد، ولم يكن على مسيئ لائمة ولا لمحسن محمده، ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالاحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها، يا شيخ إن الله عزوجل كلف تخييرا، ونهى تحذيرا، وأعطى على القليل كثيرا، ولم يعص مغلوبا، ولم يطع مكرها، ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار .

قال: فنهض الشيخ وهو يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ماكان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
لا لا، ولا قائلا ناهيه أوقعه فيها عبدت إذا يا قوم شيطانا
ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا
أنى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا
قال مصنف هذا الكتاب : لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر من أوله ^(١)

وعن الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام بأسانيد متعددة، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الادمي الرازي، عن علي جعفر الكوفي قال: سمعت سيدي علي بن محمد عليه السلام يقول: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن

(١) التوحيد؛ للشيخ الصدوق: ٢٨٠ و٢٨١.

الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام.

وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني أبو القاسم اسحاق بن جعفر العلوي قال: حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القرشي اسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن علي عليه السلام.
وحدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن اسحاق الفارسي الغرائمي قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن ربيع النسوي بجرجان قال: حدثنا عبد العزيز بن اسحاق بن جعفر ببغداد قال: حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال: حدثني الحسن بن علي بن محمد البلوي قال: حدثني محمد بن عبد الله بن نجيع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه جده عن أبيه عليه السلام.

وحدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي قال: حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمه، عن ابن عباس قال: لما انصرف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من الصفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الواقعة فقال: يا أمير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا هذا بقضاء من الله تعالى وقدره...

وقال الرضا عليه السلام في روايته عن آبائه، عن علي بن الحسين بن علي عليه السلام: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين فقال: اخبرني عن خروجنا الى أهل الشام ابقضاء من الله وقدره؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجل يا شيخ، فو الله ما علوتم تلعه ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدره.

فقال الشيخ: عند الله احتسب عنائي يا أمير المؤمنين،

فقال عليه السلام: مهلا يا شيخ، لعلك تظن قضاء حتما وقدرًا لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر، واسقط معنى الوعد والوعيد، ولم تكن على المسيئ لائمة، ولا لمحسن محمداً، ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة

ومجوسها.

يا شيخ ان الله تعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا؛ ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الامام نرجو بطاعته يوم النجاء من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا
فليس معذره في فعل فاحشة قد كنت راكبا فسقا وعصيانا
لا لا، ولا قائلا: ناهيه اوقعه فيها عبت إذا يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا
انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا
ولم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر إلا بيتين من اوله. (١)
و بالاسناد عن أبي الفتح الكراجكي (ت / ٤٤٩ هـ) فى كنزالفوائد، قال : اخبرني
شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمهما الله اجازة قال: حدثنا محمد بن عمر
الحافظ املاء قال: حدثنا أبو القاسم اسحاق بن جعفر العلوي قال: حدثني أبي جعفر بن
محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القرشي، عن اسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن
محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جده رحمهم الله قال: دخل رجل من اهل العراق
على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال: اخبرنا عن خروجنا الى أهل
الشام، أبقضاء الله وقدره؟.

فقال له أمير المؤمنين: أجل يا شيخ، فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء
من الله وقدر.

فقال الشيخ: عند الله احتسب عنائي يا أمير المؤمنين

(١) عيون أخبار الرضا رحمهما الله؛ للشيخ الصدوق ٢: ١٢٦-١٢٨.

فقال: مهلا يا شيخ، لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان ذلك به لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر وسقط معنى الوعيد ولم يكن على مسيئ لائمة ولا لمحسن محمده، ولكن المحسن اولى باللائمة من المذنب، والمذنب اولى بالاحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها، يا شيخ ان الله كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى بالقليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

وجاء في الحديث رواية اخرى: ان الرجل قال له: فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين؟ فقال ﷺ: الامر بالطاعة، والنهي عن المعصية، والتمكين من فعل الحسنة، وترك السيئة والمعونة على القربة اليه، والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد والترغيب والترهيب، كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لأعمالنا، فاما غير ذلك فلا تظنه؛ فإن الظن به محبط للأعمال.

فقال الرجل: فرّجت عنى يا امير المؤمنين، وأنشأ يقول
 أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
 اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا
 فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
 لا لا ولا قاتلا ناهيه اوقعه فيها عبت اذا يا قوم شيطاننا
 ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا^(١)
 وبالا سناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق قال: أخبرنا أبو العز
 أحمد بن عبيد الله أذنا ومناولة، وقرأ عليّ إسناده، أنا محمد بن الحسين أنا أبو الفرج
 القاضي نا الحسن بن أحمد بن محمد الكلبي نا محمد بن زكريا الغلابي نا العباس بن بكار
 نا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة قال: لما قدم علي من صفين قام إليه شيخ من أصحابه فقال:

(١) كنز الفوائد: ١٦٩ و ١٧٠.

يا أمير المؤمنين، أخبرني عن مسيرنا إلى أهل الشام بقضاء وقدر؟ فقال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قطعنا واديا ولا علونا تلة إلا بقضاء وقدر. فقال الشيخ: عند الله احتسب عنائي، فقال علي: ولم؟ بل عظم الله أجركم في مسيركم وأنتم مصعدون وفي منحدركم وأنتم منحدرون، وما كنتم في شئ من أموركم مكرهين ولا إليها مضطرين، فقال الشيخ: كيف يا أمير المؤمنين، والقضاء والقدر ساقنا إليها؟ قال: ويحك، لعلك ظننته قضاء لازما وقدرًا حاتما، لو كان ذلك لسقط الوعد والوعيد، ولبطل الثواب والعقاب، ولا أتت لائمة من الله لمذنب ولا محمداً من الله لمحسن ولا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب، ذلك مقال إخوان عبدة الأوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها، ولكن الله تعالى أمر بالخير تخييرا ونهى عن الشر تحذيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك تفويضا ولا خلق السموات والأرض وما أرى فيهما من عجائب آياتهما باطلا «ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار».

قال الشيخ يا أمير المؤمنين: فما كان القضاء والقدر الذي كان فيه مسيرنا ومنصرفنا؟ قال: ذلك أمر الله وحكمته، ثم قرأ علي «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه»، فقام الشيخ تلقاء وجهه ثم قال:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه أحسانا

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أنا أبو الحسن علي بن عمر نا محمد بن مخلد نا إبراهيم بن مهدي الأيلي نا أحمد بن الأحجم بن البخري المروزي نا محمد بن الجراح قاضي سجستان نا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: طريق مظلم لا تسلكه، قال: أمير يا المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق لا تلجه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: سر الله قد خفي عليك فلا تفشه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: أيها السائل إن الله خلقك لما شاء أو لما شئت؟

قال: بل لما شاء، قال: فيستعملك كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: فيبعثك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء. قال: أيها السائل ألسنت تسأل ربك العافية؟ قال: نعم قال: فمن أي شئ تسأله العافية أمن البلاء الذي ابتلاك به غيره؟ قال: من البلاء الذي ابتلاني به، قال: أيها السائل تقول: لا حول ولا قوة إلا بمن؟ قال: إلا بالله العلي العظيم، قال: فتعلم ما تفسيرها؟ قال: تعلمني مما علمك الله يا أمير المؤمنين، قال: إن تفسيرها لا تقدر على طاعة الله ولا تكون له قوة في معصية في الأمرين جميعا إلا بالله. أيها السائل، ألك مع الله مشيئة أو فوق الله مشيئة أو دون الله مشيئة؟ فإن قلت: إن لك دون الله مشيئة فقد اكتفيت بها من مشيئة الله، وإن زعمت أن لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت أن قوّتك ومشيتك غالبتان على قوة الله مشيئة، وإن زعمت أن لك مع الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركا في مشيئته.

أيها السائل إن الله يشج ويداوي، فمنه الداء ومنه الدواء، أعقلت عن الله أمره؟ قال: نعم. قال: عليّ الآن أسلم أخوكم فقوموا فصافحوه ثم قال علي: لو أن عندي رجلا من القدرة لأخذت برقبته ثم لا أزال أجاها حتى أقطعها فإنهم يهود هذه الأمة ونصاراها ومجوسها.^(١)

[الحكمة ٧٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذِ الْحِكْمَةَ أَتَى^(٢) كَانَتْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَخْتَلِجُ^(٣) فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا^(٤) فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه في التعقيبات بالاسناد عن الرضي (ت / ٤٨٠ هـ) عن محمد بن علي بن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي

(١) راجع: تاريخ مدينة دمشق.

(٢) في ب: أين، وفي هـ. د: أين ش.

(٣) في ب: فتتلجلج، وفي د: فيختلج، وفي هـ. د: فتتلجلج ض ح ب ش، وفي هـ. ب: تتحرك.

(٤) في هـ. ب: جمع صاحبة، وهي الحكمة في صدر المؤمن.

عبدالله ﷺ، ورواه احمد بن ابي عبدالله، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن ابي بصير ابي عبدالله قال: ان كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل حتى يخرجها.^(١)

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن محمد بن زكريا العلائي ثنا العباس بن بكار حدثنا ابو بكر الهذلي، عن عكرمة قال: لما قدم على من صفين قام إليه شيخ من اصحابه: يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا إلى الشام بقضاء وقدر؟ فقال: والذي خلق الحبة وبرأ النسمة ما قطعنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء وقدر، فقال الشيخ: عند الله احتسب عنائي، فقال عليّ: بل عظم الله اجركم في مسيركم وانتم مصعدون وفي منحدركم وانتم منحدرون، وما كنتم في شئ من أموركم مكرهين ولا إليها مضطرين، فقال الشيخ: كيف يا امير المؤمنين والقضاء والقدر ساقنا إليها؟ فقال: ويحك، لعلك ظننته قضاء لازما وقدرًا حاتما، لو كان ذلك لسقط الوعد والوعيد وبطل الثواب والعقاب، ولا أتت لائمة من الله لمذنب ولا محمداً من الله لمحسن، ولا كان المحسن أولى بثواب الاحسان من المذنب، ذلك مقال أحزاب عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن، وهم قدرية هذه الامة ومجوسها، ولكن الله أمر بالخير تخييرا ونهى عن الشر تحذيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولا يملك تفويضا ولا خلق السماوات والارض وما ارى فيهما من عجائب آياتهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

فقال الشيخ: يا امير المؤمنين، فما كان القضاء والقدر الذي كان فيه مسيرنا ومنصرفنا؟ قال: ذلك امر الله وحكمته ثم قرأ علي «وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه». (كر، والعلائي وشيخه كذا بان).^(٢)

وبالاسناد عن المتقي الهندي أيضاً: عن محمد بن إدريس الشافعي، عن يحيى بن سليم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عبد الله بن جعفر، عن علي بن ابي طالب أنه خطب

(١) المحاسن والمساوي: ١٨٩، ط / ١٣٨٤ هـ.

(٢) كنز العمال: للمتقي الهندي ١: ٣٤٤، الرقم ١٥٦٠.

الناس يوماً فقال في خطبته: وأعجب ما في الإنسان قلبه، وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها، فإن سنع له الرجاء أوله الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وإن أسعد بالرضا نسي التحفظ، وإن ناله الخوف شغله الحزن، وإن أصابته مصيبة قصمه الجزع، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى^(١) وإن عضته فاقه شغله البلاء، وإن جهده الجوع قعد به الضعف، فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد.

قال: فقام إليه رجل ممن كان شهد معه الجمل، فقال: يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر؟

فقال: بحر عميق فلا تلجه.

قال: يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر.

قال: سر الله فلا تتكلفه.

قال: يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر.

قال: اما إذ أبيت، فانه أمر بين أمرين، لا جبر ولا تفويض.

قال: يا امير المؤمنين إن فلانا يقول بالاستطاعة، وهو حاضرك.

فقال: عليّ به، فاقاموه، فلما رآه سل سيفه قد أربع أصابع فقال: الاستطاعة تملكها مع

الله، أو من دون الله؟ وإياك ان تقول احدهما فترتد فاضرب عنقك، قال: فما اقول يا امير المؤمنين؟ قال: قل املكها بالله الذي ان شاء ملكنيها (حل).^(٢)

[الحكمة ٨٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذْ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ.

(١) من المنتخب، وقع في الاصل: الغي.

(٢) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١: ٣٤٨-٣٤٩، الرقم ١٥٦٧.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: قوله ﷺ: الحكمة ضالة المؤمن رواه في تحف العقول باضافة: فليطلبها ولو في أيدي اهل الشر^(١).
قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «الحكمة ضالة المؤمن فاخذ الحكمة ولو من اهل النفاق [ج ٣ ص ١٦٨] رواها ابن قتيبة في عيون الاخبار [ج ٢ ص ١٢٣] والقالي في الامالي [ص ٩٥] والشيخ المفيد في الامالي [بحار الانوار ج ١٧ ص ١٢٦]، ورواها ايضاً ابن شيخ الطائفة في الامالي (٤١) والحراني في تحف العقول (٤٧)»^(٢).
قال الجلاي: ورد صدر هذه الحكمة فيما أرويه بالاسناد عن الجاحظ (ت / ٢٥٥هـ) في المائة كلمة برقم (٦٥)، وقد تقدم في الحكمة: (١٣)، فراجع.

[الحكمة ٨١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ^(٣).
قال الرّضّي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(٤): وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي^(٥) لَا تُصَابُ لَهَا قِيَمَةٌ، وَلَا تُوزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ وَلَا تُقَرَّنُ إِلَيْهَا كَلِمَةٌ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: قيمة كل امرئ ما يحسنه»، وقال اليعقوبي في تاريخه وقال ﷺ: قيمة كل امرئ ما يحسن، وفي تحف العقول: وقال صلوات الله عليه، قيمة... الى آخره، وقال ابن عبد البر في كتابه مختصر الجامع ص ٥٠: روى ابن عائشة وغيره أن علياً رضي الله عنه، قال في خطبة خطبها: «واعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون وقدّر كل امرئ ما يحسن، فتكلموا في العلم تتبين أقداركم. ويقال: أن قول علي ﷺ: قيمة كل امرئ ما يحسن، لم يسبقه اليه أحد، وقالوا:

(١) راجع: مدارك نهج البلاغة: ١٠٥.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٣) في أو ص: ما يحسن، وفي هـ. د: ما يحسن ف ن.

(٤) لم ترد «قال الرضّي رحمه الله تعالى» في أ و ب و ص. ولم ترد «رحمه الله تعالى» في د.

(٥) لم ترد «التي» في ص.

ليس كلمة أحض على طلب العلم منها، إلى أن قال: قول علي: قيمة كل امرئ... إلى آخره، من الكلام العجيب، وقد نظم جماعة من الشعراء إعجاباً به و كلفاً بحسنه، فمن ذلك ما يعزى إلى الخليل ابن أحمد:

لا يكون السري مثل الدني لا و لا ذو الذكاء مثل الغبي
قيمة المرء كل ما يحسن المرء قضاء من الامام علي
و ذكر شمرأً لغيره بهذا المعنى وفي التذكرة رواه السدي عنه، وقال: و من هاهنا أخذ القائل قوله:

قول علي بن طالب وهو الامام العالم المتقن
كل امرئ قيمته عندنا و عند أهل الفضل ما يحسن^(١)
قال العرشي في التخريج مانصه: «رواها الجاحظ في البيان و التبیین ج ١ ص ٣٦، ١٧٩، و ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ٣ ص ١٢٠، و المبرد في الكامل ج ١ ص ٤٠، و ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ١ ص ١٩٩ و ج ٢ ص ٢٢٧، و الحراني في تحف العقول (٤٧)، و الشيخ الصدوق في الامالي (المجلس ٦٨)، و الشيخ المفيد في الارشاد (١٧٢)، و أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر (٧٣/ ألف)، و أبو منصور الثعالبي في الايجاز و الاعجاز (٨) و البيهقي في المحاسن و المساوي ج ٢ ص ٧٤، و شيخ الطائفة في الامالي (٣١٥).^(٢)

وبالاستناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الامالي: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: قلت لابي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، حدثني بحديث عن آبائك عليهم السلام. فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا،

(١) مدارك نهج البلاغة: ١٠٦.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة.

فإذا استوتوا هلكوا .

قال: قلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو تكاشفتهم ما تدافنتم .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعواهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعواهم بأخلاقكم .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عتب على الزمان طالت معتبته .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : بشس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيمة كل امرئ ما يحسنه . قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرء مخبوء تحت لسانه .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هلك امرؤ عرف قدره .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وثق بالزمان صرع .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : خاطر بنفسه من استغنى برأيه .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : قلة العيال أحد اليسارين .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من دخله العجب هلك .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أيقن بالخلف جاد بالعطية .

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله . فقال: حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من رضي بالعافية ممن دونه ، رزق السلامة ممن فوقه ، قال: فقلت له : حسبي .^(١)

و بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في من لا يحضره الفقيه : وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية عليه السلام : يا بني إياك والاتكال على الأماني فإنها بضائع النوكى وتشتيط عن الآخرة ، ومن خير حظ المرء قرين صالح ، جالس أهل الخير تكن منهم ، باين أهل الشر ومن يصدق عن الله عز وجل وذكر الموت بالباطيل المزخرفة والاراجيف الملفقة تبين منهم ، ولا يغلبن عليك سوء الضن بالله عز وجل؛ فانه لن يدع بينك وبين خليلك صلحا ، اذك بالادب قلبك كما تذكى النار بالحطب فنعم العون الادب للخبرة والتجارب لذي اللب ، اضمم آراء الرجال بعضها إلى بعض ثم اختر أقربها إلى الصواب وأبعدها من الارتياح ، يا بني لا شرف أعلى من الاسلام ، ولا كرم أعز من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا وقاية أمتع من السلامة ، ولا كنز أغنى من القنوع ، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت ، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة ، الحرص داع

(١) الأماني؛ للشيخ الصدوق : ٥٣١ - ٥٣٢.

إلى التفتُّح في الذنوب، ألق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، عود نفسك الصبر، فنعم الخلق الصبر، واحملها على ما أصابك من أهوال الدنيا وهمومها، فاز الفائزون ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى فإنه جنة من الفاقة. وألجئ نفسك في الامور كلها إلى الله الواحد القهار فإنك تلجئها إلى كهف حصين، وحرز حريز، ومانع عزيز، وأخلص المسألة لربك فإن بيده الخير والشر، والاعطاء والمنع، والصلة والحرمان.

وقال ﷺ في هذه الوصية: يا بنى الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاكَ، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك، وكفاك كل يوم ما هو فيه، فإن تكن السنة من عمرك فإن الله عزوجل سيأتيك في كل غد بجديد ما قسم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغم وهمّ ما ليس لك، واعلم أنه لن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يحتجب عنك ما قدّر لك، فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه، ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير، وكلّ مقرون به الفناء، اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين، ولرب مستقبل يوما ليس بمستديره ومغيوط في أول ليلة قام في آخرها بواكيه، فلا يغرنك من الله طول حلول النعم وإبطاء موارد النعم، فإنه لو خشي الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت.

يا بني: اقبل من الحكماء مواعظهم وتدبر أحكامهم، وكن آخذ الناس بما تأمر به وأكف الناس عما تنهى عنه، وأمر بالمعروف وتكن من أهله، فإن استتمام الامور عند الله تبارك وتعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الانبياء، إن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر. واعلم أن طالب العلم يستغفر له من في السماوات والارض حتى الطير في جو السماء والحوث في البحر، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به، وفيه شرف الدنيا والفوز بالجنة يوم القيامة، لان الفقهاء هم الدعاة إلى الجنان، والا دلاء على الله تبارك وتعالى، وأحسن إلى جميع الناس كما تحب أن يحسن إليك، وارض لهم ما ترضاه لنفسك، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك، وحسن مع جميع الناس

خلقك حتى إذا غبت عنهم حنّوا إليك وإذا متّ بكوا عليك وقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا تكن من الذين يقال عند موته : الحمد لله رب العالمين . واعلم أن رأس العقل بعد الايمان بالله عزوجل مداراة الناس ، ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلا ، فإنني وجدت جميع ما يتعاش به الناس وبه يتعاشرون ملء مكيال ، ثلثه استحسان وثلثه تغافل ، وما خلق الله عزوجل شيئا أحسن من الكلام ولا أقبح منه ، بالكلام ابيضت الوجوه ، وبالكلام اسودت الوجوه ، واعلم أن الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه ، فأخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك ، فإن اللسان كلب عقور ، فإن أنت خليتة عقر ، ورب كلمة سلبت نعمة ، من سيّب عذاره قاده إلى كل كريهة وفضيحة ، ثم لم يخلص من دهره إلا على مقت من الله عزوجل وذم من الناس . قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه ، ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطأ ، من تورّط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفطعات النوائب ، والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ، والعاقل من وعظته التجارب ، وفي التجارب علم مستأنف ، وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال ، الايام تهتك لك عن السرائر الكامنة ، تفهم وصيتي هذه ولا تذهبن عنك صفحا فإن خير القول ما نفع .

إعلم يا بنى أنه لا بد لك من حسن الارتياذ وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر ، فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقلا في حشرك ونشرك في القيامة ، فبئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد . واعلم أن أمامك مهالك ومهاوي وجسورا وعقبة كؤودا لا محالة أنت هابطها ، وأن مهبطها إما على جنة أو على نار ، فارتد لنفسك قبل نزولك إليها ، وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل زادك إلى القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمله وأكثر من تزوده وأنت قادر عليه ، فلعلك تطلبه فلا تجده ، وإياك أن تشق لتحميل زادك بمن لا ورع له ولا أمانة فيكون مثلك مثل ظمان رأى سرايا حتى إذا جاءه لم يجده شيئا فتبقى في القيامة منقطعا بك .

وقال ﷺ في هذه الوصية : يا بنى البغي سائق إلى الحين ، لن يهلك امرؤ عرف قدره ،

من حصن شهوته صان قدره، قيمة كل امرء ما يحسن، الاعتبار يفيدك الرشاد، أشرف الغنى ترك المني، الحرص فقر حاضر، المودة قرابة مستفادة، صديقك أخوك لا ييك وامك وليس كل أخ لك من أبيك وامك صديقك، لاتتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك، كم من بعيد أقرب منك من قريب، وصول معدم خير من مثر جاف، الموعظة كهف لمن وعاهها، من من بمعروفه أفسده، من أساء خلقه عذب نفسه وكانت البغضة أولى به، ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة. ما أقبح الاشر عند الظفر والكآبة عند النائبة، والغلظة والقسوة على الجار، والخلاف على الصاحب، والحنث من ذي المروءة، والغدر من السلطان. كفر النعم موق ومجالسة الاحمق شوم، اعرف الحق لمن عرفه لك شريفا كان أو وضيعا، من ترك القصد جار، من تعدى الحق ضاق مذهبه، كم من دنفٍ قد نجا وصحيح قد هوى، قد يكون اليأس إدراكا والطمع هلاكا، استعتب من رجوت عتابه، لا تبيتن من امرء على غدر، الغدر شر لباس المرء المسلم، من غدر ما أخلق أن لا يوفى له، الفساد يبيير الكثير، والاقتصاد ينمي اليسير، من الكرم الوفاء بالذمم، من كرم ساد، ومن تفهم ازداد، امحض أخاك النصيحة وساعده على كل حال ما لم يحملك على معصية الله عزوجل، زل معه حيث زال، لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب لعل له عذرا وأنت تلوم، اقبل من متنصل عذره فتتالك الشفاعة. وأكرم الذين بهم تصل، وازدد لهم طول الصحبة برا وإكراما وتبجيلا وتعظيما فليس جزاء من عظم شأنك أن تضع من قدره، ولا جزاء من سرك أن تسوءه، أكثر البر ما استطعت لجليسك فإنك إذا شئت رأيت رشده، من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه، من تحرى القصد خفت عليه المؤمن، من لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده، مع كل شدة رخاء ومع كل أكلة غصص، لا تنال نعمة إلا بعد أذى، لن لمن غاظك تظفر بطلبتك، ساعات الهموم ساعات الكفارات و الساعات تنفد عمرك، لا خير في لذة بعدها النار، وما خير بخير بعده النار، وما شر بشر بعده الجنة، كل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية، لا تضعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه؛ فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه، ولا يكونن أخوك على

قطيعتك أقوى منك على صلته ، ولا على الاساءة إليك أقوى منك على الاحسان إليه . يا بنى إذا قويت فاقو على طاعة الله عزوجل ، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله عزوجل ، وإن استطعت أن لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل فإنه أدوم لجمالها وأرعى لبالها وأحسن لحالها ، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ، فدارها على كل حال وأحسن الصعبة لها فيصفو عيشك ، احتمل القضاء بالرضا وإن أحببت أن تجمع خير الدنيا والاخرة فاقطع طمعك مما في أيدي الناس ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . هذا آخر وصيته ﷺ لمحمد بن الحنفية .^(١)

و بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني الرازي في منزله بالري ، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا ﷺ ، عن آبائه ﷺ عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب ﷺ ، قال : قلت أربعا أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه ، قلت : المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر ، فأنزل الله تعالى : «ولتعرفنهم في لحن القول» ، قلت : من جهل شيئا عاداه ، فأنزل الله تعالى : «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله» ، قلت : قدر - أو قال : قيمة - كل امرء ما يحسن ، فأنزل الله في قصة طالوت : «إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» ، قلت : القتل يقل القتل ، فأنزل الله : «ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب» .

قال : حدثني محمد بن العباس أبو عبد الله بن اليزيدي النحوي حفظاً قال : حدثنا العباس بن الفرغ الرياشي ، قال : حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس الانصاري ، قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول : أحث كلمة على طلب علم قول علي ابن أبي طالب ﷺ : «قدر كل امرئ ما يحسن» .^(٢)

(١) من لا يحضره الفقيه ؛ للشيخ الصدوق ٤ : ٣٨٤ ٣٩٢ .

(٢) الأمالي ؛ للشيخ الطوسي : ٤٩٤ .

وبالاسناد عن الموفق الخوارزمي (ت / ٥٦٨ هـ) في المناقب قال: وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي بخسروجردي قال: سمعت داود بن الحسين يذكر عن الحافظ قال: لوددت ان لى سبع كلمات قالهن أمير المؤمنين علي عليه السلام وكل ما قلته لم ينسب إلي، وهي: استغفر الله حق قدره، من لانت كلمته وجبت مودته، ما ضاع امرء عرف قدره، من جهل شيئاً عاداه، قيمة كل امرء ما يحسنه، تفضل على من شئت تكن أميره، واستغن عمن شئت تكن نظيره.^(١)

ومن الموافقات: ما قاله الاخباري عبيد الله بن محمد العيشي [نسبة الى عائشة بنت طلحة التميمي] البصري المتوفى سنة ٢٢٨ هـ: «ما اعرف كلمة بعد كلام الله ورسوله أخصر لفظاً ولا أكمل وضعاً ولا اعم نفعاً من قول علي كرم الله وجهه: قيمة كل امرء ما يحسن».^(٢)

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) عن الكليني، قال: قال علي بن ابي طالب: قيمة كل رجل ما يحسن (ابن النجار).^(٣)

[الحكمة ٨٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤):

أَوْصِيَكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ^(٥) لَكَانَتْ لَكُمْ أَهْلًا^(٦): لَا يَزُجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رِيَّةً، وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحِينُ^(٧) أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ

(١) المناقب؛ للموفق الخوارزمي: ٣٦٧ - ٣٦٨.

(٢) شذرات الذهب ٢: ٦٤ - ٦٥.

(٣) كنز العمال: ١٦: ٢٦٧ - ٢٦٨، الرقم ٤٤٣٩٠.

(٤) لم ترد «وقال: عليه السلام» في ب.

(٥) في هـ. ص: أي لو سافرتم لتعلمها والاستيضاء بها.

(٦) في هـ. ص: أهلاً لنفعها لكم وعظم عائدتها عليكم.

(٧) في د: ولا يستحين، وفي هـ. د: ولا يستحيين ض ح ب.

لَا أَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحْيِيَنَّ^(١) أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَعَلَيْكُمْ^(٢) بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ^(٣)، لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: أوصيكم بخمس لو ضربتم... إلى آخره، ذكر هذا في العقد الفريد مع اختلاف يسير وزيادة كثيرة، وروى في صحيفة الرضا ﷺ، وذكره في الحقائق الوردية إلى قوله: أن يتعلمه، وفي كفاية الطالب ص ٢٤٥، قال أبو نعيم في «حلية الأولياء»: حدثنا عبد الله بن سواد... إلخ، وقال عبد البر في جامع بيان العلم قال علي ﷺ: خمس احفظوهن... إلى آخره، باختلاف يسير»^(٤).

قال العرشي في التخريج ما نصه: «رواها المثنى بن الوليد الحنط في كتابه إبحار الأنوار ج ١٧ ص ٤١٥، والجاحظ في البيان والتبيين ج ١ ص ١٧٨، وابن قتيبة في عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٩، والبرقي في المحاسن والآداب (الورق ٤ ب)، وأبو الحسن علي بن محمد الماوردي المتوفى ٤٥٠هـ (١٠٥٨ م) في أدب الدنيا والدين (٦٧). ورواها أبو الفرج القزويني في قرب الاسناد إبحار الأنوار ج ١٧ ص ١٠٥. والحراني في تحف العقول (٥١)، و الثعالبي في الإيجاز والاعجاز (٨)، و أبو نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء ج ١ ص ٧٥»^(٥).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الطائي (ت / ٢٦٠هـ) قال: حدثني أبي محمد بن علي قال قال علي ﷺ: خمسة لو دخلتم فيهن لم يقدرُوا على مثلهن: لا يخاف عبد إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه، ولا يستحيى إلا جاهل - إذا سئل عما لا

(١) في د: لا يستحين.

(٢) لم ترد «عليكم» في أب ص، وفي هـ. د: وعليك - م، وفي ف ل ش: بالضمير.

(٣) في هـ. ص: وإنما كان كذلك؛ لأن الإيمان عمل الصالحات، وهن باقيات، واجتناب المحرمات، وهن مشتهيات، وطبيعات، كشفاء الغيظ والاستعلاء، والرضا بمكروه القضاء، والاقسام الثلاثة كلها لا تقوم إلا بالصبر، والله أعلم.

(٤) راجع: مدارك نهج البلاغة.

(٥) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

يعلم - أن يقول: لا أعلم، ولا يستحيي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.^(١)

وبالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور الروذ في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلميان الطائي بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومأتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة... إلى أن قال: وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: خمس لو رحلتم فيهن المطايا لم تقدرُوا على مثلهن: لا يخاف عبد إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه ولا يستحيي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ولا يستحيي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم: والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الخصال، قال: حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا زيد بن محمد البغدادي قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: خمس لو رحلتم فيهن ما قدرتم على مثلهن: لا يخاف عبد إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه عز وجل، ولا يستحيي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحيي أحدكم، إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.^(٣)

وقال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني بالكوفة قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا سعيد بن عمرو الاشعري قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن السري، عن الشعبي قال: قال علي عليه السلام: خذوا عني كلمات لو ركبتم المطي فأنضيتموها لم تصيبوا مثلهن: ألا لا يرجو أحد إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحيي العالم إذا لم

(١) صحيفة الرضا عليه السلام: للشيخ الصدوق ٣٩-٤٠، ط / ١٣٩٠ هـ.

(٢) عيون اخبار الرضا ٢: ٤٣، ١٣٩٠ هـ.

(٣) الخصال: للشيخ الصدوق: ٣١٥.

يعلم أن يتعلم ، ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له. ^(١)

و بالاسناد عن أبي نعيم الاصفهاني (ت / ٤٣٠ هـ) قال: حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر، عن ابن طاووس، عن عكرمة بن خالد. قال قال علي بن أبي طالب. وثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا عون بن سلام ثنا عيسى بن مسلم الطهوي، عن ثابت بن أبي صفية، عن أبي الرغل. قال قال علي بن أبي طالب: احفظوا عني خمسا فلو ركبتم الابل في طلبهن لانضيتموهن قبل أن تدركوهن؛ لا يرجو عبد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم، ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم. والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له. ^(٢)

و بالاسناد عن الخوارزمي (ت / ٥٦٨ هـ) قال: وبهذا الاسناد، عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور النصروي، حدثني أحمد بن نجدة، حدثني سعيد بن منصور، حدثنا أبو شهاب، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن داود بن أبي عمرة: ان عليا عليه السلام قال: خمس ، خذوهن عني: لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه، ولا يرجون إلا ربه، ولا يستحيي من لا يعلم ان يتعلم، ولا يستحيي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم ان يقول: الله أعلم، وان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد إذا ذهب الصبر ذهب الايمان، إذا ذهب الرأس ذهب الجسد. ^(٣)

ومن الموافقات: ما اروي به بالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو الفضل الفضيلى وأبو المحاسن أسعد بن علي وأبو بكر أحمد بن يحيى وأبو الوقت بن عيسى قالوا: أنا أبو الحسن الداودي أنا عبد الله بن أحمد أنا عيسى بن عمر أنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام نا عمرو بن عون، عن خالد بن عبد الله بن عطاء بن

(١) الخصال ؛ للشيخ الصدوق : ٣١٥.

(٢) حلية الاولياء ١: ٧٥-٧٦.

(٣) المناقب ؛ للموفق الخوارزمي: ٣٧٤.

السائب، عن أبي البختری وزاذان، قال: قال علي: وأبردها على الكبد إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول: الله أعلم.

أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين أنا الخصيب بن عبد الله نا أبي عبد الله إملاء أنا يوسف بن يعقوب نا أبو الربيع نا أبو شهاب، عن القاسم بن الوليد، عن داود بن أبي عمرة أن عليا قال: لا يخافن أحدكم إلا ذنبه، ولا يرجون إلا ربه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم.

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا رشأ المقرئ أنا أبو محمد بن الضراب أنا أبو بكر المالكي نا أحمد بن محمد البغدادي نا عبد الله بن سعيد نا أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق قال: قال علي بن أبي طالب: كلمات لو رحلتم فيهن المطي لأضيتموهن قبل أن تدركوا مثلهن: لا يرجو عبد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، واعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.

أخبرنا أبو عبد الله بن البنا وأبو القاسم بن السمرقندي قال: أنا أبو محمد الصريفي أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد نا أبو القاسم البغوي نا أبو خيثمة نا جرير، عن ليث، عن يحيى عن علي قال: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه، الذي لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فقه فيه، ولا خير في قراءة تدبر فيها.

أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد وابن عمه أبو المحاسن عبد الرزاق بن عبد الله أنا عبد الكريم بن هوازن، قال: أخبرتنا جدتنا فاطمة بنت الحسن بن علي الدقاق قالت: أنا عبد الله بن يوسف بن باموية أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق القرشي نا عثمان بن سعيد الدارمي نا أبو عمير نا ضمرة، عن إبراهيم بن عبد الله الكناني، قال: قال علي بن أبي

طالب: خمس لو سافر فيهن رجل إلى اليمن كنّ له عوضاً عن سفره: لا يخشى عبد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم ولا يستحي من لا يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، والصبر من الدين بمنزلة الرأس من الجسد فإذا قطع الرأس توى الجسد. (١)

وبالاسناد عن سبط ابن الجوزي (ت / ٦٥٤ هـ) في تذكرة الخواص، قال: اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الله المقري، أنبأنا احمد بن تاصر، أنبأنا عبد القادر بن يوسف، أنبأنا البرمكي، أنبأنا اسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي، قال: جدي الحسن بن سفيان أنبأنا حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، حدثنا سفيان، عن السري بن اسماعيل، عن عامر الشعبي، قال: قال ٧: «يا أيها الناس خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما أصبتم مثلها، لا يرجون عبد إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحي إذا لم يعلم أن يقول لا أعلم، واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له.

وفي رواية: أوحى الله الى نبي من الانبياء أنه ليس من أهل بيت، ولا أهل دار، ولا أهل قرية يكونون لي على ما أحب فيتحولون الى ما أكره، وليس من أهل دار ولا قرية يكونون لي على ما أكره فيتحولون الى ما أحب الا تحولت لهم مما يكرهون الى ما يحبون». (٢)

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن علي بن أبي طالب قال: عليكم بخمس، لو رحلتم فيهن المطي لانضيتموهن قبل أن تدركوا مثلهن: لا يرجو عبد إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، واعلموا أن منزلة الصبر من الايمان كمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وإذا ذهب الصبر ذهب الايمان. (وكيع في الغرر، والدينوري، حل، ونصر في الحجة، وابن عبد البر في العلم، هب، كر). (٣)

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥١٠-٥١١.

(٢) تذكرة الخواص: ١٣١، ط / ١٤٠١ هـ.

(٣) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٦: ٢٤١.

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن علي، قال: الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الايمان. (فر، عن أنس حب علي هب، عن علي موقوفا).^(١)

ومر عنه برقم (٦٥٠١) عن علي قال: «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، من لا صبر له لا ايمان له». (اللالكائي).^(٢)

[الحكمة ٨٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مَثَمَةٌ^(٣): أَنَا دُونَ مَا تُقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: رواها الجاحظ في البيان والتبيين ج ١ ص ٧٩ و ٢٢٠، وابن قتبية في عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٦ والسيد المرتضى في الامالي ج ١ ص ١٩٨ والتعالبي في الايجاز والاعجاز.^(٤)

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما رواه البلاذري (ت / ٢٧٩) قال: وحدثني ابو عبيد القاسم بن سلام، قال: بلغنا ان رجلاً اثنى علىّ وجهه - وكان علي اتهمه - فقال له علي: انا دون وصفك وفوق ما في نفسك. ثم قال الرجل فأطراه فقال علي: اللهم اني اعلم بنفسي، وأنت اعلم بي مني، فاغفر لي ما لا يعلمه الناس مني.^(٥)

ومن الموافقات: ما ارويّه بالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو القاسم العلوي ناسليم بن أيوب الرازي الفقيه.

(ح) وأخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن

(١) كنز العمال : للمتقي الهندي، الحديث : ٤٤٣٠٩.

(٢) كنز العمال : للمتقي الهندي ٣ : ٧٤٤.

(٣) في هـ. ب: أي يبغض علياً عليه السلام.

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٥) انساب الاشراف ٢: ١٨٨، ط / ١٣٩٤ هـ.

علان، قالاً: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي بالكوفة نا علي بن محمد بن هارون الحميري، نا أبو كريب نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، قال: أتاه رجل فأثنى عليه، قال: وكان قد بلغه عنه قبل ذلك، فقال له علي: ليس كما تقول، وأنا فوق ما في نفسك.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد الصريفي وأبو الحسين بن النفور. (ح) وأخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو محمد الصريفي، قالاً: أن أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي نا محمد بن حمدوية المروزي نا أبو شهاب معمر نا عصام نا سفيان عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فأطراه وكان يبغضه، قال: فقال: إني لست - وقال: ابن الأنماطي: ليس كما تقول - وأنا فوق ما في نفسك.

أخبرنا أبو المطهر شاعر بن نصر بن طاهر الأنصاري وأبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله بن مندوية وأبو بكر محمد بن علي بن عمر الكابلي وأبو غالب الحسن بن محمد بن غالي بن علوكة، قالوا: أنا أبو سهل حمد بن أحمد بن عمر الصيرفي أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن أحمد الخشاب أنا أبو علي الحسن بن محمد بن دكة المعدل أنا أبو حفص عمرو بن علي نا عبد الله بن داود نا سعد بن عبيد، عن علي بن ربيعة: أن رجلاً قال لعلي: ثبتك الله، قال: وكان يبغضه، قال علي: على صدرك.^(١)

[الحكمة ٨٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَقِيَّةُ السَّيْفِ أُنْمَى^(٢) عَدَدًا وَأَكْثَرُ^(٣) وَلَدًا^(٤).

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «بقية السيف أبقى عدداً وأكثر ولداً» ج ٣ ص ١٦٩

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥١٨ - ٥١٩.

(٢) في أ: أبقى، وفي ص: أبقى، وفي هـ. ص: في نسخة: أنمى، وفي هـ. د: أنمى - ح.

(٣) في ص: وأنمى، وفي هـ. ص: في نسخة: وأكثر.

(٤) في هـ. ب: هذا مثل زين العابدين عليه السلام.

رواها الجاحظ في البيان والتبيين [ج ٢ ص ١٣٥ وابن قتيبة في عيون الاخبار [ج ١ ص ١٣٠ وابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٢ ص ٢٢٧ وأبو منصور الثعالبي في الايجاز و
الاعجاز»^(١).

[الحكمة ٨٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ الْغُلَامِ.
وَيُرْوَى: «مِنْ مَشْهَدٍ^(٢) الْغُلَامِ»:

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الجاحظ في البيان والتبيين [ج ١ ص ١٥٧]
وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج ٢ ص ٢٢٦] ورواها ابوحيان التوحيدي في كتاب
البصائر [١٦٤ / الف]»^(٣).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت /
٩٧٥ هـ) في كنز العمال عن علي بن أبي ربيعة الاسدي قال: جاء رجل الى علي بن ابي
طالب بابن له بدلاً من بعث فقال على: لرأى شيخ أحب اليّ من مشهد شاب (عباس الربيعي
في جزئه، ق)^(٤).

[الحكمة ٨٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ!

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها ابن قتيبة في عيون الاخبار [ج ٢ ص ٣٧٢]
والمبرد في الكامل ج ١ ص ١٧٧ بتغيّر الالفاظ»^(٥).

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) في هـ. ب: حضور.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٤) كنز العمال ٥: ٧٦٤، الرقم ١٤٣١٤.

(٥) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي قال: أخبرنا محمد بن محمد ، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ ، قال: حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد البصري ، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، قال: حدثنا موسى بن زكريا ، قال: حدثنا أبو خالد ، قال: حدثني العتبي ، قال: سمعت الشعبي يقول : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : العجب ممن يقط ومعه الممحة . فليل له : وما الممحة ؟ قال: الاستغفار. ^(١)
وراجع الكتاب (٣١).

[الحكمة ٨٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢): مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.
وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠ هـ) في التخريج: «قوله عليه السلام: من اصلح بينه وبين الله... مذكور في تذكرة الخواص بنصها». ^(٣)

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الشيخ الصدوق في الامالي (المجلس ٩)». ^(٤)

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت / ٢٧٤ هـ) في المحاسن عنه ، عن الحسن بن يزيد ، عن اسماعيل بن مسلم ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: من أصلح فيما بينه وبين

(١) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ٨٨.

(٢) في هـ. د: في م ل ش زيادة ما يلي: إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم، وإذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم.

(٣) مدارك نهج البلاغة: ١٠٣.

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

الله ، أصلح الله ما بينه وبين الناس^(١).

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهن رابعة: من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الناس^(٢).

وعن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في من لا يحضره الفقيه: وروى إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة: من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس^(٣).

وقال الشيخ الصدوق في الأمالي: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، قال: حدثنا جدي الحسن بن علي، عن جده عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا، كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة، من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله له فيما بينه وبين الناس^(٤).

[الحكمة ٩٠]

(١) المحاسن؛ لأحمد بن محمد بن خالد البرقي ١: ٢٩.

(٢) راجع: مدارك نهج البلاغة. والكافي؛ للشيخ الكليني ٨: ٣٠٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه؛ للشيخ الصدوق ٤: ٣٩٦.

(٤) الأمالي؛ للشيخ الصدوق ٨٧.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ^(١)، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت/ ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: الفقيه كل الفقيه... إلى آخره» رواه في تحف العقول مع زيادة عليه وروى هذه الفقرات في كفاية الطالب ص ٥٤٦ باسناده مع زيادة عليه وروى هذه الفقرات في كفاية الطالب ص ٥٤٦ باسناده إلى ابن حمزة عنه ﷺ مع اختلاف يسير وفقرات أخرى لم تذكر هنا. ورواها علي بن هذيل في كتاب عين الادب والسياسة بزيادة واختلاف وفي إحياء العلوم قال ﷺ الفقيه... إلى آخره. إلى قوله: ما سواه

قال العرشي في التخريج ما نصه: «الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله» إجماع ٣ ص ١٧٠. رواها الكليني في أصول الكافي، والحراني في تحف العقول (٤٧)، والشيخ الصدوق في معاني الأخبار (٨٤)، وابن لال في مكارم الاخلاق، الكنز إجماع ٥ - ٢١١، وأبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء إجماع ١ ص ١٧٧، عن أمير المؤمنين رضي الله عنه، ورواها في كتاب الجعفریات إجماع ١٧ ص ٤٠٧، عن النبي عليه السلام^(٢).

قال الجلالی: وردت مقاطع من النص فيما اروي به بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت/ ٣٢٨هـ) في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمط، عن الحلبي، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال: أمير المؤمنين ﷺ: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا خير في عبادة ليس فيها تفكر، وفي رواية أخرى: ألا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا

(١) في هـ. ب: رحمة.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

خير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها ، ألا لا خير في نسك لا ورع فيه .^(١)

وبالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) قال: أخبرنا أبو عبد الله بن البنا، وأبو القاسم بن السمرقندي، قالا: أنا أبو محمد الصريفي، أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد، نا أبو القاسم البغوي، نا أبو خيثمة، نا جرير، عن ليث، عن يحيى، عن علي قال: ألا أخبركم بالفقيه، الذي لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره. إنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم فقه فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها.

[الحكمة ٩١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ^(٢) كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ^(٣).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨)، عن علي بن إبراهيم، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: روحوا أنفسكم بيدع الحكمة، فإنها تكل كما تكل الأبدان.^(٤) ومن الموافقات مارواه البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ) في انساب الاشراف، قال حدثني عبد الله بن صالح، قال: مما علمنا من كلام علي قوله: إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة. وقوله: لم يذهب من مالك ما وعظك.^(٥)

وبالاسناد عن ابي نعيم الاصفهاني (ت / ٤٣٠ هـ) قال: حدثنا أبي ثنا أبو جعفر محمد

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ١ : ٣٦.

(٢) في هـ . ب: من الملائكة.

(٣) في نسخة: طرائف الحكمة.

(٤) الكافي ١ : ٤٨، ط / ١٣٨١ هـ.

(٥) انساب الاشراف ٢ : ١٣٥، ط / ١٣٩٤.

بن ابراهيم بن الحكم ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن أبي اسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي. قال: ألا إن الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يؤمنهم من عذاب الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره. ولا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فهم فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها حدثنا محمد بن علي بن (حش) ثنا عمي احمد بن حش ثنا المخرمي ثنا محمد بن كثير، عن عمرو بن قيس، عن عمرو بن مرة، عن علي. قال: كونوا ينايع العلم، مصايح الليل، خلق الثياب، جدد القلوب، تعرفوا به في السماء، وتذكروا به في الارض

حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا عبدة ثنا ابراهيم بن مجاشع، عن عمرو بن عبد الله، عن أبي محمد اليماني عن بكر بن خليفة. قال قال علي بن أبي طالب: أيها الناس انكم والله لو حننتم حنين الوله العجال، ودعوتم دعاء الحمام، وجأرتم جوار متبتلى الرهبان، ثم خرجتم الى الله من الأموال و الأولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده، أو غفران سيئة أحصاها كتبته، لكان قليلا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه، وأتخوف عليكم من أليم عقابه. فبالله بالله لو سألت عيونكم رهبة منه، ورغبة اليه، ثم عمرتم في الدنيا - ما الدنيا باقية ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم لأنعمه العظام عليكم، بهدايته إياكم للاسلام؛ ما كنتم تستحقون به - الدهر ما الدهر قائم بأعمالكم - جنته، ولكن برحمته ترحمون، والى جنته يصير منكم المقسطون، جعلنا الله وإياكم من التائبين العابدين.^(١)

وروى ابن حجر (ت / ٨٥٢ هـ) عن يحيى بن عباد، عن علي حديث: إن الفقيه حقّ الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله... الحديث. موقف.

(مي) في العلم: أنا إسماعيل بن أبان، عن يعقوب القمي، عن ليث بن أبي سليم، عن

يحيى، به. وعن الحسن بن عرفة، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، نحوه.^(١)
وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن علي، قال: ألا أنبئكم
بالفقيه حق الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يرخص لهم في معاصي
الله تعالى، ولم يؤمنهم مكر الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ولا خير في عبادة
ليس فيها تفقه، ولا خير في فقه ليس فيه تفهم - وفي لفظ: لا ورع فيه - ولا خير في
قراءة ليس فيها تدبر. (ابن الضريس وابن بشران، حل، كرمهبي في العلم، وزاد: ألا
إن لكل شئ ذروة وذروة الجنة الفردوس ألا وإنها لمحمد ﷺ).^(٢)

وعن ابن وهب أخبرني عقبة بن نافع، عن اسحاق بن اسيد، عن ابي مالك وأبي اسحاق
عن علي بن ابي طالب: أن رسول الله ﷺ قال: ألا أنبئكم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا: بلى،
قال: من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله، ولا يؤمنهم من مكر
الله ولا يدع القرآن رغبة إلى ما سواه، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا علم ليس
فيه تفهم، ولا قراءة ليس فيها تدبر. (العسكري في المواعظ وابن لال والديلمي وابن عبد
البر في العلم، وقال: لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلا من هذا الوجه أكثرهم يوقفونه على
علي).^(٣)

وبالاسناد عن المتقي الهندي في كنز العمال أيضاً، عن علي قال: ألا أخبركم بالفقيه
حق الفقيه؟ من لم يؤيس الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله تعالى، ألا
لا خير في عمل لا فقه فيه، ولا خير في فقه لا ورع فيه، ولا قراءة لا تدبر فيها، ألا إن لكل
شئ ذروة، وذروة الجنة الفردوس هي لمحمد ﷺ. (الجوهري).^(٤)

(١) اتحاف المهرة ١١: ٦٦١، ط / ١٤١٧.

(٢) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٠: ٢٦١، الرقم ٢٩٣٨٧.

(٣) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٠: ٢٦١، الرقم ٢٩٣٨٨.

(٤) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٠: ٣٠٨ و ٣٠٩.

[الحكمة ٩٤]

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟

فَقَالَ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ^(١)، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِيَ^(٢) النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَعْفَوْتَ اللَّهَ، وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِلرَّجُلَيْنِ، رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَذَكَّرُهَا بِالتَّوْبَةِ، وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى^(٤)، وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ^(٥)!

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت) / ٣٢٨ هـ في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، وما عليك أن لم يشن الناس عليك، وما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت محمودا عند الله تبارك وتعالى، إن أمير المؤمنين كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد فيها كل يوم إحسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة، وأنى له بالتوبة فوالله أن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملا إلا بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقنا أو رجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد كل يوم وما يستر به عورته وما أكنّ به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودّوا أنه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول: ﴿

(١) في هـ. ص: كانت الجاهلية تعدّ هذا الخير، لعدم إيقانهم بالآخرة، وإثما يعتبرون نفع الدنيا، فأراد أن ينبّههم على أن النفع هو نفع الآخرة لا الدنيا.

(٢) في هـ. د: لم ترد «أن» في ب.

(٣) في هـ. ص: المراد بالمباهات هاهنا أن تريد زيادة قدر حظك منها على حظوظهم كما قال: تعالى: ﴿يَتَّبِعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَلَيْسَ أَقْرَبَ﴾. فأما الاخلاص فلا بد منه، والله أعلم. وروى أن الباقر قال: لابنه الصادق عليه السلام: «يا بني إن الله خبّا ثلاثة في ثلاثة: خبّا رضاه في طاعته. فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعلّ رضاه فيه، وخبّا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعلّ سخطه فيه، وخبّا وليّه في خلقه فلا تحقرن أحدا فلعله ذلك الولي، انتهى.

(٤) في ب و ص: تقوى، وفي هـ. د: تقوى - ش.

(٥) في ط: يقبل.

والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴿ ما الذي أتوا به أتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم، وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين، ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا. ثم قال: إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل، فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن. ثم قال: نعم صومعة المسلم بيته، يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه، إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل قبل أن يظهر شكرها على لسانه، ومن ذهب يرى أن له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين، فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافية إذا رآه مرتكبا للمعاصي؟ فقال: هيهات هيهات فلعلة أن يكون قد غفر له ما أتى وأنت موقوف محاسب، أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام؟ ثم قال: كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه، ثم قال: إني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى، والفاسق المعلن. ثم تلا: ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ ثم قال: يا حفص الحب أفضل من الخوف، ثم قال: والله ما أحب الله من أحب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا وأحبنا فقد أحب الله تبارك وتعالى، فبكى رجل فقال: أتبكي؟ لو أن أهل السماوات والأرض كلهم اجتمعوا يتضرعون إلى الله عز وجل أن ينجيك من النار ويدخلك الجنة لم يشفعوا فيك، ثم كان لك قلب حي لكنك أخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال ثم قال له: يا حفص كن ذنباً ولا تكن رأساً، يا حفص قال رسول الله ﷺ: من خاف الله كل لسانه. ثم قال: بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه، فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى قل له: لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك. ثم قال: مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد، فأنصرف من حاجته وهو ساجد على حاله، فقال له موسى عليه السلام: لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك، فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع

عنفه ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب. ^(١)

وبالاسناد عن ابي نعيم الاصفهاني (ت / ٤١٠ هـ) قال: حدثنا عمر بن محمد بن عبد الصمد، ثنا الحسن بن محمد بن غفير، ثنا الحسن بن عني، ثنا خلف بن تميم، ثنا عمر بن الرحال، عن العلاء بن المسيب، عن عبد خير، عن علي، قال: ليس الخير ان يكثر مالك وولدك، ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك، وان تباهي الناس بعباده ربك، فان احسنت حمدت الله، وان اسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا الا لاحد الرجلين: رجل اذنب ذنباً فهو تدارك ذلك بتوبة، أو رجل يسارع في الخيرات، ولا يقل عمل في تقوى، وكيف يقل ما يتقبل. ^(٢)

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن علي، قال: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ^{(٣)(٤)} ولكن الخير ان يكثر علمك وبعثنا حلمك وتناهي ^(٥) في عبادة ربك، إِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ، لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِلرَّجُلَيْنِ، رَجُلٌ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُ ذَلِكَ بِتَوْبِهِ، أَوْ رَجُلٌ سَارِعٌ فِي دَارِ الْآخِرَةِ. (حل، كرفي اماليه). ^(٦)

وعن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، مسند علي، عن ابن عباس قال: قال عمر لعلي: عظمي يا أبا الحسن! قال: لا تجعل يقينك شكاً، ولا علمك جهلاً، ولا ظنك حقاً، وأعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت،

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٨: ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) حلية الأولياء ١: ٧٥.

(٣) في هـ. ص: كانت الجاهلية تعدّ هذا الخير، لعدم إيقانهم بالآخرة، وإنّما يعتبرون نفع الدنيا، فأراد أن ينهّهم على أن النفع هو نفع الآخرة لا الدنيا.

(٤) في هـ. ص: المراد بالمباهات هاهنا أن تريد زيادة قدر حظك منها على حظوظهم كما قال: تعالى: ﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. فاما الاخلاص فلا بد منه، والله أعلم. وروى أن الباقر قال: لابنه الصادق عليه السلام: «يا بني إن الله خبأ ثلاثة في ثلاثة: خبأ رضاه في طاعته. فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه، وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه، وخبأ وليه في خلقه فلا تحقرن أحداً فلعله ذلك الولي، انتهى».

(٥) في هـ. د: لم ترد «ان» في ب.

(٦) كنز العمال ٦: ١٠٧.

ولبست فأبليت . قال: صدقت يا أبا الحسن. (كر).^(١)

وباسناده عن علي قال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ، ويعظم حلمك ، وتناهي في عبادة ربك ، إن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله . لا خير في الدنيا إلا لرجلين : رجل أذنب ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة ، أو رجل سارع في دار الآخرة . حل . (كر في أماليه).^(٢)

[الحكمة ٩٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يِقْلُ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى^(٣)، وَكَيْفَ يِقْلُ مَا يَتَقَبَّلُ^(٤)؟!

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الحراني في تحف العقول [بحارج ١٧ ص ١٥٣] والكليني في اصول الكافي (١٧٣) وأبو نعيم في حلية الاولياء [ج ١ ص ٧٥] و شيخ الطائفة في الامالي (٣٨)». ^(٥)

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل؟^(٦)

و بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي، قال: أخبرنا محمد بن محمد ، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي ، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال: حدثنا محمد بن هارون بن عبد الرحمن الحجازي ، قال: حدثنا أبي ، قال: حدثنا عيسى بن أبي الورد ، عن أحمد بن عبد العزيز ، عن أبي عبد

(١) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١٦ : ٢٠٧ ، الرقم ٤٤٢٣٣ .

(٢) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١٦ : ٢٠٧ ، الرقم ٤٤٢٣٣ .

(٣) في ب و ص : تقوى ، وفي هـ . د : تقوى - ش .

(٤) في ط : يقبل .

(٥) راجع : استناد نهج البلاغة ، ط / ١٩٥٧ م .

(٦) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٢ : ٥٧ .

الله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : لا يقل مع التقوى عمل ، وكيف يقل ما يتقبل؟^(١)

و من الموافقات ما عن الموفق الخوارزمي (ت / ٦٨١ هـ) في المناقب بإسناده عن أحمد بن الحسين ، أخبرنا أبو الحسين ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا خلف بن تميم ، حدثنا عمر بن الزحال الحنفي ، حدثنا العلاء بن المسيب ، حدثنا أبو إسحاق ، عن عبد خير قال: قال: علي عليه السلام : لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل.^(٢)

و بالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو عثمان البحيري أنا أبو القاسم الحسن بن علي.
(ح) وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني أنا أبي سعيد محمد بن الحسين بن موسى بن محمية ، قال: أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة نا علي بن حجر نا يوسف بن زياد ، عن يوسف بن أبي المتيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال: قال علي: كونوا بقبول العلم أشد اهتماما منكم بالعمل؛ فإنه لن يقلّ عمل مع التقوى ، وكيف يقل عمل يتقبل؟!^(٣)

و بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) ، في كنز العمال ، عن علي عليه السلام ، قال: لا يقل عمل مع التقوى ، وكيف يقل ما يتقبل. (ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى).^(٤)
وعن كميل بن زياد قال: خرجت مع علي بن أبي طالب ، فلما أشرف على الجبان ، التفت إلى المقبرة فقال: يا أهل القبور ، يا أهل البلى ، يا أهل الوحشة ، ما الخبر عندكم؟ ، فان الخبر عندنا: قد قسّمت الاموال ، وأيتمت الاولاد ، واستبدل بالازواج ، فهذا الخبر عندنا ، فما الخبر عندكم؟ ثم التفت إليّ فقال: يا كميل ، لو أذن لهم في الجواب لقالوا: إن

(١) الأُمالي؛ للشيخ الطوسي: ٦١.

(٢) المناقب ؛ للموفق الخوارزمي: ٣٦٨.

(٣) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢ : ٥١١.

(٤) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ٣ : ٦٩٧ ، الرقم ٨٤٩٤.

خير الزاد التقوى ، ثم بكى ، وقال لي : يا كميل ، القبر صدوق العمل ، وعند الموت يأتيك الخبر. (الدينوري كر).^(١)

وعن قيس بن أبي حازم ، قال: قال علي : كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل؛ فانه لن يقل عمل مع التقوى ، وكيف يقل عمل تقبل . (حل كر).^(٢)

وعن عبد خير قال: قال: علي : لا يقل عمل مع تقوى ، وكيف يقل ما يتقبل . (ابن أبي الدنيا في التقوى، حل).^(٣)

[الحكمة ٩٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ، ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية^(٤).
ثُمَّ قَالَ: عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ^(٥)، وَإِنْ عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قُرْبَتْ قَرَابَتُهُ^(٦).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن أبي الطفيل قال: كان على يقول : إن اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم يتلو هذه الآية: ﴿إن اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي﴾ يعنى محمدا ﴿والذين اتبعوه﴾ فلا تغيروا؛ فانما ولي محمد من اطاع الله، وعدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته. (اللالكائي).^(٧)

(١) كنز العمال : للمتقي الهندي ٣ : ٦٩٧ ، الرقم ٨٤٩٥ .

(٢) كنز العمال : للمتقي الهندي ٣ : ٦٩٧ ، الرقم ٨٤٩٦ .

(٣) كنز العمال : للمتقي الهندي ٣ : ٦٩٧ ، الرقم ٨٤٩٧ .

(٤) آل عمران : ٦٨ .

(٥) في هـ . ب : كسلمان .

(٦) في هـ . ب : كأبي جهل .

(٧) كنز العمال : للمتقي الهندي ١ : ٣٧٩ ، الرقم ١٦٤٦ .

[الحكمة ٩٧]

وَسَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنَ الْحُرُورِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ، فَقَالَ: قَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَبِرَ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ)، في كنز العمال، عن علي، قال: نوم على يقين خير من صلاة على شك. (الدينوري).^(١)

[الحكمة ٩٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْفَلُوا الْخَبَرَ^(٢) إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقَلَ رِعَايَةً؛ لَاعْقَلَ رِوَايَةً^(٣)، فَإِنَّ رِوَاةَ الْإِلْمِ كَثِيرٌ، وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة ذي قار المتقدمة برقم (١٤٧). فراجع.

[الحكمة ٩٩]

وَسَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْلَنَا: إِنَّا لِلَّهِ، إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ.

وَقَوْلُنَا: وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي، عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد رفعه قال: جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى الاشعث بن قيس يعزيه بأخ له يقال له عبد الرحمن، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن جزعفت فحق الرحم آتيت، وإن صبرت فحق الله أدّيت، على إنك أن

(١) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ٣: ٨٠٠، الرقم ٨٨٠١.

(٢) في ب: الخير.

(٣) في ب: رواية، وفي هـ. ب: رواية.

صبرت جرى عليك القضاء وأنت محمود، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم، فقال له الاشعث: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدري ما تأويلها؟ فقال الاشعث: لا، أنت غاية العلم ومنتهاه، فقال له: أما قولك: إنا لله فأقرار منك بالملك، وأما قولك: وإنا إليه راجعون فأقرار منك بالهلاك. ^(١)

[الحكمة ١٠٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ مَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ: اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَاَنَا اَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا ^(٢) خَيْرًا مِمَّا يَطْنُوْنَ، وَاَعْفُ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُوْنَ.
قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما رواه البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ)، وقد تقدم في الحكمة (٨٣). فراجع.

[الحكمة ١٠٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ ^(٣)، وَلَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ^(٤)، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ؛ يَعْدُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَصَلَةَ الرَّجِمِ مَتًّا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً ^(٥) عَلَى النَّاسِ! فَعِنْدَ ^(٦) ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْإِمَاءِ ^(٧)، وَإِمَارَةٌ

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٣: ٢٦١.

(٢) في ص: اجعلني. وفي هـ د: اجعلني - ح.

(٣) في هـ. ب: في نسخة: إلا الماكن، وفي هـ. د: وروي: إلا الماكن ك وحاشية ش. وفي هـ. أ: المحل المكر، والماحل: المكار، وفي هـ. ب: الماحل: الماكر، وفي هـ. ص: المحل المكر والخديعة، وانما يقربونه لانتفاعهم بتحليله.

(٤) في هـ. ص: أي لا يعد الإنسان ظريفاً أي أديباً - إلا إذا كان خليعاً ماجناً يتظاهر بالفسق، انتهى من الشرح.

(٥) في هـ. ب: طولا وفضلا، وفي هـ. ص: إلى هنا أخلاق السوق وعامة الناس.

(٦) في هـ. ص: من هنا أخلاق الأمراء والسلطين، وهذه أخلاق ظاهرة في بني العباس ومن لحق بهم من دولة الأعاجم إلى زمن الناس هذا، واعلم أنه عليه السلام يذكر جملة الفساد الذي يقع في الأمة وان اختلفت أقطاره، والله أعلم.

(٧) في هـ. د: النساء - ب.

الصَّبِيَّانِ وَتَدْبِيرِ الْخُصْيَانِ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها المبرد في الكامل [ج ١ ص ١٧٧]»^(١).
قال الجلاّلي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن أبي شعيب المحاملي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر، ويقرب فيه الماجن، ويضعف فيه المنصف، قال: فقليل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتخذت الامانة مغنما . والزكاة مغرما . والعبادة استطالة . والصلة منّا ، قال: فقليل: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا تسلطن النساء وسلطن الاماء وأمر الصبيان^(٢).

[الحكمة ١٠٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) وَقَدْ رُئِيَ عَلَيْهِ إِذَا رُخِيَ خَلَقَ مَرْقُوعٌ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ^(٤):
يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ.
إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَانِ مُتَفَاوِتَانِ^(٥)، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا
أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَمَا شِ بَيْنَهُمَا كُلُّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ
بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ^(٦)، وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ!

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء ج ١ ص ٨٣ باختلاف الالفاظ»^(٧).

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٨ : ٦٩.

(٣) لم ترد «وقال: عليه السلام» في أ.

(٤) في ب زيادة: عليه السلام.

(٥) في هـ. ص: في نسخة: متقاو لان، متقاومان.

(٦) في هـ. ب: ان قرب واحد بعد من الآخر.

(٧) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن أحمد بن حنبل (ت) / (٢٤١ هـ)، قال: حدثنا عبدالله حدثني أبو عبدالله السلمي حدثنا إبراهيم بن عقبة، عن سفيان الثوري، عن عمر بن قيس قال قيل لعلي عليه السلام لم ترفع قميصك قال يخشع القلب ويقتدي به المؤمن.^(١)

وبالاسناد عن الصدوق في الخصال: عن الحسين بن أحمد بن ادريس، عن أبيه، عن الحسين بن أبي الخطاب، عن المغيرة بن محمد، عن بكير بن خنيس، عن أبي عبد الله الشامي، عن نوف البكالي قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا نوف، اقبل وصيتي: لا تكونن نقيباً، ولا عريفاً، ولا عشاراً، ولا بريداً».^(٢)

[الحكمة ١٠٤]

وَعَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ^(٣)، قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَتَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ^(٤)، فَقَالَ:
يَا نَوْفُ، أَرَأَيْتَ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ^(٥)؟ فَقُلْتُ: بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٦)؛ قَالَ: يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ! أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طَيْبًا، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا، وَالِدُّعَاءَ دِثَارًا، ثُمَّ قَرَضُوا^(٧) الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ.

(١) الزهد: ١٦٣، ط / ١٤١٤ هـ.

(٢) مستدرک الوسائل ١٣: ١١٢، ط / ١٤٠٨ هـ.

(٣) في ط: البكائي، وقيل: البكالي باللام- وهو الأصح، وفي هـ. ص: قال: في الصحاح: نوف البكالي كان صاحب علي عليه السلام، وقال: ثعلب: هو منسوب إلى قبيلة تدعى «بكالة»، ولم يذكر من أي العرب هي، والظاهر أنها من اليمن، انتهى من الشرح.

(٤) في هـ. د: في النجوم - ب.

(٥) في هـ. ب: أي ناظر، وفي هـ. ص: أي مستيقظ ينظر إلى السماء والنجوم.

(٦) في هـ. د: لم ترد «يا أمير المؤمنين» في ب.

(٧) في هـ. ص: أي قطعوا، وفي هـ. ص: قرضوا الدنيا، أي حلقوها وتركوها وراء ظهورهم، انتهى من الشرح، ويحتمل أن يكون بمعنى قطعوا منها ما كانوا يحتاجون إليه، ولم يأخذوا أكثر من ذلك، والله أعلم.

يَا نَوْفُ، إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: إِنَّهَا سَاعَةٌ^(١) لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا^(٢)، أَوْ عَرِيفًا^(٣)، أَوْ شُرْطِيًّا^(٤)، أَوْ صَاحِبَ عَزْطَبَةٍ وَهِيَ^(٥) الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ وَهِيَ^(٦) الطُّبْلُ. وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا: إِنَّ الْعَزْطَبَةَ الطُّبْلُ، وَالْكُوبَةُ الطُّنْبُورُ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة... الى آخره، [ج ٣ ص ١٧٣] رواها أبو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء [ج ١ ص ٧٩] و الشيخ الصدوق في اكمال الدين [بحار الانوار ج ١٧ ص ١٠٥]»^(٧).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١هـ) في الخصال، قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الأعلى، عن نوف قال: بت ليلة عند أمير المؤمنين علي عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن، قال: فمر بي بعد هدوء من الليل فقال: يا نوف أراقد أنت أم راقق؟ قلت: بل راقق، أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة، اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا، وترايبها فراشا، وماءها طيبا، والقرآن دثارا، والدعاء شعارا، وقرضوا من الدنيا تقريضا، على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام، إن الله عزوجل أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام: قل للملأ من بني إسرائيل: لا يدخلوا بيوتا من بيوتي إلا

(١) في ط: لساعة.

(٢) في هـ. ب: وهو العشار: من يأخذ العشر في الطريق، وفي هـ. ص: قوله: «عشاراً»: هو الذي يأخذ العشر، وقلما يسلم من الظلم وإن أخذها بأمر محق.

(٣) في هـ. ب: «العريف» من يعرف الناس للظلمة، وفي هـ. ص: العريف: نقيب القبيلة ورئيسهم، وقلما يسلمون من الظلم، يروى عن النبي صلى الله عليه وآله: «العرافة حق، ولكن العرفاء في النار».

(٤) في هـ. ص: الشرطي، واحد الشرط، وهم أعوان السلطان، قيل: سموا بذلك لأنهم شرطوا أنفسهم، أي أظهروها بعلامات، وقيل: لأنهم أعدوا للأمانة، وقلما يخلص عملهم من الظلم، والله أعلم.

(٥) في ب: وهو.

(٦) في ب: وهو.

(٧) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكفّ تقيّة ، وقل لهم : اعلّموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة ، يا نوف إياك أن تكون عشّارا ، أو شاعرا ، أو شرطيا ، أو عريفا ، أو صاحب عرطبة وهي الطنبور ، أو صاحب كوبة وهو الطبل ، فإن نبي الله ﷺ خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال : إنها الساعة التي لا ترد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطي أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة. (١)

وبالاستناد عن العلامة المجلسي (ت / ١١١١ هـ) في بحار الأنوار قال روى المفيد في الامالي ، عن المراغي ، عن الحسين بن محمد ، عن جعفر بن عبد الله العلوي ، عن يحيى بن هاشم الغساني ، عن أبي عاصم النبيل ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة بن قيس ، عن نوف البكالي قال : بتّ ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فرأيتّه يكثر الاختلاف من منزله وينظر إلى السماء ، قال : فدخل كبعض ما كان يدخل ، قال : أناثم أنت أم راقق ؟ فقلت : بل راقق يا أمير المؤمنين ، مازلت أرمقك منذ الليلة بعيني وأنظر ما تصنع ، فقال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، قوم يتخذون أرض الله بساطا ، وترابه وسادا ، وكتابه شعارا. (٢)

وعن العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن عبد الأعلى ، عن نوف قال : بت ليلة عند أمير المؤمنين ﷺ فكان يصلي الليل كله ، ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ، ويتلو القرآن قال : فمرّ بي بعد هدوء من الليل فقال : يا نوف ، أراقد أنت أم راقق ؟ قلت : بل راقق ، أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين ، قال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة. (٣)

وبالاستناد عن أبي نعيم الاصفهاني (ت / ٤٣٠ هـ) قال : حدثنا سليمان بن احمد ثنا ابو مسلم الكشي ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا سهل بن شعيب ، عن أبي علي الصيقل ، عن

(١) الخصال ؛ للشيخ الصدوق : ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٢) بحار الأنوار ؛ للعلامة المجلسي ٦٧ : ٣١٦.

(٣) بحار الأنوار ؛ للعلامة المجلسي ٧٤ : ٣٩٩.

عبد الأعلى، عن نوف البكالي. قال: رأيت على بن أبي طالب خرج فنظر الى النجوم فقال: يا نوف أراقد أنت أم راقق؟ قلت بل راقق يا أمير المؤمنين. فقال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشا، وماءها طيباً، والقرآن والدعاء دثاراً وشعاراً. قرضوا الدنيا على منهاج المسيح عليه السلام. يا نوف إن الله تعالى أوحى الى عيسى أن مر بنى اسرائيل أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتى الا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأيد تقية، فاني لا أستجيب لأحد منهم ولأحد من خلقى عنده مظلمة. يا نوف لا تكن شاعراً، ولا عريفاً، ولا شرطياً، ولا جايياً، ولا عشاراً. فان داود عليه السلام قام في ساعة من الليل. فقال: إنها ساعة لا يدعو عبد الا أستجيب له فيها، الا أن يكون عريفاً أو شرطياً أو جايياً أو عشاراً أو صاحب عرطبة - وهو الطنبور - أو صاحب كوبة - وهو الطبل.^(١)

[الحكمة ١٠٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ^(٢) فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً^(٣) فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَسْخَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا^(٤)، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَسْخَاءَ وَلَمْ يَدْعُهَا^(٥) نِسْيَاناً فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت/١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله عليه السلام: ان الله افترض عليكم... الى آخره»، روى الصدوق في الحدود من كتاب من لا يحضره الفقيه نحو هذه الفقرات مع اختلاف يسير.^(٦)

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها شيخ الطائفة في الامالي (٣٢٥) باختلاف

(١) حلية الاولياء ١: ٧٩.

(٢) في هـ. د: الفرائض - ب.

(٣) في هـ. ب: في نسخة: حدّاً، وفي هـ. د: وجدّ لكم جدوداً - ن.

(٤) في هـ. ب: الانتهاك: خرق الستر.

(٥) في هـ. ب: يتركها.

(٦) مدارك نهج البلاغة: ١٠٧.

(١) يسير.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في من لا يحضره الفقيه ، قال : وخطب أمير المؤمنين ﷺ الناس فقال: إن الله تبارك وتعالى حدّ حدودا فلا تعتدوها ، وفرض فرائض فلا تنقصوها ، وسكت عن أشياء ، لم يسكت عنها نسيانا لها ، فلا تكلفوها ، رحمة من الله لكم فاقبلوها ، ثم قال على ﷺ : حلال بين ، وحرام بين ، وشبهات بين ذلك ، فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له أترك ، والمعاصي حمى الله عز وجل : فمن يرتع حولها يوشك أن يدخلها .

(٢)

الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) في الأمالي ، في المجلس العشرون ، مجلس يوم السبت لثمان خلون من شهر رمضان سنة سبع وأربعمئة ، سمعه أبو الفوارس سماع أخي أبي محمد أبقاه الله ، والحسين بن علي النيشابوري من أهل المجلس الذي قبل هذا . حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أيد الله عزه ، قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد بن أعين البزاز قال : أخبرني زكريا بن يحيى بن صبيح قال : حدثنا خلف بن خليفة ، عن سعيد بن عبيد الطائي ، عن علي بن ربيعة الوالبي ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال : قال : رسول الله ﷺ : إن الله تعالى حد لكم حدودا فلا تعتدوها ، وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها ، وسنّ لكم سننا فاتبعوها ، وحرم عليكم حرّات فلا تهتكوها ، وعفا لكم عن أشياء رحمة منه لكم من غير نسيان فلا تتكلفوها . (٣)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر بن محمد بن أعين البزاز سنة ست وثلاث مائة ، قال : أخبرنا زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطي في كتابه إلينا ، قال : حدثنا خلف بن

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) من لا يحضره الفقيه ؛ للشيخ الصدوق ٧٥ : ٤.

(٣) الأمالي ؛ للشيخ المفيد : ١٥٩.

خليفة، عن سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى حدّ لكم حدودا فلا تتعدوها، وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وسنّ لكم سننا فاتبعوها، وحرّم عليكم حرّمت فلا تنتهكوها، وعفا لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلفوها. ^(١)

ومن الموافقات ما عن الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد، عن جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد أبو محمد الثقفى المتكلم - أحد المعتزلة البغداديين له كتب مصنفة في الكلام، وهو أخو حبيش بن مبشر الفقيه الذي يروي عن محمد بن مخلد العطار، وحدث جعفر عن عبد العزيز بن أبان القرشي، روى عنه عبيد الله بن محمد اليزيدي - أخبرنا أبو بشر محمد بن عمر الوكيل حدثنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب أخبرني محمد بن أحمد الكاتب حدثنا عبيد الله بن محمد اليزيدي حدثني جعفر بن مبشر حدثنا عبد العزيز بن أبان حدثني سهل بن شعيب السهمي حدثني أبو علي - يعني جليسا لهم - عن عبد الأعلى، عن نوف البكالي قال: بايتّ عليا، فأكثر الدخول والخروج والنظر في السماء، ثم قال لي: أنائم أنت يا نوف؟ قلت: راقق، أرمقك بعيني منذ الليلة يا أمير المؤمنين، قال: فقال لي: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك اتخذوا أرض الله بساطا وترايبها فراشا وماءها طيبا والكتاب شعارا والدعاء دثارا، ثم قرضوا الدنيا قرضا قرضا على منهاج المسيح ابن مريم، يا نوف إن الله أوحى إلى عبده المسيح: أن قل لبني إسرائيل: لا تدخلوا بيوتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكف نقية... وذكر باقي الحديث.

أخبرنا الحسين بن علي الصيرمي حدثنا أبو عبيد الله المرزباني قال: مات جعفر بن مبشر في سنة أربع وثلاثين ومائتين. ^(٢)

(١) الأُمالي؛ للشيخ الطوسي: ٥١٠ - ٥١١.

(٢) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي ٧: ١٧٢ - ١٧٣.

[الحكمة ١٠٨]

لَقَدْ عَلِقَ بِنْيَاطٍ ^(١) هَذَا الْإِنْسَانَ بِضَعَةٍ ^(٢)، وَهِيَ ^(٣) أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَذَلِكَ ^(٤) «الْقَلْبُ»،
وَلَهُ ^(٥) مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا، فَإِنْ سَنَحَ ^(٦) لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ
هَاجَ ^(٧) بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ ^(٨)، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ
أَشَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أَشْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وَإِنْ غَالَهُ ^(٩) الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنْ
اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ ^(١٠) اسْتَلَبَتْهُ الْعِزَّةُ ^(١١)، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَرَعُ، وَإِنْ أَفَادَ مَا لَا أَطْغَاهُ
الْغِنَى، وَإِنْ عَصَتْهُ ^(١٢) الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ^(١٣)، وَإِنْ
أَفْرَطَ ^(١٤) بِهِ الشَّبَعُ كَطَنَتْهُ ^(١٥) الْبِطْنَةُ، فَكُلُّ ^(١٦) تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «لقد علّق بنياط هذا الانسان بضعة هي أعجب ما
فيه، وذلك القلب... الى آخره، [ج ٣ ص ١٧٥] رواها الحراني في تحف العقول (٢٠) و
الشيخ المفيد في الارشاد (١٧٣)». ^(١٧)

- (١) في هـ. ب: النياط: عرق متصل بالقلب.
- (٢) في هـ. ص: بفتح الباء، القطعة من اللحم.
- (٣) في ط و د: هي، وفي هـ. د: وهي - ف م.
- (٤) في هـ. د: وهو - ح.
- (٥) العبارة في ط هكذا: وهو القلب وذلك ان له.
- (٦) في هـ. ب: عرض.
- (٧) في هـ. ب: حرص.
- (٨) في هـ. ب: الحزن.
- (٩) في أ: باله، وفي هـ. أ: عاله، وفي هـ. أ: كلاهما مروي عنه، وفي هـ. ب: في نسخة: عاله: في نسخة: ناله. وفي هـ. د: ناله - ب.
- (١٠) في ط: الأمر.
- (١١) في ب و ص: العزة.
- (١٢) في هـ. ب: عضته من العض.
- (١٣) في ط: قعدت به الضعة.
- (١٤) في هـ. ب: أسرف.
- (١٥) في هـ. ب: جعله كضاً، هضمته البطنة.
- (١٦) في ب و ص: وكل.
- (١٧) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

[الحكمة ١٠٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ النَّمْرُوقَةُ^(١) الْوُسْطَى بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي^(٢)، وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي. قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «نحن النمرقة الوسطى، بها يلحق التالي، وإليها يرجع الغالي» [ج ٣ ص ١٧٦].

رواها أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث، (الورق ٢٠٤ ألف)، وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج ١ ص ٣٢٦]. وابن شيخ الطائفة في الأمالي، (٤٢) إلا أن الروايتين الأولين قالوا: «خير هذه الأمة النمط الأوسط»، بينما روى الثالث: «إلا أن خير شيعة النمط الأوسط». ورواها أبو سعيد منصور بن الحسين الأبي الوزير المتوفى ٤٢٢، ١٠٣١ م، في نثر الدر إبحار الأنوار ج ١٧ ص ١٦٧ وروى على لسان الامام محمد باقر رحمة الله عليه: «اتقوا الله، شيعة آل محمد، وكونوا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي»^(٣).

[الحكمة ١١٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلْبَاباً»^(٤). وَقَدْ يُؤَوَّلُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخَرَ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «من أحبنا أهل البيت فليست عِدَّةٌ للفقير جلباباً» [ج ٣ ص ١٧٦]. رواها أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث (الورق ٢٠١ / ألف) وابن قتيبة في غريب الحديث [أمالي المرتضى ج ١ ص ١٣].^(٥)

(١) في هـ. ص: النمرقة بالضم ومثلها الثمرق مضموماً وسادة صغيرة، ويجوز الكسر فيهما ويقال: للطئفسة فوق الرجل: نمرقة، انتهى من الشرح.

(٢) العبارة في ط هكذا: نحن النمرقة الوسطى التي يلحق بها التالي.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٤) في هـ. د: وروي للفقير تجفافاً كـ.

(٥) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن ابراهيم بن محمد الثقفي (ت / ٢٨١ هـ) في الغارات: عن حبة، عن علي بن أبي طالب قال: لو صمت الدهر كله، وقمت الليل كله، وقتلت بين الركن والمقام بعثك الله مع هواك بالغما ما بلغ، إن في جنة فني جنة، وإن في نار فني نار».

وعنه عليه السلام: «من أحبنا أهل البيت فليستعد عدة للبلاء»^(١).

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار، عن أبي القاسم بن شبل، عن ظفر بن حمدون، عن ابراهيم بن إسحاق، عن أبي جعفر الطالبي^(٢)، عن محمد بن خالد التميمي عن علي بن أبان، عن ابن نباتة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني لاحبك في السر كما احبك في العلانية. قال: فنكت^(٣) أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال: كذبت، والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الاسماء، قال الاصبغ: فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين إني لاحبك في السر كما احبك في العلانية. قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال: صدقت إن طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة، أما إنه فاتخذ للفاقة جلباباً^(٤) فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله»^(٥).

وبالاسناد، عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار، عن ابراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن سعد الاسكاف، عن الاصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس إن شيعتنا خلقوا من

(١) الغارات: لابراهيم بن محمد الثقفي ١: ٥٨٨.

(٢) في نسخة: عن أبي جعفر البطائني.

(٣) نكت الأرض بقضيب أو باصبعه: ضربها به حال التفكير فأثر فيها.

(٤) أخبره عليه السلام بما يقع عليه من الفقر والفاقة بسبب استيلاء الظالمين عليه وعلى غيره من الشيعة، أي تهيباً للفقر فإنه يشملك كما يشمل الجلباب البدن.

(٥) بحار الأنوار: للعلامة المجلسي ٢٦: ١١٧.

طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذ فيها^(١) شاذ ولا يدخل فيها داخل، وإني لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأن رسول الله ﷺ لما تفل في عيني وأنا أرمد قال: «أذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه» فلم يصبني رمد بعد ولا حر ولا برد، وإني لأعرف صديقي من عدوي. فقال رجل من الملافسلم ثم قال: والله يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك وإني لأحبك في السر كما أظهر في العلانية، فقال له علي عليه السلام: كذبت، فوالله ما أعرف اسمك في الاسماء ولا وجهك في الوجوه، وإن طينت لك لمن غير تلك الطينة قال: فجلس الرجل قد فضحه الله وأظهر عليه. ثم قام آخر فقال: يا أمير المؤمنين إني لأدين الله بولايتك وإني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية، فقال له: صدقت، طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا اخذ ميثاقتك، وإن روحك من أرواح المؤمنين، فاتخذ للفقر جلبابا، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الفقر إلى محبينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله^(٢).

وفي الاختصاص، عن ابن عيسى وابن هاشم عن البرقي مثله^(٣).

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار، عن الاختصاص، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين يوما جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته، فقال: يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أنني أدینه بحبك في السر كما أدینه بحبك في العلانية، وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية فقال أمير المؤمنين: صدقت أما فاتخذ للفقر جلبابا فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي، قال: فولى الرجل وهو يبكي فرحا لقول أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت. قال رجل من الخوارج يحدث صاحباً له قريبا من أمير المؤمنين عليه السلام فقال أحدهما لصاحبه: تالله إن رأيت كالיום قط، إنه أتاه رجل فقال له: صدقت، فقال له الآخر: أنا ما أنكرت من ذلك، لم يحد بدا من

(١) في نسخة: «لا يشذ منها شاذ».

(٢) بحار الأنوار؛ للعلامة المجلسي ٢٦: ١٣٠.

(٣) بحار الأنوار؛ للعلامة المجلسي ٢٦: ١٣٠.

أن إذا قيل له : احبك، أن يقول له : صدقت، تعلم أنني أنا احبه، قال : لا، قال : فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه ، قال : فقام الرجل فقال له مثل مقالة الاول ، فنظر إلى مليا ثم قال له : كذبت لا والله ما تحبني ولا احبك ، قال : فبكى الخارجي فقال : يا أمير المؤمنين لتستقبلني بهذا ولقد علم الله خلافه ، ابسط يديك ابايعك ، قال : على ماذا؟ قال : على ما عمل أبو بكر وعمر ! قال : فمد يده وقال له : اصفق لعن الله الاثنين ، والله لكأنني بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دواب العراق ، فلا تغرنك قوتك ، قال : فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل»^(١).

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار، عن الاصمغ بن نباتة قال : أتني رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إني احبك في السر كما احبك في العلانية قال : فنكت أمير المؤمنين بعود كان في يده في الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال : كذبت والله ، ثم أتاه رجل آخر فقال : إني احبك فنكت بعود في الارض طويلا ثم رفع رأسه فقال : صدقت ، إن طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة»^(٢).

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار، عن الاختصاص : بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الاصمغ بن نباتة قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين : إني والله لاحبك في الله ، واحبك في السر كما احبك في العلانية ، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية - ويبدأ أمير المؤمنين عود - فطأطأ رأسه ثم نكت بالعود ساعة في الارض ثم رفع رأسه إليه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بألف حديث ، لكل حديث ألف باب ، وأن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشم وتتعارف ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وبحق الله لقد كذبت ، فما

(١) بحار الأنوار : للعلامة المجلسي ٤١ : ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) بحار الأنوار : للعلامة المجلسي ٤١ : ٣٠٩.

أعرف في الوجوه^(١) وجهك ، ولا اسمك في الاسماء . ثم دخل عليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إني لا حبك في الله^(٢) ، واحبك في السر كما احبك في العلانية . قال : فنكت الثانية بعوده في الارض ثم رفع رأسه إليه فقال له : صدقت ، إن طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم ، فلم يشذ منها شاذ ، ولا يدخل فيها داخل من غيرها ، اذهب فاتخذ للفقر جلبابا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا علي بن أبي طالب ! والله الفقر أسرع إلى محبيننا من السيل إلى بطن الوادي^(٣) .

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار ، عن علي بن شبيل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي جعفر المطليبي ، عن محمد بن خالد التميمي ، عن علي بن أبان ، عن ابن نباته قال : كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال : والله يا أمير المؤمنين إني لا حبك في السر ، كما احبك في العلانية . قال : فنكت بعوده ذلك في الارض طويلا ثم رفع رأسه ، فقال : صدقت إن طينتنا طينة مرحومة ، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشذ منها شاذ ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة ، أما إنه فاتخذ للفقر جلبابا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله^(٤) .

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال ، عن علي قال : من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا - أو قال : تجفأفا - . (أبو عبيد) وعن علي ، عن النبي ﷺ قال : في الجنة درجة تدعى الوسيلة ، فإذا سألتموا الله فسلوا لي الوسيلة ، قالوا : يا رسول الله ! من يسكن معك فيها ؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين^(٥) .

وقال العلامة المجلسي في «بحار الأنوار» ، عن أمالي الطوسي : أبو القاسم بن شبيل ظفر

(١) في المصدر : « وجهك في الوجوه » .

(٢) ليس في المصدر « لا حبك في الله » .

(٣) بحار الأنوار : للعلامة المجلسي ٥٨ : ١٣٤ - ١٣٥ .

(٤) بحار الأنوار : للعلامة المجلسي ٦٨ : ٢٢٧ .

(٥) كنز العمال : للمتقي الهندي ١٣ : ٦٣٩ - ٦٤٠ ، الرقم ٣٧٦١٥ و ٣٧٦١٦ .

بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي جعفر الطالبي^(١)، عن محمد بن خالد التميمي، عن علي بن أبان، عن ابن نباتة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية. قال: فنكت^(٢) أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال: كذبت، والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء، قال الأصمغ: فعجبت من ذلك عجا شديدا فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية. قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلا ثم رفع رأسه فقال: صدقت إن طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة^(٣).

[الحكمة ١١٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَالٍ أَعُوذُ^(٤) مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى^(٥)، وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ^(٦)، وَلَا قَائِدَ كَالْتَوْفِيقِ^(٧)، وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ^(٨)، وَلَا رِيحَ^(٩) كَالثَّوَابِ^(١٠)، وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ^(١١)، وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ^(١٢)، وَلَا عِلْمَ

(١) في نسخة: عن أبي جعفر البطائني.

(٢) نكت الأرض بقضيب أو بإصبعه: ضربها به حال التفكير فاثرت فيها.

(٣) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي ٢٦: ١١٧.

(٤) في هـ. ب: أنفع.

(٥) في هـ. ص: قال: الله عز من قال: «إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ»، وحسن الخلق الطبيعي يأمر بك بإسداء الخير، والقَرِين هو الذي يحمل قرينه على فعل الخير والشر، كما قال:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه
فإنَّ القَرِينَ بالمقارن مقتدي

(٦) في هـ. ص: قالت الحكماء: ما ورثت الآباء أبناءها كالآداب، انتهى من الشرح.

(٧) في هـ. ص: لأن التوفيق قائد من جهة الله تعالى، والإنسان أعمى إلا من بصره الله.

(٨) في هـ. ص: التجارة هي المبايعة طلبا للنماء، والأعمال الصالحة مبايعة الله تعالى.

(٩) في ط: ولا زرع.

(١٠) في هـ. ص: وذلك لأنه يضعف على رأس المال وهو العمل أضعافا كثيرة، ثم هو دائم.

(١١) في هـ. ص: هذا هو الورع في الحقيقة، أما ترك المحرمات فهو داخل في حقيقة الاسلام.

كَالتَّفَكُّرِ^(١٣)، وَلَا عِبَادَةَ كَادَاءِ الْفَرَائِضِ.

وَلَا إِيْمَانٍ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ، وَلَا حَسَبٍ كَالْتَوَاضُعِ، وَلَا شَرَفٍ كَالْعِلْمِ وَلَا عِزٍّ كَالْحِلْمِ^(١٤)
وَلَا مُظَاهَرَةً أَوْثَقَ مِنْ مُشَاوَرَةٍ^(١٥).

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «لا مال أعود من العقل... إلى آخره، إجم ٣ ص ١٧٧ رواها الحراني في تحف العقول (٢٠) والكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي إجم ٣ ص ١٠ وشيخ الطائفة في الامالي (٩١)». ^(١٦)

قال الجلاّلي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة الوسيلة، وقد تقدمت في الحكمة (٣٤)، ومنها: أيها الناس، إنه لا مال هو أعود من العقل، ولا فقر هو أشد من الجهل، ولا واعظ هو أبلغ من النصيح، ولا عقل كالنتدبير، ولا عبادة كالنتفكر، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا وحشة أشد من العجب، ولا ورع كالکف عن المحارم، ولا حلم كالصبر والصمت ^(١٧).

و بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في التوحيد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني، قال: حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي، قال: اخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي، قال: حدثنا محمد بن أشرس، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر قال: حدثنا وهب بن وهب بن هشام أبو البختری، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم، أنه قال: يا علي إن اليقين أن لا ترضي أحدا على سخط الله، ولا تحمدن أحدا على ما آتاك الله، ولا تذمن أحدا على ما لم يؤتك الله، فإن الرزق لا يجزه

(١٢) في هـ. ص: الزهد احتقار ما يُرغب فيه وصرف النفس عنه.

(١٣) في هـ. ص: التفكر: النظر في الدلائل العقلية والقولية، وتركه عنه اعراض عنها؛ والمعرض كمن لا يرى ولا يسمع.

(١٤) لم ترد «ولا عز كالحلم» في ش، وفي هـ. د: عبارة «ولا عز كالحلم» ساقطة من ش.

(١٥) في ط: المشاورة، وفي هـ. د: المشاورة - ض ح ب.

(١٦) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(١٧) الكافي ٨: ٢٠، ط / طهران.

حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ، فإن الله عزوجل بحكمته وفضله جعل الروح والفرج في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ، إنه لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالکف عن المحارم ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا عبادة كالتفكر ، وآفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلف ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة السماحة المن ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر. (١)

ونقل العلامة المجلسي (ت / ١١١١ هـ) في بحار الأنوار، عن الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) قال: اخبرنا محمد بن محمد، قال: اخبرنا أبو الطيب الحسين بن محمد التمار ، عن محمد بن قاسم الانباري ، عن أحمد ابن عبيد، قال: حدثنا عبد الرحيم بن قيس الهلالي ، قال حدثنا العمري ، عن أبي حمزة السعدي ، عن أبيه ، قال: أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال فيما أوصى به إليه : يا بني، لا فقر أشد من الجهل ، ولا عدم أشد من عدم العقل ، ولا وحدة ولا وحشة أوحش من العجب ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالکف عن محارم الله ، ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عزوجل.

يا بني، العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده .
يا بني، إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه .
يا بني، إن من البلاء: النفاقة ، وأشد من ذلك مرض البدن ، وأشد من ذلك مرض القلب ، وإن من النعم: سعة المال ، وأفضل من ذلك صحة البدن ، وأفضل من ذلك تقوى القلوب .
يا بني، للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحرم ، وليس للمؤمن بد من أن يكون

شاخصاً في ثلاث : مرّة لمعاش : أو خطوة لمعاد، أو لذة في غير محرم^(١).
و من الموافقات: ما ارويّه بالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، قال :
أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن عبد الله الكبريتي نا أبو بكر الباطرقاني إملاءً، نا أحمد
بن موسى نا أحمد بن محمد بن السري نا عيسى بن محمد المروزي نا الحسن بن حماد بن
حمران المروزي نا أبو حمزة السكري.

(ح) وأخبرنا أبو القاسم الشحامى أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا
جدي نا عيسى بن محمد المروزي نا الحسن بن حماد العطار نا أبو حمزة محمد بن ميمون
السكري أخبرني إبراهيم الصايغ، عن حماد، عن إبراهيم قال: قال علي بن أبي طالب:
التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث،
ولا وحشة أشد من العجب^(٢).

وعن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق أيضاً، قال : أخبرنا أبو المعالي أسعد بن
صاعد بن منصور النيسابوري ببغداد، أنا جدي قاضي القضاة أبو القاسم منصور بن
أسماعيل بن صاعد أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي أنا جدي يعني أبا عمرو
بن نجيد نا عيسى بن محمد المروزي نا الحسن بن حماد العطار أنا أبو حمزة أحمد بن
ميمون السكري أخبرني إبراهيم الصايغ، عن حماد، عن إبراهيم قال: قال علي بن أبي
طالب: التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل صاحب، والأدب خير
ميراث، ولا وحشة أشد من العجب^(٣).

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن علي، قال: التوفيق
خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والادب خير ميراث، ولا
وحشة أشد من العجب. (هب، كر).^(٤)

(١) الامالي ١: ١٤٥-١٤٦، وعنه بحار الأنوار؛ للعلامة المجلسي ١: ٨٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥٠٩.

(٣) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥١٣.

(٤) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٦: ٢٦٩، الرقم ٤٤٣٩٦.

[الحكمة ١١٥]

وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ:

كَيْفَ يَكُونُ حَالُ^(١) مَنْ يَفْنَى بِنِقَائِهِ، وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ، وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ؟

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا غياث بن مصعب بن عبدة أبو العباس الخجندي الرياشي، قال: حدثنا محمد بن حماد الشاشي، عن حاتم الاصم، عن شقيق بن إبراهيم البلخي، عمن أخبره من أهل العلم، قال: قيل لعيسى بن مريم عليه السلام: كيف أصبحت، يا روح الله؟ قال: أصبحت وربي تبارك وتعالى من فوقي، والنار أمامي، والموت في طلبي، لا أملك ما أرجو، ولا أطيق دفع ما أكره، فأني فقير أفقر مني!

قال: وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم: كيف أصبحت؟ قال: بخير من رجل لم يصبح صائما، ولم يعد مريضا، ولم يشهد جنازة.

قال: وقال جابر بن عبد الله الانصاري: لقيت علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحا، فقلت: كيف أصبحت، يا أمير المؤمنين؟ قال: بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزر أخا، ولم يدخل على مؤمن سرورا. قلت: وما ذلك السرور؟ قال: يفرج عنه كربا، أو يقضي عنه ديناً، أو يكشف عنه فاقته.

قال جابر: ولقيت عليا عليه السلام يوما، فقلت: كيف أصبحت، يا أمير المؤمنين؟ قال: أصبحنا وبنا من نعم الله وفضله ما لا نحصىه مع كثير ما نحصىه، فما ندري أي نعمة أشكر، أجميل ما ينشر، أم قبيح ما يستر؟ وقيل لابي ذر رضي الله عنه: كيف أصبحت، يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أصبحت بين نعمتين: بين ذنب مستور، وثناء من اغتر به فهو المغرور. وقيل للربيع بن خثيم: كيف أصبحت، يا أبا يزيد؟ قال: أصبحت في أجل منقوض، وعمل محفوظ، والموت في رقابنا، والنار من ورائنا، ثم لا ندري ما يفعل بنا.

(١) في هـ. د: لم ترد «حال» في ن ف ل.

وقيل لآويس بن عامر القرني: كيف أصبحت، يا أبا عامر؟ قال: ما ظنكم بمن يرحل إلى الآخرة كل يوم مرحلة، لا يدري إذا انقضى سفره أعلى جنة يرد أم على نار؟ قال عبد الله بن جعفر الطيار: دخلت على عمي علي بن أبي طالب عليه السلام صباحا، وكان مريضا، فقلت: كيف أصبحت، يا أمير المؤمنين؟ قال: يا بني، كيف أصبح من يفنى ببقائه، ويسقم بدوائه، ويؤتى من منه.

وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام: كيف أصبحت، يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت مطلوبا بشمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبي بالسنة، والعيال بالقوت، والنفوس بالشهوة، والشيطان بالتباعد، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب.

وقيل لآبيه محمد بن علي عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا غرقى في النعمة، موفورين بالذنوب، يتحجب إلينا إلهنا بالنعم، ونتمقت إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر إليه وهو غني عنا.

وقيل لبكر بن عبد الله المزني: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت قريبا أجلي، بعيدا أملي، سيئا عملي، ولو كان لذنوبي ريح ما خالستموني.

وقيل لرجل من المعمرين: كيف أصبحت؟ قال:

أصبحت لا رجلا يغدو لحاجته ولا قعيدة بيت تحسن العمل.

وقيل لأبي رجاء العطاردي، وقد بلغ عشرين ومائة سنة: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت لا يحمل بعضي بعضا، كأنما كان شبايى قرضا. ^(١)

[الحكمة ١١٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَعْرُورٍ بِالسَّيْرِ عَلَيْهِ، وَمَقْتُونٍ

(١) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ٦٤٠ - ٦٤١.

يُحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهِ! وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ^(١).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت/ ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: كم من مستدرج... إلى آخره، رواه في تحف العقول مع اضافة قال الله عز وجل: ﴿انما نملي لهم ليزدادوا إثماً﴾»^(٢).

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «كم مستدرج بالاحسان اليه... إلى آخره، إج ٣ ص ١٧٨ و ٢١٠ رواها الحراني في تحف العقول (٤٧) و شيخ الطائفة في الامالي (٢٨٣)»^(٣).
قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ) في الامالي، عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبو العباس بن عقدة، قال: حدثنا الحسن بن علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثنا الحسين بن علي الخزاز، وهو ابن بنت إلياس، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون، عن أبي عبد الله ﷺ: قال: كان أمير المؤمنين ﷺ يقول: إنما الدنيا فناء وعناء، وغير وعبر، فمن فنائها أن الدهر موتر قوسه، مفوق نبله، يرمي الصحيح بالسقم، والحي بالموت، ومن عنائها: أن المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن، ومن غيرها: أنك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا، ليس منها إلا نعيم زائل، أو بؤس نازل، ومن عبرها: أن المرء يشرف على أمله فيختطفه من دونه أجله. قال أبو عبد الله ﷺ: وقال أمير المؤمنين: كم من مستدرج بالاحسان إليه مغرور بالستر عليه، ومفتون بحسن القول فيه، وما ابتلى الله عبدا بمثل الإملاء له^(٤).

(١) في هـ. ب: الاملاء: المهلة، وفي هـ. ص: الاملاء: هو مواترة النعم وصرف المصائب المذكرات مع أنه عاصي.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ١٠٧.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٤) الامالي؛ للشيخ الطوسي: ٤٤٣.

[الحكمة ١١٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلَكَ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبُّ غَالٍ، وَمُبْغِضُ قَالٍ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن ابراهيم بن محمد الثقفي في الغارات: عن حبة، عن علي عليه السلام قال: لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله وقتلت بين الركن والمقام بعثك الله مع هواك بالغما ما بلغ، ان في جنة ففي جنة، وان في نار ففي نار. وعنه عليه السلام: من أحبنا أهل البيت فليستعد عدة للبلاء. وقال عليه السلام: يهلك في محب مفرط و مبغض مفتر. (١)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي: وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار بالكوفة وغيره، قال: حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن طريف الحجري، قال: حدثني أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الاصغ بن نباتة، قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل - يعني الحارث - يتأود في مشيته ويخطب الأرض بمحجنه وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة، فقال: كيف تجدك، يا حارث؟ قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين، وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك. قال: وفيهم خصومتهم؟ قال: في شأنك والبلية من قبلك، فمن مفرط غال ومقتصد قال، ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أو يحجم. قال: فحسبك يا أخاهمدان، ألا إن خير شيعتي النمط الاوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي. قال: لو كشفت - فذاك أبي وأمي - الرين عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا؟ قال: قدك، فإنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله. يا حار، إن الحق أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك فارغني سمعك، ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إني عبد الله وأخو رسوله، وصديقه الاول، قد صدقته وآدم بين

(١) الغارات: لابراهيم بن محمد الثقفي ٢: ٥٨٨.

الروح والجسد، ثم إني صديقه الاول في أمتكم حقا، فنحن الاولون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصته - يا حار - وخالسته وصنوه، ووصيه ووليه، وصاحب نجواه وسره، أوتيت فيهم الكتاب وفصل الخطاب، وعلم القرون والاسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد، وأيدت - أوقال: أمددت - بليلة القدر نفلا، وإن ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها. وأبشرك - يا حار - ليعرفني - والذي فلق الحبة وبرأ النسمة - وليي وعدوي في مواطن شتى، ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة. قال: قلت: وما المقاسمة، يا مولاي؟ قال: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحاحا، أقول: هذا وليي، وهذا عدوي. ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حار، أخذت بيدك كما أخذ رسول الله بيدي، فقال لي - واشتكتك إليه حسد قريش والمنافقين لي -: إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل - أو بحجرة، يعني عصمة - من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بحجزتي، وأخذت ذريتك بحجزتك، وأخذ شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيه، وما يصنع نبيه بوصيه، خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما احتسبت - أو قال: ما اكتسبت - قالها ثلاثا. فقال الحارث - وقام يجر رداءه جذلا -: ما أبالي وربي بعد هذا، متى لقيت الموت أو لقيني ^(١).

وبالاسناد عن ابن كثير (ت / ٧٧٤ هـ) قال: قال أبو عبد الرحمن [عبدالله بن أحمد]: حدثني سريح بن يونس أبو الحرث حدثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبد الملك الحرث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: فيك مثل من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به، ثم قال: يهلك في رجالان، محب مفرط يقرظني بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شتاني على أن يبهتني. تفرد به.

وقال: [قال عبد الله بن أحمد]: حدثني أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح

(١) الأماشي؛ للشيخ الطوسي: ٦٢٥ - ٦٢٧.

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا أبو غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحرث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة ابن ناجذ، عن علي بن أبي طالب قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن فيك من عيسى مثلاً، أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبهه النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به، ألا وإنه يهلك في اثنتان، محب يقرظني بما ليس فيّ، ومبغض يحملني شتائي على أن يبهتني، ألا إني لست بنبي ولا يوحى إليّ، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتكم وكرهتكم. تفرد به.^(١)

وقال أيضاً: حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، قال: قال عليّ:

والله إنه مما عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يبغضني إلا منافق، ولا يحبني إلا مؤمن.

حدثنا وكيع حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي قال: عهد إليّ النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

حدثنا وكيع حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي، قال: عهد إليّ النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

رواه مسلم في الإيمان، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع - وأبي معاوية - وعن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية كلاهما، عن الأعمش، عن عدي ابن ثابت، عنه به.

والترمذي في المناقب عن عيسى بن عثمان ابن أخي يحيى بن عيسى الرملي، عن يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش نحوه: عهد إليّ النبي صلى الله عليه وسلم أنه: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»، وقال: حسن صحيح.

والنسائي فيه (المناقب) عن أبي كريب، عن أبي معاوية به. و(الإيمان) عن واصل بن

(١) جامع المسانيد ١٩: ١٩٨ - ١٩٩، ط / ١٤١٥ هـ.

عبد الأعلى، عن وكيع به. عن يوسف بن عيسى، عن الفضل بن موسى، عن الأعمش به.
وابن ماجة في السنة (المقدمة) عن علي بن محمد، عن وكيع وأبي معاوية وعبد الله بن
نمير، ثلاثتهم عن الأعمش به.

حدثنا هاشم وحسن قالا: حدثنا شيبان، عن عاصم، عن زر بن حبیش قال: استأذن
ابن جرموز على عليّ فقال: من هذا؟ قالوا: ابن جرموز يستأذن، قال: ائذنوا له، ليدخل
قاتل الزبير النار، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن لكل نبي حوارياً،
وحواريي الزبير.^(١)

[الحكمة ١١٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ: لَيْنٌ مَسَّهَا وَالسَّمُّ النَّافِعُ^(٢) فِي جَوْفِهَا؛
يَهْوِي^(٣) إِلَيْهَا الْغَوِيُّ^(٤) أَتْجَاهِلُ، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ.

قال العرشي في التخریج، ما نصّه: «مثل الدنيا مثل الحية لين مسّها إجماع ٣ ص ١٧٨،
رواها ابن دريد في المجتبى (٣٢) وأبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر [١٠ / الف] و
الكليني في أصول الكافي (١٨٧)، وبلوح منه أن القول جزء من كتاب له رضى
الله عنه».^(٥)

قال الجلالی: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت /
٣٢١ هـ) في الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن غياث بن
إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي صلوات الله عليه: إنما مثل الدنيا كمثل
الحية ما ألين مسها وفي جوفها السم النافع، يحذرها الرجل العاقل، ويهوى إليها الصبي

(١) جامع المسانيد ١٩: ٢٠٦-٢٠٧، ط / ١٤١٥ هـ.

(٢) في هـ. ب: من النفع.

(٣) في هـ. ب: يسعى.

(٤) في هـ. ب: الغافل.

(٥) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

الجاهل^(١).

وقد تقدم في الكتاب (٦٨) فراجع.

وبالاسناد عن المتقي الهندي في كنز العمال : عن أبي جحيفة قال: سمعت عليا على المنبر يقول : هلك في رجلان : محب غال ، ومبغض غال. (ابن منيع ورواته ثقات).^(٢)
وعن المتقي الهندي ايضاً ، عن علي قال: اللهم العن كل مبغض لنا غال وكل محب لنا غال. (ش والعشاري في فضائل الصديق وابن أبي عاصم واللالكائي في السنة).^(٣)
وعنه ايضاً ، عن علي قال: يهلك فينا أهل البيت فريقان : محب مطر وباهت مفتر. (ابن أبي عاصم).^(٤)

وعن علي قال: يهلك في رجلان : محب مفرط ، ومبغض مفرط. (ابن أبي عاصم وخشيش والاصبهاني في الحجة).^(٥)

[الحكمة ١٢٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦) وَقَدْ تَبِعَ جَنَازَةَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٧):
كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى
مِنْ أَلْمُوتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ، وَنَأْكُلُ تَرَاثُهُمْ كَأَنَّا مُخْلَدُونَ
بَعْدَهُمْ^(٨)، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ^(٩) وَوَاعِظَةٍ^(١٠)، وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ^(١١) جَائِحَةٍ^(١٢).

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٢ : ١٣٦.

(٢) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١١ : ٣٢٤ ، الرقم ٣١٦٣٣.

(٣) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١١ : ٣٢٥ ، الرقم ٣١٦٣٩.

(٤) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١١ : ٣٢٥ ، الرقم ٣١٦٤١.

(٥) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١١ : ٣٢٦ ، الرقم ٣١٦٤٤.

(٦) لم ترد «وقال عليه السلام» في د.

(٧) لم ترد «عليه السلام» في ط.

(٨) لم ترد «كأننا مخلصون بعدهم» في أ ب و ص ، وفي هـ . ب : كأننا مخلصون - ص ح ، وفي هـ . د :

عبارة «كانا مخلصون بعدهم» ساقطة من م ن ف ل ش .

(٩) لم ترد «قد» في د ، وفي هـ . د : قد نسينا - ل ، ثم نسينا - ض ب ش .

(١٠) لم ترد «واعظ و» في أ و ب ، وفي هـ . أ واعظ واعظة .

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «كأن الموت على غيرنا كتب [ج ٣ ص ١٧٩] رواها علي بن ابراهيم القمي في تفسيره [بحار الانوار ج ١٧ ص ١٠٤]». (١٣)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن علي بن ابراهيم القمي في تفسيره: قوله: «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون» فانه لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم، اغتم رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل: «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة» اي نختبرهم «والينا ترجعون» فاعلم ذلك رسول الله ﷺ ان لا بد ان تموت كل نفس، وقال امير المؤمنين عليه السلام يوماً، وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك، فقال: كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق على غيرنا وجب، وكأن الذين نشيخ من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون، نزلهم اجدائهم ونأكل تراثهم كأنا مخلصون بعدهم، قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة، ايها الناس طوبى لمن شغله عييه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصة، وجالس اهل الفقه والرحمة، وخالط اهل الذل والمسكنة، وأنفق مالا جمعه في غير معصية، ايها الناس طوبى لمن ذلت نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت خليقته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وعدل عن الناس شره، ووسعته السئة، ولم يتعد إلى البدعة، ايها الناس طوبى لمن لزم بيته وأكل كسرتة، وبكى على خطيئته وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة. (١٤)

[الحكمة ١٢٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ مَكْسَبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ،

(١١) لم ترد «فادح و» في أوب ووص ود، وفي هـ. ص: في نسخة: فادح وفادحة.

(١٢) في هـ. ب زيادة: وداهية مستأصلة.

(١٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(١٤) تفسير القمي؛ لعلي بن ابراهيم القمي ٢: ٧٠-٧١.

وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ^(١)، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى بِدْعَةٍ^(٢).
 قَالَ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٣): أَقُولُ^(٤): وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُنْسَبُ هَذَا الْكَلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٥).

قال العرشي: طوبى لمن ذلَّ في نفسه وطالب مكسبه [ج ٣ ص ١٧٩] رواها أيضاً على القمي في تفسيره [بحار ج ١٧ ص ١٠٤] (٦).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن السري، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: إن رسول الله ﷺ مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع، فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلام، ثم قال: ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب، وكأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتى كأن لم يسمعوها ويروا من خبر الاموات قبلهم، سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجداثهم ويأكلون تراثهم، فيظنون أنهم مخلدون بعدهم، هيهات هيهات، أما يتعظ آخرهم بأولهم، لقد جهلوا ونسوا كل واعظ في كتاب الله، وآمنوا شر كل عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة. طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس. طوبى لمن منع عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه. طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحل الله له من غير رغبة

(١) في هـ. ص: في نسخة: قوله.

(٢) في هـ. أ: في الأصل: البدعة، وفي هـ. ب: في نسخة: البدعة. في هـ. د: البدعة - ب وحاشية ش، وفي الأصل: البدعة - ف.

(٣) لم ترد «قال الرضي رحمه الله تعالى، أقول» في أ و ب و ص و د، وفي هـ. ص: في نسخة: قال الرضي رضي الله عنه.

(٤) في د: أقول.

(٥) في ط و ب زيادة: وكذلك الذي قبله.

(٦) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

عن سيرتي، ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي، واتبع الاخيار من عترتي من بعدي، و جانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا ، المبتدعين خلاف سنتي ، العاملين بغير سيرتي . طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية فأنفقة في غير معصية وعاد به على أهل المسكنة . طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره . طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل .^(١)

[الحكمة ١٢٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي: الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت/ ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله: لانسبن الاسلام نسبة... الى آخره، مروي في اصول الكافي ص ٢٥١».^(٢)

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي... الى آخره، رواها البرقي في المحاسن والاداب (الورق ٨٥ / ب) والشيخ الصدوق في معاني الاخبار (٧٠) والامالي (المجلس ٥٦) وروها شيخ الطائفة ايضاً في أماليه (٣٣٣)».^(٣)
قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في الكافي عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام : لا نسبن الاسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك : إن الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار ، والاقرار هو العمل ، والعمل هو الاداء ، إن المؤمن لم

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٨ : ١٦٨ - ١٦٩ .

(٢) راجع: مدارك نهج البلاغة .

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م .

يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه ، إن المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله ، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم ، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة .^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الأمالي، قال : حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال : أمير المؤمنين عليه السلام : لانسب الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي ، الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو التصديق ، والتصديق هو اليقين ، واليقين هو الاداء ، والاداء هو العمل ، إن المؤمن أخذ دينه عن ربه ولم يأخذه عن رأيه . أيها الناس ، دينكم دينكم ، تمسكوا به ، لا يزيلكم أحد عنه ، لان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره ، لان السيئة فيه تغفر ، والحسنة في غيره لا تقبل .^(٢)

[الحكمة ١٢٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ^(٣)، وَيَقْوُتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ^(٤). فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ. وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً. وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ^(٥). وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النُّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النُّشْأَةَ الْأُولَى.

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٢ : ٤٥ - ٤٦ .

(٢) الأمالي ؛ للشيخ الصدوق : ٤٣٢ .

(٣) في هـ . ص : وذلك لأن طلبه المال وحفظه له من خوف الفقر في زعمه ، فلما لم ينتفع به كان حاله حال الفقراء الذي فر منه .

(٤) في هـ . ص : وانما فاتته الغنى ، لأن طلبه المال لينتفع به انتفاع الأغنياء فلم ينتفع به .

(٥) في ب و ص : من يموت .

وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ^(١) أَلْفَنَاءٍ وَتَارِكَ دَارَ^(٢) أَلْبَقَاءِ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله عليه السلام: عجبت للبخل يستعجل الفقر... الى آخره، رواه الزمخشري في ربيع الابرار واذيف اليه في بعض الروايات: وعجبت لمن يجتنب الطعام مخافه الداء ولا يجتنب الذنوب مخافة النار، ورواه في غرر الخصائص باختلاف يسير.^(٣)

قال الجلالى: وردت موافقات للنص فيما أرويه بالاسناد عن الجاحظ (ت / ٢٥٥هـ) في الكلمة (١٠٠) مانصه: «البخل مستعجل للفقر، يعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء. راجع الحكمة (١٣).

[الحكمة ١٢٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ^(٤) كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ، وَآخِرُهُ يُورِقُ^(٥).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «توقوا البرد... الى آخره، قال النويرى في نهاية الارب في فنون الادب: روي عن علي رضي الله عنه انه قال: توقوا البرد... الى آخر ما ذكر هنا.^(٦)

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المجلسى (ت / ١١١١هـ) في بحار الأنوار، عن دعوات الراوندى: عن عامر الشعبي، قال: قال زر بن حبيش: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع كلمات في الطب لو قالها بقراط أو جالينوس لقد أممها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله: «توقوا البرد - إلى قوله: - يورق». ثم

(١) في هـ. أ: دارٍ ودارٍ معاً وفي هـ. ص: في نسخة: لدار.

(٢) في هـ. أ: دارٍ ودارٍ معاً وفي هـ. ص: في نسخة: لدار.

(٣) مدارك نهج البلاغة: ١٠٨.

(٤) في هـ. د: بالأبدان ف.

(٥) في هـ. ب: أي أول البرد يحرق وآخر البرد يورق كالربيع.

(٦) مدارك نهج البلاغة: ١٠٨.

قال : وروي : توقوا الهواء . بيان : قوله : «لقدّم أمامها» أي لحفظها أو في وصفها ومدحها .
وتوقى واتقى بمعنى ، أي احترزوا واحفظوا أبدانكم من البرد أول الشتاء بالثياب ونحوها ،
والتلقي الاستقبال . وإحراقه : إسقاط الورق والمنع من النمو ، والايراق : إنبات الورق .
وروا عن النبي صلى الله عليه وآله : اغتنموا برد الربيع فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل
بأشجاركم ، واجتنبوا برد الخريف فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم .^(١)

[الحكمة ١٣٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ رَجَعَ مِنْ صَفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ:
يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ، يَا أَهْلَ الثَّرْبَةِ، يَا أَهْلَ
الْعُزْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ^(٢)، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقُ^(٣)، وَنَحْنُ لَكُمْ
تَبَعٌ لَاحِقٌ، أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكَنْتُ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نَكَحَتْ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ، هَذَا
خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟

ثُمَّ أُلْتَفَتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا لَوْ أَدْنَى لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّوَقُّى.
قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور
المظلمة، يا أهل التربة. يا أهل الغربة يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم بع
لاحق [ج ٣ ص ١٨١] رواها الجاحظ في البيان والتبيين، [ج ٢ ص ٩٤] وابن مزاحم
الكوفي في كتاب الصفين (٢٨٩) والطبري في تاريخه [ج ٦ ص ١٩٤] والبيهقي في
المحاسن والمساوى [ج ٢ ص ٤٤] والشيخ المفيد في الأمالي، [بحار الأنوار ج ١٧ ص
١٢٥] والشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس ٢٣)، وشيخ الطائفة في الأمالي (٣٥) وأبو
حيان التوحيدى في كتاب البصائر (٦٩ ب)، وذلك باختلاف الألفاظ مع حذف

(١) بحار الأنوار؛ للعلامة المجلسي ٥٩ : ٢٧١.

(٢) في هـ. د: عبارة «يا أهل الوحدة» ساقطة من ب.

(٣) في هـ. د: أنتم فرط سابق - ع.

وزيادة»^(١).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١هـ) في من لا يحضره الفقيه: قال: وكان رسول الله ﷺ إذا مر على القبور قال: السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.

وقال: أمير المؤمنين لما دخل المقابر: يا أهل التربة ويا أهل الغربة أما الدور فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال فقد قسمت. فهذا خبر ما عندنا، وليت شعري ما عندكم؟ ثم التفت إلى أصحابه وقال: لو أذن لهم في الجواب لقالوا: إن خير الزاد التقوى^(٢).

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥هـ) في كنز العمال: عن كميل بن زياد قال: خرجت مع علي بن أبي طالب، فلما أشرف على الجبان التفت إلى المقبرة فقال: يا أهل القبور، يا أهل البلى يا أهل الوحشة، ما الخبر عندكم؟ فإن الخبر عندنا قد قسمت الأموال، وأيتمت الأولاد، واستبدل بالأزواج، فهذا الخبر عندنا، فما الخبر عندكم؟ ثم التفت إلي فقال: يا كميل لو أذن لهم في الجواب لقالوا: إن خير الزاد التقوى، ثم بكى، وقال لي: يا كميل القبر صدوق العمل، وعند الموت يأتيك الخبر. (الدينوري كر).^(٣)

وبالاسناد عن المتقي الهندي عنه، عن علي، قال: دخلت مع علي إلى الجبان فسمعتة يقول: السلام عليكم يا ندامى! أما الدور فقد سكنت، وأما الأموال فقد اقتسمت، وأما النساء فقد نكحت، هذا خير ما عندنا، هاتوا خبر ما عندكم! ثم التفت فقال: لو أذن لهم في الكلام لتكلموا فقالوا: تزودوا فإن خير الزاد التقوى. (أبو محمد الحسن بن محمد الخلال في كتاب النادمين).^(٤)

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.
(٢) من لا يحضره الفقيه؛ للشيخ الصدوق ١: ١٧٩، الحديث ٥٣٤ و ٥٣٥.
(٣) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ٣: ٣٦٩.
(٤) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٥: ٧٥٧.

[الحكمة ١٣١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَدُمُّ الدُّنْيَا:
 أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا، الْمَغْتَرُّ^(١) يَغُرُّوْهَا الْمُنْخَدِعُ بِأَبَاطِيلِهَا^(٢)؛ أَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا^(٣) ثُمَّ تَذُمَّهَا!
 أَنْتَ الْمُنَجَّرَمُ^(٤) عَلَيْهَا، أَمْ هِيَ الْمُنَجَّرَمَةُ^(٥) عَلَيْكَ! مَتَى اسْتَهْوَتْكَ، أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ؟
 أَيْمَصَارِعَ آبَائِكَ مِنَ الْبُلَى، أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَمَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى! كَمْ عَلَلَّتْ^(٦) بِكَفَيْتِكَ، وَكَمْ^(٧)
 مَرَّضَتْ^(٨) بِيَدَيْكَ، تَبْغِي^(٩) لَهُمُ الشِّفَاءَ، وَتَسْتَوْصِفُ^(١٠) لَهُمُ الْأَطِبَاءَ^(١١).
 لَمْ يَنْفَعْ أَحَدُهُمْ إِشْفَاؤُكَ^(١٢)، وَلَمْ تُسَعِفْ^(١٣) فِيهِ^(١٤) بِطِبَّتِكَ، وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ!
 وَقَدْ مَثَلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ، وَبِمَضْرَعِهِ مَضْرَعَكَ.
 إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ^(١٥) لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ
 مِنْهَا، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا، مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ
 اللَّهِ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ؛ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرِّخْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ.
 فَمَنْ ذَا يَدُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتُ بَيِّنِيهَا، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا، فَمَثَلَتْ لَهُمْ

- (١) في هـ. ص: في نسخة: اغتر. (٢) لم ترد «المغتر بغرورها المنخدع بأباطيلها» في أ، وفي هـ. د: العبارة ساقطة من م ف ن، وفي ل: المغتر بغرورها بم تدمها، وفي س: المغتر بغرورها ثم تدمها. (٣) لم ترد «المنخدع بأباطيلها اغتر بالدنيا» في ب و ص. (٤) هـ. ب: المنجرم: المجرم. (٥) في أ: المتبرمة. (٦) في هـ. ب: أزلت العلة. (٧) لم ترد «كم» في أ. (٨) في د: ومرضت، وفي هـ. د: وكم مرضت ض ح ب ن ل ش، وفي هـ. ب: أزلت المرض. (٩) في د: تبغي، وفي هـ. د: تبتغي ض ح. (١٠) هـ. ب: طلبت الصفة: الدواء. (١١) في ط و د زيادة: «غداة ولا يغني عنهم دواؤك، ولا يجدي عليهم بكأوك» وفي هـ. د: العبارة ساقطة من ب ل ش، وفي م: غداة لا يغني عنه. (١٢) في هـ. ب: اشفاقك: شفتك. (١٣) في هـ. ب: لم تسعف، أي: لم تعط. (١٤) في هـ. د: لم ترد «فيه» في ب. (١٥) في هـ. ص: في نسخة: عاقبة.

يَبْلَايُهَا الْبَلَاءُ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ!
 رَاحَتْ^(١) بِعَافِيَةٍ، وَأَبْتَكَّرَتْ^(٢) بِفَجِيعَةٍ، تَوْغِيْباً وَتَوْهِيْباً وَتَخْوِيْفاً وَتَحْذِيْرًا، فَذَمَّهَا رِجَالُ
 عَدَاةِ الدَّامَةِ، وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ذَكَرَتْهُمْ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا^(٣)؛ وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا،
 وَوَعَّظَتْهُمْ فَأَنْعَظُوا.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: قوله ﷺ في ص ٩٠: «أيها الدام
 للدنيا» رواه المسعودي في مروج الذهب مع اختلاف ص ٣٣ ج ٢ وذكره الجاحظ في
 كتاب المحاسن والاضداد ص ١١٣ مع اختلاف في التقديم والتأخير وزيادة ونقيصة،
 وكذلك ذكره في كتاب البيان والتبيين ص ٢١٩ وقال في عيون الاخبار في ص ٣٢٩ ج ٢:
 ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب، فقال ﷺ: الدنيا دار صدق لمن صدقها... وذكر ما
 هنا مع تقديم واختلاف يسير، وذكر اليعقوبي في تاريخه هذا الكلام مع اختلاف يسير
 وتقديم لبعض الفقرات وتأخير.^(٤)

قال العرشي في التخريج ما نصّه: «أيها الدام للدنيا، المغتر بغرورها، المخدوع
 بأباطيلها، أتغتر بالدنيا ثم تدمها، [ج ٣ ص ١٨١] رواها الجاحظ في البيان [ج ١ ص
 ٢١٩]. وابن قتيبة في عيون الاخبار [ج ١ ص ٣٢٩]، والحراني في تحف العقول (٤٣)،
 والبيهقي في المحاسن والمساوي [ج ٢ ص ٤٤]، والشيخ المفيد في الأمالي [بحار الأنوار
 ج ١٧ ص ٤٠٢]، وابن شيخ الطائفة في أماليه (٢٦) وأبو حيان التوحيد في كتاب
 البصائر (٦٩/ب).^(٥)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت /
 ٤٦٠هـ) في الأمالي: وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن

(١) في هـ. ب: من الرواح.

(٢) في هـ. ب: من البكور، أي غدت.

(٣) في أ و ب و ص: فذكروا، وفي هـ. د: فتذاكروا - ض ب.

(٤) مدارك نهج البلاغة: ١٠٨.

(٥) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

جعفر الرزاز، أبو العباس القرشي، قال: حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال: حدثنا بشار بن ذراع، عن أخيه يسار، عن حمران، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم، إذ ذكروا الدنيا وتصرّفها بأهلها، فذمها رجل، فذهب في ذمها كل مذهب، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الذام للدنيا، أنت المتجرّم عليها، أم هي المتجرّمة عليك؟ فقال: بل أنا المتجرّم عليها، يا أمير المؤمنين. قال: فبم تدمها؟ أليست منزل صدق لمن صدقها؟، ودار غنى لمن تزود منها؟، ودار عافية لمن فهم عنها، ومساجد أنبياء الله، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه؟، اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة؟ فمن ذا يذمها؟ وقد آذنت ببينها، ونادت بانتقضائها، ونعت نفسها وأهلها، فمثلت ببلائها البلى، وتشوّقت بسرورها إلى السرور تخويفا وترغيبا، فابتكرت بعافية، وراحت بفجيعة، فذمها رجال فرطوا غداة الندامة، وحمدوا آخرون اكتسبوا فيها الخير. فيا أيها الذام للدنيا، المغترّ بغورها، متى استذمت إليك، أم متى غرّتك، أمضاج آباءك من البلى، أم بمصارع أمهاتك تحت الثرى؟ كم مرضت بيديك، وعالجت بكفيك؟ تلتمس لهم الشفاء، وتستوصف لهم الاطباء، لم تنفعهم بشفاعتك، ولم تسعفهم في طلبتك، مثلت لك - ويحك - الدنيا بمصرعهم مصرعك، وبمضجعهم مضجعك، حين لا يغني بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك.

ثم التفت إلى أهل المقابر، فقال: يا أهل التربة، ويا أهل الغربة، أما المنازل فقد سكنت، وأما الاموال فقد قسمت، وأما الازواج فقد نكحت، هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟ ثم أقبل على أصحابه فقال: والله لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى. (١)

وبالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي نا عبد العزيز بن أحمد نا أبو نصر بن الجبان نا محمد بن سليمان الربيعي نا أبو الحسن مسلم بن علي بن سويد، قدم علينا دمشق، نا محمد بن سنان

التنوخى نا إبراهيم بن مصعب بن الحارث الأنصارى نا الحسن بن أبان العجلي، عن محمد بن معروف المكي، عن أبيه، قال: قام رجل إلى علي بن أبي طالب فذم الدنيا فقال له علي: إن الدنيا دار صدق لمن صدّقها، ودار غنا لمن تزوّد منها، ودار عافية لمن فهم عنها، هي مسجد أحباء الله ومهبط وحيه ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الجنة وربحوا فيها الرحمة، فمن ذا الذي يذمها وقد أذنت بينها ونادت بانتقطاعها ونعت نفسها وأهلها، فيا أيها الدّام للدنيا المعتل بغرورها، متى استندمت إليك الدنيا ومتى غرّتك؟ أبمنازل آباءك من الثرى أو بمضاجع أمهاتك من البلى، كم مرضت بكفيك وعالجت بيدك تبتغي له الشفاء وتستوصف له الأطباء لم تسعف له بطليتك، مثلت له الدنيا بعينها وبمصرعه مصرعك، غدا لا يغني بكاؤك ولا ينفعك أحباؤك.

ثم انصرف إلى القبور فقال: يا أهل القبور، يا أهل الضيق والوحدة يا أهل الغربة والوحشة، أما الدور فقد سكنت، وأما الأموال فقد قسّمت، وأما الأزواج فقد نكحت، فهذا خير ما عندنا، فما عندكم؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال: إنا على ذلك، فلو أذن لهم في الجواب لأجابوا: إن خير الزاد التقوى.

أخبرنا أبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب حدثني الحسن بن أبي طالب نا يوسف بن عمر القواس قال: قرئ على أحمد بن إسحاق بن بهلول وأنا أسمع قيل له: حدثكم محمد بن عبد الله البصري بمكة، نا الحسن بن أبان أبو محمد البغدادي نا يسير بن زاذان نا جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه، قال: كان علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة فسمع رجلا يشتم الدنيا ويفحش في شتمها، فقال له علي: اجلس، فجلس، فقال له: ما لي أسمعك تشتم الدنيا وتفحش في شتمها؟ أو ليس هو الليل والنهار والشمس والقمر سامعين مطيعين، فأنشأ علي يقول: إن الدنيا لمنزل صدق لمن صدّقها، ودار بلاء لمن فهم عنها، وعافية لمن تزود منها، منزل أحباء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه، اكتسبوا الجنة وربحوا فيها المغفرة، فذمها أقوام غداة الندامة وحمدها آخرون، ذكرتهم فذكروا وحدثتهم فصدقوا، فمن ذا يذمها وقد أذنت بينها ونادت بانتقطاعها راحت

بفجيرة وابتكرت بعاقبة تخويف وترهيب، يا أيها الدام للدنيا المعتل بتغيرها، متى استندمت إليك أم متى غرتك؟ أمضاجع أبائك من الثرى، أو بمنازل أمهاتك من البلى، أم ببواكر الصريح من إخوانك، أم بطوارق النعي من أحبابك، هل رأيت إلّا ناعيا منعيا، أو رأيت إلّا وارثا موروثا، كم عللت بكفيك، أم كم مرضت بكفيك تبتغي له الشفاء وتستوصف له الأطباء لم ينفعه بشفاعتك ولم ينجح له بطلبتك، بل مثلت لك به الدنيا نفسك وبمضجعه مضجعك، غداة لا يغني عنك بكاءك ولا ينفعك أحباؤك، فهيهات، أم مواعظ الدنيا لو نصت لها، وأي دار لو فهمت لها عنها، وأي عاقبة لمن تزود منها، انصرف إذا شئت.^(١)

و بالاسناد عن ابن عساكر أيضاً في تاريخ مدينة دمشق، قال : أخبرنا أبو القاسم العلوي أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان أنا أحمد بن يوسف التغلبي نا ابن نمير، عن وكيع، عن عمر بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن علي بن أبي طالب، أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع - إلى ان قال - : ونا أحمد بن مروان نا محمد بن عبد العزيز نا الفضل بن موفق نا السري بن القاسم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة قال: ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب، فقال علي: الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غناء لمن تزود منها، مهبط وحي الله ومصلّى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونادت بفراقها وشبهت بشروها السرور، وبيلائها إليه ترهيبا وترغيبا فيها، أيها الدام للدنيا المعلن نفسه، متى خدعتك الدنيا؟ أو متى استندت إليك؟ أمصارع أبائك في البلى؟ أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى؟ كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تطلب لها الشفاء وتستوصف له الأطباء لا يغني عنك داوؤك ولا ينفعك بكاءك.^(٢)

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٤٩٨ - ٥٠٠.

(٢) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٤٩٧ - ٤٩٨ والاكتفاء: ٤٧٨.

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن علي كرم الله وجهه: عن عاصم بن ضمرة، قال: ذم رجل الدنيا عند علي، فقال علي: الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها، مهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، ربحوا فيها الرحمة، فاكثبوا فيها الجنة، فماذا يذمها؟ وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، وشبهت بسرورها السرور، وببلائها البلاء، ترهيبا وترغيبا، فيا أيها الذايم للدنيا، المعلل نفسه، متى خدعتك الدنيا، أو متى استذمت اليك، أبمصارع آبائك في البلى، أم بمصارع أمهاتك تحت الثرى، كم مرضت بيديك، وعللت بكفيك، تطلب الشفاء وتستوصف له الأطباء، لا يغني عنك دواؤك، ولا ينفعك بكاؤك. (الدينوري ك).^(١)

[الحكمة ١٣٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ: لِدُّوا لَلْمَوْتِ، وَأَجْمَعُوا لَلْفَنَاءِ، وَأَبْنُوا لَلْخَرَابِ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن أيمن، عن داود الابراري، قال قال ابو جعفر عليه السلام: ملك ينادي كل يوم: ابن آدم ولد للموت واجمع للفناء، وابن للخراب.^(٢)

[الحكمة ١٣٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا^(٣)

(١) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ٣: ٧٣٢، الرقم ٨٦٠٣.

(٢) الكافي ٢: ١٣١، ط / ١٣٨١ هـ.

(٣) لم ترد «فيها» في د، وفي هـ. د: باع فيها ب.

نَفْسُهُ فَأَوْبَقَهَا^(١)، وَرَجُلٌ أَتْبَعَ^(٢) نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «الدنيا دار ممر لا دار مقر [ج ٣ ص ١٨٣]، رواها ابن دريد في المجتني^(٣)». (٣٢).

[الحكمة ١٣٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءُ لَمْ يُحْرَمَ الْإِجَابَةُ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةُ لَمْ يُحْرَمَ الْقَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمَ الْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمَ الزِّيَادَةَ.

وَتَصْدِيقُ^(٤) ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: فِي الدُّعَاءِ: «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^(٥). وَقَالَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ: «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا»^(٦).

وَقَالَ فِي الشُّكْرِ: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»^(٧). وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا»^(٨).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الخصال، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري قال: حدثنا أبو

(١) أوبقها: أهلكها.

(٢) هـ. ص: أي اشترى.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٤) في ط زيادة: «قال الرضي رحمه الله تعالى» وفي هـ. ص: في نسخة الشرح: قال الرضي رضي الله عنه: وتصدق ذلك... إلى آخره، قال: في الشرح في بعض الروايات أن ما نسب إلى الرضي رحمه الله من استنباط هذه المعاني من الكتاب العزيز منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) غافر: ٦٠.

(٦) النساء: ١١٠.

(٧) إبراهيم: ٧.

(٨) النساء: ١٧.

القاسم بدر بن الهيثم القاضي قال: حدثنا علي بن منذر الكوفي قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: من اعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة، ومن اعطي الاستغفار لم يحرم التوبة، ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة، ومن اعطي الصبر لم يحرم الاجر. ^(١)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي (ت / ١١١١ هـ) في بحار الأنوار، عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الامالي، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهشم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام ... الى آخره. ^(٢)

[الحكمة ١٣٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ ^(٣)، وَالْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصَّيَامُ ^(٤)، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الخصال في حديث الاربعمئة، قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه. قال عليه السلام: إن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل، والطيب في الشارب من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة الكاتبين، والسواك من مرضات

(١) الخصال: للشيخ الصدوق: ٢٠٢.

(٢) بحار الأنوار: للعلامة المجلسي ٦: ٣٧.

(٣) في هـ ص: أي يتقربون بها ويتوسلون بها الى نيل حاجاتهم، ومن المخصوصات صلاة الحاجة، وجاء عن النبي صلى الله عليه وآله: «أقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد».

(٤) في ص: الصوم، وفي هـ ص: في نسخة: الصيام.

الله عزوجل وسنة النبي ﷺ، ومطية للقم، والدهن يلبين البشرة، ويزيد في الدماغ - الى ان قال :- لا يعث الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته، بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره، المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة، وليكن جل كلامكم ذكر الله عزوجل، احذروا الذنوب فان العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق، داووا مرضاكم بالصدقة، حصنوا أموالكم بالزكاة، الصلاة قربان كل تقي، الحج جهاد كل ضعيف، جهاد المرأة حسن التبعل، الفقر هو الموت الاكبر، قلة العيال أحد اليسارين، التقدير نصف العيش، الهم نصف الهرم، ما عال امرؤ اقتصد، وما عطب امرؤ استشار، لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين، لكل شئ ثمرة وثمره المعروف تعجيله، من أيقن بالخلف جاد بالعطية، من ضرب يديه على فخذه عند مصيبة حبط أجره، أفضل أعمال المرء إنتظار الفرج من الله عزوجل، من أحزن والديه فقد عقهما، استنزلوا الرزق بالصدقة، ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها ومن ركض البراذين، سلوا الله العافية من جهد البلاء، فان جهد البلاء ذهاب الدين... الى آخر الأربعماء^(١).

بالاسناد عن العلوي (ت / ٤٤٥ هـ) قال حدثنا أبي رضي الله عنه، حدثنا أبو العباس المرهبي، حدثنا محمد بن الحسين بن العباس بن عيسى الهاشمي، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا علي بن عبد الحميد الشيباني، حدثنا مندل، عن ابن شُبْرُمَة، عن ثابت بن هرمز أبي المقدام، قال: سمعت محمد بن علي يحدث عن أبيه، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «لما انْتَهَى بي إلى سِدْرَةِ المنتهى فرأيت من جلال الله ما رأيت. قال لي: يا محمد، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ. قلت: يارب وما خَيْرُ الْعَمَلِ؟ قال: الصَّلَاةُ قربان أُمَّتِكَ، ثُمَّ أَمَرَ إِسْرَافِيلَ فنادى بها، فقال الله أَكْبَرُ الله فقال

تبارك وتعالى: صَدَقْتُ أَنَا أَجَلُّ وَأَكْبَرُ وَأَعْظَمُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: صَدَقْتُ^(١)
وبالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه
، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الاصمعي بن نباتة قال:
قال أمير المؤمنين عليه السلام: كتب الله الجهاد على الرجال والنساء، فجهاد الرجل بذل ماله
ونفسه حتى يقتل في سبيل الله، وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها
وغيرته، وفي حديث آخر: جهاد المرأة حسن التبعل.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق، قال: حدثني أبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم
عن أبيه، عن الحسين بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد
الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لكل شيء زكاة وزكاة
الأبدان الصيام.^(٣)

و بالاسناد عن الميرزا النوري (ت / ١٣٢٠ هـ) في مستدرک الوسائل، عن القطب
الراوندي في قصص الانبياء: بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن
الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن، عن أبي عبد
الله عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ، ذات يوم قاعدا، إذ مرَّ به بعير فبرك بين يديه ورغا،
فقال عمر: يا رسول الله، أيسجد لك هذا الجمل؟ فإن سجد لك فنحن أحق أن نفعل، فقال:
لا، بل اسجدوا لله، إن هذا الجمل يشكو أربابه، ويزعم أنهم أنتجوه صغيرا واعتملوه، فلما
كبر وصار أعور كبيرا ضعيفا، أرادوا نحره، ولو أمرت أحدا أن يسجد لاحد، لامرت المرأة
أن تسجد لزوجها.... الخبر

وفي لب الباب: عن علي عليه السلام، أنه قال: إن من جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها.
وفي الخرائج: عن أنس قال: إن النبي ﷺ دخل حائطا للانصار وفيه غنم، فسجدت له
، فقال أبو بكر: نحن أحق لك بالسجود من هذا الغنم، فقال: إنه لا ينبغي لاحد أن يسجد

(١) الاذان يحيي على خير العمل: ٥٧، ط / ١٤١٨ هـ.

(٢) الكافي؛ للشيخ الكليني ٥ : ٩.

(٣) فضائل الاشهر الثلاثة: ١٢٢.

لأحد، ولو جاز ذلك لامرت المرأة أن تسجد لزوجها.^(١)

[الحكمة ١٣٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَزِلُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في الكافي عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن علي بن وهبان، عن عمه هارون بن عيسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد ابنه: يا بني كم فضل معك من تلك النفقة؟ قال: أربعون ديناراً، قال: اخرج فتصدق بها، قال: إنه لم يبق معي غيرها، قال: تصدق بها فإن الله عز وجل يخلفها، أما علمت أن لكل شئ مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقة؟ فتصدق بها، ففعل فما لبث أبو عبد الله عليه السلام عشرة أيام حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار، فقال: يا بني أعطينا الله أربعين ديناراً، فأعطانا الله أربعة آلاف دينار.

قال: وحدثني علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: استزولوا الرزق بالصدقة.^(٢)

وبالاسناد عن الصدوق أيضاً ما تقدم في حديث الاربعمائة، راجع الحكمة (١٣٦).

[الحكمة ١٣٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨هـ) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن موسى بن راشد، عن سماعة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله: من أيقن الخلف سخت نفسه بالنفقة^(٣).

(١) مستدرک الوسائل؛ للميرزا النوري ١٤: ٢٤٦.

(٢) الكافي؛ للشيخ الكليني ٩: ٤.

(٣) الكافي ٤: ٤٣، ط / ١٣٧٧ هـ.

حكم أمير المؤمنين / الحكمة ١٤٠ ١٢٩٣

وبالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في حديث الاربعمائة، وقد تقدم في الحكمة (١٣٦)، فراجع.

[الحكمة ١٤٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا عَالَ أَمْرُؤُ^(١) أَقْتَصَدَ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) عن عدة من أصحابنا عن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن موسى بن بكر قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ما عال امرؤ في اقتصاد.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ)، وقد تقدم في الحكمة (١٣٦) فراجع وفي السرائر، عن النبي (ص): وما عال امرء في اقتصاد.^(٣)

[الحكمة ١٤١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلَّةُ أَلْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ، وَ^(٤)أَتَوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ، وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «قلّة العيال احد اليسارين [ج ٣ ص ١٨٥] رواها الشيخ الصدوق في أماليه (المجلس ٦٨) و الحراني في تحف العقول (٥٠ و ٥٢)». ^(٥)
قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) وقد تقدم في الحكمة (٨١) و (١٣٦) فراجعهما.

(١) في ص: من، وفي هـ. ص: في نسخة: امرؤ، وفي هـ. د: ما عال من اقتصد ح ب.

(٢) الكافي ٤: ٥٣، ط / ١٣٧٧.

(٣) بحار الأنوار: ١٠٤: ٧٢.

(٤) وردت العبارتين التاليتين في ط بشكل مستقل بالارقام ١٣٨ و ١٣٩.

(٥) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

[الحكمة ١٤٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) عن عدة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن ابي الحسن عليه السلام، قال: التودد الى الناس نصف العقل (٦).

[الحكمة ١٤٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اَللَّهُمَّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

قال الجلاي: تقدم بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في حديث الاربعائه، راجع الحكمة (١٣٦).

[الحكمة ١٤٧]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١):

قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٢) فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ^(٣)، فَلَمَّا أَصَحَرُ^(٤) تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ^(٥)، ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ^(٦) فَخَيَّرْهَا أَوْعَاهَا^(٧)، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ. النَّاسُ ثَلَاثَةٌ^(٨): فَعَالِمٌ زَيَّائِي^(٩)، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ^(١٠)، وَهَمَّجٌ رَعَاةٌ، أَتْبَاعُ كُلِّ

(١) لم ترد «رحمه الله» في ط.

(٢) في ط: عليه السلام.

(٣) في هـ. ص: هو الجبابة، صحراء البلد.

(٤) في هـ. ص: بلغ الصحراء، وصار ذا صحراء.

(٥) في هـ. ص: هو نفس بمدّ طويل مرفوع.

(٦) في هـ. ص: للعلم.

(٧) هذا حث له على التحفظ.

(٨) في هـ. ص: هذا تقسيم صحيح مستغرق لأقسام الناس.

نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.
يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ
النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزُكُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ ^(١١)، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ،
وَجَمِيلَ الْأَخْدَوَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمُ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ، هَلَكَ خِرَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ
مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَا إِنَّ هَاهُنَا لِعِلْمًا جَمًّا - وَأَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ
إِلَى ^(١٢) صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ ^(١٣)! بَلَى ^(١٤) أَصِيبُ ^(١٥) لَقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا
آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَ ^(١٦) مُسْتَظْهِرًا بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ أَوْ مُنْقَادًا ^(١٧)
لِحَمَلَةٍ ^(١٨) أَلْحَقَ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَخْنَائِهِ ^(١٩)؛ يَنْقَدِحُ أَلْسُكُ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ ^(٢٠)
شُبْهَةٍ. أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ^(٢١)؛ أَوْ مَثُومًا بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ ^(٢٢)، أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ

(٩) في هـ. ص: عالم رباني، هو الذي يرب العلم فيوضح أدلته وينفي الشبه عنه.

(١٠) في د: النجاة، وفي هـ. د: نجاة - ص ح ب، وفي هـ. ص: أي تابع لأهل الحق، فهو ناج لعلمه بالحق، وهذا القسم هو المعني بقول القاسم: مقلد الحق ناج، فلا بد من أن تعرفوا أهل الحق حتى تبايعوا.

(١١) في هـ. د: يدان الله به - م ن.

(١٢) في أ: وأشار إلي.

(١٣) في هـ. ص: قوله: «لو أصبت له حملة» يحتمل أن تكون «لو» شرطية، وجوابها ما دل عليه الكلام السابق، ويحتمل أن تكون «لو» مصدرية للتمني.

(١٤) في هـ. ص: الإيجاب للنفي المعهود من الكلام الأول.

(١٥) في هـ. د: أصبت - ض ب.

(١٦) لم ترد «و» في ص.

(١٧) في هـ. أ: في نسخة: متقلداً.

(١٨) في ص: لجملة.

(١٩) في هـ. ص: أي اعطافه، وتفصيله وغوامضه.

(٢٠) في هـ. د: لم ترد «من» في ف.

(٢١) في هـ. ص: «ذاك» إشارة إلى القسم الأول، و«ذا» إشارة إلى الثاني، والخبر محذوف، أي أهل أو صالح.

(٢٢) في هـ. ص: أي هم ما تدعو إليه شهوة بطنه وفرجه، وبشارته وتنعمه، والمغرم بالجمع والادخار، حاله حال الذي قبله، في أن هتوما طلب الدنيا والإعراض عن العلم، وإن كان

وَالْأَدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّاهُ بِهِمَا الْأَنْعَامُ^(١) السَّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ^(٢).

اللَّهُمَّ بَلِّ، لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لَكَ بِحُجَّةٍ: إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا^(٣)، وَإِمَّا خَائِفًا مَعْمُورًا^(٤)، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ.

وَكَمْ^(٥) ذَا، وَأَيْنَ^(٦) أُولَئِكَ^(٧)؟ أُولَئِكَ - وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَالْأَعْظَمُونَ^(٨) قَدْرًا، بِهِمْ^(٩) يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ، وَبَيِّنَاتِهِ^(١٠) حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ، وَيَرْزَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ^(١١). هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ^(١٢)، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلْأَوْا مَا اسْتَوْعَرَهُ^(١٣) الْمُسْرِفُونَ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ^(١٤)، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا^(١٥) بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ^(١٦) فِي أَرْضِهِ.

أحدهما ينفق المال في اللذات، والآخر يبخل به حتى على نفسه.
(١) في هـ. ص: وذلك لأن الأنعام لا هم لها إلا الأكل وطلب الأعلاف، فمن كان همه لم الأموال فهو شبيهها.

(٢) في هـ. ص: أي كما أموت وأنا منطو على علمي لم يأخذني أحد فيموت علمي بموتي، يموت علم كل ذي علم بموته.

(٣) في هـ. ص: هو من كان على مثل حاله حين قيامه بأمور الإمامة.

(٤) في هـ. ص: هو من كان على مثل حاله في زمن من تقدّم عليه، فلقد كان يجهله أكثر الناس، وزاد أولاده خفاء خوفهم وفراهم من الناس.

(٥) في هـ. ص: تعجب من قتلهم.

(٦) في هـ. ص: استبعد وجدانهم نظراً إلى قتلهم لأنهم يجرون القليل مجرى العدم.

(٧) لم ترد «أولئك» في ط.

(٨) في ط زيادة: عند الله.

(٩) لم ترد بهم في أ وفي ط: يحفظ الله بهم.

(١٠) في هـ. د: يحفظ الله حججه وبيئاته بهم - ف ن، يحفظ الله حججه وبيئاته - م، بهم يحفظ الله حججه - ل.

(١١) في ط: أشباههم.

(١٢) في هـ. ص: أي أوصلهم العلم الصحيح إلى البصيرة النافذة، وروح اليقين: برده وثلجه.

(١٣) في هـ. ص: من تحمل المشاق في مباينة الظالمين ورضوا بالبلاء ورفضوا النعماء.

(١٤) في هـ. ص: أي من العلوم والأفعال مما نفر عنه الجاهلون ونسبوه باعتماده إلى البدعة.

(١٥) في هـ. ص: قوله: «وصحبوا الدنيا... الخ» هذا اللفظ قد استعمله في وصف المصطفين كثيراً، ومعناه أن أرواحهم وهمهم وفكرهم فيما عند الله.

(١٦) في هـ. ص: أي الذين استخلفهم من أنبيائه لما رفع الوحي.

وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ^(١)، آه آه شَوْقاً إِلَى رُؤُسِهِمْ!
أَنْصَرِفُ^(٢) إِذَا شِئْتُ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١) في التخريج: قوله عليه السلام: «الناس ثلاثة... إلى آخره» ذكر هذا اليعقوبي في تاريخه ورواه الشيخ الطوسي في أماليه بسند متصل إلى كميل بن زياد عليه السلام، وروى جملة منه ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم ورواه الشيخ المفيد في مجالسه والشيخ الصدوق في كتاب إكمال الدين.^(٣)

قال العرشي في التخريج ما نصّه: «يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها» [ج ٣ ص ١٨٢ و ١٨٧].

رواها أبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء [ج ١ ص ٧٩]، وشيخ الطائفة في الأمالي (١٣) وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد [ج ١ ص ٢٠٠]، والشيخ المفيد في الارشاد (١٢٣) وروى البيهقي في المحاسن والمساوي [ج ٢ ص ٧٥] أجزاء مختلفة منها.^(٤)
قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن إبراهيم بن محمد الثقفي (ت / ٢٨١ هـ) في الغارات: حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا إبراهيم، قال: وحدثني أبو زكريا يحيى بن صالح الحريري. قال: حدثني الثقة عن كميل بن زياد قال: أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي وأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصرحت تنفس الصعداء وقال: يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول: الناس ثلاثة، عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق.

يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو على

(١) في هـ. ص: أي ينتهون إلى اقامته كما دعت الأنبياء إلى شرعه.

(٢) في ط. د زيادة: يا كميل.

(٣) مدارك نهج البلاغة: ١٠٨.

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

الانفاق، والمال تنقصه النفقة.

يا كميل محبة العلم دين يداين به، تكسبه الطاعة في الحياة، وجميل الاحدوثة بعد الموت، ومنفعة المال تزول بزواله، والعلم حاكم والمال محكوم عليه.

يا كميل مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، ها، ان ههنا لعلماء جما - وأوماً إلى صدره بيده -، لم اصب له حملة، بلى اصيب لقنا غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين في الدنيا، يستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعم الله على معاصيه، أو متقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه، يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، ألا، لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذة، سلس القياد للشهوة، أو مغرماً بالجمع والادخار ليساً من رعاة الدين في شئ، ولا من ذوى البصائر واليقين، أقرب شئ شبهاً بهما الانعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله. اللهم بلى، لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً واما خائفاً مغموراً، ثلثا تبطل حجج الله وبيئاته، وكم ذا؟! وأين اولئك؟! اولئك - والله الاقلون عدداً، والاعظمون عند الله قدراً، بهم يحفظ الله حججه وبيئاته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين، فاستلنوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى، اولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم، استغفر الله لي ولك، انصرف إذا شئت. (١)

و بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) فى كمال الدين وتمام النعمة، قال : حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن علي ما جيلويه رضى الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن أبي القاسم ما جيلويه، عن محمد بن علي الكوفي القرشي المقرئ، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد النخعي.

(١) الفارات : لبراهيم بن محمد الثقفي ١ : ١٤٧ - ١٥٤.

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله ، عن محمد بن الحسن الصفار ، وسعد بن عبد الله ، وعبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وإبراهيم بن هاشم جميعا ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي .

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب القرشي قال: أخبرني أبو بكر محمد بن داود بن سليمان النيسابوري قال: حدثنا موسى بن إسحاق الانصاري القاضي بالري، قال: حدثنا أبو نعيم ضرار بن سرد التيمي قال: حدثنا عاصم بن حميد الحناط ، عن أبي حمزة ، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي .

وحدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي .

وحدثنا الشيخ أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي رحمته الله قال: حدثنا محمد بن العباس الهروي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعي - واللفظ لفضيل ابن خديج ، عن كميل بن زياد - قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة، فلما أصحرت نفس، ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجا، وهمج راع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يتسضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة،

والعلم يزكو على الاتفاق ، يا كميل محبة العلم دين يدان به ، يكسب الانسان به الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته ، والمال يزول بزواله ، يا كميل مات خزان الاموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة ، هاه ، إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماء جما لو أصبت له حملة ، بل أصبت لقنا غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين للدنيا ، ومستظفروا بحجج الله عزوجل على خلقه ، وبنعمه على أوليائه ، ليتخذوه الضعفاء وليجة دون ولي الحق ، أو متقادا لحملة العلم لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، ألا لاذا ولا ذاك ، أو منهوما بالذات ، سلس القياد للشهوات . أو مغرما بالجمع والادخار ، ليسا من رعاة الدين في شيء ، أقرب شيء شبهها بهما الانعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة إظهار مشهور أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبياناته ، وكم ذا وأين أولئك ، أولئك والله الاقلون عددا ، والاعظمون خطرا ، بهم يحفظ الله حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الامور ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه ، آه آه شوقا إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولكم

وفي رواية عبد الرحمن بن جندب : انصرف إذا شئت .

وحدثنا بهذا الحديث أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني بهمدان قال : حدثنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح قال : حدثنا موسى بن إسحاق القاضي الانصاري قال : حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد قال : حدثنا عاصم بن حميد الحنات ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي قال : أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبانة فلما أصرح جلس ، ثم

قال: يا كميل بن زياد احفظ عني ما أقول لك : القلوب أوعية فخيرها أوعاها . وذكر الحديث مثله، إلا أنه قال: فيه : اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم بحجة لئلا تبطل حجج الله وبيناته. " ولم يذكر فيه : " ظاهر مشهور أو خاف مغمور. " وقال: في آخره: " إذا شئت فقم " .

وأخبرنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي بإيلاق، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشافعي بمدينة السلام قال: حدثنا موسى بن إسحاق القاضي قال: حدثنا ضرار بن صرد ، عن عاصم بن حميد الحناط ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل بن زياد النخعي قال: أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبانة ، فلما أصبح جلس ، ثم تنفس ، ثم قال: يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك : القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، الناس ثلاثة: فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج راع أتباع كل ناعق . وذكر الحديث بطوله إلى آخره .

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الاسواري بإيلاق قال: حدثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البزدي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن المشرقي قال: حدثنا محمد بن إدريس أبو حاتم قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن ثابت بن أبي صفية ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد قال: أخذ بيدي علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى ناحية الجبانة ، فلما أصبح جلس ، ثم تنفس ، ثم قال: يا كميل بن زياد : القلوب أوعية فخيرها أوعاها . وذكر الحديث بطوله إلى آخره مثله .

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل قال: حدثنا موسى بن إسحاق القاضي ، عن ضرار بن صرد ، عن عاصم بن حميد الحناط ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي... وذكر

الحديث بطوله إلى آخره .

وحدثنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي بإيلاق قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشافعي بمدينة السلام قال: حدثنا بشر بن موسى أبو علي الاسدي قال: حدثنا عبد الله بن الهيثم قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أحمد النخعي قال: حدثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الهياج بن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: حدثنا هشام بن محمد السائب أبو منذر الكلبي ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن فضيل بن خديج ، عن كميل بن زياد النخعي قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي أبي طالب عليه السلام بالكوفة فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبابة . وذكر فيه : " اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة ظاهر مشهور أو باطن مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيئاته " وقال في آخره : انصرف إذا شئت .

وحدثني أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد الله بن الفضل بن عيسى ، عن عبد الله التوفلي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن هشام الكلبي ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين قال له في كلام طويل : اللهم إنك لا تخلو الارض من قائم بحجة إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيئاته .

حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعي قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام - في كلام له طويل - : أللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة ظاهر مشهور أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيئاته ، وقال في آخره : انصرف إذا شئت .

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن

عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان الاحمر، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول في آخر كلام له : اللهم إنك لا تخلي الارض من قائم بحجة ظاهر أو خاف مغمور؛ لئلا تبطل حججك وبيناتك .

وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا أبو زهير عبد الرحمن بن موسى البرقي قال: حدثنا محمد بن الزيات ، عن أبي صالح ، عن كميل بن زياد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل : اللهم إنك لا تخلي الارض من قائم بحجة إما ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك . ولهذا الحديث طرق كثيرة .^(١)

بالاسناد عن ابي نعيم الاصفهاني (ت / ٤٣٠ هـ) قال حدثنا حبيب بن الحسن ثنا موسى بن اسحاق. وثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة. قالوا: ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد. وثنا أبو احمد محمد بن محمد بن احمد الحافظ ثنا محمد بن الحسين الخثعمي ثنا اسماعيل بن موسى الفزاري. قالوا: ثنا عاصم بن حميد الخياط ثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد قال: أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني الى ناحية الجبان، فلما أصبحنا جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ ما أقول لك الناس ثلاثة؛ فعالم رباني، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا الى ركن وثيق. العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال. العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة. ومحبة العالم دين يدان بها. العلم يكسب العالم الطاعة في حياته، وجميل الاجدوة بعد موته، وصناعة المال تزول بزواله. مات خزان الاموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقى الدهر. أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، هاء؛ إن ههنا - وأشار بيده الى صدره - عما لو

(١) كمال الدين وتمام النعمة؛ للشيخ الصدوق : ٢٨٩-٢٩٤.

أصبت له حملة، بلى أصبته لقناً غير مأمون عليه. يستعمل آلة الدين للدنيا، يستظهر بحجج الله على كتابه، وينعمه على عباده. أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرة له في أحيائه، يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، لا ذا ولا ذاك. أو منهوم باللذات، سلس القياد للشهوات، أو مغرى بجمع الأموال والادخار؛ وليساً من دعاة الدين. أقرب شبهها بهما الانعام السائمة. كذلك يموت العلم بموت حامله. اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، لئلا تبطل حجج الله وبياناته، أولئك هم الاقلون عدداً، الاعظمون عند الله قدراً بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤديها الى نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم. هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلنوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون. صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى، أولئك خلفاء الله في بلاده، ودعاهته الى دينه. هاهاه شوقاً الى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولك. إذا شئت فقم. ^(١)

و بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي، قال : أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد النخعي، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقد صلينا العشاء الآخرة، فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد، فمشى حتى خرج إلى ظهر الكوفة ولا يكلمني بكلمة، فلما أصرحت تنفس، ثم قال: يا كميل، إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول، الناس ثلاثة : عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق. يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الانفاق. يا كميل، صحبة العالم دين يدان الله به، تكسبه الطاعة في حياته، وجميل الاحدوثة

بعد وفاته .

يا كميل ، منفعة المال تزول بزواله . يا كميل ، مات خزان المال والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة ، هاهنا هاهنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماء جما لو أصبت له حملة ، بلى أصبت له لقنا غير مأمون ، يستعمل آلة الدين في الدنيا ، ويستظهر بحجج الله على خلقه ، وبنعمه على عباده ، ليتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق ، أو منقادا للحكمة لا بصيرة له في أحنائه ، يقدح الشك في قلبه بأول عارض لشبهة ، ألا لا ذا ولا ذاك ، أو منهوما بالذات ، سلس القياد بالشهوات ، أو مغرى بالجمع والادخار ، ليس من رعاة الدين ، أقرب شيها بهؤلاء الانعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامله . اللهم بلى لا تخلصوا الأرض من قائم بحجة ، ظاهرا مشهورا ، أو مستترا مغمورا ، لئلا تبطل حجج الله وبياناته ، وأين أولئك ؟ والله الاقلون عددا الاعظمون خطرا ، بهم يحفظ الله حججه حتي يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الامور ، فباشروا أرواح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الاعلى ، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه آه شوقا إلى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولكم . ثم نزع يده من يدي وقال: انصرف إذا شئت .^(١)

وبالاسناد عن الموفق الخوارزمي (ت / ٥٦٨ هـ) في المناقب، باسناده عن أحمد بن الحسين ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني بكر بن محمد بن سهل بن الحداد الصوفي بمكة ، قال: حدثنا البيهقي ، وأخبرنا أبو طاهر الحسين بن علي بن الحسن بن محمد بن سلمة الهمداني بها ، حدثنا أبو بكر عمر بن أحمد بن القاسم الفقيه بنهاوند - أملاء - قالوا: حدثني موسى بن اسحاق الانصاري ، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد ، حدثنا عاصم ابن حميد الحنات ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمان بن جندب الفزاري ، عن كميل

(١) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ٢٠ - ٢١.

بن زياد النخعي قال: اخذ بيدي على واخرجني إلى ناحية الجبانة فلما أصرح جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل احفظ ما اقول لك : القلوب أوعية ، خيرها اوعاها الناس ثلاثة : فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة ، محبة العالم دين يدان بها يتكسبه الطاعة في حياته . وفي رواية أبي عبد الله عليه السلام : صحبة العالم دين يدان بها باكتساب الطاعة في حياته، وجميل الأحدث بعد موته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، وصناعة المال تزول بزواله وفي رواية أبي عبد الله عليه السلام : يفنى المال بزوال صاحبه مات خزان الاموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقى الدهر ، اعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ، ها ان هاهنا - واومى بيده إلى صدره - علما لو أصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بنعم الله على عباده وبحجته على كتابه أو منقاد لأهل الحق لا بصيرة له في إحيائه ، يقدح الشك في قلبه بأول شبهة لاذا ولا ذاك ، أو منهوما باللذة .

وفي رواية أبي عبد الله عليه السلام : بالدنيا سلس القياد للشهوات ، أو مغرما بجمع الاموال والاذخار ليسا من دعاة الدين أقرب شبهها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله ، اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة ، وفي رواية أبي عبد الله عليه السلام بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لئلا تبطل حجج الله وبيئاته أولئك الأقلون عدداً ، الاعظمون عند الله قدرأ بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الامر، فاستلنا ما استوعر منه المترفون، وأنسوا بما استوحش الجاهلون، وصحبوا الدنيا بآبدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى أولئك خلفاء الله في عباده والدعاة إلى دينه، هاه شوقا إليهم واستغفر الله لى ولك ، إذا

شئت فقم. (١)

وبالاسناد عن سبط ابن الجوزي (ت / ٩٥٤ هـ) قال أخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي، أنبأنا علي بن محمد بن عمرو أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب أنبأنا احمد بن علي بن الباد أنبأنا حبيب بن الحسن القزاز أنبأنا موسى ابن اسحاق الأنصاري حدثنا ضرار بن صرد حدثنا عاصم بن حميد حدثنا أبو حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن محمد كميل بن زياد قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي عليه السلام فاخرجني الى ناحية الجبانة فلما اصغرنا جلس فتنفس الصعداء ثم قال: يا كميل ابن زياد ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة؛ عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج راع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق. يا كميل، العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم يزكو على الاتفاق والمال يزول ومحبة العلم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد مماته المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الاتفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه.

يا كميل، مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة.

ثم قال: آه، ان ها هنا علماً جماً لو اصبحت له حملة - وأشار بيده الى صدره - ثم قال: اللهم بلى قد اصبحت أمينا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين بالدنيا يستظهر بنعم الله على عباده ويحجبه على كتابه أو معانداً لأهل الحق يتقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة، لا ذا ولا ذاك بل منهوماً باللذات سلسل القياد للشهوات مغرى بجمع الاموال والادخار ليس من الدين في شيء أقرب شيها بالبهائم السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله، اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجته لكيلا تبطل حجج الله على عباده

(١) المناقب؛ للموفق الخوارزمي: ٣٦٥ - ٣٦٧.

أولئك هم الاقلون عدداً الأعلون عند الله قدرأ بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه الى نظرائهم ويزرعونه في قلوب أشباههم.

وفي رواية: بهم يحفظ الله حججه هجم بهم العلم على حقيقة فاستلأنوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى أولئك خلفاء الله في ارضه ودعائه الى دينه آه ثم آه واشوقاه الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك اذا شئت فقم.^(١)

وقال امام اليمن: أحمد حميد الدين (ت / ١٣٨٢ هـ) في ذيل أجود المسلسلات (ص ٣٤٢): روى الذهبي في تذكرة الحفاظ وابن عبد البر في الاستيعاب وابو نعيم في حلية الاولياء وابن قيم الجوزية في مفتاح دار السعادة وغيرهم، عن كميل بن زياد النخعي قال: أخذ علي بن ابي طالب بيدي وأخرجني الى ناحية الجبانة، فلما اصحرتنا جعل يتنفس ثم قال: يا كميل، القلوب أوعيه فخيرها أوعاها... الخ، وقال في ص ٣٤٣: «وقد شرح ابن قيم الجوزية هذا الكلام في زيادة على مائة صفحة بكتابه مفتاح دار السعادة».^(٢)

[الحكمة ١٤٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ^(٣).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠ هـ) في التخريج: رواها الجاحظ ونسبها اليه عليه السلام من كلمات تسع.^(٣)

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الشيخ الصدوق في الامالي (المجلس ٦٨)

(١) تذكرة الخواص: ١٣٢، ط / ١٤٠١ هـ.

(٢) ذيل أجود المسلسلات: ٣٤٢ و ٣٤٣.

(٣) في هـ. ص: قال في الشرح: قد تكرّر هذا المعنى مراراً، فأما هذه اللفظة فلا نظير لها في الايجاز والدلالة على المقصود، وهي من ألفاظه عليه السلام المعدودة. ووردت هذه العبارة في أو د قبل الكلمة السابقة.

والشيخ المفيد في الارشاد (١٧٣) وشيخ الطائفة في الامالي (٣١٥)»^(١).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الطوسي (ت / ٣٦٠ هـ) في الحكمة رقم (٨١) وكذلك بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ)، فراجع.

و بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال عن كميل بن زياد قال: أخذ بيدي علي بن أبي طالب فأخرجني إلى ناحية الجبابة فلما أصحرت تنفس ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة، عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا عاتب كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو على العمل، والمال تنقصه النفقة. يا كميل محبة العالم دين يدان بها العلم يكسب العالم الطاعة لربه في حياته، وجميل الأحداثة بعد وفاته، وصناعة المال تزول بزواله، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، يا كميل مات خزان الاموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة، هاهنا ههنا - وأشار إلى صدره - علما لو أصبت له حملة، ثم قال: اللهم بلى أصبته لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين للديننا ويستظهر بحجج الله على كتابه، وبنعمه على كتابه أو منقادا لاهل الحق لا بصيرة له في أحيائه يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، اللهم لا ذا ولا ذاك، أو منهوما باللذات سلس القياد للشهوات، أو مغرى بجمع الاموال والادخار وليسا من دعاة الدين أقرب شيها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله، ثم قال: اللهم بلى لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة إما ظاهر مشهور وإما خائف مغمور؛ لئلا تبطل حجج الله وبياناته، وكم واين أولئك، أولئك هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الامر، فباشروا روح اليقين،

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

واستسهلوا ما استوعر منه المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان ارواحها معلقة بالنظر الأعلى . يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه الدعاة إلى دينه ، هاه شوقا إلى رؤيتهم أستغفر الله لي ولك . (ابن الانباري في المصاحف ، والمرهبي في العلم ونصر في الحجة ، حل ، كر) .^(١)

[الحكمة ١٤٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلَكَ أَمْرٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ^(٢).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «وقوله ﷺ: هلك امرؤ لم يعرف قدره، الذي رواه الجاحظ: ما هلك امرؤ عرف قدره» .^(٣)

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الشيخ الصدوق في الامالي (المجلس ٦٨) ونصّها: «ما هلك امرؤ عرف قدره» .^(٤)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١هـ) وتقدم في الحكمة (٨١) ونصّها: «ما هلك امرؤ عرف قدره» وبالمعنى قوله: «ما ضاع امرء عرف قدره» بالاسناد المتقدم في الحكمة (٨١)، فراجع.

[الحكمة ١٥٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعْطَهُ:

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَزُجُّوْا الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ^(٥)، وَيُرْجَى التَّوْبَةُ بِطُولِ الْأَمَلِ^(٦)، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا

(١) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١٠ : ٢٦٢ - ٢٦٤ .

(٢) في هـ . ص : قال في الشرح : هذه الكلمة من كلماته المعدودة عليه السلام .

(٣) مدارك نهج البلاغة : ١٠٨ .

(٤) راجع : استناد نهج البلاغة ، ط / ١٩٥٧ م .

(٥) في هـ . ص : هذا نهى عن التقصير في العمل والتمني على الله عز وجل .

(٦) في هـ . ص : نهى عن تأخير التوبة أملا بطول العمر .

يَقُولُ الرَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاهِبِينَ^(١)، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ^(٢)، وَإِنْ مُنِعَ^(٣) مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ^(٤)، يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ^(٥)، وَيَسْتَعِي الزَّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي^(٦)، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ^(٧)، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا^(٨)، وَإِنْ صَحَّ آمِنَ لَا هِيبًا، يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا، وَإِنْ نَالَ رَخَاءً أَعْرَضَ مُعْتَرًّا، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَتِيقُ^(٩)، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ، إِنْ اسْتَعْنَى بِطَرٍّ وَفَتَنَ^(١٠)، وَإِنْ أَفْتَقَرَ قَطَّ^(١١) وَوَهَنَ^(١٢)، يَقْصُرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ، إِنْ^(١٣) عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمُعْصِيَةَ وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ^(١٤)، وَإِنْ عَزَّتْهُ^(١٥) مِحْنَةٌ أَنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْإِمْلَةِ^(١٦)، يَصِفُ

(١) في هـ. ص: نهى عن تحقير الدنيا بالقول دون الفعل، وترى على هذه الطريقة كثيراً ممن يعطى ويتكلم بالحكمة على زعمه، فما كان أعلمه عليه السلام بما يكون من طرائق الناس بعده؟.

(٢) في هـ. ص: وذلك لأن جبلة الإنسان طلب الزيادة، وإنما يقهر النفس باليقين.

(٣) في هـ. د: متع - ب.

(٤) في هـ. ص: كذلك طبيعة النفس وإنما يقهرها باليقين.

(٥) في هـ. ص: أي يقصر في الأفعال والأقوال التي هي شكر، كما قال تعالى: «اعملوا آل داود شكراً»، «لئن شكرتم لأزيدنكم».

(٦) في هـ. د: ويأمر الناس بما لم يأت - ح، وفي هـ. ص: أي بما لا يفعل.

(٧) وهو الذنب، وفي هـ. د: من أجله - ح.

(٨) يندم على ما فرط في أيام الصحة، فإذا عادت له الصحة انتهى.

(٩) في هـ. ص: أي تحملته نفسه على طلب الدنيا ومشتهاياتها ويقطعه ذلك عن طلب الآخرة، مع أن ذلك المطلوب مظنون لا وثوق بحصوله ولا يغلبها، ويكلفها طلب الآخرة التي من سعى لها سعيها نالها قطعاً.

(١٠) بطر: أي اغتر بالنعمة، والغرور فتنة.

(١١) في هـ. ص: بفتح العين «يقنط» بكسرها، وفيه لغة أخرى: «قنيط» بكسر العين «يقنط» بفتحها، ومعناه: يئس، انتهى من الشرح.

(١٢) في هـ. ب: ضعف.

(١٣) في ص: إذا.

(١٤) أسلف: قدم، وسوف: آخر.

(١٥) في هـ. ص: أي غشيتته ونابته.

(١٦) في هـ. ص: أي خرج عن قانون الدين بالجزع والسخط.

الْعِبْرَةَ وَلَا يَغْتَبِرُ^(١)، وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَنْتَعِظُ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ^(٢)، وَمِنْ أَعْمَلِ مُقِلٍّ، يُنَافِسُ فِيهَا يَفْنَى^(٣)، وَيُسَامِحُ فِيهَا يَتَّقَى^(٤)، يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا^(٥)، وَالْغُزَمَ مَغْنَمًا^(٦)، يَخْشَى الْمَوْتَ، وَلَا يَبَادُرُ الْفُوتَ^(٧)، يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ^(٨) مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ. أَلَلَّغُوا^(٩) مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ. يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ، يُرْشِدُ^(١٠) غَيْرَهُ وَيُعْوِي نَفْسَهُ^(١١)، فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى، وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي^(١٢)، وَيَخْشَى الْخُلُقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ^(١٣)، وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ^(١٤).

قال الرّضّي رحمه الله تعالى^(١٥):

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا هَذَا الْكَلَامُ لَكَفَى بِهِ مَوْعِظَةً نَاجِعَةً، وَحِكْمَةً بِالِغَةِ، وَبَصِيرَةً لِمُبْصِرٍ، وَعِبْرَةً لِنَاطِرٍ مُفَكِّرٍ^(١٦).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت/ ١٣٦٠هـ) في التخرّيج: «قوله ﷺ: لا تكن ممن يرجو

(١) العبرة - بالكسر -: تنبّه النفس لما يصيب غيرها. فلا ترتكبه.

(٢) أدل على أقرانه: استعلى عليهم، من الدلال.

(٣) في هـ. ص: يعني ملك الدنيا وزينتها.

(٤) في هـ. ص: من نعيم الآخرة.

(٥) في هـ. ص: أي التفقه لوجه الله، فهي نصيب الإنسان من دنياه.

(٦) في هـ. ص: النفقة لأغراض الدنيا.

(٧) الفوت: فوات الفرصة، والمبادرة: المعاجلة قبل أن تذهب.

(٨) في هـ. ص: في نسخة: يحتقره، وفي هـ. د: ما يحقر - ب.

(٩) في أ و ص: اللهو، وفي هـ. ص: في نسخة: اللغو، أي: الخوض معهم فيما لا يعني؛ استمالة

لهم وتقرباً إليهم، ولا يرى لنفسه حقاً على غيره أن يتباعد عن المعصية.

(١٠) في هـ. د: ويرشد - ض ب م.

(١١) في أ و ص: يرشد غيره ويعوي نفسه.

(١٢) في هـ. ص: أي لا ينصف من نفسه.

(١٣) في هـ. ص: أي يترك ما يقبح لله، بل خشية العقوبة أو المذمة.

(١٤) في هـ. ص: أي لا يعطي الناس حقوقهم ولا يكف عن أذاهم خوفاً من الله.

(١٥) لم ترد «قال الرضّي رحمه الله تعالى» في أ و د، وفي هـ. ص: في نسخة: قال الرضّي.

(١٦) في هـ. ص: وكم وكم على هذه الطريقة ممّن يتحلّى بالعلم والديانة، فكانه ﷺ كان يرى ما سيحدث في هذه الأمة.

الآخرة... إلى آخره» رواها علي بن هذيل في كتابه عين الادب والسياسة»^(١)

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «لا تكن ممن يرجو الآخرة... إلى آخره، رواها ابن

دريد في المجتنى (٣٠) والحراني في تحف العقول (٣٦)»^(٢)

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن سبط ابن الجوزي (ت / ٦٥٤هـ) مانصّه وقال عليه السلام: لا تكن ممن يريد الآخرة يعمل الدنيا أو بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان أعطي منها القليل لم يشبع وان ملك الكثير لم يقنع يأمر ولا ياتمر وينهى ولا ينتهي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض العاصين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الله منه تعجبه نفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان أصابه بلاء دعى مضطراً وان ناله رخاء اعترض مغترّاً تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط يقدم المعصية ويسوف بالتوبة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو من القول مكثر ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرمّاً والغرم مغنماً يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معاصي غيره ما يستقله من معاصي نفسه ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الأغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم^(٣)

و بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥هـ) في كنز العمال: مسند علي عن عبد الملك بن قريب قال: سمعت العلاء بن زياد الاعرابي يقول سمعت أبي يقول: صعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب منبر الكوفة بعد الفتنة وفراغه من النهروان، فحمد الله وخنقته العبرة، فبكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وجرت، ثم نفض لحيته فوق رشاشها على

(١) مدارك نهج البلاغة: ١٠٨.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٣) تذكرة الخواص: ١٢٦، ط / ١٤٠١ هـ.

ناس من أناس ، فكنا نقول : إن من أصابه من دموعه فقد حرمه الله على النار ، ثم قال : يا أيها الناس ! لا تكونوا ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويؤخر التوبة بطول الأمل ، يقول في الدنيا قول الزاهدين ، ويعمل فيها عمل الراغبين ، إن أعطي منها لم يشبع ، وإن منع منها لم يقنع ، يعجز عن شكر ما أوتي ، ويبتغي الزيادة فيما بقي ، ويأمر ولا يأتي ، وينهى ولا ينتهي ، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويبغض الظالمين وهو منهم ، تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، إن استغنى فتن ، وإن مرض حزن ، وإن افتقر قنط ووهن ، فهو بين الذنب والنعمة يرتع ، يعافى فلا يشكر ، ويبتلي فلا يصبر ، كأن المحذر من الموت سواه ، وكأن من وعد وزجر غيره ، يا أغراض المنايا ! يارها أن الموت ! يا وعاء الاسقام ! يا نهبة الايام ! يا ثقل الدهر ! يا فاكهة الزمان ! يا نور الحدثن ! يا خرس عند الحجج ويا من غمرته الفتن وحيل بينه وبين معرفة العبر بحق ! أقول ما نجا من نجا إلا بمعرفة نفسه ، وما هلك من هلك إلا من تحت يده ، قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ﴾ جعلنا الله وإياكم ممن سمع الوعظ فقبل ، ودعي إلى العمل فعمل . (ابن النجار) .^(١)

[الحكمة ١٥٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ^(٢)، وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنْ أَهْتَدَيْتُمْ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ أَسْمَعْتُمْ^(٣).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص عن الخطبة رقم (٢٠) مع تقديم وتأخير، فراجعها.

(١) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١٦ : ٢٠٥.

(٢) في هـ . ص : أي إنما تؤتون من قبل أنفسكم وأن الحق قد استبان ، وظاهره العموم وسره الخصوص في أمر واحد مما قامت عليه الدلالة ، والله أعلم .

(٣) لم ترد «وأسمعتهم إن سمعتم» في أ ، وفي هـ د : «وأسمعتهم إن سمعتم» ساقطة من ح ف ن م ل .

[الحكمة ١٥٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَأَرَدُ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ^(١).
قال الهادي كاشف الغطاء (ت/١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله عليه السلام: عاتب أخاك
بالإحسان... إلى آخره، رواه أبو إسحاق في كتاب غرر الخصائص بإبدال كلمة الانعام
بالافضال^(٢)».

[الحكمة ١٥٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ^(٣).
قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به
الظن» [ج ٣ ص ١٩٢] ^(٤).
رواها الشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس ٥٠) والحراني في تحف العقول: (٥٢)،
والكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي [ج ٣ ص ٧٤] ^(٥).
ورواها الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص [بحار الأنوار، ج ١٧ ص ١٢٥] عن أمير
المؤمنين رضي الله عنه. ورواها البيهقي في المحاسن والمساوي، [ج ٢ ص ٥٧] عن
النبي ﷺ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت /
٣٢٨ هـ) في الكافي عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن التوفلي، عن السكوني، عن أبي

(١) في هـ. ص: هذا من قوله: تعالى: «إدفع بالتي هي أحسن السيئة» فهي عامة في إساءة
العدو والصديق، والله أعلم.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ١٠٥.

(٣) في هـ. ص: يروى عن النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يضع نفسه مواضع
التهمة».

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٥) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

عبدالله ﷺ قال: قال النبي ﷺ: حق على المسلم إذا أراد السفر أن يعلم إخوانه وحق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه.

وبهذا الاسناد قال: قال النبي ﷺ: خلتان كثير من الناس فيهما مفتون: الصحة والفراغ. وبهذا الاسناد قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده.^(١)

[الحكمة ١٦٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «من كتم سره كانت الخيرة بيده» [ج ٣ ص ١٩٢]، رواها الشيخ الصدوق في الأمالي، (المجلس ٥٠) والشيخ المفيد في كتاب الاختصاص، والحراني في تحف العقول (٥٢) والكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي [ج ٣ ص ١٧٤]، عن أمير المؤمنين رضي الله عنه. ورواها البيهقي في المحاسن والمساوي [ج ٢ ص ٥٧] عن النبي ﷺ. انتهى.^(٣)

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ)، فيما تقدم في الحكمة (١٥٩)، فراجع.

[الحكمة ١٦٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: الفقر الموت

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٨: ١٥٢.

(٢) في أ: ومن كتم.. ولم ترد «وقال: عليه السلام» في أ.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

الاكبر... الى آخره، ذكر هذه الكلمة مع كلمات اخرى في كتاب تحف العقول (٨)». (١)
قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الحراني في تحف العقول (٥٠)». (٢)
قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ)
في حديث الاربعمائة، وقد تقدم في الحكمة (١٣٦) فراجع.

[الحكمة ١٦٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ)
قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمروالروذ في داره، قال:
حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد
بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومأتين قال: حدثني
علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة - الى أن قال: - وبهذا الاسناد عن علي
بن أبي طالب عليه السلام انه قال: لا دين لمن دان بطاعة المخلوق ومعصية الخالق. (٣)
وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد
بن محمد، أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد الزراري عليه السلام، قال: حدثنا عمي علي بن
سليمان، قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثني العلاء بن رزين، عن محمد
بن مسلم الثقفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: لا دين لمن دان بطاعة
من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من
آيات الله. (٤)

(١) راجع: مدارك نهج البلاغة.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام؛ للشيخ الصدوق ١: ٤٧.

(٤) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ٧٨.

وروى العلامة المجلسي (ت / ١١١١ هـ) في بحار الأنوار عن: الدقاق والمكتب والسناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن عمه النوفلي ، عن ابن الفضل الهاشمي ، والسكوني جميعا ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له : يا علي من حفظ من امتي أربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. فقال علي عليه السلام : يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث ؟ فقال: أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، وتعبده... الحديث.^(١)

وبالاسناد عن ابن كثير (ت / ٧٧٤ هـ) قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان، عن زبيد عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، عن النبي ﷺ قال: لا طاعة لبشر في معصية الله.

[قال عبد الله بن أحمد]: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا ابن مهدي سفيان عن زبيد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، عن النبي ﷺ قال: لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل.

رواه البخاري، ومسلم من حديث الأعمش، والبخاري وأبو داود، والنسائي من حديث شعبة، ومسلم، والنسائي من حديث وكيع، ومسلم من طريق غندر.^(٢)

وبالاسناد عن ابن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ) قال في حديث: «لا طاعة لبشر في معصية الله...» وفيه قصة أمير السرية.

ابن خزيمة في السياسة: ثنا سلم بن جنادة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد وهو ابن عبيدة، عنه، به. وعن محمد بن المثنى، ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن زبيد

(١) بحار الأنوار؛ للعلامة المجلسي ٢: ١٥٤.

(٢) جامع المسانيد ٢٠: ٢٠، ط / ١٤١٥ هـ.

اليامي، عن سعد بن عبيدة، به. مختصر.

ابو عوانة في الإمارة: ثنا أبو داود الحراني، ثنا أبو عتاب. وعن يونس بن حبيب، ثنا أبو داود. وعن أبي قلابة، ثنا بشر بن عمرو أبو عتاب، كلهم عن شعبة، عن زبيد، به. وعن يونس أيضاً، عن أبي داود، عن شعبة. وعن إبراهيم القصار، عن وكيع. وعن الصغاني، عن إسماعيل بن الخليل، عن علي بن مسهر، ثلاثتهم عن الأعمش، به. وعن أبي داود الحراني، ثنا أبو عتاب، ثنا شعبة، عن منصور والأعمش جميعاً، عن سعد بن عبيدة، به. ابن حبان في الثاني عشر من الأول: أنا الحسن بن سفيان، أنا حبان، أنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، به. وفي الثاني من الثاني: أنا إبراهيم بن أبي أمية بطرسوس والحسين بن عبد الله القطان بالرقعة، قالوا: ثنا نوح بن حبيب، ثنا ابن مهدي، به. وفي الحادي والثمانين منه: عن إبراهيم بن أبي أمية، به.

رواه أحمد: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، به. وعن وكيع، عن الأعمش، به. عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن زبيد اليامي، عن سعد بن عبيدة، به. وعن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن زبيد، ببعضه: «لا طاعة في معصية الله عز وجل».

قال عبد الله: ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا ابن مهدي، به.^(١)

ومن الشواهد: ما أرويه بالاسناد عن أحمد بن حنبل في «مسنده»، وفيه: حدثنا عبد الله، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن زبيد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، عن النبي ﷺ قال: «لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل».^(٢)

(١) اتحاف المهرة ١١: ٤٨٢، ط / ١٤١٧ هـ.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٣١.

[الحكمة ١٦٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ^(١) مَا لَيْسَ لَهُ.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في آخر خطبة للامام الحسن بن علي عليه السلام ونصّها: «أيها الناس انه لا يعاب أحد بترك حقه، وانما يعاب من يأخذ ما ليس له».

وقال الشيخ الطوسي في الأمالي: في مجلس يوم الجمعة الحادي عشر من صفر سنة سبع وخمسين وأربع مائة - وفيه بقية أحاديث أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني .
بسم الله الرحمن الرحيم - حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عليه السلام ، قال: أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة وسألته ، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الاشعري ، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين عليه السلام ، قال: لما أجمع الحسن بن علي عليه السلام على صلح معاوية خرج حتى لقيه ، فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا ، فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة ، ثم تكلم معاوية ، فقال: أيها الناس ، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة ، رأنا للخلافة أهلا ، ولم ير نفسه لها أهلا ، وقد أتانا ليبايع طوعا . ثم قال: قم يا حسن ؟ فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء ، وتتابع النعماء ، وصارف الشدائد والبلاء ، عند الفهماء وغير الفهماء ، المدعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه ، وعلوّه عن لحوق الاوهام ببقائه ، المرتفع عن كنه ظنّانة المخلوقين ، من أن تحيط بمكنون غيبه رويّات عقول الرائيين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده في ربوبيته ، ووجوده ووحدانيته ، صمدا لا شريك له ، فردا لا ظهير له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اصطفاه وانتجبه وارتضاه ، وبعثه داعيا إلى الحق ، وسراجا منيرا

(١) في أ: مِنْ أَخَذَ، وَمَنْ أَخَذَ مَعًا.

، وللعباد مما يخافون نذيرا، ولما ياملون بشيرا، فنصح للامة، وصدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة، شهادة عليها أموت وأحشر، وبها في الآجلة أقرب وأحبر. واقول معشر الخلائق فاسمعوا، ولكم أفئدة وأسماع فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالاسلام، واختارنا واصطفانا واجتباننا، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا، والرجس هو الشك، فلا نشك في الله الحق ودينه أبدا، وطهرنا من كل أفن وغيّة، مخلصين إلى آدم نعمة منه، لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، فأدّت الامور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا ﷺ للنبوّة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز وجل فكان أبي ﷺ أول من استجاب لله تعالى ورسوله ﷺ وأول من آمن وصدق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ فرسول الله الذي على بينة من ربه، وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه. وقد قال له رسول الله ﷺ حين أمره أن يسير إلى مكة والموسم براءة: سر بها يا علي، فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني، وأنت هو يا علي، فعلي من رسول الله، ورسول الله منه، وقال له نبي الله ﷺ حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ﷺ ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة: أما انت يا علي فمني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي. فصدق أبي رسول الله ﷺ سابقا ووقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله ﷺ في كل موطن يقدمه، ولكل شديدة يرسله ثقة منه وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله ورسوله ﷺ، وإنه أقرب المقربين من الله ورسوله، وقد قال الله عز وجل: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ وكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ وأقرب الاقربين، فقد قال الله تعالى: ﴿لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة﴾. فأبي كان أولهم إسلاما وإيمانا، وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقا، وأولهم على وجده ووسعه نفقة، قال سبحانه ﴿والذين جاء ومن بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا

إنك رءوف رحيم» فالتاس من جميع الامم يستغفرون له بسبقه إياهم الايمان بنبيه ﷺ ، وذلك أنه لم يسبقه إلى الايمان أحد ، وقد قال الله تعالى : «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان» فهو سابق جميع السابقين ، فكما أن الله عزوجل فضّل السابقين على المتخلفين والمتأخرين ، فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين ، وقد قال الله عزوجل : «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر» . فكان أبي المؤمن بالله واليوم الآخر ، والمجاهد في سبيل الله حقا ، وفيه نزلت هذه الآية . وكان ممن استجاب لرسول الله ﷺ عمه حمزة وجعفر ابن عمه ، فقتلا شهيدين رضي الله عنهما ، في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله ﷺ ، فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم ، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم ، وذلك لمكانهما من رسول الله ﷺ ، ومنزلتهما وقربتهما منه ﷺ ، وصلى رسول الله ﷺ على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه . وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي ﷺ للمحسنة منهن أجرين ، وللمسيئة منهن وزرين ضعفين ، لمكانهن من رسول الله ﷺ ، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد خليله إبراهيم عليه السلام بمكة ، وذلك لمكان رسول الله ﷺ من ربه . وفرض الله عزوجل الصلاة على نبيه ﷺ على كافة المؤمنين ، فقالوا : يا رسول الله ، كيف الصلاة عليك ؟ فقال : قولوا : " اللهم صل على محمد وآل محمد " فحق على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي ﷺ فريضة واجبة . وأحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله ﷺ ، وأوجبها له في كتابه ، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له ، وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا معه ، فأدخلنا - فله الحمد - فيما أدخل فيه نبيه ﷺ ، وأخرجنا ونزّهنا مما أخرج منه ونزّهه عنه ، كرامة أكرمنا الله عزوجل بها ، وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد ، فقال الله تعالى لمحمد ﷺ حين جحدته كفرة أهل الكتاب وحاجوه : «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على

الكاذبين» فأخرج رسول الله ﷺ من النفس معه أبي ، ومن البنين إياي وأخي ، ومن النساء أمي فاطمة من الناس جميعا ، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ، ونحن منه وهو منا . وقد قال الله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ۝ ﴾ . فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ أنا وأخي وأمي وأبي ، فجللنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيري ، وذلك في حجرتها وفي يومها ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وهؤلاء أهلي وعترتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أم سلمة رضي الله عنها : أدخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها ﷺ : يرحمك الله ، أنت على خير وإلى خير ، وما أرضاني عنك ! ولكنها خاصة لي ولهم . ثم مكث رسول الله ﷺ بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله إليه ، يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول : الصلاة يرحمكم الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . وأمر رسول الله ﷺ بسد الابواب الشارعة في مسجده غير بابنا ، فكلّمه في ذلك ، فقال : " إني لم أسد أبوابكم وافتح باب علي من تلقاء نفسي ، ولكني اتبع ما يوحى إليّ ، وإن الله أمر بسدها وفتح بابها ، فلم يكن من بعده ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله ﷺ ويولد فيه الاولاد غير رسول الله وأبي علي ابن أبي طالب عليها ما السلام ، تكرمة من الله تعالى لنا ، وفضلا اختصنا به على جميع الناس . وهذا باب أبي قرين باب رسول الله ﷺ في مسجده ، ومنزلنا بين منازل رسول الله ﷺ ، وذلك أن الله أمر نبيه ﷺ أن يبني مسجده ، فبنى فيه عشرة آيات : تسعة لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسطها لأبي ، فها هو لبسبيل مقيم ، والبيت هو المسجد المظهر ، وهو الذي قال الله تعالى : ﴿ أهل البيت ۝ ﴾ ، فنحن أهل البيت ، ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا .

أيها الناس ، إني لو قمت حولا فحولا أذكر الذي أعطانا الله عز وجل وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ لم أحصه ، وأنا ابن النبي النذير البشير ، السراج المنير ، الذي جعله الله رحمة للعالمين ، وأبي علي ، ولي المؤمنين ، وشبيه هارون ، وإن

معاوية بن صخر زعم أنني رأيته للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، وأيم الله لأننا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ﷺ، غير أننا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله ﷺ، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، ونزل على رقابنا، وحمل الناس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفئ والغنائم، ومنع أمنا فاطمة إرثها من أبيها. إنا لا نسئ أحداً، ولكن أقسم بالله قسماً تالياً، لو أن الناس سمعوا قول الله عز وجل ورسوله، لاعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأمة سيفان، ولا كلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة، وما طمعت فيها يا معاوية، ولكنها لما أخرجت سالفاً من معدنها، وزحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامي الكرة حتى طمعت فيها أنت يا معاوية وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله ﷺ: "ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا". وقد تركت بنو إسرائيل - وكانوا أصحاب موسى ﷺ - هارون أخاه وخليفته ووزيره، وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم، وهم يعلمون أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله ﷺ يقول ذلك لآبي ﷺ إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقد رأوا رسول الله ﷺ حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه، ونادى له بالولاية، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول الله ﷺ حذاراً من قومه إلى الغار - لما أجمعوا أن يمكروا به، وهو يدعوهم - لما لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدتهم. وقد كف أبي يده وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يغث ولم ينصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جعل في سعة كما جعل النبي ﷺ في سعة. وقد خذلتني الأمة وبايعتك يا بن حرب، ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك، وقد جعل الله عز وجل: "هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعة حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم أعواناً، وإنما هي السنن والأمثال تتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس ، إنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدّه رسول الله ﷺ وأبوه وصيّ رسول الله ﷺ لم تجدوا غيري وغير أخي ، فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان ، وكيف بكم؟ وأنى ذلك منكم ! ألا وإني قد بايعت هذا - وأشار بيده إلى معاوية - ﴿ وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾ .

أيها الناس ، إنه لا يعاب أحد بترك حقه ، وإنما يعاب أن يأخذ ما ليس له ، وكل صواب نافع ، وكل خطأ ضار لاهله ، وقد كانت القضية ففهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضر داود ، فاما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع ، قال رسول الله ﷺ لعنه أبي طالب وهو في الموت: " قل لا إله إلا الله ، أشفع لك بها يوم القيامة " ولم يكن رسول الله ﷺ يقول له إلا ما يكون منه على يقين ، وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا - أعني أبا طالب - يقول الله عز وجل: ﴿ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴾ .

أيها الناس ، اسمعوا وعوا ، واتقوا الله وراجعوا ، وهيهات منكم الرجعة إلى الحق ، وقد صارعكم النكوص ، وخامركم الطغيان والجحود ﴿ أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ﴾ وانسلام على من اتبع الهدى .

قال: فقال معاوية : والله ما نزل الحسن حتى أظلمت عليّ الارض ، وهممت أن أبطش به ، ثم علمت أن الاغضاء أقرب إلى العافية .^(١)

[الحكمة ١٧٠]

(١) الأماي؛ للشيخ الطوسي: ٥٦١ - ٥٦٧.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ^(١).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) باسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن بعض اصحابه، عن ابي العباس البقاي قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة، وكم من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلاً، والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فرحاً^(٢).

[الحكمة ١٧٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا^(٣).

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الثعالبي في الايجاز والاعجاز (٨) وروى الشيخ المفيد في الامالي [بحار الانوار ج ١٧ ص ١٠٧] وشيخ الطائفة في الامالي (٣١٥) بلفظ «من جهل شيئاً عاداه»^(٤).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد المتقدم في الحكمة (٨١) بالمعنى قوله: «من جهل شيئاً عاداه».

[الحكمة ١٧٣]

(١) في هـ. د: من المعونة ب. وفي هـ. ص: هذا حقّ، لأنّ ترك الذنب هو الإحجام عنه، وهذا سهل بالنظر الى تحصيل التوبة لتوقفها على شرائط يشق تحصيلها، وهذا الكلام قد يجري مجرى المثل يضرب لمن يشرع في أمرٍ يخاطر فيه، ويرجو أن يتخلص منه فيما بعد بوجه من الوجوه. انتهى من الشرح.

(٢) الكافي.

(٣) في هـ. ص: طبيعة النفس دفع ما لا تألفه ولا تعرفه.

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا^(١).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة الوسيلة، وقد تقدم في الحكمة (٣٤)، فراجع.

[الحكمة ١٨٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ^(٢)، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة الوسيلة، وقد تقدم في الحكمة (٣٤)، وتقله البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ) فراجع الخطبة (٤٢).

[الحكمة ١٨٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا شَكَّكَ فِي الْحَقِّ مَذْأَرِيته^(٣).

قال الجلاي: وردت هذه الحكمة في الخطبة الرابعة، فراجع.

[الحكمة ١٨٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَذَبْتَ وَلَا كَذَبْتَ، وَلَا ضَلَلْتَ وَلَا ضَلَّ بِي^(٤).

(١) في هـ. ص: هذا حث على النظر والاعتبار، يريد ﷺ من عرف الصواب في الفعل وعدمه قبل الشروع فيه تحرّز من موقعة الخطأ فيه، وإن دخل فيه تغريراً ومخاطرة ثم تبين له الحال من بعد، فقد قيل: شر الرأي الدّبري.

(٢) في هـ. ص: أي لا يحسن، بل قد يحرم كتم ما تعلّمه الانسان من العلم، كما لا يحسن بل قد يحرم القول في أمور الدين بغير علم، والله أعلم.

(٣) في هـ. ص: أي عرفته، وهذه مزية له ﷺ ظاهرة على غيره من الناس؛ فان أكثرهم أو كلهم لا بد أن اعتوره الشكوك.

(٤) في هـ. ص: «ما كذبت» أي: على رسول الله ﷺ فيما قلت عنه، «ولا كُذِّبت» أي: لم يخبرني رسول الله ﷺ بخبر كاذب، ولم أكن قط على ضلالة ولا سببت في ضلال غيره.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن نصر بن مزاحم المنقري (ت / ٢٠٢ هـ) في وقعة صفين قال: عن عمر بن سعد وعمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر قال: قام عليّ فخطب الناس بصفين يومئذ فقال: " الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر، وعلى حججه البالغة على خلقه من أطاعه فيهم ومن عصاه. إن رحم بفضله ومته، وإن عذب فيما كسبت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد. أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، وأستعينه على ما نابنا من أمر دنيا أو آخرة، وأؤمن به وأتوكل عليه، وكفى بالله وكيلًا. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، ارتضاه لذلك، وكان أهله، و اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته، وجعله رحمة منه على خلقه، فكان كعلمه فيه رؤوفا رحيمًا، أكرم خلق الله حسبا، وأجمله منظرا، وأسخاه نفسا، وأبره بوالد، وأوصله لرحم، وأفضله علما، وأثقله حلما، وأوفاه بعهد، وآمنه على عقد، لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط، بل كان يظلم فيغفر، ويقدر فيصفح ويعفو، حتى مضى صلى الله عليه مطيعا لله صابرا على ما أصابه، مجاهدا في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وآله، فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض والبر والفاجر. ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته. وقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه عهدا فلست أحيده عنه، وقد حضرتم عدوكم، وقد علمتم من رئيسهم، منافق ابن منافق يدعوهم إلى النار، وابن عم نبيكم معكم بين أظهركم يدعوكم إلى الجنة وإلى طاعة ربكم، ويعمل بسنة نبيكم صلى الله عليه. فلا سواء من صلى قبل كل ذكر. لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه أحد، وأنا من أهل بدر، ومعاوية طليق ابن طليق. والله إنكم لعلى حق وإنهم لعلى باطل، فلا يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه، وتفرقون عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم. قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم. فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم.

فأجابه أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين، انهض بنا إلى عدونا وعدوك إذا شئت، فوالله ما نريد بك بدلا، نموت معك ونحيا معك. فقام لهم عليّ مجيبا لهم: والذي نفسي بيده لنظر إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أضرب قدماه بسيفي فقال: "لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي". وقال: "يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وموتك وحياتك يا عليّ معي". والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، وما نسيت ما عهد إلي، وإني لعلى بينة من ربي، وإني لعلى الطريق الواضح. ألفظه لفظا. (١)

وبالاستناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الأمالي، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن الجعد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا شعيب بن راشد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قام علي عليه السلام يخطب الناس بصفين يوم الجمعة، وذلك قبل الهرير بخمسة أيام، فقال: الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر والفاجر، وعلى حججه البالغة على خلقه من عصاه وأطاعه، إن يعف فبفضل منه، وإن يعذب فبما قدمت أيديهم، وما الله بظلام للعبيد. أحمدته على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، واستعينه على ما نابنا من أمر ديننا، وأؤمن به، وأتوكل عليه، وكفى بالله وكيفا.

ثم إنني أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه، وكان أهله، واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحججه على خلقه، وكان كعلمه فيه رؤوفا رحيفا، أكرم خلق الله حسبا، وأجملهم منظرا، وأشجعهم نفسا، وأبرهم بالوالد، وآمنهم على عقد، لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط، بل كان يظلم فيغفر، ويقدر فيصفح ويعفو، حتى مضى مطيعا لله، صابرا على ما أصابه، مجاهدا في الله حق جهاده، عابدا لله حتى أتاه اليقين، فكان ذهابه عليه السلام أعظم

(١) وقعة صفين؛ لنصر بن مزاحم المنقري: ٣١٣ - ٣١٥.

المصيبة على جميع أهل الأرض البر والفاجر ، ثم ترك فيكم كتاب الله ، يأمركم بطاعة الله ، وينهاكم عن معصيته . وقد عهد إلي رسول الله ﷺ عهداً لن أخرج عنه ، وقد حضركم عدوكم ، وقد عرفتم من رئيسهم ، يدعوهم إلى باطل ، وابن عم نبيكم ﷺ بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم ، والعمل بسنة نبيكم ، ولا سواء من صلى قبل كل ذكر ، لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله ، وأنا والله من أهل بدر ، والله إنكم لعلى الحق ، وإن القوم لعلى الباطل ، فلا يصبر القوم على باطلهم ، ويجتمعوا عليه ، وتفرقوا عن حقكم ، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ، فإن لم تفعلوا ليعذبهم الله بأيدي غيركم .

فأجابه أصحابه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، انهض إلى القوم إذا شئت ، فوالله ما نبغي بك بدلاً ، نموت معك ونحيا .

فقال لهم مجيباً لهم : والذي نفسي بيده ، ينظر إلي رسول الله ﷺ وأنا أضرب قدامه بسيفي ، فقال : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي . ثم قال لي : يا علي ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وحياتك - يا علي - وموتك معي ، فوالله ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضل بي ، ولا نسيت ما عهد إلي ، إني إذن لنسي ، وإني لعلى بينة من ربي بيّنها لنبيه ﷺ ، فبيّنها لي ، وإني لعلى الطريق الواضح ، ألقطه لقطاً . ثم نهض إلى القوم يوم الخميس ، فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ، ما كانت صلاة القوم يومئذ إلا تكبيراً عند مواقيت الصلاة ، فقتل علي عليه السلام يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من جماعة القوم ، فأصبح أهل الشام ينادون : يا علي ، اتق الله في البقية ، ورفعوا المصاحف على أطراف القنا. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي: عن أبي عمر قال: اخبرنا احمد، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا جابر، عن عبد الله بن نجى، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: صليت مع رسول الله ﷺ قبل أن يصلي معه

(١) الأمالي؛ للشيخ الصدوق : ٤٩٠ - ٤٩١.

أحد من الناس ثلاث سنين ، وكان مما عهد إلي أن لا يبغيضني مؤمن ، ولا يحبني كافر أو منافق ، والله ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضل بي ، ولا نسيت ما عهد إلي .^(١)
وبالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر الشامي، أنا أبو الحسن العتيقي، أنا يوسف بن أحمد بن الدخيل، نا محمد بن عمرو العقيلي، نا الحسين بن محمد بن مصعب، نا عبّاد بن يعقوب، نا حسين بن حمّاد، نا فطر بن خليفة عن أبي وائل قال: قال علي عليه السلام: والله ما ضللت ولا ضلّ بي، ولا نسيت الذي قيل لي، وإنّي لعى بيّنة من ربي، تبغني من تبغني، وتركني من تركني.^(٢)

بالاسناد عن ابن كثير (ت / ٧٧٤ هـ) قال عبد الله بن أحمد: حدثني حجاج بن يوسف الشاعر حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا يزيد بن أبي صالح أن أبا الوضيء عبّاداً حدثه أنه قال: كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء، شدّ منا ناس كثير، فذكرنا ذلك لعلي فقال: لا يهولنكم أمرهم، فإنهم سيرجعون، فذكر الحديث بطوله، قال: فحمد الله علي بن أبي طالب وقال: إن خليلي أخبرني أن قائد هؤلاء رجل مخدج اليد، على حلمة نديه شعرات كأنهن ذنب اليربوع، فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنا لم نجده، فقال: فالتمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت، ثلاثاً، فقلنا: لم نجده، فجاء علي بنفسه، فجعل يقول: اقلبوا ذا، اقلبوا ذا، حتى جاء رجل من الكوفة فقال: هو ذا، قال علي: الله أكبر، لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه، فجعل الناس يقولون: هذا ملك! هذا ملك! يقول علي: ابن من هو؟!.

رواه أبو داود في السنة، عن محمد بن عبيد بن حساب، عن حماد بن زيد، عن جميل بن مرة، عنه به.^(٣)

وقال: حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل الفزاري، حدّثني سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال:

(١) الأماي: للشيخ الطوسي: ٢٦١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٣٤.

(٣) جامع المسانيد ٢٠: ٣٢٨٧، ط / ١٤١٧ هـ.

سمعتُ علياً على المنبر. وأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، مالي أراك تستحيل الناس استحالة الرجل إيله، أبعهد من رسول الله ﷺ، أو شيئاً رأيته؟ قال: «والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ظللت ولا ضلّ لي، بل عهد رسول الله ﷺ عهده إليّ، وقد خاب من افترى»^(١).

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) عن عبد الله بن نجّي قال: سمعت علياً يقول: ما ضللت ولا ضل بي وما نيسيت ما عهد إليّ، واني لعلّي بينة من ربي بينها لنبيه ﷺ، وسنّها لي، واني لعلّي الطريق. (عق. كر.)^(٢).

[الحكمة ١٨٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ^(٣) عِنْدَ جَهْلَةِ النَّاسِ^(٤).
قال الجلاي: وردت هذه الحكمة في الخطبة رقم (١٦) فراجع.

[الحكمة ١٨٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يُنْجِهْ الصَّبْرُ أَهْلَكُهُ الْجَنَّةُ.
قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن علي بن ربيعة قال: سمعت علياً على المنبر وأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ! ما لي أراك تستحل الناس استحالة الرجل إيله ؟ أبعهد من رسول الله ﷺ أو شيئاً رأيته ؟ قال: والله ! ما كذبت ولا كذبت ، ولا ظللت ولا ضل بي ، بل عهد من رسول الله ﷺ عهده إليّ وقد خاب من افترى ، عهد إلي النبي ﷺ أن أقاتل الناكثين والفاستين والمارقين. (البزار ، ع.)^(٥).

(١) جامع المسانيد ٢٠: ١٦٠، ط / ١٤١٧ هـ.

(٢) كنز العمال ١٣: ١٦٤، ارقم ٣٦٤٩٩.

(٣) في هـ. ص: أي من أظهر أمره الذي يستحق العقوبة عليه، حث على ستر الهنات، كما قال ﷺ: «من أتى شيئاً من هذه القاذورات فليستتر بستر الله، فمن أبدى لنا صفحته أقمنا عليه حق الله». هذا، والحكم الخمس هذه كلها لم ترد في أود هنا، بل وردت كلها بعد الحكمة ١٨١.

(٤) لم ترد «عند جهلة الناس» في أب ص ط.

(٥) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١١: ٣٢٧، الرقم ٣١٦٤٩.

[الحكمة ١٩٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْجَبًا أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ، وَلَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقُرَابَةِ!

قال الرضي رحمه الله تعالى^(١): وقد روى له شعر قريب من هذا المعنى وهو:

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ

فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيِّبُ

وَإِنْ كُنْتَ بِالتَّقْرِيبِ حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ

فَغَيْرِكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

قال الجلالى: نسخ نهج البلاغة في هذا الموضع مختلفة، وفي بعضها كلاتي: «واعجبا أكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقربة؟» والشعر المذكور يتسالم مع هذه الزيادة كما شرحت ذلك في المقدمة، فراجع.

قال الشريف الرضي (ت / ٤٠٦ هـ) في خصائص الأئمة: وقال عليه السلام في شأن الخلافة، واعجبا أكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقربة. ويروى: والقربة والنص. ويروى له عليه السلام شعر في هذا المعنى، وهو:

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ

فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيِّبُ

وَإِنْ كُنْتَ بِالتَّقْرِيبِ حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ

فَغَيْرِكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

ولقد أوضح عليه السلام بهذا القول نهج المحجة، وأخذ على خصومه بمضائق الحجة. سئل أبو جعفر الخواص الكوفي - وكان هذا رجلا من الصالحين ويجمع مع ذلك التقدم في العلم بمتشابه القرآن وغوامض ما فيه وسائر معانيه - عما جاء في الخبر أنه من أحسن عبادة الله في شيعته. ألقى الله الحكمة عند سنه. فقال: كذا قال الله عز وجل: «فلما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما» ثم قال تعالى: «وكذلك نجزي المحسنين» وعدا عليه

(١) لم ترد «قال الرضي رحمه الله تعالى» في أ. و. د. وفي ه. ص: في نسخة: قال الرضي رضي الله عنه.

حقاً . ألا ترى أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام ، آمن صغيراً فلم يلبث أن صار ناطقاً حكيماً ، فقال عليه السلام : رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى ، وأخذ بحجزة هاد فنجى ، قدّم خالصاً وعمل صالحاً ، واكتسب مذكوراً ، واجتنب محذوراً ، رمى غرضاً ، وأحرز عوضاً ، خاف ذنبه وراقب ربه ، وجعل الصبر مطية نجاته ، والتقوى عدة وفاته ، اغتنم المهل ، وبادر الأجل ، وقطع الامل ، وتزوّد من العمل .

ثم قال ابو جعفر : فهل رأيت كلاماً أوجز أو وعظاً أبلغ من هذا ؟ وكيف لا يكون كذلك ، وهو خطيب قريش ولقمانها عليه السلام .^(١)

[الحكمة ١٩٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِّغَيْرِكَ.

قال العرشي في التخريج ، ما نصّه: « رواها ابن قتيبة في عيون الاخبار [ج ٢ ص ٣٧١] ».^(٢)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما رواه البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ) عن المدائني قال: كان علي يقول: يا بن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك.^(٣)

[الحكمة ١٩٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِّلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَ وَإِدْبَاراً ، فَأَتَوْهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ .

قال العرشي في التخريج ، ما نصّه: « رواها المبرد في الكامل [ج ٢ ص ٢] ».^(٤)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ)

(١) خصائص الأئمة؛ للشريف الرضي : ١١١ .

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة ، ط / ١٩٥٧ م .

(٣) انساب الاشراف ٢ : ١١٤ ، ط / ١٣٩٤ هـ .

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة ، ط / ١٩٥٧ م .

في المائة كلمة، الرقم (٥٩)، فراجع الحكمة (١٣). وقال البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ): حدثني عبد الله بن صالح، قال: سمعت إسرائيل يحدث أن علياً عليه السلام قال: إن للقلوب شهوة واقبالاً وادباراً، فأتوها من قبل شهوتها واقبالها، فإن القلب إذا اكره ملّ. وأتى عليه بجانٍ ومعه غوغاء فقال: لا مرحباً بوجوه لا ترى إلا عند سوء. (١)

[الحكمة ١٩٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ مَرَّ بِقَدَرٍ عَلَى مَرْبَلَةٍ: هَذَا مَا يَخِلُ بِهِ الْبَاخِلُونَ.
وَفِي خَيْرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ (٢): هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ.
قال البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ): وحدثني عبد الله بن صالح، عن ابن المجالد، عن أبيه، عن الشعبي أن علياً مرّ على قدر بمزبلة فقال: هذا ما يخل به الباخلون. (٣)

[الحكمة ١٩٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.
قال العرشي في التخريج، مانصّه: «رواها المبرد في الكامل [ج ١ ص ١٢٠] وقال: من أمثال العرب». (٤)
قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما رواه البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ)، فراجع الحكمة (٩١).

(١) انساب الاشراف ٢: ١١٤-١١٥، ط / ١٣٩٤ هـ.
(٢) في هـ. ص: في نسخة: وروي في خبر آخر أنه قال، وكتب على كلمة «بالامس»: نسخة، وفي أ: وروي أنه قال.
(٣) انساب الاشراف ٢: ١٣٤، ط / ١٣٩٤ هـ.
(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

[الحكمة ١٩٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذِهِ ^(١) الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمِ ^(٢).

قال الجلالى: تقدم في الحكمة (٩١). وفيها «طرائف الحكمة» بدل «الحكم» وبالإسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن علي رضي الله عنه قال: أجمّوا هذه القلوب، فاطلبوا لها طرف الحكمة، فانها تمل كما تملّ الأبدان. (ابن عبد البر في العلم، والخرايطي في مكارم الاخلاق وابن السمعاني في الدلائل). ^(٣)

[الحكمة ١٩٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ: «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» - : كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ ^(٤).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ): «وقوله ﷺ: كلمة حق يراد بها باطل». رويت هذه الكلمة في تاريخ الطبري وغيره. انتهى. ^(٥)

[الحكمة ١٩٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْفُجُوءِ: هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا، وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرِفُوا. وَقِيلَ: بَلْ قَالَ: عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضُرُّوا ^(٦)، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا.

(١) لم ترد «هذه» في د، وفي هـ. د: إن هذه - ضي ح ن.
(٢) في هـ. ص: قد مرّ تفسير هذه الكلمة، ولعلها ممّا تكرر على الرضي رحمه الله نسياناً أو لاختلاف يسير، ولم توجد في أكثر النسخ هاهنا.
(٣) كنز العمال ٣: ٦٦٩، الرقم ٨٤١١.
(٤) في هـ. ص: قد بين ﷺ مرادهم فيما مرّ من باب الخطب (الخطبة: ٤٠) وهو انّهم يقولون: لا إمرة، وهذا خطأ، وهو كلمة حق يراد بها باطل؛ إذ لا بدّ ممّن يُمضي حكم الله؛ ولأنّها من ألفاظ القرآن.
(٥) مدارك نهج البلاغة: ١٠٩.
(٦) شبه ﷺ حركة اجتماعهم بهيجان البحر والتطامه.

فَقِيلَ: قَدْ عَلِمْنَا^(١) مَضَرَّةَ أَجْتِمَاعِهِمْ، فَمَا مَنَفَعَةُ أَفْتِرَاقِهِمْ؟
فَقَالَ: يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمَهَنِ إِلَى مَهَنِهِمْ فَيَسْتَفْعِدُ النَّاسُ بِهِمْ كِرْجُوعَ الْبَنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ،
وَالنَّسَاجَ إِلَى مَسْجِدِهِ، وَالْخَبَّازَ إِلَى مَخْبَزِهِ.
قال البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ): وقال المدائني: سئل علي عن الغوغاء فقال: هم الذين إذا
اجتمعوا غلبوا، وإذا تفرقوا لم يعرفوا وقال عليه السلام واتي بجان ومعه غوغاء فقال: لا مرحباً
بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة^(٢) وراجع الحكمة (١٩٣).

[الحكمة ٢٠١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَئِينَ يَحْفَظَانِهِ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ،
وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن نصر بن مزاحم المنقري
في وقعة صفين: نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي إسحاق، قال: خرج علي
يوم صفين وفي يده عنزة، فمر على سعيد بن قيس الهمداني، فقال: له سعيد: أما تخشى
يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحد وأنت قرب عدوك؟ فقال: له علي: إنه ليس من أحد إلا
عليه من الله حفظة يحفظونه من أن يتردى في قليب، أو يخر عليه حائط، أو تصيبه آفة،
فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه.^(٣) وبالمعنى ما تقدم بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ)
في الخطبة رقم (٦٢) فراجع، وكذا ما عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في التوحيد: ٣٦٧ -
٣٦٨. ما نصه: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا
القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا علي بن زياد، قال: حدثنا
مروان بن معاوية، عن الاعمش، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه - وكان مع علي عليه
السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك - قال: بينا علي بن أبي طالب عليه السلام يعبى

(١) في د: عرفنا.

(٢) انساب الاشراف ٢: ١١٤، ط / ١٣٩٤.

(٣) وقعة صفين؛ لنصر بن مزاحم المنقري: ٢٥٠.

الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل تحتها أكلا، وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرتجز، ويده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو متقلد سيفه ذو الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فإننا نخشى أن يغتالك هذا الملعون، فقال عليه السلام: لئن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه وإنه لاشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين، ولكن كفى بالاجل حارسا، ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء، فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه، وكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها، فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب... والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة.

وبالاستناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق قال: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر أنا عمر بن أحمد بن عمر بن مسرور أنا الشيخ الزاهد أبو العباس عبيد الله بن محمد بن نافع حدثني أبو عبد الله خلف بن محمد بن سفيان بن زياد بن عبد الله بن مالك بن دينار نا ابن أبي الدنيا نا عبد الرحمن بن صالح نا عبد الرحيم بن سليمان، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حريث قال: مر بنا علي بصفين وليس معه أحد، فقال له: سعيد أما تخشى أن يقاتلك عدو فإني لا أرى معك أحدا، قال: إن لكل عبد حفظة يحفظونه لا يخر عليه حائط أو يتردى في بئر حتى إذا جاء القدر الذي قدر له خلت عنه الحفظة فأصابه ما شاء الله أن يصيبه. كذا قال، وإنما هو ابن أبي جندب.

أخبرناه أبو غالب محمد بن الحسن أنا أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد نا أحمد بن إسحاق النهاوندي أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي نا أبو داود سليمان بن الأشعث نا عبدة بن عبد الله، عن إسرائيل بن أبي إسحاق، عن عمرو بن أبي جندب قال: كنا جلوسا عند سيدنا سعيد بن قيس بصفين إذ جاء أمير المؤمنين متوكئا على عنزة وإن الصفيين ليترايان بعدما اختلط الكلام فقال له سعيد أمير المؤمنين؟ قال: نعم قال: سبحان

الله أما تخاف أن يقتلك أحد؟ قال: لا، إنه ليس من عبد إلا ومعه حفظة من أن يصيبه حجر أو يخر من جبل أو يقع أو يصيبه دابة، حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه. وأظن عمرا هذا هو أبو بصير.

بهذا أخبرنا أبو غالب أيضا أنا محمد بن علي أنا أحمد بن إسحاق نا محمد بن أحمد بن يعقوب نا أبو داود نا داود بن أمية نا مالك بن سعيير نا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي بصير قال: كنا جلوسا حول سيدنا الأشعث بن قيس إذ جاء رجل بيده عنزة، فلم يعرفه وعرفه قال: أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: تخرج هذه الساعة وأنت رجل محارب؟ قال: إن عليّ من الله جنة حصينة، فإذا جاء القدر لم يغن شيئا، إنه ليس من الناس أحد إلا وقد وكل به ملك ولا تريده دابة ولا شيء إلا قال: أتقّه أتقّه، فإذا جاء القدر خلا عنه.

قال: ونا أبو داود نا محمد بن بشار نا عبد الرحمن نا زائدة بن قدامة، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن يعلى بن مرة قال: كان علي يخرج بالليل إلى المسجد ليصلي تطوعا، وكان الناس يفعلون ذلك حتى كان شبت الحروري، فقال بعضنا لبعض: لو جعلنا علينا عقبا يحضر كل ليلة منا عشرة، فكنت في أول من حضر، فألقى درته ثم قام يصلي، فلما فرغ أتانا فقال: ما يجلسكم؟ قلنا: نحرسك، فقال: من أهل السماء؟ قال: فإنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضى في السماء، وإن عليّ من الله جنة حصينة، فإذا جاء أجلي كشف عني، وإنه لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

قال: ونا أبو داود نا محمد بن كثير نا همام، عن عطاء بن السائب، عن يعلى بن مرة قال: ائتمرنا أن نحرس علينا كل ليلة عشرة، قال: فخرج فصلي كما كان يصلي، ثم أتانا فقال: ما شأن السلاح؟ وساق نحو حديث قبله، قال: لا يجد عبد أو يذوق حلاوة الإيمان حتى يستيقن يقينا غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

قال: وقال قتادة: إن آخر ليلة أتت على عليّ قال: جعل لا يستقر، فارتاب به أهله فجعل يدس بعضهم إلى بعض حتى اجتمعوا قال: فناشدوه، فقال: إنه ليس من عبد إلا

ومعه ملكان يدفعان عنه ما لم يقدر - أو قال: ما لم يأت القدر - فإذا أتى القدر خليا بينه وبين القدر، قال: وخرج إلى المسجد، يعني فقتل.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد نا إسماعيل بن إبراهيم بن علي، عن عمارة بن أبي حفصة، عن أبي مجلز، قال: جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال: احتسب فإن ناسا من مراد يريدون قتلك، فقال: إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة^(١).

[الحكمة ٢٠٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَصْمَرْتُمْ عَلِمَ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَيْتُمْ^(٢) أَذَرَ كُكْمًا، وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها المبرد في الكامل [ج ١ ص ٢٢٣] وقال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبه له»^(٣).

قال الجلالى: من الموافقات ما أرويه بالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق، قال: كتب إلي أبو بكر عبد الغفار بن محمد وحدثني أبو المحاسن الطنبسى عنه أنا أبو بكر الحيرى.

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو عثمان الصابوني أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ، قالوا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف نا عبد الله بن أحمد يعني ابن المستورد - زاد المقرئ الأشجعي - وقالوا: الكوفي نا أحمد بن صبيح الأسدي حدثني حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: صعد علي ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه وذكر الموت فقال: عباد

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢ : ٥٥٤.

(٢) هـ. د: هريتم منه ض ع ب.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

الله الموت ليس منه فوت، إن أقمت له أخذكم، وإن فررت منه أدرككم، فالتجاء التجا والوحا الوحا، وراءكم طالب حثيث القبر، فاحذروا ضغطته وظلمته ووحشته، ألا وإن القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة، ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول: أنا بيت الظلمة، أنا بيت الدود، أنا بيت الوحشة، ألا وإن وراء ذلك يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ﴿وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾ - وقال الشيروي: سكرى وما هم بسكرى - ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾ ألا وإن وراء ذلك ما هو أشد منه: نار حرها شديد، وقعرها بعيد، وحليها حديد، وخازنها ملك ليس لله فيه - وفي حديث الحيري: فيها - رحمة.

قال: ثم بكى وبكى المسلمون حوله ثم قال: وإلى وراء ذلك جنة عرضها السموات والأرض - وفي حديث الحيري: عرضها كعرض السماء والأرض - أعدت للمتقين، جعلنا الله وإياكم من المتقين وأجارنا وإياكم من العذاب الأليم.^(١)

[الحكمة ٢٠٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا^(٢) فَتَحَلَّمْ^(٣)، فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

قال الجلاي: من التعقيبات ما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام : قال: إن الله عز وجل يحب الحيي الحليم . وعنه، عن علي بن حفص العوسي الكوفي، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: رسول الله ﷺ : ما أعز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط .

وعنه، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام : كفى بالحلم ناصرا، وقال:

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٤٩٥-٤٩٦.

(٢) في هـ. د: إذا لم تكن ك.

(٣) في هـ. ص: أي بطبعك وغريزتك.

إذا لم تكن حليماً فتحلم.^(١)

[الحكمة ٢٠٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ^(٢)، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنْ أَعْتَبَرَ أَبْصَرَ^(٣)، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ^(٤)، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ^(٥).

قال الجلاي: وبالمعنى ما أرويه بالاسناد عن العلامة المجلسي (ت / ١١١١ هـ) في بحار الأنوار عن الشيخ الطوسي في الامالي، عن المفيد، عن الحسين بن محمد التمار، عن محمد بن قاسم الانباري، عن أحمد ابن عبيد: عن عبد الرحيم بن قيس الهلالي، عن العمري، عن أبي حمزة السعدي، عن أبيه، قال: أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال: فيما أوصى به إليه: يا بني لا فقر أشد من الجهل، ولا عدم أشد من عدم العقل، ولا وحدة ولا وحشة أو حش من العجب، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف عن محارم الله، ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل: يا بني العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده. يا بني إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه. يا بني إن من البلاء الفاقة، وأشد من ذلك مرض البدن، وأشد من ذلك مرض القلب، وإن من النعم سعة

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٢: ١٥٢.

(٢) في هـ. ص: صدق عليه السلام؛ لأن معنى محاسبة النفس أن تعرض أعماله على بصيرته، فحينئذ إذا وجد شيئاً تاب منه وتداركه بالأصلاح فيخلص، والحسنات سالمة من المحبطات، ومن غفل عنها اجتمعت عليه خطيئاته وأحاطت به فلا جرم أنه يخسر كما قال: تعالى: ﴿بلى من كسب سيئاً وأحاطت به خطيئته﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنها تجتمع على صاحبها فتهلكه».

و «من خاف أمن» أي من خاف من الله في الدنيا أمن في الآخرة من عذاب الله؛ لأن الله عدل حكيم، والخوف يحمله على التقوى، والله أعلم.

(٣) في هـ. ص: لأنه إنما يؤتى الإنسان من أعراضه عن الدلائل.

(٤) في هـ. ص: أي عرف دليل الحق.

(٥) في هـ. ص: أي علم الحق.

المال، وأفضل من ذلك صحة البدن، وأفضل من ذلك تقوى القلوب. يا بني للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحمد، وليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصا في ثلاث: مزمة لمعاش: أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم.^(١)

العلامة المجلسي في بحار الأنوار: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الثمالي قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همك، وما كان الخوف لك شعارا، والحزن لك دثارا، ابن آدم إنك ميت ومبعوث، وموقوف.^(٢) وقال: ورواه في السرائر عن ابن محبوب بسنده.

[الحكمة ٢٠٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شَمْسِهَا^(٣) عَطْفَ الضَّرُوسِ^(٤) عَلَى وَلَدِهَا. وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»^(٥).

قال الجلالی: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشريف الرضي (ت / ٤٠٦ هـ) في خصائص الأئمة: من خواص أخباره عليه السلام ما يروى بإسناده عن سهل بن كهيل عن أبيه في قول الله عز وجل: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا» قال: أحد الوالدين علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: قال: أمير المؤمنين

(١) بحار الأنوار: للعلامة المجلسي ١: ٨٨.

(٢) بحار الأنوار: للعلامة المجلسي ٧٠: ٦٤.

(٣) الشمس: امتناع الدابة من الركوب عليها.

(٤) الضروس: الناقة السيئة الخلق، تعضّ حالبها ليبقى لبنها لولدها، وذلك من فرط عطفها على ولدها.

(٥) القصص ٢٨: ٥.

صلوات الله عليه : لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، ثم قرأ: ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض﴾... الآية. (١)

[الحكمة ٢١٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيداً، وَجَدَّ تَشْمِيراً، وَأَكْمَشَ (٢) فِي مَهْلٍ (٣)، وَبَادَرَ عَنِ وَجَلٍ (٤)، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمُؤْتِلِ، وَعَاقِبَةَ الْمُصْدِرِ، وَمَعَبَّةِ الْمَرْجِعِ. قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «اتقوا الله تقيّة من شمر تجريداً.... الى آخره، [ج ٣ ص ٢٠٠] رواها ابن دريد في المجتبى ٣٤ والحراني في تحف العقول (٤٦)». (٥)

[الحكمة ٢١١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ (٦)، وَالْحِلْمُ فِدَامُ (٧) السَّيْفِ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ (٨)، وَالسُّلُوُ عَوْضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ (٩)، وَالْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهَدَايَةِ. وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ، وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ (١٠) الْجِدْثَانَ، وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانٍ

(١) خصائص الأئمة للشريف الرضي : ٧٠.

(٢) في ط: وكمش، وفي هـ. ص: أي بادر وأسرع، وفي هـ. د: وكمش ب.

(٣) في هـ. ص: أي وهو مهمل منظر.

(٤) في ص: وبادر إلى الله عز وجل.

(٥) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٦) في هـ. ص: نظيره قولهم: كل عيب فالكرم يغطيه، وقريب منه قول الرضي:

يحثو على عيب الغني يد الغني والفقر عن عيب الغني يحاث

(٧) في هـ. ص: الفدّام: خرقة تجعل على فم الإبريق، فيشبه الحلم بها؛ فإنه يردّ السفيه عن السفه كما يردّ الفدّام الخمر عن خروج القذّي منها إلى الكأس.

(٨) في هـ. ص: قوله: «زكاة الظفر» أي: أن الظفر نعمة من الله وله في كل نعمة حق، فحقه في هذه العفو عن ظفر به.

(٩) في هـ. ص: قوله: «عوضك ممن غدر» معناه ان من غدر بك من أحبائك وأصدقائك فاسأل عنه، ويكون ما استفدته من السلو عوضاً عن وصاله الأول.

(١٠) في هـ. ص: أي يرامي ويدافعه، أي يدفع سوء عاقبته ويجعلها خيراً.

الزَّمان^(١)، وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرَكَ الْمُنَى.

وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ عِنْدَ^(٢) هَوَى أَمِيرٍ^(٣)! وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجَرُّبَةِ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ، وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة الوسيلة، قوله: «واشرف الغنى ترك المنى راجع الحكمة (٣٤) و(١٣).

[الحكمة ٢١٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) عن على بن ابراهيم بن هاشم، عن موسى بن ابراهيم المحاربي، عن الحسن بن موسى، عن موسى بن عبد الله، عن ميمون بن علي، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: «اعجاب المرء بنفسه دليل ضعف عقله». ^(٤)

[الحكمة ٢١٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ^(٥) أَغْصَانُهُ^(٦).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ) في المائة كلمة، برقم (٩٢)، راجع الحكمة (١٣).

(١) في هـ. ص: لَانَ الْجَزَعُ يَجْلِبُ الْغَمُّ وَالْهَمُّ، فَيُؤْثِرُ فِي النَّفْسِ.

(٢) في ص: تَحْتَ، وفي هـ. ص: فِي نَسْخَةٍ: عِنْدَ.

(٣) في هـ. ص: غَالِبَ هَلَاكِ النَّاسِ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ مِنَ الْهَوَى، فَيَهْلِكُونَ وَهُمْ يَنْصُرُونَ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ، وَقُلٌّ مَنْ يَنْتَفِعُ بِعَقْلِهِ.

(٤) الكافي ١: ٢٧، ط / ١٣٨١ هـ.

(٥) في أ: كَثُفَتْ.

(٦) في هـ. ص: أَيُّ مَنْ أَحْسَنَ خَلْقَهُ وَلَانَتْ كَلِمَتُهُ كَثُرَ مَحَبُّوهُ وَأَعْوَانُهُ وَأَتْبَاعُهُ كَالشَّجَرَةِ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَيْهَا الرُّطُوبَةُ بِكَثْرَةِ فُرُوعِهَا.

[الحكمة ٢١٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ نَالَ أَشْتَطَالَ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكلينى (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة الوسيلة، راجع الحكمة رقم (٣٤).

[الحكمة ٢١٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ^(١).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكلينى (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة الوسيلة، راجع الحكمة (٣٤). وبالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٨، ط / ١٣٧٨ هـ.

[الحكمة ٢١٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ^(٢).

قال الهادى كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠ هـ) في التخرىج: «أكثر مصارع... الى آخره، هذه من المائة كلمة التي رواها الجاحظ عنه عليه السلام»^(٣).

[الحكمة ٢٢١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِشْسِ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ، الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ^(٤).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ)

(١) في هـ. ص: معناه لا تُعَلَّم أخلاق الإنسان إلا بالتجربة، واختلاف الأحوال عليه، انتهى من الشرح.

(٢) في هـ. د: الطمع ك، وفي هـ. ص: قد تقدّم كلام كثير في ذم الطمع والتحذير من اشعاره النفس.

(٣) مدارك نهج البلاغة: ١٠٩.

(٤) في هـ. ص: أي بشس العمل المكتسب ظلم الناس، وذلك لأنه لا يترك وان ندم منه حتى يرضى صاحبه المعتدى عليه، وأتى للإنسان امكان الارضاء.

وقد تقدم في الحكمة (٨١) فراجع، وفي الفقيه ٤: ٢٧٨، ط / ١٣٧٨ هـ.

[الحكمة ٢٢٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَشْرَفِ أَعْمَالٍ^(١) الْكَرِيمِ غَفَلْتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن النوري (ت / ١٣٢٠ هـ) عن القطب الراوندي في دعواته، عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: «أشرف خصال الكريم غفلتك عما تعلم»^(٢).

[الحكمة ٢٢٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ تَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة الوسيلة راجع الحكمة (٣٤).

[الحكمة ٢٢٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الجاجظ (ت / ٢٥٥ هـ) في المائة كلمة، برقم (٧٨)، راجع الحكمة (١٣).

[الحكمة ٢٢٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ:

(١) في هـ. د: أعمال ب.

(٢) مستدرک الوسائل ٨: ٣٧٩، ط / ١٤٠٨ هـ.

الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان [ج ٣ ص ٢٢٧] رواها الشيخ الصدوق في الامالي (المجلس ٤٥) وشيخ الطائفة في الامالي (٢٨٦) منسوباً الى النبي ﷺ». (١)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الخصال قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار قال: حدثنا أبو العباس الحمادي قال: حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكة قال: حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي قال: حدثنا عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

وقال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح الرازي، عن أبي الصلت الهروي قال: سألت الرضا عليه السلام عن الايمان فقال: الايمان عقد بالقلب، ولفظ باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون الايمان إلا هكذا.

وقال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي قال: حدثني علي بن عبد العزيز، ومعاذ بن المثنى، قالوا: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الايمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.

وقال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي عليه السلام قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد البزاز قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي قال: حدثني علي بن موسى

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

الرضا عليهما السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالاركان.

قال حمزة بن محمد عليه السلام: وسمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: سمعت أبي يقول: وقد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام باسناد مثله. قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرأ^(١).

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٢٨١ هـ) في الأمالي، قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد البزاز، قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الفراء، قال: حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالاركان.

قال: حمزة بن محمد: وسمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: سمعت أبي يقول - وقد روى هذا الحديث، عن أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام باسناد مثله، قال أبو حاتم - لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرأ^(٢).

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي قال: أخبرنا جماعة، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أبو أحمد المصعبي، قال: كنت في مجلس أخي طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان، وفي مجلسه يومئذ إسحاق بن راهويه الحنظلي وأبو الصلت عبد السلام بن

(١) الخصال: للشيخ الصدوق: ١٧٨.

(٢) الأمالي: للشيخ الصدوق: ٣٤٠ - ٣٤١.

صالح الهروي وجماعة من الفقهاء وأصحاب الحديث ، فتذاكروا الإيمان ، فابتدأ إسحاق بن راهويه فتحدث فيه بعدة أحاديث ، وخاض الفقهاء وأصحاب الحديث في ذلك ، وأبو الصلت ساكت ، فقيل له : يا أبا الصلت ألا تحدثنا؟ فقال: حدثني الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان والله رضا كما وسم بالرضا - قال: حدثنا الكاظم موسى بن جعفر ، قال: حدثني أبي الصادق ، قال: حدثني أبي الباقر ، قال: حدثني أبي السجاد ، قال: حدثني أبي الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد الشهداء ، قال: حدثني أبي الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الإيمان عقد بالقلب ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان .

قال: فخرس أهل المجلس كلهم ، ونهض أبو الصلت ، فنهض معه إسحاق بن راهويه والفقهاء ، فاقبل إسحاق بن راهويه على أبي الصلت وقال له ونحن نسمع : يا أبا الصلت ، أي إسناد هذا ؟ فقال: يابن راهويه هذا سعوط المجانين ، هذا عطر الرجال ذوي الالباب . وقال: أخبرنا جماعة ، قالوا : أخبرنا أبو المنفل ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن راشد الطاهري الكاتب ، في دار عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح وبحضرته إملاء يوم الثلاثاء لتسع خلون من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة ، قال: حملني علي بن محمد بن الفرات في وقت من الأوقات برا واسعا إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فأوصلته إليه ، ووجدته على إضافة شديدة ، فقبله وكتب في الوقت بديهة :

أياديك عندي معظمات جلائل

طوال المدى شكري لهن قصير

فان كنت عن شكري غنيا فانتني

إلى شكر ما أوليتني لفقير

قال: فقلت : هذا - أعز الله الأمير - حسن . قال: أحسن منه ما سرقته منه . فقلت : وما هو ؟ قال: حديثان حدثني بهما أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال: حدثني أبو

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال: حدثني أبي ، عن جدي جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين ، قال: قال النبي ﷺ : أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة .

وحدثني أبو الصلت بهذا الإسناد ، قال: قال النبي ﷺ : يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به إلى النار ، فيقول : أي رب أمرت بي إلى النار وقد قرأت القرآن ! فيقول الله : أي عبدي إني أنعمت عليك فلم تشكر نعمتي . فيقول : أي رب أنعمت علي بكذا فشكرتك بكذا ، وأنعمت عليّ بكذا وشكرتك بكذا ؟ فلا يزال يحصي النعمة ويعدد الشكر ، فيقول الله تعالى : صدقت عبدي إلا أنك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يديه ، وإني قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يكشر من ساقها من خلقي إليه . قال: فأنصرفت بالخبر إلى علي بن الفرات ، وهو في مجلس أبي العباس أحمد بن محمد بن الفرات ، وذكرت ما جرى ، فاستحسن الخبر وانتسخه ، وردّني في الوقت إلى أحمد أبي عبيد الله بن عبد الله ببر واسع من بر أخيه ، فأوصلته إليه ، فقبله وسرّ به ، وكتب إليه :

شكريك معقود بايماني

حكم في سري وإعلاني

عقد ضمير وفم ناطق

وفعل أعضاء وأركان

فقلت : هذا - أعز الله الأمير - أحسن من الأول .

فقال: أحسن منه ما سرقته منه . قلت : وما هو ؟ قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح بنيشابور ، قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال: حدثني أبي موسى الكاظم ، قال: حدثني أبي جعفر الصادق ، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال: حدثني أبي علي بن الحسين ، قال: حدثني أبي الحسين السبط ، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، قال: قال النبي ﷺ : الايمان عقد بالقلب ،

ونطق باللسان ، وعمل بالأركان .

قال: فعدت إلى أبي العباس بن الفرات فحدثته بالحديث فانتسخه .

قال: أبو أحمد : وكان أبو الصلت في مجلس أخي بنيشابور وحضر مجلسه متفقهة نيشابور وأصحاب الحديث منهم ، وفيهم إسحاق بن راهويه ، فأقبل إسحاق على أبي الصلت ، فقال: يا أبا الصلت ، أي إسناد هذا ، ما أغربه وأعجبه؟! قال: هذا سعوطة المجانيين الذي إذا سعط به المجنون برئ بإذن الله تعالى .

قال أبو المفضل : حدثت عن أبي علي بن همام عما تقدم من حديثه عن أبي أحمد ، وسألتني في الحديث الثاني أن أمليه عليه من أجل الزيادة فيه والشعر فأمليته عليه^(١) .
بالإسناد عن ابن كثير (ت / ٧٧٤ هـ) قال ما نصّه (الخامس): حديث «الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان».

رواه ابن ماجه في (المقدمة) عن سهل بن أبي سهل ومحمد بن إسماعيل ، كلاهما عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، به^(٢) .
وقال المزي (ت / ٧٤٢ هـ) في تحفة الأشراف ما نصّه: «ق حديث: «الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان».

ق: في السنة (٦٥) عن سهل بن أبي سهل ومحمد بن إسماعيل ، كلاهما عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، به .
(ز): تابعه محمد بن سهل بن عامر البجلي ومحمد بن زياد السلمي ، عن علي بن موسى الرضا .

ق حديث: انكسرت إحدى زنديّ فسألت رسول الله ﷺ؟ فأمرني أن أمسح على

(١) الأمالي: للشيخ الطوسي: ٤٤٩-٤٥١.

(٢) جامع المسانيد ١٩: ١٧٢ ، ط / ١٤١٥ هـ.

الجبائر.

ق: في الطهارة (٦٥٧) عن محمد بن أبان البلخي، عن عبد الرزاق (٦٢٣)، عن إسرائيل، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، به. (١)

[الحكمة ٢٣١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (٢):
الْعَدْلُ: الْإِنْصَافُ، وَالْإِحْسَانُ: التَّفَضُّلُ.

قال العرشي في التخریج، ما نصّه: «قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾: العدل الانصاف، والاحسان التفضل رواها ابن قتيبة في عيون الاخبار [ج ٣ ص ٢٠٤]». (٣)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال عن رجل من بني ليث قال: مرّ علي بن ابي طالب بفتيان من قريش يتذاكرون المروءة، فسألهم: ما تذاكرون؟ قالوا: المروءة، فقال: على الانصاف والتفضل. (ابن المرزبان في المروءة). (٤)

[الحكمة ٢٣٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَبْغِ الْإِثْمَ الْخَسَنَ:
لَا تَدْعُوَنَّ إِلَى مُبَارَزَةٍ، وَإِنْ (٥) دُعِيَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ، وَالْبَاغِي مَضْرُوعٌ.

(١) تحفة الاشراف ٧: ٢٧، ط / ١٩٩٩ هـ.

(٢) النحل ١٦: ٥٠.

(٣) راجع: استناده نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٤) كنز العمال ٣: ٧٨٨، الرقم ٨٧٦٢.

(٥) في ط: فان.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «لا تدعون إلى مبارزة، وإن دعيت إليها فأجب» رواها ابن قتيبة في عيون الاخبار [ج ١ ص ١٢٨] باختلاف في الالفاظ»^(١)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه فقال، له أمير المؤمنين عليه السلام: ما منعك أن تبارزه؟ قال: كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فإنه يغى عليك، ولو بارزته لغلبته، ولو بغى جبل على جبل لهدّ الباغي، وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الحسين بن علي عليه السلام دعا رجلاً إلى المبارزة فعلم به أمير المؤمنين عليه السلام فقال: لئن عدت إلى مثل هذا لأعاقبتك، ولئن دعاك أحد إلى مثلها فلم تجبه لأعاقبتك، أما علمت أنه يغى؟^(٢)

وبالاسناد عن الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله، مثله.^(٣)

[الحكمة ٢٣٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خَنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الخطبة رقم (٢٢٤)، فراجع.

[الحكمة ٢٣٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فِتْلِكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فِتْلِكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فِتْلِكَ عِبَادَةُ الْأَخْرَارِ.

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) الكافي؛ للشيخ الكليني ٥: ٣٥.

(٣) التهذيب ٦: ١٦٩، ط / ١٣٩٠ هـ.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الاجراء، وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له، فتلك عبادة الاحرار وهي أفضل العبادة. (١)

[الحكمة ٢٣٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا يَبْدَأُ مِنْهَا.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في المقطع السادس (المرأة) في المعجم، ووردت في ذلك روايات عن اهل البيت في ذم المرأة، وليست عامة بالنسبة الى المرأة، ولا الى كل النساء في كل العصور، فان امرأة فرعون وخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليهن السلام امثلة لهذا الاستثناء.

[الحكمة ٢٤٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخَذَ رُؤَا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَوْدُودٍ (٢).

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ) في المائة كلمة، برقم (٨٨)، فراجع الحكمة (١٣)

[الحكمة ٢٥٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَحُلِّ الْعُقُودِ (٣) ونقض الهمم.

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٢: ٨٤.

(٢) في هـ. ص: قال: في الشرح: هذا أمر بالشكر على النعمة وترك المعاصي؛ فإن المعاصي تزيل النعم.

(٣) في ط ود زيادة: ونقض الهمم.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت) /
 (٣٨١هـ) في التوحيد، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله، قال: حدثنا علي
 بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر
 محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام أنه قال: إن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام
 فقال: يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم و تقض الهم، لما هممت فحيل
 بيني وبين همي، وعزمت فخالفت القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري، قال: فبماذا
 شكرت نعماءه؟ قال: نظرت إلى بلاء قد صرفه عني وأبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم
 عليّ فشكرته، قال: فلماذا أحببت لقاءه؟، قال: لما رأيته قد أختار لي دين ملائكته
 ورسله وأنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه.
 وقال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو
 محمد بن جعفر المقرئ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدثنا محمد
 بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن
 علي قال: حدثني أبي، قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قال قوم للصادق عليه السلام:
 ندعو فلا يستجاب لنا؟، قال: لانكم تدعون من لا تعرفونه. ^(١)

[الحكمة ٢٥٣]

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
 أَخْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيٌّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا خَلَفَ بِهَا كَاذِباً
 عَوِجَ ^(٢)، وَإِذَا خَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجِلْ، لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ ^(٣) سُبْحَانَهُ.
 قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت) /

(١) التوحيد؛ للشيخ الصدوق: ٩٢-٩٣.

(٢) في ط زيادة: العقوبة. في هـ. د: عوجل العقوبة - ض.

(٣) في أ: وحده، وفي ط: وحّد الله تعالى. وفي هـ. د: فقد وحّد الله - ف م، فقد وحّد الله سبحانه
 وتعالى - ح.

(٣٨١ هـ) في علل الشرائع : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمهم الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن عبد الله البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت علي قالت : قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها: لله فيكم عهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم كتاب الله، بيّنة بصائره، وآي منكشفة سرائره ، وبرهان متجلية ظواهره ، مديم للبرية استماعه ، وقائد إلى الرضوان اتباعه ، ومؤدّ إلى النجاة اشباعه، فيه تبيان حجج الله المنيرة، ومحارمه المحرمة ، وفضائله المدونة ، وجمله الكافية ، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة، وبيناته الجليلة ، وفرض الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة زيادة في الرزق، والصيام تثبيتاً للاخلاص ، والحج تسنية للدين ، والعدل تسكيناً للقلوب والطاعة نظاماً للملّة ، والامامة لمّا من الفرقة ، والجهاد عزاً للاسلام، والصبر معونة على الاستيجاب ، والامر بالمعروف مصلحة للعامة ، وبرّ الوالدين وقاية عن السخط، وصلة الارحام منماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء للنذر تعرضاً للمغفرة ، وتوفيه المكائيل والموازين تغييراً للبخسة ، واجتناب قذف المحصنات حجباً عن اللعنة ، ومجانبة السرقة إيجاباً للعقّة، واكل أموال اليتامى إجارة من الظلم ، والعدل في الاحكام ايناساً للرعية . وحرّم الله عز وجل الشرك إخلاصاً للربوبية، فاتقوا الله حق تقاته فيما أمركم به وانتهوا عما نهاكم عنه .

وقال رحمهم الله : أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا محمد بن اسلم قال: حدثني عبد الجليل الباقلاني قال: حدثني الحسن بن موسى الخشاب قال: حدثني عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت علي ، عن فاطمة عليها السلام بمثله .

وقال أيضاً: وأخبرني علي بن حاتم أيضاً قال: حدثني محمد بن أبي عمير قال: حدثني محمد بن عمارة قال: حدثني محمد بن إبراهيم المصري قال: حدثني هارون بن يحيى الناشب قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، عن عبيد الله بن موسى العمري، عن حفص الاحمر ، عن زيد بن علي، عن عمته زينب بنت علي ، عن فاطمة عليها السلام بمثله ،

وزاد بعضهم على بعض في اللفظ. (١)

[الحكمة ٢٦٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَعْرُورٍ بِالسُّرِّ عَلَيْهِ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ، وَمَا أَبْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ.

قال الرّضّي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (٢)

وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ (٣)، إِلَّا أَنَّ فِيهِ هَاهُنَا زِيَادَةً (٤) مُفِيدَةً (٥).

قال الجلالی: وردت تقدمت هذه الحكمة بنصّها برقم (١١٦)، وكلام الرضی عليه السلام هنا صريح بزيادة ما هنا على تلك، وأنه هي التي أوجبت التكرار، وذلك يستلزم اما زيادة في الاولى أو تقيصة في هذه، والله العالم.

فَصْلٌ

نَذْكُرُ فِيهِ شَيْئاً

مِنْ اخْتِيَارِ غَرِيبِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المحتاج الى التفسير (٦)

[غ ١]

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِهِ (٧):

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبٍ أَلَدِّينِ بِذَنْبِهِ (٨)، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ.

(١) علل الشرائع؛ للشيخ الصدوق: ٢٤٨.

(٢) لم ترد «قال الرضی رحمه الله تعالى» في ص ود.

(٣) تقدم بالرقم ١١٦ وسيأتي بالرقم ٤٤٨.

(٤) في ط زيادة: جيدة.

(٥) لم ترد هذه الحكمة وما يتعلق بها في أ.

(٦) وردت العبارة في ط هكذا: ومن كلامه عليه السلام المتضمن ألفاظاً من الغريب تحتاج إلى تفسير.

(٧) في أ و ص: وفي حديثه، وفي د: في حديثه عليه السلام.

(٨) في هـ. د: لم ترد «بذنبه» في ع.

قال الرّضِيّ رحمه الله تعالى^(١):

يَعْسُوبُ الدِّينِ: السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لَأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ، وَالْقَزَعُ: قَطْعُ الْغَنِيمِ الَّتِي لَامَاءٌ فِيهَا.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن ابن طاووس (ت / ٦٦٤ هـ) قال في الباب الحادي والثمانون والمائة فيما ذكره نعيم من انتقاض الاسلام وحدوث من يجمع اهله، قال: حدثنا نعيم، حدثنا ابن معاوية وابو اسامة ويحيى بن اليمان، عن الاعمش، عن ابراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن علي^(٢)، قال: ينقص الاسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث قوم يجتمعون كما يجتمع فرع الخريف، والله^(٣) إني لاعرف اسم أميرهم ومناخ ركايبهم^(٤).

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن علي قال: ينقص الاسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث قوما يجتمعون كما يجتمع فرع الخريف، والله! إني لاعرف اسم أميرهم ومناخ ركايبهم^(٥) (ش).

وعن المتقي الهندي أيضاً: عن علي، قال: يذهب الناس حتى لا يبقى أحدا يقول: لا إله إلا الله، فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الارض كما يجتمع فرع الخريف، والله إني لاعرف اسم أميرهم ومناخ ركايبهم، يقولون: القرآن مخلوق، وليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله، منه بدأ وإليه يعود. (الالكائي

(١) لم ترد «قال الرضي رحمه الله تعالى» في أو ص ود.

(٢) كذا في مصنف ابن أبي شيبة الكوفي ٨: ٥٩٩، وفي الملاحم والفتن: عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن علي عليه السلام.

(٣) في الملاحم: قال: تنقض الفتن حتى لا يقول أحد: لا إله إلا الله، وقال بعضهم: لا يقال: الله الله. ثم يضرب يعسوب الدين بذنبه ثم يبعث الله قوماً قزعاً كقزع الخريف، واني... الخ.

(٤) الملاحم والفتن: ٦٤، والمصنف: لابن أبي شيبة الكوفي ٨: ٥٩٩.

(٥) كنز العمال: للمتقي الهندي ١٤: ٥٥٧، الرقم ٣٩٥٩١.

والاصبهاني^(١).

[غ ٢]

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ.

قال^(٢): يُرِيدُ الْمَاهِرَ بِالْخُطْبَةِ الْمَاضِي فِيهَا، وَكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَوْ سِرٍّ فَهُوَ شَحْشَحٌ، وَالشَّحْشَحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَخِيلُ الْمُمْسِكُ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «هذا الخطب الشحشح» [ج ٣ ص ٢١١] رواها ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث (الورف ١٩٧ / الف) وروى الطبري في تاريخه [ج ٥ ص ١٩٤] «السحسح» بالسين في الموضعين^(٣).

[غ ٤]

وَمِنْ حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَائِقِ^(٤) فَالْعَصْبَةُ أُولَى.

قال^(٥): وَيُؤْوَى: «نَصَّ الْحَقَائِقِ»^(٦)، وَالنَّصُّ: مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَجْلَعُ أَقْصَاهَا كَالنَّصِّ فِي السَّيْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَى^(٧) مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ؛ وَيُقَالُ^(٨): نَصَصْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا اسْتَفْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنْهُ لِنَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ، فَتَنْصُ^(٩) الْحَقَائِقِ^(١٠) يُرِيدُ بِهِ الْأَدْرَاكَ لِأَنَّهُ

(١) كنز العمال: للمتقي الهندي ١٤: ٥٥٧، الرقم ٣٩٥٩٢.

(٢) لم ترد «قال» في أ و ص و د.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٤) في د: الحقائق، وفي هـ. د: الحقائق ب ح.

(٥) لم ترد «قال» في أ و ص.

(٦) في د: الحقائق، وفي هـ. د: ويروى: نص الحقائق ح.

(٧) في ص: أبلغ، وفي هـ. ص: في نسخة: أقصى.

(٨) في أ: «وتقول»، وفي ص: تقول.

(٩) في ط: ونص.

(١٠) في د: الحقائق.

مُنْتَهَى الصَّغَرِ وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكِبَرِ^(١)، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ
الْكِنَايَاتِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَأَعْرَبُهَا؛ يَقُولُ: فَإِذَا^(٢) بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالْعَصْبَةُ أُولَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ
أُمِّهَا إِذَا كَانُوا مَحْرَمًا مِثْلَ الْأَخَوَةِ وَالْأَعْمَامِ، وَتَزَوُّجُهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ، وَالْحَقَاقُ مُحَاقَّةُ
الْأُمِّ لِلْعَصْبَةِ فِي الْمَوَاقِفِ وَهُوَ الْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ وَقَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلآخَرِ: أَنَا أَحَقُّ
مِنْكَ بِهَذَا، يُقَالُ: مِنْهُ: حَاقَقْتُهُ حَقَاقًا مِثْلَ جَادْتُهُ جِدَالًا، قَالَ^(٣): وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ نَصَّ الْحَقَاقِ
بُلُوعُ الْعَقْلِ، وَهُوَ الْإِذْرَاكُ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَرَادَ مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ^(٤) بِهِ
الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ.

قال^(٥): وَمَنْ رَوَاهُ نَصَّ الْحَقَاقِ فَإِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ^(٦)، هَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ
الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ.

قال^(٧): وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْمُرَادَ بِنَصِّ الْحَقَاقِ هَاهُنَا بُلُوعُ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ
فِيهِ تَزَوُّجُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي حُقُوقِهَا، تَشْبِيهًا بِالْحَقَاقِ مِنَ الْأَيْلِ، وَهِيَ جَمْعُ حَقَّةٍ وَحَقٌّ وَهُوَ
الَّذِي اسْتَكْمَلَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ؛ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْلُغُ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يُمَكِّنُ^(٨)
فِيهِ مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ وَنَصِّهِ فِي سَيْرِهِ، وَالْحَقَاقُ أَيْضًا جَمْعُ حَقَّةٍ، فَالرَّوَايَتَانِ^(٩) جَمِيعًا
تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى^(١٠) وَاحِدٍ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ^(١١) أَوَّلًا.

قال العرشي في التخریج، ما نصّه: «وكان أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي
المتوفى ٢٢٤ هـ [٨٣٨ م] أفضل الناس فقهاً وأدباً، وأكثرهم إماماً بالحديث والشعر. ولم

(١) في د: الكبير.

(٢) في ص: إذا.

(٣) لم ترد «قال» في أ و ص.

(٤) في أ: يجب.

(٥) لم ترد «قال» في أ و ص و د.

(٦) في ص زيادة: وحقائق.

(٧) لم ترد «قال» في أ و ص و د.

(٨) في أ و ص: يتمكن.

(٩) في ص: والروايتان.

(١٠) في ط: مسمّى.

(١١) لم ترد «المذكور» في ص.

يذكر الجامع اسم الكتاب الذي أشار إليه بقوله، لكنى عرفت بعد دراسة طويلة أن هذه الجمل منقولة من كتاب أبي عبيد في «غريب الحديث»، فنجد جميع هذه الأقوال على الورق ١٩٧ ألف و ٢٠٣ ب من نسخة الكتاب الموجودة في مكتبة رامبور التي يدور تاريخ كتابتها حول القرن الثامن الهجري.^(١)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال : عن علي قال: إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى. أبو عبيد.^(٢)

[غ ه]

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لَمْظَةً فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانَ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ.

قال^(٣): وَاللَّمْظَةُ مَثَلُ التُّكْتَةِ أَوْ تَحْوِهَا مِنَ الْبَيَاضِ، وَمِنْهُ قِيلَ: قَرَسَ الْمَظُ إِذَا كَانَ بِحِفْظِهِ^(٤) شَيْءٌ مِنَ الْبَيَاضِ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال : عن علي، قال: ان الايمان يبدو لمظة بيضاء في القلب، فكلما ازداد الايمان عظما ازداد البياض، فإذا استكمل الايمان ابيض القلب كله. وان النفاق يبدو لمظة سوداء، فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد، فإذا استكمل النفاق اسود

(١) استناد نهج البلاغة: ١٧-١٨، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م. كنز العمال : للمتقي الهندي ١١ : ٣٨، الرقم ٣٠٥٣٣، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصداق (٧ : ٢٤٧ هـ) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: (٦ : ٢٣٩) والحقاق : المخاصمة ، وهو أن يقول كل واحد من الخصمين : أنا أحق به . ونصي الشئ : غايته ومنتهاه . والمعنى أن الجارية ما دامت صغيرة فأمرها أولى بها ، فإذا بلغت فالعصبة أولى بأمرها . فمعنى بلغت نص الحقائق : غاية البلوغ . وقيل : أراد بنص الحقائق بلوغ العقل والادراك ، لأنه إنما أراد منتهى الامر الذي تجب فيه الحقوق النهاية. (١ : ١٤٤).

(٣) لم ترد «قال» في أو ص ود، وفي د: واللمظة.

(٤) في هـ. ص: هي لذوات الحافر بمنزلة الشفة.

القلب. وإيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود. (ابن المبارك في الزهد وأبو عبيد في الغريب ورسته وحسين في الاستقامة هب واللالكائي في السنة والاصبهاني في الحجة).^(١)

[غ ٦]

وَمِنْ^(٢) حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُّونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُرَكِّبَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ.

قال^(٣): الظَّنُّونُ^(٤): الَّذِي لَا يَعْلَمُ صَاحِبَهُ أَيَقْبِضُهُ مِنَ الَّذِي^(٥) هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا، فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَظُنُّ بِهِ ذَلِكَ^(٦)، فَمَرَّةً يَرْجُوهُ وَمَرَّةً لَا يَرْجُوهُ، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظَنُّونٌ، وَعَلَى^(٧) ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشى: مَنْ يَجْعَلُ^(٨) الْجَدَّ الظَّنُّونَ الَّذِي

جُنِبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الْمَاطِرِ

مِثْلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَا

يَقْدِفُ بِأَبْوَصِي^(٩) وَالْمَاهِرِ^(١٠)

وَالْجَدُّ: الْبُيُوتُ^(١١). وَالظَّنُّونُ: الَّتِي لَا يَعْلَمُ هَلْ فِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا.

(١) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١: ٤٠٦، الرقم ١٧٣٤.

(٢) في أود: وفي.

(٣) لم ترد «قال» في أوص ود.

(٤) في أوص: فالظنون.

(٥) في ص: أيقبضه من الذي، وفي ه. ص: في نسخة: أيقبضه الذي.

(٦) لم ترد «ذلك» في أ، وفي ه. ص: كتب على «به ذلك»: نسخة.

(٧) في أ: ومن، وفي ه. أ: في نسخة: وعلى.

(٨) في أود: ما يجعل، وفي ه. ص: في نسخة: ما يجعل.

(٩) في ه. أ: السفن.

(١٠) في ه. أ: السباح.

(١١) في ط: البئر العادية في الصحراء، وفي ه. ص: في نسخة الشرح: العادية في الصحراء، قال: فيه: المعروف عند أهل اللغة أن الجد: البئر يكون في موضع كثير الكلاء، ولا يسمى البئر العادية في الصحراء الموات جدًا، انتهى.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥هـ) عن علي عليه السلام في الدين الظنون، قال: ان كان صادقاً فليزكه اذا قبضه لما مضى. (ابو عبيد، هق) (١)

[٨ غ]

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ فَوْزَهُ مِنْ قَدَاحِهِ.
قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله عليه السلام: كالياسر الفالج»، ذكر اليعقوبي في تاريخه كلاماً لاميير المؤمنين عليه السلام بعد تلاوته قوله تعالى: «انا نحن نحيي الموتى». وفي ضمنه هذه الفقرة، وبعدها: توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم... إلى آخر كلامه». (٢)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨هـ) مما تقدم في الخطبة (٢٣)، فراجع.

[٩ غ]

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ أَلْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.
وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا عَظُمَ الْخَوْفُ مِنَ الْعَدُوِّ وَاشْتَدَّ عِضَاضُ الْحَرْبِ (٤) فَرَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ (٥)، فَيُنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى النَّصْرَ عَلَيْهِمْ بِهِ (٦)،

(١) كنز العمال ٦: ٥٥٣، ط / ١٤٠٥ هـ.

(٢) راجع: مدارك نهج البلاغة.

(٣) في ص: ومن.

(٤) العضاض بكسر العين: أصله عضّ الفرس، وهنا مجاز عن إهلاكها للمتحاربين.

(٥) أي لجأ المسلمون إلى طلب رسول الله ليقاتل بنفسه.

(٦) لم ترد «به» في أ.

وَيَأْمَنُونَ مِمَّا كَانُوا يَخَافُونَ^(١) بِمَكَانِهِ.

وَقَوْلُهُ: «كُنَّا^(٢) إِذَا احْمَرَ الْبَأْسُ»: كِنَايَةٌ عَنِ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ، وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَحْسَنُهَا: أَنَّهُ شَبَّهَ حَمِي^(٣) الْحَزْبِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَارَةُ وَالْحُمَرَةُ بِفِعْلِهَا وَلَوْنِهَا. وَمِمَّا يَقْوِي ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ رَأَى مُجْتَلِدَ^(٥) النَّاسِ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَهِيَ حَزْبٌ هَوَازَنٌ: «الآنَ حَمِي الْوُطَيْسُ»: قَالَ وَطَيْسُ^(٦)، مُسْتَوْقَدُ النَّارِ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَا اسْتَحَرَّ مِنْ جِلَادِ الْقَوْمِ بِاخْتِدَامِ النَّارِ وَشِدَّةِ آثَرِهَا.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن أحمد بن حنبل (ت / ٢٤١هـ) قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا أبو اسحاق، عن حارثة بن المضرب، عن علي رضي الله عنه وحدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم وأبو النضر قالوا: ثنا زهير، عن أبي اسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي رضي الله عنه قال كنا إذا احمر البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه.^(٧)

ونص رواية مضرب، قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن، عن إسرائيل عن أبي اسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، قال: لما حضر البأس يوم بدر اتقينا برسول الله ﷺ، وكان من أشد الناس، ما كان - أو لم يكن - أحد أقرب إلى المشركين منه.^(٨)

وقال ابن حجر (ت / ٨٥٢هـ) في حديث حارثة بن مُضَرَّب، عن علي: حديث: لقد رأيتنا يوم بدر، ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقرينا إلى العدو، وكان من أشد الناس

(١) في ص: يخافون.

(٢) لم ترد «كُنَّا» في أ و د.

(٣) الحمي: اشتداد الحر.

(٤) في د: رسول الله.

(٥) المجتلد: من الاجتلاذ، وهو الاقتتال بالسيف.

(٦) في أ و ص: والوطيس.

(٧) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٦.

(٨) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٢٦.

يومئذ بأساً... الحديث.

أحمد: ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عنه، به. وعن عبد الرحمن، عن إسرائيل، نحوه. وعن يحيى بن آدم وأبي النضر، كلاهما عن زهير، عن أبي إسحاق، بمعناه: كنا إذا احمر البأس، ولقي القوم القوم، اتقينا برسول الله، فما يكون أحد أدنى إلى القوم منه. رواه (كم) في آخر الجهاد: بلفظ: كنا إذا حمي البأس اتقينا برسول الله... الحديث: أنا أبو بكر بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا عبد الله بن محمد النفيلي، ثنا زهير بن معاوية، ثنا أبو إسحاق، عنه، به. وقال: صحيح الإسناد.^(١)

وبالاسناد عن ابن كثير (ت / ٧٧٤ هـ) قال حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً.

وقال حدثنا أبو كامل حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة ابن المضرب علي، وحدثنا يحيى بن آدم وأبو النضر قالوا: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: كنا إذا احمر البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون أحد أدنى من القوم منه.

رواه النسائي في السير، عن علي بن محمد بن علي، عن خلف بن تميم، وعن العباس بن محمد، عن يونس بن محمد، (كلاهما) عن أبي خيثمة: زهير بن معاوية الجعفي، عن أبي إسحق، عن حارثة بن مضرب الكوفي، عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقال: حدثنا عبد الرحمن، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة ابن مضرب علي قال: لما حضر البأس يوم بدر اتقينا برسول الله ﷺ، وكان من أشد الناس ما كان، أو لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه.

وقال حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: إنك تبعثني إلى قوم وهم أسن مني

(١) أتحاف المهرة ١١: ٥٣٩ - ٥٤٠، ط / ١٤١٧ هـ.

لأقضي بينهم، فقال: اذهب، فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك. تفرد به.
وقال: حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب
عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، إنك تبعثني إلى قوم هم
أسن مني لأقضي بينهم، قال: اذهب، فإن الله تعالى سيثبت لسانك ويهدي قلبك. تفرد به
من هذا الوجه. (١)

وبالاسناد عن مسلم في «صحيحه»، قال: وحدثني أبو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح
اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس، عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس بن عبد
المطلب قال: قال عباس: شهدت مع رسول الله ﷺ حنين، فلزمت انا وابو سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ، فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء
اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار ولّى المسلمون مدبرين،
فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار، قال عباس: وانا آخذ بلجام بغلة رسول
الله ﷺ اكفها ارادة ان لا تسرع، وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول
الله ﷺ: «أي عباس ناد اصحاب السمرة»، فقال عباس - وكان رجلا صيتا - فقلت باعلى
صوتي: اين اصحاب السمرة، قال: فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر
على اولادها فقالوا: يا لبيك يا لبيك، قال: فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا
معشر الانصار يا معشر الانصار، قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج،
فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله ﷺ وهو
على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله ﷺ: «هذا حين حمى الوطيس».
قال: ثم اخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال: «انهزموا ورب
محمد». (٢)

بالاسناد عن احمد بن حنبل في «مسنده»، وفيه: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد

(١) جامع المسانيد ١٩: ١٤٦ - ١٤٧، ط / ١٤١٥ هـ.

(٢) صحيح مسلم ٥: ١٦٦.

الرزاق ثنا معمر، عن الزهري أخبرني كثير بن عباس بن عبد المطلب، عن أبيه العباس قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً، قال: فلقد رأيت النبي ﷺ وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب، فلزمنا رسول الله ﷺ فلم نفارقه وهو على بغلة شهباء، وربما قال معمر: بيضاء، أهداها له فروة بن نعامه الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار ولّى المسلمون مدبرين، وطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار، قال العباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها، وهو لا يألو ما أسرع نحو المشركين، وأبو سفيان بن الحرث آخذ بغرز رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «يا عباس ناد: يا أصحاب السمرة، قال: وكنت رجلاً صيتاً فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك يا لبيك، وأقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار، فنادت الانصار يقولون: يا معشر الانصار، ثم قصرت الداعون على بنى الحرث بن الخزرج فنادوا: يا بنى الحرث بن الخزرج، قال: فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال رسول الله: «هذا حين حمى الوطيس» قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: انهزموا ورب الكعبة، انهزموا ورب الكعبة، قال: فذهبت انظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال: فوالله ما هو الا ان رماهم رسول الله ﷺ بحصياته، فما زلت أرى حدهم كليلاً، وأمرهم مدبراً، حتى هزمهم الله قال: وكأني انظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على بغلته».

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان قال سمعت الزهري مرة أو مرتين فلم أحفظه عن كثير بن عباس قال: كان عباس وأبو سفيان معه يعني النبي ﷺ قال: فخطبهم وقال: «الآن حمى الوطيس». وقال: «ناد يا أصحاب سورة البقرة»^(١).

[الحكمة ٢٦٦]

وَسَأَلَهُ^(١) رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَا الْإِيمَانُ^(٢)، فَقَالَ ﷺ: إِذَا كَانَ الْغَدُ فَأْتِنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى
أَسْمَاعِ النَّاسِ، فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي^(٣) حَفِظْتُهَا عَلَيْكَ غَيْرِكَ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَتَنَقُّهُهَا^(٤)
هَذَا وَيُخْطِئُهَا هَذَا.

وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا أَجَابَهُ بِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا أَلْبَابٍ وَهُوَ قَوْلُهُ: «الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ
شُعَبٍ»:^(٥)

قال الجلالى: وهي الحكمة رقم (٣٠)، وذيلها الذي جاء في هذه الطبعة، بالرقم (٣١)،
فراجع.

[الحكمة ٢٦٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِي آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ^(٦)
أَتَاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «يا ابن آدم، لا تحمل هم يومك الذى لم يأتك على
يومك الذى قد أتاك» [ج ٣ ص ٢١١] رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج ٢ ص ٣٧١]
والمبرد في الكامل [ج ١ ص ٩٢]»:^(٧)

(١) في ط: وقال ﷺ حين سأله.

(٢) في هـ. د: أن يعرفه الإيمان ب.

(٣) في ص: مقالي، وفي هـ. ص: في نسخة: مقالتي.

(٤) في د: يتنقها، نقفه: ضربه. وفي هـ. ص: يتنقها هذا: يجدها؛ ثقفت كذا بالكسر، أي وجدته
وصادفته. والشاردة: الضالة، انتهى من الشرح.

(٥) راجع الحكمة: ٣١.

(٦) لم ترد «قد» في د، وفي هـ. د: الذي قد ص ب ل.

(٧) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

[الحكمة ٢٦٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا^(١) مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ^(٢) يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا^(٣).

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «أحب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما» [ج ٣ ص ٢١٧].

رواها الترمذی المتوفى ٢٧٩ [٨٩٢ م] في كتاب الجامع، والطبراني المتوفى ٣٦٠ [٩٧١ م] في المعجم الصغير، والدارقطنی المتوفى ٣٨٥ [٩٩٥ م] في الأفراد مرفوعاً إلى النبي ﷺ، بينما نسبها إلى علي المرتضى البخاري المتوفى ٢٥٦، [٨٧٠ م] في الأدب المفرد (١٩١) والبلاذري في أنساب الأشراف [ج ٥ ص ٩٥] والقالی في الأمالي [ج ٢ ص ٢٠٦] وكتاب ذیل الأمالي والنوادر، وأبو الطيب محمد بن أحمد الوشاء النحوى المتوفى ٣٢٥ [٩٣٧ م] في كتاب الموشى، المعروف بكتاب الظرف والظرفاء، والحرانى في تحف العقول (٤٧) وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (٤٩)، وابن شيخ الطائفة في الأمالي (٧٩). وسمط اللآلى [ج ٣ ص ٨٠].^(٤)

قال الجلالی: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الطبري (ت / ٣١٠ هـ) قال في ذكر من روى هذا الخبر عن علي من أصحابه، فوقفه عليه ولم يرفعه إلى رسول الله ﷺ.

حدثنا هارون بن إسحاق الهمدانى قال، حدثنا مُصعب بن المُقْدَام قال، حدثنا إسرائيل قال، حدثنا أبو إسحاق، عن هُبيرة، عن علي قال: أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.

(١) في هـ. ص: بالفتح: التآني والتيسير.

(٢) في هـ. ص: هو الميغض.

(٣) في هـ. ص: خلاصة هذه الكلمة: التَّهْي عن الإسراف في المودة والبغض، فربما انقلب القلب، انتهى من الشرح.

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

وحدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن عقيل بن طلحة قال، سمعت مولى لقرظة بن كعب قال، سمعت علياً يخطب وهو يقول: أحب حبيبك هوناً ما، يكن بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، يكن حبيبك يوماً ما.

وحدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال، أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبي البختري قال، قال علي بن أبي طالب: أحب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون يغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما.

حدثني عباد بن يعقوب الأسدي قال، حدثنا عبد الله بن بكير وبشر بن عمارة، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبد الرحمن قال، حدثني شيخ، أن علياً قال لرجل: أحب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون يغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما.

وحدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أبي معشر زياد، عن إبراهيم قال، قال علي: أحب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون يغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما.

وقال الدار قطني (ت / ٣٨٥ هـ) في عنوان: حميد بن عبد الرحمن الحميري: عن علي حديث: أحب حبيبك هوناً ما... الحديث.

غريب من حديث أيوب السختياني عن حميد تفرد به الحسن بن أبي جعفر الجعفري عنه.

وقبله حديث: انتقطع على غريب من حديث محمد بن سيرين، عن حميد، عن علي تفرد به هارون بن إبراهيم الأهوازي عنه.^(١)

وبالاسناد الى الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ)، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبل، قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي ابن بديل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

(١) أطراف الغرائب والأفراد ١: ١٨٧، ط / ١٤١٩ هـ.

زيد بن ورقاء، أخو دعل ابن علي الخزاعي عليه السلام ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومائتين، قال : حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة - إلى أن قال: - وبالسناد، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: أحب حبيبك هونا ما، فعسى أن يكون بغضك يوماً ما، وأبغض بغضك هونا ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما»^(١).

وبالسناد إلى الخوارزمي (ت / ٥٦٨ هـ)، بالسناد عن أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا عبد الله بن روح المدايني، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عبد خير، عن علي عليه السلام : أحب حبيبك هونا ما، فعسى أن يكون بغضك يوماً ما، وأبغض بغضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»^(٢).

وبالسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ): أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو علي الحسن بن غالب بن علي بن المبارك، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الجرجرائي، نا أبو عمرو عثمان بن الخطاب قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أحب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغضك يوماً ما، وأبغض بغضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما. هذا على ما وقع إلي عن علي بن أبي طالب، وعندي بهذا الإسناد أربعة عشر حديثاً، إلا أن العلماء بالحديث لا يصححون رواية الأشج، عن علي، وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن علي أمثل من هذا مرفوعاً، والصحيح أنه موقوف من قول علي^(٣).

وبالسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغضك يوماً ما وأبغض بغضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما. (ت هـ، عن أبي هريرة؛ طب، عن ابن عمرو وعن ابن عمر؛ قط في الأفراد، عد، هـ، ع، ن علي؛ خد هـ

(١) الأماشي؛ للشيخ الطوسي : ٣٥٩ - ٣٦٤.

(٢) المناقب؛ للخوارزمي : ٣٦٧، ط / ١٤١٩ هـ.

(٣) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٥ : ٤٢.

عن علي موقوفاً^(١).

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥هـ) عن علي قال: أحب حبیباً هوناً ما، عسى أن سكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبیبك يوماً ما. (مسدد وابن جرير، هب؛ وقال: روي من أوجه ضعيفة مرفوعاً والمحموظ موقوف)^(٢).

[الحكمة ٢٧٠]

وَرُوي أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حَلِيَّ الْكَعْبَةِ وَكَثُرَتْهُ فَقَالَ: قَوْمٌ؛ لَوْ أَخَذَتْهُ فَجَهَزَتْ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ وَمَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةُ بِالْحَلِيِّ؟ فَهَمَّ عُمَرُ بِذَلِكَ، وَسَأَلَ^(٣) عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

إِنَّ^(٤) الْقُرْآنَ أُنْزِلَ^(٥) عَلَى النَّبِيِّ^(٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ: أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ؛ وَالْفَيْءُ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ؛ وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ؛ وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا. وَكَانَ حَلِيَّ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نَسِياناً، وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ^(٧) مَكَاناً، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالَ: لَهُ عُمَرُ: لَوْلَاكَ لَا فِتْنَتُنَا. وَتَرَكَ الْحَلِيَّ بِحَالِهِ.

وقد جاء اصل الرواية في موقف عمر عليه السلام تجاه حلي الكعبة، بالاسناد عن البخاري (ت / ٢٥٦) حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا سفيان حدثنا واصل الأحدب، عن أبي وائل قال جئت إلى شيبه وحدثنا قبيصة حدثنا سفيان، عن واصل، عن أبي وائل قال جلست مع شيبه على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا

(١) كنز العمال ٩ - ٢٤ ط ١٤٠٥.

(٢) كنز العمال ٩ - ١٧٤ ط ١٤٠٥.

(٣) في هـ. ص: في نسخة: فسأل.

(٤) في ط زيادة: هذا، وفي هـ. د: ان هذا ح.

(٥) في هـ. د: لنزل م.

(٦) في ط: محمد، وفي هـ. د: محمد ح.

(٧) في ط: عنه.

المجلس عمر عليه السلام فقال لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته، قلت: إن صاحبك لم يفعل، قال هما المرآن أقتدى بهما.^(١)

بالاسناد عن ابن الاثير الجزري (ت / ٦٣٠ هـ) قال: أخبرنا ابن أبي حبة بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن واصل الأحذب، عن أبي وائل، قال: جلست إلى شيبه بن عثمان، فقال: جلس عمر في مجلسك هذا، فقال: لقد هممت أن لا أدع في الكعبة صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين الناس، قال: قلت: ليس ذلك إليك، قد سبقك صاحبك، فلم يفعل ذلك، قال: هما المرءان يقتدى بهما.^(٢)

ومما قال في ترجمة شيبه: «وتوفى سنة سبع وخمسين، وقيل: بل توفى أيام يزيد بن معاوية، وذكره بعضهم في المؤلفة، وكان شيبه من خيار المسلمين، ودفع له رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة، وإلى ابن عمه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وقال: خذوها خالدة مخلدة تالدة إلى يوم القيامة، يا بني أبي طلحة، لا يأخذها منكم إلا ظالم. وهو جد هؤلاء بنى شيبه، الذين يلون حجابة البيت، الذين بأيديهم مفتاح الكعبة إلى يومنا هذا.^(٣)

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: سألت عليا فقلت: أخبرني كيف كان يصنع أبو بكر وعمر في الخمس نصيبكم؟ فقال: أما أبو بكر فلم يكن في ولايته أخماس، وما كان فقد أوفاه، وأما عمر فلم يزل يدفعه في كل خمس حتى كان خمس السوس وجنديسابور، فقال وأنا عنده: هذا نصيبكم أهل البيت من الخمس، وقد أخل ببعض، واشتدت حاجتهم، فإن أحببتهم تركتم حركم فجعلناه في خلة المسلمين حتى يأتينا مال فأوفيكم حركم فيه؟ فقلت: نعم، فوثب العباس فقال: لا تعرض في الذي لنا، فقلت له: يا أبا الفضل ألسنا أحق من أرفق المسلمين وضعف أمير المؤمنين فقبضه، فتوفي عمر قبل أن يأتيه مال، فوالله ما قضاه،

(١) البخاري ٣: ١٨٣ ط / البيهقي، سنة ١٣١٣.

(٢) اسد الغابة ٢ - ٥٣٥ ط دار احياء العرب العبرى.

(٣) اسد الغابة: لابن الاثير ٣: ٨٧.

ولا قدرت عليه في ولاية عثمان. ثم أنشأ علي يحدث ، فقال: إن الله حرم الصدقة على رسوله ، فعوضه سهمًا من الخمس ما حرم عليه وحرّمها على أهل بيته خاصة ، دون أمته فضرب لهم مع رسول الله سهمًا عوضًا مما حرم عليهم. (ابن المنذر).^(١)

[الحكمة ٢٧١]

وَرُوي أَنَّهُ ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ ، أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَالْآخَرُ مِنْ عَرَضٍ ^(٣) النَّاسِ ، فَقَالَ :
أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ ^(٤) مَالِ اللَّهِ فَلَا حَدَّ عَلَيْهِ ، مَالُ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ ^(٥) ، فَقَطَعَ يَدَهُ .

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الوشاء ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجلين سرقا من مال الله أحدهما عبد لمال الله والآخر من عرض الناس ، فقال: أما هذا فمن مال الله ليس عليه شئ من مال الله أكل بعضه بعضا ، وأما الآخر فقدّمه فقطع يده ، ثم أمر أن يطعم السمن واللحم حتى برئت منه .^(٦)

وبالاسناد عن الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل جاء به رجلان وقالوا: إن هذا سرق درعا ، فجعل الرجل يناشده لما نظر في البينة وجعل يقول: والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما قطع يدي أبدا ، قال: ولم؟ قال: يخبره ربه أني

(١) كنز العمال : للمتقي الهندي ٤ : ٥١٩ ، الحديث ١١٥٣٣ .

(٢) لم ترد «وروي أنه» في أ.

(٣) في هـ . د : عروض - ب.

(٤) لم ترد «من» في ص.

(٥) في ط زيادة: الشديد.

(٦) الكافي : للشيخ الكليني ٧ : ٢٦٤ .

برئ فيبرئني ببرائتي، فلما رأى مناشدته إياه دعا الشاهدين وقال: اتقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظلما وناشدهما ثم قال: ليقطع أحدكما يده ويمسك الآخر يده ، فلما تقدما إلى المصطبة ليقطع يده ضرب الناس حتى اختلطوا فلما اختلطوا ارسلوا الرجل في غمار الناس حتى اختلطوا بالناس فجاء الذي شهدا عليه فقال: يا أمير المؤمنين شهد عليّ الرجلان ظلما فلما ضرب الناس واختلطوا أرسلاني وفرا ولو كانا صادقين لم يرسلاني فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من يدلني على هذين أنكلهما.^(١)

[الحكمة ٢٧٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اَعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقَلَّةِ حِيلَتِهِ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ. وَالْعَارِفُ لِهَذَا، أَلْعَامِلُ بِهِ، أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً^(٢) فِي مَنَفَعَةٍ. وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُ فِيهِ، أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرَّةٍ.

وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ بِالنُّعْمَى، وَرُبَّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلْوَى، فَزِدْ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ فِي شُكْرِكَ، وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في الكافي عن علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: اعلّموا علماً يقيناً أن الله عز وجل لم يجعل للعبد - وإن اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكائده - أن يسبق ما سمي له في الذكر الحكيم، ولم يحل من العبد في ضعفه وقلة حيلته أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم، أيها الناس إنه لن يزداد امرء نقيراً بحذقه ولم ينتقص امرء نقيراً لحمقه، فالعالم لهذا العامل

(١) التهذيب ١٠: ١٢٥، الحديث ٢٥٠٠ ط / ١٣٨٢ هـ.

(٢) في ط: رحمة، وفي هـ. د: رحمه - ح.

به أعظم الناس راحة في منفعته، والعالم لهذا التارك له أعظم الناس شغلا في مضرتة، ورب منعم عليه مستدرج بالإحسان إليه، ورب مغرور في الناس مصنوع له، فافق أيها الساعي من سعيك، وقصر من عجلتك، وانتبه من سنة غفلتك، وتفكر فيما جاء عن الله عز وجل على لسان نبيه ﷺ، واحتفظوا بهذه الحروف السبعة فإنها من قول أهل الحجي، ومن عزائم الله في الذكر الحكيم: إنه ليس لأحد أن يلقي الله عز وجل بخلة من هذه الخلال: الشرك بالله فيما افترض الله عليه، أو أشفاء غيظ بهلاك نفسه، أو إقرار بأمر يفعل غيره، أو يستنجح إلى مخلوق بإظهار بدعة في دينه، أو يسره أن يحمده الناس بما لم يفعل، والمتجبر المختال، وصاحب الابهة والزهو، أيها الناس، إن السباع همتهما التعدي، وإن البهائم همتهما بطونها، وإن النساء همتهن الرجال، وإن المؤمنين مشفقون خائفون وجلون، جعلنا الله وإياكم منهم ^(١).

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي، عن علي الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن رحمه الله، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن صالح بن حمزة، عن الحسين بن عبد الله، عن سعد بن طريف، عن الأصم بن نباتة: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه: اعلموا يقينا أن الله تعالى لم يجعل للبعد - وإن عظمت حيلته، واشتد طلبه، وقويت مكائده - أكثر مما سنى له في الذكر الحكيم، فالعارف بهذا العاقل له أعظم الناس راحة في منفعته، والتارك له أعظم الناس شغلا في مضرتة، والحمد لله رب العالمين. ورب منعم عليه مستدرج، ورب مبتلى عند الناس مصنوع له، فأبق أيها المستمع من سعيك، وقصر من عجلتك، واذكر قبرك ومعادك، فإن إلى الله مصيرك، وكما تدين تدان ^(٢).

وبالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق قال: أخبرنا أبو بكر

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ٥: ٨٢.

(٢) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ١٦٣.

محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة وأبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الذكواني وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد الحافظ وأبو الحسن سهل بن عبد الله بن علي الغازي وأبو بكر محمد بن علي بن محمد بن جولة الأبهري.

(ح) وأخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا سليمان بن إبراهيم.

(ح) وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الفضل الحداد أنا أبو بكر بن جولة قالوا: أنا محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني إملاء نا أبو علي الحسين بن علي نا محمد بن زكريا نا العباس بن بكار نا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال عمر لعلي: عظمي يا أبا الحسن، قال: لا تجعل يقينك شكاً، ولا علمك جهلاً، ولا ظنك حقاً، واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، ولبست فأبليت. قال: صدقت يا أبا الحسن.^(١)

[الحكمة ٢٧٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا، وَيَقِينَكُمْ شَكًّا، إِذَا عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.

قال الجلال: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت) / ٣٢٨ هـ في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر: أيها الناس! إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله، بل قد رأيت أن الحجة عليه أعظم، والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه، منها على هذا الجاهل المتحير في جهله، وكلاهما حائر بائر، لا ترتابوا فتشكوا، ولا تشكوا فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تدهنوا في الحق فتخسروا، وإن من الحق أن تفقهوا، ومن الفقه أن لا تغتروا، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه، وأغشكم

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٤٩٣ - ٤٩٤.

لنفسه أعصاكم لربه ، ومن يطع الله يأمن ويستبشر، ومن يعص الله يخب ويندم. (١)

[الحكمة ٢٨٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اشْتَعَدَّ.

قال الجلاي: من المتابعات ما أرويه بالاسناد عن ابن شعبة الحراني (ت / ٣٣٦ هـ) في تحف العقول عن الامام الحسن (عليه السلام) وقال (عليه السلام): إن من طلب العبادة تزكى لها. إذا أضرت النوافل بالفريضة فافضوها. اليقين معاذ للسلامة. من تذكر بعد السفر اعتد. ولا يغش العاقل من استنصحه. بينكم وبين الموعظة حجاب العزة. قطع العلم عذر المتعلمين. كل معاجل يسأل النظرة. وكل مؤجل يتعلل بالتسويق. (٢)

[الحكمة ٢٨٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغُرَّةِ.

قال الجلاي: من المتابعات ما تقدم في الحكمة (٢٨٠)، فراجع.

[الحكمة ٢٨٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَطَعَ الْعِلْمُ عَذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ.

قال الجلاي: من المتابعات ما تقدم في الحكمة (٢٨٠)، فراجع.

[الحكمة ٢٨٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْتَظَارَ، وَكُلُّ مُؤَجِّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّشْوِيفِ (٣).

قال الجلاي: من المتابعات ما تقدم في الحكمة (٢٨٠)، فراجع.

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ١: ٤٥.

(٢) تحف العقول؛ لابن شعبة الحراني: ٢٣٦.

(٣) في هـ. ص: هذا الكلام إما أن يكون إشارة إلى شأن الدهر بتبديل الأحوال بأضدادها، والله أعلم.

[الحكمة ٢٨٧]

وقال عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ - : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ .

ثم سُئِلَ ثانياً ، فقال : بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ

ثم سئل ثالثاً ، فقال : سِرٌّ أَلَّهُ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ ^(١) .

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج : «قوله عليه السلام : طريق مظلم... الى

آخره ، رويت هذه الكلمات في منتخب كنز العمال وغيره من جملة كلام له عليه السلام» . ^(٢)

قال الجلاي : وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت /

٣٨١هـ) في التوحيد : عن أبيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد

بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن عبد الملك بن عنترة الشيباني ، عن أبيه ، عن

جده ، قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ،

قال عليه السلام : بحر عميق فلا تلجه ، قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال عليه السلام : طريق

مظلم فلا تسلكه ، قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال عليه السلام : سر الله فلا تكلفه ،

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما إذا أبيت فإني سائلك

، أخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله ؟ !

قال : فقال له الرجل : بل كانت رحمة الله للعباده قبل أعمال العباد ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

قوموا فسلموا على أخيكم فقد أسلم وقد كان كافراً ، قال : وانطلق الرجل غير بعيد ، ثم

انصرف إليه ، فقال له : يا أمير المؤمنين أبالمشية الاولى تقوم ونقعد ونقبض ونبسط ؟ فقال

له أمير المؤمنين عليه السلام : وإنك لبعدي المشية ، أما إني سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في

شيء منها مخرجا : أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاؤوا ؟ ! فقال : كما شاء ،

قال عليه السلام : فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاؤوا ؟ ! فقال : لما شاء ، قال عليه السلام : يأتونه يوم

(١) هذه الحكمة وردت في أو ص و د هكذا : «وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجوه ، وسر الله فلا تتكلفوه» . وفي هـ د : وسئل ، وفي ح : «فلا

تسلكوه ، ثم سئل ثانياً فقال : بحر عميق فلا تلجوه ، ثم سئل ثالثاً فقال : سر الله فلا تتكلفوه» .

(٢) مدارك نهج البلاغة : ١٠٩ .

القيامة كما شاء أو كما شاؤوا؟ قال: يأتونه كما شاء ، قال: ﷺ : قم فليس لك من المشية شيء: (١)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي (ت / ١١١١ هـ) في بحار الأنوار قال: روي في فقه الرضا ﷺ: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن القدر قال: فقليل له: أثبتنا عن القدر يا أمير المؤمنين؛ فقال: سر الله فلا تفشوه. فقليل له الثاني: أثبتنا عن القدر يا أمير المؤمنين، قال: بحر عميق فلا تلجوه، فقليل له: أثبتنا عن القدر، فقال: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل لها» (٢).

وبالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق، قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أنا أبو الحسن علي بن عمر نا محمد بن مخلد نا إبراهيم بن مهدي الأيلي نا أحمد بن الأحجم بن البخري المروزي نا محمد بن الجراح قاضي سجستان نا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر قال: طريق مظلم لا تسلكه قال: أمير يا المؤمنين أخبرني عن القدر، قال: بحر عميق لا تلجوه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر، قال: سر الله قد خفي عليك فلا تفشه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر، قال: أيها السائل إن الله خلقك لما شاء أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء، قال: فيستعملك كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: فيبعثك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: أيها السائل ألست تسأل ربك العافية؟ قال: نعم، قال: فمن أي شيء تسأله العافية أمن البلاء الذي ابتلاك به غيره، قال: من البلاء الذي ابتلاني به، قال: أيها السائل تقول: لا حول ولا قوة إلا بمن؟ قال: إلا بالله العلي العظيم، قال: فتعلم ما تفسرها؟ قال: تعلمني مما علمك الله يا أمير المؤمنين، قال: إن تفسرها: لا تقدر على طاعة الله ولا تكون له قوة في معصية في الأمرين جميعا إلا بالله. أيها السائل ألك مع

(١) التوحيد؛ للشيخ الصدوق: ٣٦٥ و ٣٦٦.

(٢) بحار الأنوار؛ للعلامة المجلسي ٥: ١٢٣.

الله مشيئة أو فوق الله مشيئة أو دون الله مشيئة؟ فإن قلت: إن لك دون الله مشيئة فقد اكتفيت بها من مشيئة الله، وإن زعمت أن لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت أن قوتك ومشيتك غالبتان على قوة الله ومشيته، وإن زعمت أن لك مع الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركا في مشيئته. أيها السائل إن الله يشج ويداوي، فمنه الداء ومنه الدواء، أعقلت عن الله أمره؟ قال: نعم، قال علي: الآن أسلم أخوكم، فقوموا فصافحوه ثم قال علي: لو أن عندي رجلا من القدرية لأخذت برقبته ثم لا أزال أجاها حتى أقطعها، فإنهم يهود هذه الأمة ونصاراها ومجوسها.^(١)

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن الحارث قال: جاء رجل إلى علي فقال: يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر، قال: طريق مظلم لا تسلكه، قال: يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر، قال: بحر عميق لا تلجه، قال: يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر، قال: سر الله قد خفي عليك فلا تفشه، قال: يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر، قال: يا أيها السائل ان الله خالقك كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: فيستعملك كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: فيبعثك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: أيها السائل ألتست تسال الله ربك العافية؟ قال: بلى، قال: فمن أي شئ تسأله العافية، أمن البلاء الذي ابتلاك به أم من البلاء الذي ابتلاك به غيره؟ قال: من البلاء الذي ابتلاني به، قال: يا أيها السائل تقول: لا حول ولا قوة الا بمن؟ قال: الا بالله العلي العظيم، قال: فتعلم ما في تفسيرها؟ قال: تعلمني مما علمك يا امير المؤمنين، قال: إن تفسيرها لا يقدر على طاعة الله ولا يكون له قوة في معصية الله في الامرين جميعا الا بالله. أيها السائل ألك مع الله مشيئة، فان قلت. لك دون الله مشيئة فقد اكتفيت بها عن مشيئة الله، وإن زعمت أن لك فوق الله مشيئة، فقد ادعيت مع الله شركا في مشيئته، أيها السائل إن الله يشج ويداوي، فمنه الداء ومنه الدواء، أعقلت عن الله أمره؟ قال: نعم، قال علي: الان أسلم أخوكم فقوموا فصافحوه ثم قال علي: لو أن عندي رجلا من القدرية

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥١١-٥١٢.

لاخذت برقبته ثم لا ازال أجاها حتى اقطعها فانهم يهود هذه الامة ونصاراها ومجوسها.
(كر).^(١)

وعن المتقي الهندي في كنز العمال أيضاً: عن علي قال: لكل عبد حفظة يحفظونه لا يختر عليه حائط أو يتردى في بئر أو تصيبه دابة، حتى إذا جاء القدر الذي قدر له خلت عنه الحفظة فأصابه ما شاء الله ان يصيبه. (د في القدر).

وعن أبي نصير قال: كنا جلوسا حول الاشعث بن قيس إذ جاء رجل بيده عنزة فلم نعرفه وعرفه فقال: يا امير المؤمنين قال: نعم قال: تخرج هذه الساعة وانت رجل محارب قال: إن علي من الله جنة حصينة، فإذا جاء القدر لم يغن شيئا، انه ليس من الناس احد الا وقد وكل به ملك فلا تريده دابة ولا شئ الا قال: اتقه اتقه، فإذا جاء القدر خلى عنه. (د في القدر).

وعن يعلى بن مرة قال: كان على يخرج بالليل إلى المسجد يصلي تطوعا، فجئنا نحرسه، فلما فرغ اتانا فقال: ما يجلسكم؟ قلنا نحرسك، فقال: أمن أهل السماء تحرسون أم من أهل الارض؟ قلنا: بل من أهل الارض، قال: إنه لا يكون في الارض شئ حتى يقضى في السماء، وليس من أحد إلا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه ويكلاونه حتى يجي قدره فإذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره، وإن علي من الله جنة حصينة، فإذا جاء أجله كشف عني، وانه لا يجد طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه. (د، في القدر وخشيش في الاستقامة - كر).

عن قتادة قال: إن آخر ليلة اتت على علي جعل لا يستقر فارتاب به اهله فجعل يدس بعضهم إلى بعض حتى اجمعوا فناشدوه قال: إنه ليس من عبد إلا ومعه ملكان يدفعان عنه ما لم يقدر - أو قال: ما لم يأت القدر - فإذا أتى القدر خليا بينه وبين القدر، ثم خرج إلى المسجد فقتل. (د - في القدر - كر).

وعن أبي مجلز، قال: جاء رجل إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال: احترس فان

(١) كنز العمال : للمتقي الهندي ١ : ٣٤٦، برقم ١٥٦١.

ناسا من مراد يريدون قتلك، فقال: إن مع الرجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه، وإن الاجل جنة حصينة. (ابن سعد - كر).^(١)

[الحكمة ٢٨٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَحٌّ فِي اللَّهِ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صَعْرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِيهِ، وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِيهِ، فَلَا يَسْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً، فَإِنْ قَالَ: بَدْءٌ^(٢) الْقَائِلِينَ، وَتَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ، وَكَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعِفاً، فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ عَادٍ^(٣) وَصِلُّ وَادٍ، لَا يُذْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِياً، وَكَانَ لَا يُلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا لَا يَجِدُ^(٤) أَلْعُذَرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ أَعْتِذَارَهُ، وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ بُرْئِهِ، وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ^(٥). وَكَانَ إِذَا^(٦) غَلَبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ، وَكَانَ عَلَى أَنْ يَسْمَعَ^(٧) أَخْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَكَانَ إِذَا بَدَّهَهُ أَمْرَانِ يَنْظُرُ^(٨) إِلَيْهِمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهُوَى فَخَالَفَهُ.

فَعَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الْخَلَائِقِ فَالْزُمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلَ خَيْرٌ مِنْ تَرُكِ الْكَثِيرِ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الحراني في تحف العقول [بحار الانوار ج ١٧ ص ١٤٥] عن امير المؤمنين عليه السلام، ورواها الكليني في اصول الكافي (٢١٠) عن الامام حسن عليه السلام مختصراً».^(٩)

(١) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١: ٣٤٧ و ٣٤٨، برقم ١٥٦٢ - ١٥٦٦.

(٢) في أ: بَدْءٌ، وفي ط: بَدْءٌ، وفي هـ: د: بَدْءُ الْقَائِلِينَ ب.

(٣) في هـ: د: لَيْثٌ غَادٍ ص ل ك، لَيْثٌ غَاب ب.

(٤) في أ و ط و د: مَا يَجِدُ.

(٥) في د: وَكَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ.

(٦) في د: اِنْ، وفي هـ: د: إِذَا.

(٧) في هـ: د: عَلَى مَا يَسْمَعُ ب ف.

(٨) في د: نَظَرَ، وفي هـ: د: يَنْظُرُ ب.

(٩) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في الكافي عن عده من اصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه من العراقيين ، رفعه قال: خطب الناس الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال: أيها الناس أنا اخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجا من سلطان بطنه ، فلا يشتهي ما لا يجد ، ولا يكثر إذا وجد ، كان خارجا من سلطان فرجه ، فلا يستخف له عقله ولا رأيه ، كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعة ، كان لا يتشهي ولا يتسخط ولا يتبرم ، كان أكثر دهره صماتا ، فإذا قال: بذ القائلين. كان لا يدخل في مرء ، ولا يشارك في دعوى ، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا ، وكان لا يغفل عن إخوانه ، ولا يخص نفسه بشئ دونهم ، كان ضعيفا مستضعفا ، فإذا جاء الجد كان ليثا عاديا ، كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا ، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول ، كان إذا ابتزه أمران لا يدري أيهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه ، كان لا يشكو وجعا إلا عند من يرجو عنده البرء ، ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة ، كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكي ولا يتشهي ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو ، فعليكم بمثل هذه الاخلاق الكريمة ، إن أطقتموها ، فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير . ولا حول ولا قوة إلا بالله .^(١)

وبالاسناد عنه ابن شعبة الحراني (ت / ٣٣٦هـ) في تحف العقول : وقال عليه السلام في وصف أخ كان له صالح: كان من أعظم الناس في عيني . وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان الجهالة ، فلا يمد يدا إلا على ثقة لمنفعة ، كان لا يشتكي ولا يتسخط ولا يتبرم ، كان أكثر دهره صامتا ، فإذا قال: بذ القائلين كان ضعيفا مستضعفا ، فإذا جاء الجد فهو الليث عاديا ، كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول ، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، كان لا يقول ما لا

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٢ : ٢٣٧ ٢٣٨ .

يفعل ويفعل ما لا يقول، كان إذا عرض له أمران لا يدري أيهما أقرب إلى ربه نظر أقربهما من هواه فخالفه، كان لا يلوم أحدا على ما قد يقع العذر في مثله. (١)

ومن الموافقات ما عن الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد، عن عثيم الزاهد قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن الحسين بن حميد اللخمي حدثني خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ حدثني عثيم البغدادي الزاهد حدثني محمد بن كيسان أبو بكر الاصم قال: قال الحسن بن علي ذات يوم لأصحابه: اني أخبركم عن أخ لي وكان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه، وكان خارجا من سلطان الجهلة فلا يمد يدا الا على ثقة المنفعة، كان لا يسخط ولا يتبرم كان إذا جامع العلماء يكون على ان يسمع أحرص منه على ان يتكلم، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت، كان أكثر دهره صامتا، فإذا قال بذ القائلين، كان لا يشارك في دعوى ولا يدخل في مراء ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا، كان يقول ما يفعل ويفعل ما يقول تفضلا وتكرما، كان لا يغفل عن إخوانه ولا يختص بشئ دونهم، كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله، كان إذا ابتداء امران لا يدري أيهما أقرب إلى الحق نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالفه. (٢)

ومن المتابعات بالاسناد عن أبي محمد الحسن بن شعبة الحراني (ت / ٣٣٦ - ح) الحسن بن علي عليه السلام قال عليه السلام في وصف اخ كان له صالح: كان من اعظم الناس في عيني... فذكر ما يقرب من ذلك. (٣)

[الحكمة ٢٩٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدَ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصَى شُكْرًا

(١) تحف العقول؛ لابن شعبة الحراني: ٢٣٤ ٢٣٥.

(٢) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي ١٢: ٣١١.

(٣) تحف العقول: ١٦٦، ط / ١٣٨٥ هـ.

لِنَعْمِهِ^(١).

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في مصادقة الاخوان: عن الفضل بن أبي قرّة، عن جعفر، عن ابيه عليهما السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلم يقول على منبر الكوفة: يا معشر المسلمين ليؤاخي المسلم المسلم، ولا يواخين الفاجر ولا الاحمق ولا الكذاب. فإن الفاجر؛ يزين لك فعله، ويحثك انك تأتي مثله، ولا يعينك على امر دينك ولا دنياك، فمدخله عليك ومخرجه من عندك شين عليك. واما الاحمق؛ فانه لا يطيع مرشدا ولا يستطيع صرف السوء عنك، وربما اراد ان ينفعك فيضرك، بعده خير من قربه، وسكوته خير من منطقه، وموته خير من حياته. واما الكذاب؛ فانه لا ينفعك. وجه عبس سبب لك العدو. ويثبت لك السخائم في الصدور ويفشى سرك وينقل حديثك، وينقل احاديث الناس بعضهم إلى بعض.

وعن سدير الصيرفي، قال قال أبو جعفر عليه السلام: لا تصادق ولا تواخ اربعة: الاحمق والبخيل، والجبان، والكذاب. أما الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك. وأما البخيل فانه يأخذ منك ولا يعطيك. واما الجبان فانه يهرب عنك وعن والديه، واما الكذاب فانه يصدق ولا يصدق.^(٢)

[الحكمة ٢٩١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ عَزَى الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ لَهُ^(٣):
يَا أَشْعَثُ، إِنْ تَحَرَّنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ ذَلِكَ^(٤) مِنْكَ الرَّحْمُ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَيَا اللَّهَ مِنْ
كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفَ.

(١) في ط ود: لنعمه.

(٢) التوحيد؛ للشيخ الصدوق: ٧٩ - ٨٠.

(٣) في ه. ص: قال: في الشرح: قد روي هذا الكلام عنه عليه السلام على وجوه مختلفة وروايات متنوعة، هذا الوجه أحدها.

(٤) في د: منك ذلك.

يَا أَشْعَثُ، إِنْ صَبَوْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ^(١). إِنَّكَ^(٢) سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَحَزَنَكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت/ ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: يَا أَشْعَثُ إِنَّكَ أَنْ صَبَرْتَ... إِلَى آخِرِهِ، رَوَى هَذِهِ الْفَقْرَةَ الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ص ٢٥١، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي شَعْرِ الشَّيْخِ أَبِي تَمَامٍ، وَفِي تَحْفِ الْعُقُولِ أَنَّهُ قَالَهَا لِلْأَشْعَثِ^(٣).

قال العرشي في التخريج، مَا نَصَّهُ: «رَوَاهَا ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ [ج ٣ ص ٦١]. وَالْحِرَانِي فِي تَحْفِ الْعُقُولِ (٤٦) بِاخْتِلَافِ الْكَلِمَاتِ، أَنْتَهَى^(٤).

قال الجلاي: وَرَدَتْ مَقَاطِعُ مِنَ النَّصِّ فِيمَا أُرْوَاهُ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الشَّيْخِ الْكَلِينِيِّ (ت / ٣٢٨ هـ) فِي الْكَافِي: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَعْزِيهِ بِأَخٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: إِنْ جَزَعْتَ فَحَقَّ الرَّحِمُ آتَيْتَ، وَإِنْ صَبَرْتَ فَحَقَّ اللَّهُ أَدَيْتَ، عَلَى إِنَّكَ أَنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَأَنْتَ مَحْمُودٌ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ، فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: أَتَدْرِي مَا تَأْوِيلُهَا؟ فَقَالَ الْأَشْعَثُ: لَا، أَنْتَ غَايَةُ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَاهُ، فَقَالَ لَهُ: أَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا لِلَّهِ فَإِقْرَارُ مَنْكَ بِالْمَلِكِ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَإِقْرَارُ مَنْكَ بِالْهَلَاكِ^(٥)، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحِكْمَةِ (٩٩) فَرَاجِعْ.

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) فِي كَنْزِ الْعَمَالِ: عَنْ سَفِيَّانٍ قَالَ: عَزَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى ابْنِهِ فَقَالَ: إِنْ تَحْزَنَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ الرَّحِمُ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَقَدْ خَلَّفَ مِنْكَ ابْنُكَ، إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَأْثُومٌ. (كرا).^(٦)

(١) مِنَ الْوَزْرِ، وَفِي هـ. د: لَمْ تَرَدْ «يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ» فِي ف م ل. وَلَمْ تَرَدْ «يَا أَشْعَثُ» فِي ب.

(٢) لَمْ تَرَدْ «ابْنُكَ» فِي أَوْص.

(٣) مَدَارِكُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ١٠٩.

(٤) رَاجِعْ: اسْتِنَادُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، ط / ١٩٥٧ م.

(٥) الْكَافِي: لِلشَّيْخِ الْكَلِينِيِّ ٣: ٢٦١.

(٦) كَنْزُ الْعَمَالِ: لِلْمَتَّقِيِّ الْهِنْدِيِّ ١٥: ٧٤٤، الرَّقْمُ ٤٢٩٥٩.

[الحكمة ٢٩٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ (١) فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ، وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ.
قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها ابن قتيبة في عيون الاخبار [ج ٣ ص ٧٩]،
والحراني في تحف العقول (٤٨) والكليني في اصول الكافي (٢٣٩) والشيخ الصدوق في
مصادقة الاخوان (٥٢)، انتهى» (٢).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت /
٣٢٨ هـ) في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عمرو بن
عثمان، عن محمد بن سالم الكندي، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير
المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنب مواخاة ثلاثة: الماكن الفاجر
والاحمق والكذاب، فأما الماكن الفاجر، فيزين لك فعله ويحبب أنك مثله ولا يعينك على
أمر دينك ومعادك، ومقاربتة جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عار عليك. وأما الاحمق؛
فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه. وربما أراد
منفعتك فضررك، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه. وأما
الكذاب، فإنه لا يهتلك معه عيش، ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدوثة
مطرها باخرى مثلها، حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق، ويفرق بين الناس بالعداوة
فينبت السخائم في الصدور، فاتقوا الله عز وجل وانظروا لانفسكم (٣).

ومن الموافقات ما بالاسناد عن الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد عن
عثيم الزاهد، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد حدثنا أحمد بن إبراهيم بن
شاذان حدثنا محمد بن الحسين بن حميد اللخمي حدثني خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ
حدثني عثيم البغدادي الزاهد حدثني محمد بن كيسان أبو بكر الاصم قال: قال الحسن بن
علي ذات يوم لاصحابه: اني أخبركم عن أخ لي، وكان من أعظم الناس في عيني، وكان

(١) في هـ. ص: هو الشديد الحمق، والموق: شدة الحمق.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٣) الكافي؛ للشيخ الكليني ٢: ٦٣٩.

رأس ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي مالا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه، وكان خارجا من سلطان الجهلة فلا يمد يدا الا على ثقة المنفعة، كان لا يسخط ولا يتبرم، كان إذا جامع العلماء يكون على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت، كان أكثر دهره صامتا فإذا قال بذ القائلين، كان لا يشارك في دعوى، ولا يدخل في مراء، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا، كان يقول ما يفعل ويفعل ما يقول تفضلا وتكرما، كان لا يغفل عن إخوانه ولا يختص بشئ دونهم كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله كان إذا ابتدأ امران لا يدري أيهما أقرب إلى الحق نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالفه.^(١)

[الحكمة ٢٩٤]

وقال ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَةٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَالَ - : مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها ابوحيان التوحيدي في كتاب البصائر (٦٨) / الف) والسيد المرتضى في الامالي [ج ١ ص ١٩٨]». ^(٢)

[الحكمة ٢٩٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثَمَ، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظُلْمَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ.

قال الجلالى: من الشواهد أرويه بالاسناد عن الترمذي في سننه - تفسير القرآن، قال: حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن

(١) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي ١٢ : ٣١١.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

عبد الرحمن بن حاطب ، عن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال: لما نزلت: ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ قال الزبير: يا رسول الله ، أتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا ؟ قال: نعم فقال: إن الأمر إذاً لشديد .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. (١)

[الحكمة ٣٠٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا.

قال الجلاي: وردت النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في التوحيد، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا علي بن زياد قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن الأعمش، عن ابن حيان التميمي، عن أبيه وكان قال: كان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك، قال: بينا علي بن أبي طالب عليه السلام يعبئ الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل تحته تأكلًا، وعلي عليه السلام على فرس رسول الله ﷺ المرتجز، ويده حربة رسول الله ﷺ، وهو متقلد سيفه ذو الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فإننا نخشى أن يعتالك هذا الملعون، فقال عليه السلام: لئن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه وإنه لأشقى القاسطين وألعن الخارجين على الائمة المهتدين، ولكن كفى بالأجل حارسا، ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء، فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه، وكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب، والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب الدلائل والمعجزات. (٢)

(١) سنن الترمذي، الحديث ٣١٦٠.

(٢) التوحيد: للشيخ الصدوق: ٣٦٨.

وبالمعنى ما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن العزمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قنبر غلام عليّ يحبّ علياً عليه السلام حبا شديدا، فإذا خرج علي صلوات الله عليه خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة، فقال: يا قنبر، مالك؟ فقال: جئت لامشي خلفك يا أمير المؤمنين، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟ فقال: لا، بل من أهل الأرض، فقال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئا إلا بإذن الله من السماء فارجع، فرجع.

وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ذكره قال: قيل للرضا عليه السلام: إنك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما، فقال: إن الله واديا من ذهب، حماه بأضعف خلقه النمل، فلو رماه البخاتي لم تصل إليه.^(١)

وبالمعنى أيضاً ما بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن يحيى بن أبي كثير قال: قيل لعلي: ألا نحرسك؟ فقال: حرس امرأ أجلي. (حل).^(٢)

[الحكمة ٣١٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال: وقف سائل على أمير المؤمنين علي، فقال للحسن أو الحسين: اذهب إلى أمك فقل لها: تركت عندك ستة دراهم فهات منها درهما، فذهب ثم رجع فقال: قالت إنما تركت ستة دراهم للدقيق، فقال علي: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده، قل لها. ابعتي

(١) الكافي: للشيخ الكليني ٢: ٥٩.

(٢) كنز العمال: للمتقي الهندي ١: ٣٤٩.

بالسنة دراهم، فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل، قال: فما حل حبوته حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه، فقال علي: بكم الجمل؟ قال: بمائة وأربعين درهما، فقال علي: اعقله عليّ، إنا نؤخره بثمانه شيئا، فعقله الرجل ومضى، ثم أقبل رجل فقال: لمن هذا البعير؟ فقال: علي: لي، فقال: أتبيعه؟ قال: نعم، قال: بكم؟ قال: بمائتي درهم، قال: قد ابتعته، قال: فأخذ البعير وأعطاه المائتين فأعطى الرجل الذي أراد أن يؤخره مائة وأربعين درهما وجاء بستين درهما إلى فاطمة، فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه ﷺ ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (العسكري).^(١)

[الحكمة ٣١٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْقُرْآنِ^(٢) نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ.
قال الجلاّلي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الدارمي في «سننه»، قال: أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي ثنا الحسين الجعفي، عن حمزة الزيان، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث قال دخلت المسجد فإذا أناس يخوضون في أحاديث فدخلت على علي فقلت ألا ترى أن أناسا يخوضون في الأحاديث في المسجد فقال قد فعلوها قلت نعم قال أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتن، قلت: وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله، كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته أن قالوا: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾، هو الذي من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به

(١) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ٦: ٥٧٢.

(٢) في هـ. د: وفي - ب.

أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، خذها إليك يا عور». (١)

[الحكمة ٣١٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُدُّوا^(٢) الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَذْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن ضمرة قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب يشكو جاره فقال الحجارة تجيئني من الليل يرمي بها، فقال: أعدها من حيث تجيئك ثم قال: إن الشر لا يصلحه إلا الشر. (إين السمعاني). (٣)

[الحكمة ٣١٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَاتِبِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ: أَلْقِ دَوَاتَكَ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ، وَقَرِّمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن علي أنه قال: لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع: ألق دواتك وأطل شق قلمك، وافرج بين السطور وقرمط بين الحروف. (خط فيه). (٤)

[الحكمة ٣١٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُقَرَاءَ.

وقال^(٥): وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُونَنِي، وَالْفُقَرَاءَ يَتَّبِعُونَ الْمَالَ، كَمَا يَتَّبِعُ النَّحْلُ

(١) سنن الدارمي ٢: ٤٣٥.
 (٢) كذا في د، وفي أ: رُدُّ وَرَدُّ مَعًا، وفي هـ. د: ردا الحجر - ف.
 (٣) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ٩: ١٨٣، الرقم ٢٥٦٠٥.
 (٤) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٠: ٣١٢، الرقم ٢٩٥٦٣ والقرمطة بين الحروف: مقارنة السطور (مختار الصحاح: ٤١٩).
 (٥) لم ترد «قال» في أ و ص و د.

يَعْسُوبُهَا، وَهُوَ رَئِيسُهَا.

قال العرشي في التخريج ما نصّه: «رواها عنه ابوالقاسم الزجاجي في كتاب الامالي (١٩) والشيخ الصدوق في اكمال الدين [بحار الانوار ج ١٧ ص ٣٠٧] ورواها شيخ الطائفة في امالية (٣١) وابن شيخ الطائفة في الامالي (٦) عن النبي ﷺ»^(١)

قال الجلاي: ومما ارويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن علي، قال: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة. (أبو نعيم).

وبالرقم ٣٦٣٨٢ عن أبي مسعر قال: دخلت على علي وبين يديه ذهب فقال: أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين ، وقال: بي يلوذ المؤمنون وبهذا يلوذ المنافقون. (أبو نعيم).^(٢)

[الحكمة ٣١٧]

وَقَالَ لِبَعْضِ الْيَهُودِ حِينَ قَالَ لَهُ: مَا دَفَنْتُمْ^(٣) نَبِيِّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ^(٤)! فَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ، لَا فِيهِ؛ وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فَقَالَ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ»^(٥).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن سبط ابن الجوزي (ت / ٦٥٤ هـ) قال: روى الشعبي وابن المسيب قالا: جاء خبر من احبار اليهود الى علي عليه السلام فناظره فقطعه فقال له: انتم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه، فقال له عليه السلام: كذبت، ويلك، نحن ما اختلفنا فيه، وانما اختلفنا عنه، وانما انتم ما جفت ارجلكم من ماء البحر حتى قلت: يا موسى اجعل لنا الها، فأسلم اليهودي.^(٦)

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٣: ١١٩، الرقم ٣٦٣٨١.

(٣) العبارة في أوص ود: وقال: له بعض اليهود: ما دفنتم، وفي د: قال: له عليه السلام.

(٤) لم ترد «فيه» في أوص.

(٥) الأعراف: ١٣٨.

(٦) تذكره الخواص: ١٤٨، ط / ١٤٠١ هـ.

[الحكمة ٣١٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَقِيقَةِ^(١):
يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنَقَصَةٌ لِلدِّينِ، مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ،
دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: يا بني أخاف عليك
الفقر... الخ، رواها في غرر الخصاص أبو اسحاق الكتبي باختلاف يسير»^(٢).

[الحكمة ٣٢٠]

وَقَالَ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مَعْصِيَةٍ^(٣):
سَلْ تَفْقَهَا، وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَبًا^(٤)، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَتِّ^(٥)
شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَتِّ^(٦).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت /
٣٨١هـ) في الخصال، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري
بإيلاق قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثني
أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى
الرضا، قال: حدثنا موسى بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي،
قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان

(١) في أ و ص: محمد رحمه الله.

(٢) راجع: مدارك نهج البلاغة.

(٣) في ط: مسألة.

(٤) في هـ. د: متعتاً ع.

(٥) في د: المتعسف، وفي هـ. د: المتعتت ح م.

(٦) لم ترد «المتعتت» في ب ص ط، وفي هـ. د: «المتعتت» ساقطة من ض ح م ل. هذا وقفي
«أ» هنا سقط مقدار ورقة إلى الحكمة (٣٥٠) واكملت بخط مغاير.

علي بن أبي طالب بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء، فقال: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً، فسأله عن أشياء، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن أول من قال الشعر؟ فقال: آدم، فقال: وما كان من شعره قال: لما انزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهوائها وقتل قابيل هابيل فقال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم
وقل بشاشة الوجه المليح
فأجابه إبليس:

تنح عن البلاد وساكنيها
فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكننت بها وزوجك في قرار
وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري
إلى أن فاتك الثمن الريح
فلولا رحمة الجبار أضحت
بكفك من جنان الخلد ريح^(١)

(١) الخصال؛ للشيخ الصدوق: ٢٠٨-٢٠٩.

[الحكمة ٣٢٢]

وَرُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشَّبَامِيِّينَ ^(١)، فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَزْبُ بْنُ شُرْحَبِيلَ ^(٢) الشَّبَامِي؛ وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ، فَقَالَ: لَهُ ^(٣):

أَيُّغْلِبُكُمْ ^(٤) نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ؟ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ ^(٥) عَنْ هَذَا الرَّيْنِ؟
وَأَقْبَلَ حَزْبُ ^(٦) يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ عليه السلام رَاكِبٌ، فَقَالَ: لَهُ ^(٧): أَرْجِعْ فَإِنَّ مَنِّي مِثْلَكَ مَعَ مِثْلِي
فِتْنَةً لِلْوَالِي وَمَذَلَّةً لِلْمُؤْمِنِ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠ هـ) في التخريج: «وقوله عليه السلام: أتغلبكم نساؤكم....
الى آخره، هذه الكلمة والتي بعدها مرويتان في تاريخ ابن جرير» ^(٨).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن نصر بن مزاحم المنقرى
(ت / ٢١٢ هـ) في وقعة صفين: عن عمر قال: حدثني عبد الله بن عاصم القائشي، قال: لما
مرّ عليّ بالثوريين - يعنى ثور همدان - سمع البكاء فقال: ما هذه الأصوات؟ قيل: هذا
البكاء على من قتل بصفين. فقال: أما إنني أشهد لمن قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة. ثم
مرّ بالفائشين فسمع الأصوات، فقال مثل ذلك، ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة
وصوتاً مرتفعاً عالياً، فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي فقال عليّ: أيغلبكم نساؤكم
، ألا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين؟ قال: يا أمير المؤمنين، لو كانت داراً أو دارين أو
ثلاثاً قدرنا على ذلك، ولكن من هذا الحى ثمانون ومائة قتيل، فليس من دار إلا وفيها

(١) في أ و ط: الشاميين. وفي هـ. د: الشبام مدينة بحضرموت وحي، وفي هـ. د: الشاميين - ف. ب.

(٢) في أ: شرحبيل.

(٣) في أ و ص: فقال: له عليه السلام.

(٤) في د: أتغلبكم، وفي هـ. د: أيغلبكم - ف م.

(٥) في أ: تنهوهن.

(٦) لم ترد «حرب» في أ.

(٧) في أ: فقال: عليه السلام، ولم ترد «له» في ص.

(٨) مدارك نهج البلاغة: ١١٠.

بكاء، أما نحن معشر الرجال فإننا لا نبكي، ولكن نفرح لهم، ألا نفرح لهم بالشهادة؟! فقال عليّ: رحم الله قتلاكم وموتاكم. وأقبل يمشي معه وعليّ راكب، فقال له علي: ارجع. ووقف، ثم قال له: ارجع، فإن مشي مثلك فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين. ثم مضى حتى مرّ بالناعطين فسمع رجلا منهم يقال له: عبد الرحمن بن مرثد، فقال: ما صنع عليّ والله شيئا، ذهب ثم انصرف في غير شيء. فلما نظر أمير المؤمنين أبلس، فقال عليّ: وجوه قوم ما رأوا الشام العام. ثم قال لأصحابه: قوم فارقتهم آنفا خير من هؤلاء. ثم قال:

أخوك الذي إن أحرضتك ملمة

من الدهر لم يبرح لبك واجما

وليس أخوك بالذي إن تمنعت

عليك أمور ظل يلحاك لائما

ثم مضى، فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة.^(١)

[الحكمة ٣٢٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اَلْعُمُرُ الَّذِي اَعْدَرَ اللهُ فِيهِ اِبْنُ اَدَمَ سِتُّونَ سَنَةً.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن البخاري (ت / ٢٥٦ هـ) في صحيحه، في باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله إليه في العمر لقوله: ﴿أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير﴾ قال: حدثني عبد السلام بن مطهر حدثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة النبي ﷺ قال: اعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة. تابعه أبو حازم وابن عجلان، عن المقبري.^(٢)

(١) وقعة صفين؛ لنصر بن مزاحم المنقري: ٤٣٢ ٥٣١.

(٢) صحيح البخاري ٧: ١٧١.

[الحكمة ٣٢٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مَنَعَ بِهِ غَنِيٌّ، وَاللَّهُ تَعَالَى ^(١) سَائِلُهُمْ ^(٢) عَنْ ذَلِكَ.

قال الجلاّلي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن علي قال: إن الله فرض على الاغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم وإن جاعوا وعروا وجهدوا فبمنع الاغنياء ، وحق على الله أن يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه. (ص ق) ثم اعلم رحمك الله أن بعض أحاديث هذا النوع ذكر في قتال أهل الردة. ^(٣)

[الحكمة ٣٣٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

قال الجلاّلي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن نصر بن مزاحم المنقري (ت / ٢١٢ هـ) في وقعة صفين وقد تقدم في الكتاب رقم (٦)، وجاء فيه: قال: وفي كتاب عمر بن سعد أيضا: وكتب إلى جنوده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم: من عبد الله على أمير المؤمنين . أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعا سواء ، أسودكم وأحمركم ، وجعلكم من الوالى وجعل الوالى منكم بمنزلة الوالد من الولد ، وبمنزلة الولد من الوالد الذي لا يكفيهم منعه إياهم طلب عدوه والتهمة به ، ما سمعتم وأطعتم وقضيتهم الذي عليكم . وإن حقكم عليه إنصافكم والتعديل بينكم ، والكف عن فيئكم . فإذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق ، ونصرته على سيرته ، والدفع عن سلطان الله ، فإنكم وزعة الله في الأرض - قال عمر: الوزعة الذين يدفعون عن الظلم - فكونوا له أعوانا ولدينه أنصارا ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها . إن الله لا يحب المفسدين .

(١) في د: تعالى جدّه، وفي هـ. ص: في نسخة: زيادة: جدّه.

(٢) في ص: يسائلهم.

(٣) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ٦: ٥٢٨، الرقم ١٦٨٤٠.

قال: ومرت جنازة علي وهو بالنخيلة. (١)

[الحكمة ٣٣٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ: بَشْرُهُ فِي وَجْهِهِ (٢)، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ، وَيَشْتَأُ السَّمْعَةَ (٣)، طَوِيلُ عَمَلِهِ (٤)، بَعِيدُ هَمِّهِ، كَثِيرُ صَمْتِهِ، مَشْغُولُ وَقْتِهِ (٥)، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَعْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ، ضَنِينٌ بِخَلْقَتِهِ (٦)، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَيِّنُ الْغَرِيكَةِ. نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ (٧)، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ (٨).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت/ ١٣٦٠هـ) في التخريج: قول (ع): «المؤمن بشره في وجهه... إلى آخره» هذه فقرات من كلام طويل رواه عنه عليه السلام في أصول الكافي في صفة المؤمن ص ٣٢٠.

قوله عليه السلام: «العلم علما نافع» المعروف أن هذا من كلامه عليه السلام وفي كتاب إحياء علوم الدين لابي حامد الغزالي قال علي كرم الله وجهه وينسب اليه:

رأيت العلم علمين

فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع

إذا لم يك مطبوع

(١) وقعة صفين؛ لنصر بن مزاحم المنقري: ١٢٦.
(٢) في هـ. ص: أي يظهر البشر مع كونه محزون القلب من خوف الآخرة.
(٢) في هـ. ص: جاء في الحديث في صفته: كل حامل نومة.
(٤) في هـ. ص: أي لا يزال مغموما؛ لأن سبب همّه الخوف من الله، فلا يزال خائفاً حتى يلاقيه فيؤمّنه، ويهمّ بكثير من الخير ويريده.
(٥) في هـ. ص: أي لا يفرغ؛ لأنه يعمل للآخرة.
(٦) في هـ. ص: أي لا يذكر حاجته وخلقه لغير الله ولا يشكو حاله.
(٧) في هـ. ص: أي يستهين بالمصائب والمشاق في ذات الله ولا يهاب أعداء الله.
(٨) في د: بعد هذه الحكمة: وقال: عليه السلام: الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس. وقال: عليه السلام: المسؤول حرّ حتى يعد.

كما لا تنفع الشمس

وضوء العين ممنوع^(١)

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه»... إلى آخره. [ج ٣ ص ٢٣٢]. رواها الكليني في اصول الكافي (٢٠٨) والشيخ الصدوق في الأمالي [بحار الانوار ج ١٧ ص ٢٨٨ و ٢٨٩] باختلاف كثير في الألفاظ^(٢).

[الحكمة ٣٣٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَسِيرَهُ، لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) في الأمالي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو حفص عمز بن محمد المعروف بابن الزييات، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثني داود بن سليمان الغازي، قال: حدثني الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو رأى العبد أجله وسرعه إليه، لا بغض الا مل، وترك طلب الدنيا^(٣).

وبالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي: عنه، عن فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما أنزل الموت حق منزلته من عد غدا من أجله، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أطال عبد الا مل إلا أساء العمل، وكان يقول: لو رأى العبد أجله وسرعه إليه لا بغض العمل من طلب الدنيا^(٤).

(١) مدارك نهج البلاغة: ١١٠.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٣) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ٧٨.

(٤) الكافي؛ للشيخ الكليني ٣: ٢٥٩.

[الحكمة ٣٣٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَسْئُولُ حَرٌّ حَتَّى يَعُدَّ.
قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ)
في المائة كلمة برقم (٤٢)، وقد تقدم في الحكمة رقم (١٣).

[الحكمة ٣٤٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ
اللَّهِ لَمْ يَخْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ، وَمَنْ
افْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ، وَمَنْ دَخَلَ مَذَاخِلَ الشُّوْءِ أَتَاهُمْ.
وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطْوُهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطْوُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ
قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ.
وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَخْمَقُ بَعِيْبُهُ، وَالْقَنَاعَةُ
مَالٌ لَا يَنْقُذُ^(١).

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ .
وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَغْنِيهِ .
قال العرشي في التخرىج، ما نصّه: «رواها الكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي
[ج ٣ ص ١٠] والحراني في تحف العقول (١٩ و ٢٠)». ^(٢)
قال الجلالى: ورد مطلع الحكمة فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في
خطبة الوسيلة، وقد تقدم في الحكمة (٣٤)، فراجع.

(١) في هـ. د: «والقناعة مال لا ينفذ» ساقطة من ب.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

[الحكمة ٣٥٤]

وَهَذَا بِحَضْرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) رَجُلٌ رَجُلًا آخَرَ ^(٢) بَعْلًا وَلَدَ، فَقَالَ: لَهُ: لِيُهْنِكَ الْفَارِسُ.
فَقَالَ: عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَا تَقُلْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قُلْ: شَكَرْتُ الْوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ، وَبَلَغَ أَشَدَّهُ،
وَرُزِقْتَ بِرَّهٖ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الحراني في تحف العقول (٥٥) من لسان
الحسن بن علي عليه السلام باختلاف يسير» ^(٣).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الميرزا النوري (ت / ١٣٢٠ هـ) في مستدرك الوسائل، عن الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول: عن
الحسن بن علي عليه السلام، أنه رزق غلاما فأتته قريش تهنئه فقالوا: يهنيك الفارس، فقال: أي
شئ هذا من القول؟ ولعله يكون راجلا فقال: له جابر: كيف نقول يا بن رسول الله؟ فقال: "إذا
ولد لاحدكم غلام فأتيتموه فقولوا له: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ
الله به أشده، ورزقك بره" ^(٤).

وعن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد
بن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير
ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: "قال: أمير المؤمنين عليه السلام: إذا
هنأتم الرجل عن مولود ذكر، فقولوا: بارك الله لك في هبته، وبلغه أشده، ورزقك بره" ^(٥).

(١) لم ترد «عليه السلام» في ط.

(٢) لم ترد «آخر» في د، وفي هـ. د: رجل رجلا آخر ح.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٤) مستدرك الوسائل: للميرزا النوري ١٥: ١٢٦.

(٥) مستدرك الوسائل: للميرزا النوري ١٥: ١٢٦.

[الحكمة ٣٦٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَظُنَّنَّ^(١) بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءٌ وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا^(٢).

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الشيخ الصدوق في الامالي (المجلس ٥٠) والشيخ المفيد في كتاب الاختصاص [بحار الانوار ج ١٧ ص ١٢٥]، والكليني في اصول الكافي (٢٣٦) ورواها البيهقي في المحاسن والمساوي [ج ٢ ص ٥٧] عن النبي ﷺ (٢٨٦)» (٣).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي عن علي عن أبيه، عن حدثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً (٤). وبالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) ما قد تقدم في الخطبة (٨٠) فراجع.

[الحكمة ٣٦١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ^(٥)، ثُمَّ سَلْ^(٦) حَاجَتَكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ، فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْأُخْرَى.

قال الجلالى: ورد بالمعنى من التعقيبات فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت /

(١) ضن: بخل، والمراء: الجدل في غير حق، وفي تركه صون للعرض عن الطعن.
(٢) في ص: محملاً، وفي هـ. ص: قال: في الشرح: هذه الكلمة يرويها كثير من الناس لعمر بن الخطاب، ويرويها بعضهم لأمير المؤمنين عليه السلام.
(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.
(٤) الكافي: للشيخ الكليني ٢: ٣٦٢.
(٥) لم ترد «علي» في أ و ط.
(٦) في ص: اسأل.

٤٦٠ هـ) في الأمالي قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي عليه السلام، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله مقبولة، ولم يكن الله ليقبل بعض الدعاء ويرد بعضاً. ^(١)

[الحكمة ٣٦٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلْفَكُرْ مِرَاةً صَافِيَةً، وَالْأَعْيَبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ، وَكَفَى أَدَبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَ لِغَيْرِكَ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) وقد تقدم في الحكمة الخامسة.

[الحكمة ٣٦٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا، وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَالْأَرْتَحَلَ عَنْهُ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد نا أبو جعفر بن المسلمة إملاء أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الفراء أنا الحسين بن أيوب الهاشمي نا صالح بن عمران نا الحسن بن بشر حدثني بشر بن سالم، عن سفيان الثوري عن ثوير بن أبي فاختة، عن يحيى بن جعدة قال: قال علي بن أبي طالب: يا حملة القرآن

(١) الأمالي؛ للشيخ الطوسي: ١٧٢.

اعملوا به، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقة فيباهي بعضهم بعضا، حتى أن الرجل يغضب على جلسائه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله. (١)

وبالمعنى ما رواه ابن حجر (ت / ٥٨٢ هـ) عن يحيى بن جعدة، عن علي حديث: باحمة العلم اعملوا به، وانما العالم من عمل بما علم. وقال الحديث موقوف، (مي) في العلم: أنا الحسن بن بشر، حدثني أبي، عن سفيان، عن ثوير، عنه. (٢)

[الحكمة ٣٦٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣): يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ (٤)، وَمِنْ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَسْمُهُ (٥)، وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ، خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى (٦)، سُكَّانُهَا وَعُمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ. مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ. يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا؛ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (٧): فَبِي حَلَفْتُ، لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةً أَتْرَكَ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ (٨)؛ وَقَدْ فَعَلَ، وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَثْرَةَ (٩) الْغَفْلَةِ. قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي عن علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن النوفلي، عن السكوي، عن ابي

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥٠٩.

(٢) اتحاف المهرة ١١: ٦٦١، ط / ١٤١٧ هـ.

(٣) لم ترد هذه الحكمة في هنا.

(٤) في هـ. ص: أي إلا مصاحب مرقومة؛ لأنهم لا يعملون به، فإذا تلاوه لم يقبل تلاوته لإضاعتهم أحكامه، فتعطل حكم لفظه وحكم معناه.

(٥) في هـ. ص: أي يقولون: نحن مسلمون، وليس عندهم خصلة من خصاله.

(٦) في هـ. ص: أي يبنون المساجد ويزيّنونها للسمعة والصيت، خراب من الهدى؛ لتعطيل أحكام الشرع بينهم.

(٧) في هـ. ص: هذه حكاية عن الله علمها من رسول الله

(٨) في هـ. ص: يقول الله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾.

(٩) في ص: أثر، وفي هـ. ص: في نسخة: عثرة.

عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: قال: رسول الله ﷺ: سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الاسلام إلا اسمه ، يسمعون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود. (١)

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال : عن علي قال: سيأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه ، مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى ، علماؤهم شر من تحت أديم السماء ، من عندهم نجم الفتنة وإليهم تعود. (العسكري في المواعظ). (٢)

[الحكمة ٣٧١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا عِزٌّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى، وَلَا مَغْفَلٌ أَحْصَى^(٣) مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعٌ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا كَنْزٌ أَعْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ، وَلَا مَالٌ أَذْهَبَ لِلْفَقَاةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقَوْتِ، وَمَنْ أَقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةُ^(٤)، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ، وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّصَبِ^(٥)، وَمَطْيِئَةُ النَّعَبِ، وَالْجِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّفَحُّمِ فِي الدُّنُوبِ، وَالشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِيهِ الْعُيُوبِ .

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠ هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: لا شرف أعلا من الاسلام... الى آخره، الفقرة الاولى واللذان بعدها من خطبه رواها في كتاب من لا يحضره الفقيه والباقي من خطب اخرى». (٦)

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الحراني في تحف العقول (٢٠) والكليني في

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٨ : ٣٠٨.

(٢) كنز العمال ؛ للمتقي الهندي ١١ : ٢٨٠، الرقم ٣١٥٢٢.

(٣) في هـ. د: أحسن ص ح ب.

(٤) أي ظفر بالراحة من قولهم: انتظمه بالرمح، إذا أنفذه فيه.

(٥) النصب : أشد التعب.

(٦) مدارك نهج البلاغة: ١١٠.

كتاب الروضة من فروع الكافي [ج ٣ ص ١٠] والشيخ الصدوق في الامالي (المجلس
(٥٢)» (١)

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ)
في خطبة الوسيلة، وقد تقدم في الحكمة (٣٤) فراجع.

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في من لا يحضره الفقيه: وروى عمرو
بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر، عن أبيه، عن
جده عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله: "أيها الناس إنه
لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع
أنجح من التوبة، ولا كنز أنفع من العلم، ولا عز أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الادب
، ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سواة أسوأ من الكذب، ولا
حافظ أحفظ من الصمت، ولا لباس أجمل من العافية، ولا غائب أقرب من الموت، أيها
الناس إنه من مشى على وجه الارض فانه يصير إلى بطنها، والليل والنهار مسرعان في
هدم الاعمار، ولكل ذى رمق قوت، ولكل حبة آكل، وأنت قوت الموت وإن من عرف
الايام لن يغفل عن الاستعداد، لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لا قتاله .

أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره، ومن لم يعرف
الخير من الشرف هو بمنزلة البهم، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقه غدا، هيهات وما تناكرتم
إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم، وما
شر بشر بعده الجنة، وما خير بخير بعده النار، وكل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون
النار عافية. (٢)

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق ٤: ٤٠٦، ٤٠٧.

[الحكمة ٣٧٣]

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهِ - وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ قَالَ : فِيمَا كَانَ يَحُضُّ ^(١) بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ : إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ ^(٢) : يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ ^(٣) :

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عَدُوَّنَا يَعْمَلُ بِهِ ، وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ ، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ بَرِيَ وَسَلِمَ ^(٤) ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى ، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى ، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَتَوَرَّ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ .

قال العرشي في المقدمة، ما نصّه: «وقال الجامع: انه منقول من الطبري، وهو - كما لا يخفى - مؤرخ اسلامي اسمه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وتوفى ٣١٠ هـ [٩٢٣ م] ورأيت هذه في كتابه تاريخ الرسل والملوك، المعروف بتاريخ الطبري» ^(٥).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨٧ هـ) في من لا يحضره الفقيه: وروى عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله : "أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيح أنجح من التوبة ، ولا كنز أنفع من العلم ، ولا عز أرفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الادب ، ولا نصب أوضع من الغضب ، ولا جمال أزين من العقل ، ولا سواة أسوأ من الكذب ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا غائب أقرب من الموت ، أيها الناس إنه من مشى على وجه

(١) في ص: يحضض.

(٢) في ص ود: علياً رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب الشهداء والصدّيقين يقول.

(٣) العبارة من «وروى ابن جرير... الى هنا» لم ترد في أ، وفي هـ: د: العبارة ساقطة من ف ن.

(٤) في أ ود: فقد سلم ويرى.

(٥) استناد نهج البلاغة: ١٨.

الأرض فانه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار ، ولكل ذى رفق قوت ، ولكل حبة آكل ، وأنت قوت الموت وإن من عرف الأيام لن يغفل عن الاستعداد ، لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لاقلاله .

أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه ، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره ، ومن لم يعرف الخير من الشرفهو بمنزلة البهم ، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا ، هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب ، فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم ، وما شر بشر بعده الجنة ، وما خير بخير بعده النار ، وكل نعيم دون الجنة محقور ، وكل بلاء دون النار عافية .^(١)

وبالاستناد عن محمد بن جرير الطبري (ت / ٣١٠هـ) في تاريخه : قال : ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ، ذكر الأحداث التي كانت فيها فما كان فيها ، من ذلك هزيمة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بدير الجماجم ذكر الخبر عن سبب انهزامه ذكر هشام بن محمد أبي مخنف قال : حدثني أبو الزبير الهمداني قال : كنت في خيل جبلة بن زحل فلما حمل عليه أهل الشام مرة بعد مرة نادانا عبد الرحمن ابن أبي ليلى الفقيه فقال : يا معشر القراء إن الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح منه بكم إنى سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين وأثابه أحسن ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكر بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكر بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذى أصاب سبيل الهدى ونور في قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء المحليين المحدثين المبتدعين الذين قد جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه.^(٢)

ويظهر ان الرضي لم يعتبر الجملة الأخيرة في رواية الطبري من كلام الامام عليه السلام ، وهي

(١) من لا يحضره الفقيه ؛ للشيخ الصدوق ٤ : ٤٠٦ - ٤٠٧ .

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ١٦٣ .

قوله: فقاتلوا هؤلاء المحليين المحدثين المبتدعين الذين جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه» وربما تركها حيث لم يجد فيها البلاغة المطلوبة، والله العالم.

[الحكمة ٣٧٥]

وَعَنْ أَبِي جَحِيْفَةَ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ :

إِنَّ^(٢) أَوَّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ بِأَيْدِيكُمْ ، ثُمَّ بِالْأَسْنَتِكُمْ ، ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَرًا ، قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ ، وَأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ^(٣) .

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الهاروني (ت / ٤٢٤ هـ) قال أخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد البغدادي، قال اخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق بن جعفر قال: حدثني احمد بن يزيد الكوفي قال حدثنا الحسن بن حماد قال: حدثنا أبو سفيان وكيع بن الجراح قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن زيد بن الحرث عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن امير المؤمنين علي عليه السلام، قال: ان اول ما تغلبون عليه من دينكم الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بالأسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فإذا لم يعرف القلب المعروف ولم ينكر المنكر نكس اعلاه أسفله، كالجراب يؤخذ بأسفله فيخرج ما فيه.^(٤) وبالاسناد عن الممتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال : علي عليه السلام عن علي قال: أول ما تغلبون عليه من الجهاد، الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فأى قلب لم يعرف المعروف، ولم ينكر المنكر نكس أعلاه أسفله كما ينكس الجراب فينثر ما فيه. (ش وأبو نعيم ونصر في الحجة).^(٥)

(١) في ط وروى أبو جحيفة.

(٢) في هـ. د: لم ترد «ان» في ب.

(٣) لم ترد «وأسفله أعلاه» في أ.

(٤) تيسير المطالب: ٢٩٥، ط / ١٣٩٥.

(٥) كنز العمال : للممتقي الهندي ٣: ٦٨٣، الرقم ٨٤٥٢.

[الحكمة ٣٧٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: يَا جَابِرُ^(١)، قِوَامُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ: عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَجَوَادٍ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ.

فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَإِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ.

يَا جَابِرُ^(٢)، مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَإِنْ^(٣) قَامَ اللَّهُ فِيهَا بِمَا يَجِبُ^(٤) عَرَّضَ نِعْمَتَهُ^(٥) لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ^(٦)، وَمَنْ لَمْ^(٧) يَقُمْ^(٨) اللَّهُ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَ نِعْمَتَهُ^(٩) لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت) / ٣٨١ هـ) في الخصال: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد^(١) قال: حدثنا محمد بن - الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي جعفر^(٢) قال: قال أمير المؤمنين^(٣): قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا ييخل بفضلته على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنيته، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، وباع الفقير آخرته بدنيته، واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت

(١) لم ترد «لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر» في أ، وفي هـ. د: العبارة ساقطة من ف ن.

(٢) لم ترد «يا جابر» في أ، وفي هـ. د: «يا جابر» ساقطة من ف ن.

(٣) في أ و ط و د: فمن.

(٤) في ص: بما يجب لله فيها.

(٥) في أ و ط و د: عرضها.

(٦) ب و ص: لدوامها، ولم ترد «والبقاء» في ص.

(٧) في هـ. د: من ض ب.

(٨) في د: عرضها.

(٩) في ص: وإن ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها، وفي هـ. د: في نسخة ج: يا جابر من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام بما يجب لله فيها عرض نعمة الله لدوامها، ومن ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها.

الدنيا إلى ورائها التفهري ، فلا تغرّنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة ، قيل : يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان ، فقال: خالطوهم بالبرانية - يعني في الظاهر - وخالفوهم في الباطن ، للمرء ما اكتسب وهو مع من أحب ، وانتظروا مع ذلك الفرّج من الله عزوجل. (١)

بالاسناد عن الموفق الخوارزمي (ت / ٥٦٨ هـ) في المناقب: قال: وبالاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو محمد القاسم بن غانم بن حموية بن الحسين ، أخبرني أبو الحجاج الفروس بن القرضاب البرني من ولد عفير - صاحب رسول الله - قال: حدثني عبيد بن الصباح النهدي حدثني زرعة بن شداد حدثني شجاع بن وادة - صاحب جابر بن عبد الله الانصاري - قال: حدثني جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لا عوده من بعض عله ، فلما نظر إلى قال: يا جابر بن عبد الله الانصاري ، قوام الدين بأربعة : عالم مستعمل لعلمه ، وجاهل لا يستتكف ان يتعلمه ، وغني جواد بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، فإذا عطل العالم علمه ، استتكف الجاهل أن يتعلمه ، وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ، وإذا كان ذلك فالويل ثم الويل ، يا جابر بن عبد الله - سبعين مرة - من كثرت نعماء الله عنده ، كثرت حوائج المخلوقين إليه ، فان قام بما امر الله عرضها للدوام ، فان لم يعمل فيها بما أمر الله عرضها للزوال والفناء ، ثم انشأ أمير المؤمنين يقول :

ما أحسن الدنيا واقبالها

إذا أطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضله

عرض للادبار اقبالها

فاحذر زوال الفضل يا جابرا

واعط من الدنيا لمن سالها

فان ذا العرش جزيل العطا

يضعف بالجنة أمثالها

قال جابر: ثم هزّني إليه هزة، خيّل لي ان عضدي خرجت من كاهلي . قال: يا جابر بن عبد الله، حوائج الناس اليكم نعم من الله عليكم فلا تملّوا النعم فتحل بكم النقم، واعلموا ان خير المال ما اكتسب به حمداً واعقب اجراً، ثم انشأ يقول:

لا تخضعن لمخلوق على طمع

فان ذلك وهن منك في الدين

وسل إلهك مما في خزائنه

فانما هي بين الكاف والنون

اما ترى كل من ترجو وتأمله

من البرية مسكين ابن مسكين

ما احسن الجود فـ

ـي الدنيا وفي الدين

واقبح البخل مـ

ـمن صيغ من طين

ثم قال جابر بن عبد الله: فهممت أن أقوم، فقال: وأنا معك يا جابر، قال: فلبس نعليه والقي رداءه على منكبيه وطائفه فوق قذاله، فلما ان بلغنا جبانة الكوفة، سلّم على أهل القبور فسمعت ضجة وهدة، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه الضجة وما هذه الهدة؟ فقال: هؤلاء اخواننا كانوا بالأمس معنا واليوم فارقونا، اخوان لا يزاورون، واوداء لا يعادون، ثم خلع نعليه وحسر عن رأسه وذراعيه وقال: يا جابر بن عبد الله، اعطوا من دنياكم الفانية لآخرتكم الباقية، ومن حياتكم لموتكم، ومن صحتكم لسقمكم، ومن غناكم لفقركم، اليوم في الدور، وغدا في القبور، والى الله تصير الامور، ثم انشأ يقول:

سلام على أهل القبور الدوارس
 كأنهم لم يجلسوا في المجالس
 ولم يشربوا من بارد الماء شربة
 ولم يأكلوا من كل رطب ويابس^(١)

[الحكمة ٣٧٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرِّزْقُ^(٢) رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ^(٣) أَتَاكَ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَتَيْكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ. كَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٤) سَيُؤْتِيكَ^(٥) فِي كُلِّ عَدٍ جَدِيدٍ مَا قُسِمَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ لِمَا^(٦) لَيْسَ لَكَ، وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ، وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ^(٧) قُدِّرَ لَكَ.

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب^(٨) إلا أنه هاهنا أوضح وأشرح^(٩)،
 فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول هذا الكتاب.

قال الجليلي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ)
 في وصية الامام الى ابي الحنفية، في الفقيه ج ٤ ص ٢٧٩، ط / ١٣٧٨ هـ، وقد تقدمت في
 الحكمة (٨١)، فراجع.

(١) المناقب؛ للموفق الخوارزمي: ٣٦٨ - ٣٧٠.

(٢) في هـ. د: يابن آدم الرزق ح.

(٣) في أ: فان أنت لم.

(٤) في أ زيادة: جده.

(٥) في ص: يأتيك.

(٦) في ب: بما، وفي هـ. ب: لما.

(٧) لم ترد «قد» في ص، وفي هـ. د: ما قدرش.

(٨) في ص: ذكرناه.

(٩) في ص: في هذا، وفي ب و د: في أول هذا، وفي هـ. د: العبارة من قوله: «وقد مضى ... الى هنا» ساقطة من م ن.

[الحكمة ٣٨٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبُّ مُسْتَقْبَلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدِيرِهِ، وَمُعْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ^(١) فِي آخِرِهِ .

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في وصية الامام الى ابي الحنفية، في الفقيه ج ٤ ص ٢٧٩، ط / ١٣٧٨ هـ، وقد تقدمت في الحكمة (٨١)، فراجع.

[الحكمة ٣٨١]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ؛ فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ؛ فَوَبَّ كَلِمَةً سَلَبَتْ نِعْمَةً^(٢) .

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في وصية الامام الى ابي الحنفية، في الفقيه، وتقدمت في الحكمة (٨١)، فراجع.

[الحكمة ٣٨٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ؛ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ^(٣) سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ^(٤) عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَخْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في وصية الامام الى ابن الحنفية، في الفقيه، وتقدمت في الحكمة (٨١)،

قال الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية عليه السلام : يا بني لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم ، فإن الله تبارك

(١) في هـ . ب: جمع باكية.

(٢) في هـ . د: سلبت نعمة وجلبت نقمة - ض ب.

(٣) في ب: ان الله.

(٤) في هـ . د: فان الله فرض على جوارحك - ب.

وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة ويسألك عنها ،
 وذكرها ووعظها وحذرهما وأدبها ولم يتركها سدى ، فقال الله عزوجل : ﴿ولا تقف ما ليس
 لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ وقال عزوجل : ﴿إذ
 تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند
 الله عظيم﴾ ثم استعبدتها بطاعته فقال عزوجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
 واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح ،
 وقال عزوجل : ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ يعني بالمساجد الوجه واليدين
 والركبتين والأيهامين ، وقال عزوجل : ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا
 أبصاركم ولا جلودكم﴾ يعني بالجلود الفروج . ثم خص كل جارحة من جوارحك بفرض
 ونص عليها ، ففرض على السمع أن لا تصغي به إلى المعاصي فقال عزوجل : ﴿وقد نزل
 عليكم في الكتاب أن إذ اسمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزاً بها فلا تقعدوا معهم حتى
 يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم﴾ وقال عزوجل : ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون
 في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ ، ثم استثنى عزوجل موضع
 النسيان فقال : ﴿وإما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ وقال
 عزوجل : ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم
 الله وأولئك هم أولوا الالباب﴾ وقال عزوجل : ﴿وإذ امرأ باللغو مروا كراما﴾ وقال
 عزوجل : ﴿والذين إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ فهذا ما فرض الله عزوجل على السمع و
 هو عمله . وفرض علي البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عزوجل عليه فقال عز من قائل : ﴿
 قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ فحرم أن ينظر أحد إلى فرج غيره .
 وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عزوجل : ﴿قولوا آمنا
 بالله وما انزل إلينا﴾ - الآية " وقال عزوجل : ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ . وفرض على القلب
 وهو أمير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن أمره ورأيه فقال عزوجل : ﴿إلا من
 أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ - الآية " وقال تعالى حين أخبر عن قوم أعطوا الإيمان

بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال تعالى: ﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ وقال عزوجل: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ وقال عزوجل: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾. وفرض على اليدين أن لا تمدهما إلى ما حرم الله عزوجل عليك وأن تستعملهما بطاعته فقال عزوجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ وقال عزوجل: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب﴾. وفرض على الرجلين أن تنقلهما في طاعته وأن لا تمش بهما مشية عاص فقال عزوجل: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها﴾ وقال عزوجل: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ فأخبر عنها أنها تشهد على صاحبها يوم القيامة، فهذا ما فرض الله تبارك وتعالى على جوارحك فاتق الله يا بني واستعملها بطاعته ، ورضوانه ، وإياك أن يراك الله تعالى عند معصيته أو يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين ، وعليك بقراءة القرآن والعمل بما فيه ولزوم فرائضه وشرائعه وحلاله وحرامه وأمره ونهيه والتهجد به وتلاوته في ليلك ونهارك فانه عهد من الله تبارك وتعالى إلى خلقه فهو واجب على كل مسلم أن ينظر كل يوم في عهده ولو خمسين آية ، واعلم أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن : اقرأ وارق ، فلا يكون في الجنة بعد النبيين والصديقين أرفع درجة منه . والوصية طويلة أخذنا منها موضع الحاجة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين. ^(١)

[الحكمة ٣٨٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ

(١) من لا يحضره الفقيه ؛ للشيخ الصدوق ٢ : ٦٢٦ ٦٢٨ .

الْجَنَّةِ فَهُوَ مُحَقَّقٌ^(١)، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكلينى (ت / ٣٢٨ هـ) فى خطبة الوسيلة. وقد تقدم فى الحكمة (٣٤)، فراجع.

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) فى التوحيد قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا محمد بن علي بن معن، قال: حدثنا محمد بن علي بن عاتكة، عن الحسين بن النضر الفهرى، عن عمرو الاوزاعى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال الحمد لله الذي أعجز الاوهام أن تنال إلا وجوده وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته فى امتناعها من الشبه والشكل، بل هو الذي لم يتفاوت فى ذاته، ولم يتبعض بتجزئة العدد فى كماله، فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن، وتمكن منها لا على الممازجة، وعلمها لا بأداة - لا يكون العلم إلا بها - وليس بينه وبين معلومه علم غيره، إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود، وإن قيل: لم يزل فعلى تأويل نفى العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إليها غيره علوا كبيرا. ونحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه، وأوجب قبوله على نفسه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول، وتضاعفان العمل، خف ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار، والجواز على الصراط، وبالشهادتين يدخلون الجنة، وبالصلاة ينالون الرحمة، فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم وآله، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الاسلام، ولا كرم أعز من التقى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا كنز أنفع من العلم، ولا عز أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الادب، ولا نسب أوضع من الغضب،

(١) فى د: فهو محقق، وفى هـ. د: محقق ض ح ل ش.

ولا جمال أزين من العقل ، ولا سوء أسوء من الكذب ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا غائب أقرب من الموت . أيها الناس إنه من مشى على وجه الارض فإنه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ، ولكل ذي رفق قوت ، ولكل حبة آكل ، وأنتم قوت الموت ، وإن من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد ، لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لا قلاله . أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه ، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا ، هيهات هيهات ، وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب ، فما أقرب الراحة من التعب ، والبؤس من النعيم ، وما شر بشر بعده الجنة ، وما خير بخير بعده النار ، وكل نعيم دون الجنة محقور ، وكل بلاء دون النار عافية .^(١)

[الحكمة ٣٨٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢):

أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ ، أَلَا وَإِنَّ مِنَ النَّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ .

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت) / ٤٦٠هـ، وقد تقدم في الحكمة (١١٣)، فراجع.

[الحكمة ٣٨٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَطْأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُشْرِعْ بِهِ حَسْبُهُ^(٣).

مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعِهِ حَسَبُ آبَائِهِ.

(١) التوحيد؛ للشيخ الصدوق: ٧٢ - ٧٤.

(٢) لم ترد «وقال: عليه السلام» في أ.

(٣) في هـ. د: نسبه ب.

قال الجلاي: راجع الحكمة (٢٣) فقد ذكرها الرضي من دون اشارة الى الرواية الأخرى.

[الحكمة ٣٩٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: فَسَاعَةٌ يُتَاجَى فِيهَا رَبُّهُ، وَسَاعَةٌ يَرْمُ فِيهَا مَعَاشَهُ^(١)، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي^(٢) فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ^(٣)، وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا^(٤) إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ حَظْوَةٍ^(٥) فِي مَعَادٍ^(٦)، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦٠هـ) في التخريج: «قوله عليه السلام: للمؤمن من ثلاث ساعات... الى آخره، في تحف العقول انه عليه السلام قال: للمؤمن ثلاث ساعات... الى آخر ما ذكر هنا، الا ان الذي في التحف بدل «وساعة يوم»: وساعة يحاسب فيها نفسه. وذكر بعض ان هذا الكلام لابن المقفع في بعض رسائله، ولا شك في انه اخذه من كلام امير المؤمنين قبل تدوين نهج البلاغة كما أخذ غيره من كلامه ونسبه لنفسه.^(٧)

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها شيخ الطائفة في الامالي (٩١) والحراني في تحف العقول (٤٧)».^(٨)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الطوسي (ت / ٤٦٠هـ) وقد تقدم في الحكمة (١١٣) فراجع.

[الحكمة ٣٩٣]

(١) مرممة المعاش: إصلاحه، وفي هـ. ب: يصلح، وفي هـ. د: يرم فيها معاشه - ح ل.

(٢) في ص: زيادة «فيها»، وفي هـ. د: يخلي فيها - ح ل.

(٣) في هـ. ب: يحسن.

(٤) في هـ. ب: قائما.

(٥) في ب و ط و د: خطوة.

(٦) في هـ. ب: قيامه، وفي هـ. ب: أو تزود لمعاد - صح.

(٧) مدارك نهج البلاغة: ١١٠.

(٨) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ .

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي لاهندى (ت / ٩٧٥ هـ) عن علي قال: خذ من السلطان ما أعطاك، فان ماله من الحلال أكثر. (وكيع وابن جرير).^(١)

[الحكمة ٣٩٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَنِيَّةُ وَلَا الدِّيَّةُ، الثَّقَلُ وَلَا التَّوَسُّلُ، وَمَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا.

قال العرشي في التخرىج، ما نصّه: «رواها الحراني في تحف العقول (٢٠ و ٤٨) والشيخ المفيد في الارشاد (١٧٢) بألفاظ متغيرة».^(٢)

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة الوسيلة، وقد تقدمت في الحكمة (٣٤) فراجع.

[الحكمة ٤٠٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: العين حق والرمى حق... الى قوله: والنظر الى الخصرة نشرة.
قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن محمد بن يزيد القزوينى، ابن ماجة (ت / ٢٧٥ هـ) فى سنن ابن ماجة فى باب العين قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير . ثنا أبو معاوية بن هشام . ثنا عمار ابن زريق، عن عبد الله بن عيسى ، عن أمية بن هند ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال: العين حق . وقال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة . ثنا إسماعيل بن عليه، عن الجريرى ، عن مضارب

(١) كنز العمال ٤: ٥٨٤، الرقم ١١٧٠٤.

(٢) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

بن حزن ، عن أبي هريرة ، قال: قال: رسول الله ﷺ العيين حق.
وقال: حدثنا محمد بن بشار . ثنا أبو هشام المخزومي . ثنا وهيب ، عن أبي واقد ، عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : استعينوا بالله . فإن
العيين حق .^(١)

وبالاسناد عن الطبري (ت / ٣١٠ هـ) قال: وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن
عليه ، عن الجريري ، عن مضارب بن حزن ، عن ابي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ : لا
عدوى ولا هامة ، وخبر لا طير القال ، والعيين حق .^(٢)

[الحكمة ٤٠٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»:
إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا، فَمَتَى مَلَكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنَا،
وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا .
قال العرشي في التخريج ، ما نصّه: «رواها ابن دريد في المجتبى (٣٠)» .^(٣)

[الحكمة ٤٠٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُعِيرَةَ بَنَ شُعْبَةَ كَلَاماً:
دَعُهُ يَا عَمَّارُ، فَإِنَّهُ لَنْ يَأْخُذَ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَتْهُ الدُّنْيَا^(٤)، وَعَلَى عَمْدٍ^(٥) لَبَسَ عَلَى
نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِراً لِسَقَطَاتِهِ .
قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٩٧٥

(١) سنن محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ٢: ١١٥١ ، الاحاديث ٣٥٠٦ - ٣٥٠٨ .

(٢) تهذيب الآثار ٤: ٩ ، ط / ١٤٠٢ هـ .

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة ، ط / ١٩٥٧ م .

(٤) في أب ود: «لا ما قاربتة الدنيا»، وفي ص: «الا ما قد قاربتة الدنيا»، ولم ترد «من» في ب .

وفي هـ . د: «ما قاربه من الدنيا» وفي هامش ن: لن يأخذ من الدين .

(٥) في هـ . ب: قصد .

هـ) في تاريخ مدينة دمشق قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان وأبو القاسم بن البصري وأحمد بن محمد بن إبراهيم القصري وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأنباري قالوا أنا أبو عمر بن مهدي أنا محمد بن أحمد بن يعقوب نا جدي يعقوب بن شيبه نا أبو عثمان الزنبري سعيد بن داود بن أبي زبهر المدني نا مالك بن أنس، عن عمه أبي سهيل بن مالك، عن أبيه قال: لقي عمار بن ياسر المغيرة بن شعبة في زقاق من سكك المدينة وهو متوشح سيفاً، فناداه يا مغير، فقال: ما تشاء؟ قال: هل لك في الله عز وجل؟ قال: وأين هو؟ قال: تدخل في هذه الدعوة فتسبق من معك وتدرى من سبقك قال: فقال المغيرة: وددت والله أني لو علمت ذلك إني والله ما رأيت عثمان مصيباً ولا رأيت قتله صواباً، فهل لك يا أبا اليقظان أن تدخل بيتك وتضع سيفك وأدخل بيتي حتى تنجلي هذه الظلمة ويطلع قمرها فنمشي مبصرين نطاً أثر المهتدين ونجتنب سبيل الحائرين؟ فقال عمار: أعوذ بالله أن أعمى بعد إذ كنت بصيراً، يدركني من سبقته ويعلمني من علمته، فقال المغيرة بن شعبة: يا أبا اليقظان إذا رأيت السيل جار فاجتنب جريته، قال الزنبري: يعني بجارٍ جاري، ولا تكن كقاطع السلسلة فر من الضحل فوقع في الغمر. فقال عمار: اسمع ما أقول وانظر ما أفعل، فلن تراني إلا في الرعيل الأول. قال: واطلع عليهما عليّ فقال: ما يقول لك الأعور إنه والله على عمد يلبس عزله ولن يأخذ من الدين إلا ما خلطته الدنيا، فانتجاه عمر فأخبره، فقال علي: ويحك يا مغيرة إن هذه الدعوة المؤدية تؤدي من دخل فيها إلى الجنة وأنا أجتار إليهما توهل من وهل، فإذا غشيناك فالزم بيتك، فقال له المغيرة: أنت أعلم مني وأوقر، أما إذا لم أعنك فلن أعن عليك.^(١)

[الحكمة ٤٠٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ امْرَأً عَقْلاً إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمَ مَا.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ)

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٣: ٤٤٤.

عن الامام الرضا عليه السلام في الامالي عن المفيد عليه السلام عن أبي حفص عمر بن محمد، عن ابن مهرويه، عن داود بن سليمان قال: سمعت الرضا يقول... الى آخره. (١)

[الحكمة ٤١٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ (٢).
قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في خطبة الوسيلة، وقد تقدمت في الحكمة (٣٤)، فراجع.

[الحكمة ٤١٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [يعزى قوماً]: (٣)
مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَخْرَارَ، وَإِلَّا سَلَ سُلُوكَ (٤) الْأَعْمَارِ (٥).
وفي خبر آخر أنه عليه السلام قال (٦) لِأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْزِيًا:
إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكَارِمَ، وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوكَ الْبَهَائِمِ.
قال الهادى كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخرىج: قوله عليه السلام: «لأشعث بن قيس معزياً: إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلوك البهائم» قال الشيخ أبو تمام حبيب بن أوس الطائى، المتوفى سنة ٣٢٨ أو ٢٣١ من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق ويعزیه:
وقال علي في التعازي لأشعث
وخاف عليه بعض تلك الماثم

(١) عيون اخبار الرضا ١: ٨٨.

(٢) في هـ ب: لغيرك.

(٣) لم ترد «يعزى قوماً» في أ ب ص د.

(٤) ب: سلوه، وفي هـ ب: في نسخة: سلو.

(٥) في هـ ب: جمع غمر، وهو من لا يعلم شيئاً، وهو جهول.

(٦) في أ: «وقال»، ولم ترد «في خبر آخر أنه عليه السلام» في أ.

تصبر للبلوى عزاء وحسبة

فتؤجر أم تسلو سلو البهائم^(١)

وقد تقدم له ﷺ كلام يعزي به الاشعث ويشتمل على مضمون صدر البيت الاخير.^(٢)

[الحكمة ٤١٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) :

يَا بُنَيَّ^(٤)، لَا تُخْلِفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ تُخْلِفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ؛ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةَ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ؛ وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ^(٥)؛ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ .
وَيُزَوِّى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ، وَهُوَ :

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدَيْكَ^(٦) مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ صَائِرٌ^(٧) إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ؛ رَجُلٌ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ؛ أَوْ رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ^(٨) بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ^(٩)، وَتَحْمِلَ^(١٠) لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ؛ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ، وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ تَعَالَى^(١١).

(١) راجع: مدارك نهج البلاغة.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ١١١.

(٣) لم ترد « لابنه الحسن عليه السلام » في ص، وفي هـ. ص: في نسخة الشرح: لابنه الحسن يابني.

(٤) في هـ. د: لم ترد « يابني » في ب.

(٥) لم ترد « فشقى بما جمعت له » في أ ب ص، وفي هـ. د: العبارة ساقطة من ش.

(٦) في ب: يدك، وفي هـ. د: يدك ش.

(٧) في هـ. د: طائر ب.

(٨) في هـ. د: فشقيت - ب.

(٩) في هـ. د: تؤثره نفسك - ض ب.

(١٠) في أ: وتحمل، وفي ب و ص: ولا تحمل، وفي هـ. د: أو تحمل ض ب، ولا تحمل - ش.

(١١) لم ترد « تعالى » في د.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن ابن عساكر (ت / ٥٧٦ هـ) في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أحمد بن الحسين بن قريش العناني ببغداد نا أبو القاسم بن البصري إملاء نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد قراءة عليه أنا محمد بن يحيى نا محمد بن القاسم أبو العيناء نا الأصمعي، عن شعبة، عن سماك بن حرب قال: قال الحسن بن علي قال لي علي بن أبي طالب أي بني لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا؛ فإنك تخلفه لأحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما سعت^(١) به، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك، وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك.^(٢)

[الحكمة ٤١٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَائِهِ قَالَ: بِحَضْرَتِهِ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»:
تَكَلَّمَكَ أَمَّاكَ^(٣)! أَتَدْرِي مَا الْأَسْتَغْفَارُ؟ إِنَّ^(٤) الْأَسْتَغْفَارَ^(٥) دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ^(٦)، وَهُوَ أَسْمُ
وَأَقْعُ عَلَى سِتَّةٍ مَعَانٍ^(٧):
أَوَّلُهَا: النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى.
وَالثَّانِي: الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا^(٨).

(١) كذا، والظاهر: شقيت.

(٢) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٥٠٨.

(٣) في هـ. ص: أنكر عليه حذف لسانه بالاستغفار من دون تحقيق معناه؛ لأنه خبر في الظاهر فأبرزه في صورة الكذب.

(٤) في هـ. د: لم ترد «أن» في ب.

(٥) في ط: للاستغفار.

(٦) في ب: التبيين، وفي هـ د: التبيين - ش.

(٧) في هـ. ص: الاستغفار: طلب الغفران، وهو الستر للذنوب كأن لم تكن، والتوبة: الرجوع، وهو الندم والعزم، وسائر المعاني الإصلاح الذي قال: الله تعالى: ﴿تَابُوا وَأَصْلَحُوا﴾، وهو شرط في التوبة.

(٨) لم ترد «أبدًا» في ب، وفي هـ. ب: في نسخة: العودة إليها أبدًا.

وَالثَّالِثُ: أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْلَسَ ^(١) لَيْسَ عَلَيْكَ تَبَعَةٌ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَعَتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا.

وَالخَامِسُ: أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ ^(٢) الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ، فَتُذَيِّبُهُ بِالْأَحْزَانِ، حَتَّى تُلْصِقَ ^(٣) الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ، وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ.

السَّادِسُ: أَنْ تُذَيِّقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الحراني في تحف العقول (٤٦). انتهى» ^(٤).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الميرزا النوري (ت) / ١٣٢٠ هـ) في مستدرك الوسائل، عن السيد علي بن طاووس في فلاح السائل: روي عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه كان يوماً جالسا في حشد من الناس من المهاجرين والانصار، فقال: رجل منهم: استغفر الله، فالتفت عليه السلام إليه كالغضب، وقال: "له يا ويلك، اتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار اسم واقع على ستة اقسام: الاول: الندم على ما مضى، الثاني: العزم على ترك العود إليه، الثالث: أن تعمد إلى كل فريضة ضيعتها فتؤديها، الرابع: ان تخرج إلى الناس مما بينك وبينهم، حتى تلقى الله املس وليس عليك تبعة، الخامس، أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذهبه بالاحزان، حتى ينبت لحم غيره، السادس: ان تذيق الجسم مرارة الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية، فحينئذ تقول: استغفر الله." ^(٥)

(١) في هـ. ب: صافي.

(٢) في ب: الشحم، وفي هـ. ب: اللحم - صح.

(٣) في أ و ب: يلصق.

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٥) مستدرك الوسائل؛ للميرزا النوري ١٢: ١٣٠.

[الحكمة ٤١٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مسكين ابن آدم مكتوم الاجل.... وتميته الشرقة.
قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الجاحظ (ت / ٢٥٥ هـ)
في المائة كلمه، برقم (١٠٥)، وقد تقدمت في الحكمة (١٣)، فراجع.

[الحكمة ٤٢٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْعَلُوا الْخَيْرَ^(١)، وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً، فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ، وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ^(٢) إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفَعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي، فَيَكُونَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ، إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ.

قال الجلالي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن علي في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال: علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبهم. (عب والفريابي ص وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ك في المدخل).

وعن علي قال: ما استقصى كريم قط، ان الله تعالى يقول: ﴿عرف بعضه واعرض عن بعض﴾. (ابن مردويه).^(٣)

[الحكمة ٤٢٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ، وَمَنْ عَمَلَ لِدِينِهِ، كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَهُ^(٤) دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الشيخ الصدوق في الامالي (المجلس

(١) في هـ. ص: هذا حث على فعل الخير والمسارة إليه مع الإمكان ولا تفريط فيه، فيوفق له غيره فيكون الفاعل خيراً منه.

(٢) في هـ. أ: في نسخة: أحداً.

(٣) كنز العمال: للمتقي الهندي ٢: ٥٣٩، الرقم ٤٦٧٦ و ٤٦٧٧.

(٤) في هـ. د: كفاه أمر ب.

(٩)» (١)

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت) /
(هـ) في الأمالي: ٨٧، ح ٥٥، قال: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن
المغيرة الكوفي، قال: حدثنا جدي الحسن بن علي، عن جده عبد الله بن المغيرة، عن
إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير
المؤمنين عليه السلام: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا، كتبوا بثلاث ليس معهن
رابعة، من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح
الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله له فيما بينه وبين الناس. (٢)

[الحكمة ٤٢٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلْجَلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاشْتَرِ خَلْلَ خُلُقِكَ بِجَلْمِكَ،
وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت) /
٣٢٨ (هـ) في الكافي، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد رفعه، قال: قال أمير
المؤمنين عليه السلام: العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر، فل سير خلل خلقك بفضلك،
وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة. (٣) وفيها «العقل» بدل «العلم».

[الحكمة ٤٢٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَكَأَ أَلْحَاجَةً إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ، وَمَنْ شَكَاهَا
إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَأَ اللَّهَ.

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن العلامة المجلسي (ت) /
١١١١ (هـ) في بحار الأنوار عن الصدوق (ت) / ٣٨١ (هـ) في معاني الاخبار: عن أبيه، عن

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) الأمالي: ٨٧، ح ٥٥.

(٣) الكافي ١: ٢٠، ط / ١٣٨١ هـ.

سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي معاوية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من شكى إلى مؤمن فقد شكى إلى الله عز وجل، ومن شكى إلى مخالف فقد شكى إلى الله عز وجل.

وبالمعنى ما رواه الحميري في قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : من شكى إلى أخيه فقد شكى إلى الله ، ومن شكى إلى غير أخيه فقد شكى إلى الله قال: ومعنى ذلك أخوه في دينه.^(١)

[الحكمة ٤٣٢]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَاسْتَعْلَوْا بِأَجْلِهَا إِذَا اسْتَعَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا^(٢) أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكَوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيُتْرَكُهُمْ، وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِفْلَافًا، وَدَرَكَهُمْ لَهَا قُوْتًا، أَعْدَاءُ مَا سَأَلَمَ^(٣) النَّاسُ، وَسَلَمَ مَا عَادَى النَّاسَ، بِهِمْ عِلْمُ الْكِتَابِ، وَبِهِ عِلْمُوا، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا، لَا يَرَوْنَ مَرْجُوًّا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ، وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ .

قال العرشي في التخريج، ما نصه: «رواها ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء [ج ١ ص ١٠] عن عيسى عليه السلام، ورواها الشيخ المفيد في المجالس [بحار الانوار ج ١٧ ص ٤١٩] عن امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام».^(٤)

[الحكمة ٤٣٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْ تَقْلِيهِ^(٥).

(١) بحار الأنوار؛ للعلامة المجلسي ٧٨: ٢٠٧.

(٢) في هـ. ب: خافوا.

(٣) في هـ. ب: صالح.

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٥) في ب: تَقْلِهِ وتَقْلِهِ معا.

وقال الرّضِيّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(١): وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَرَوِي هَذَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمِمَّا يَقْوِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا حَكَاهُ ثَعْلَبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ: لَوْلَا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) قَالَ: أَخْبَرْتُ ثَقْلَهُ، لَقُلْتُ أَنَا: إِقْلَهُ تَخْبَرُو.

قال العرشي في المقدمة، ما نصّه: «وثعلب عالم بالنحو واللغة مشهور، توفي ٢٩١ هـ [٩٠٤ م]. وأما ابن الأعرابي فهو إمام العلوم الأدبية، وتوفي ٢٣٠ هـ [٨٤٤ م]، وتوفي المأمون الخليفة ببغداد سنة ٢١٨ هـ [٨٣٣ م].

ولم أعر على قول ثعلب المشار إليه في أى كتاب، ألهم إلا ما كتب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى بعد ٣٩٥ هـ [١٠٠٥ م] في جمهرة الأمثال فانه قال: والمثل لأبي الدرداء عليه السلام، فيما زعم بعضهم، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله»^(٣).

وقال أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفى ٤٠١ هـ [١٠١٠ م] في كتاب الغريبين: «ومنه حديث أبي الدرداء: وجدت الناس أخبر ثقله. أى من جريهم رماهم بالمقت لخبث سرائرهم وقلة إنصافهم وفرط استثمارهم.

ولفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر» (كتاب الغريبين الورقة ٢٣٦/ ألف، نسخة رامبور).^(٤)

[الحكمة ٤٣٥]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ اللهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ، وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ^(٥)، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ، وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ^(٦)، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ

(١) لم ترد «وقال الرضي رحمه الله تعالى» في ب و ص و د، والعبارة إلى قوله: «ابن الاعرابي» لم ترد في أ، وبدلها: وروى ثعلب عن ابن الاعرابي.

(٢) في ص: صلوات الله عليه.

(٣) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٤) استناد نهج البلاغة: ١٩، ط / ١٩٥٧ م.

(٥) في هـ. ص: قال: الله تعالى: «لئن شكرتم لأزيدنكم»، والزيادة تكون في الدنيا وفي الآخرة.

(٦) في هـ. ص: قال: تعالى: «أدعوني أستجب لكم».

التَّوْبَةِ، وَيُعْلَقُ عَنْهُ بَابُ الْمَغْفِرَةِ^(١).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال: عن علي قال: إن النعمة موصولة بالشكر، والشكر متعلق بالمزيد، وهما مقرونان في قرن، ولن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد. (هـ).
وعن محمد بن كعب القرظي قال: قال: علي بن أبي طالب: ما كان الله ليفتح باب الشكر، ويخزن باب المزيد، وما كان الله ليفتح باب الدعاء ويخزن باب الاجابة، وما كان الله ليفتح باب التوبة ويخزن باب المغفرة، أتلوا عليكم من كتاب الله قال الله تعالى: «أدعوني أستجب لكم» وقال: «لئن شكرتم لازيدنكم» وقال: «أذكروني أذكركم» وقال: «ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا». (هـ) العسكري).^(٢)

[الحكمة ٤٣٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ: اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»^(٣)، وَمَنْ^(٤) لَمْ يَأْسَ^(٥) عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ.

قال الهادي شكف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخريج: «قوله ﷺ: الزهد كله... الى آخره، رواه ابن الجوزي في التذكرة بابدال «بين» بـ«في» وبدل «فقد آخذ... الى آخره»، «فهو الزاهد».^(٦)

(١) في د: وقال: عليه السلام: أولى الناس بالكرم من عرقت فيه الكرام. في هـ. د: هذه الحكمة ساقطة من ش.

(٢) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ٣: ٧٣٧، بالرقم ٨٦١٧ و ٨٦١٨.

(٣) الحديد ٥٧: ٢٣.

(٤) في أ وب: فمن.

(٥) في هـ. ب: يحزن.

(٦) مدارك نهج البلاغة: ١١١.

[الحكمة ٤٤٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١) :
مَالِكُ، وَمَالِكُ؟ وَاللَّهِ ^(٢) لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فَنَدًا، أَوْ ^(٣) كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا ^(٤)؛
لَا يَزِيغُ تَقِيهِ الْحَافِرُ، وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ ^(٥).

وقال الرّضّي رحمه الله تعالى ^(٦) : وَالْفَنَدُ : الْمُتَفَرِّدُ مِنَ الْجِبَالِ .

قال العرشي في التخرّيج، ما نصّه: «رواها أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري المتوفى ٣٥٠ (٩٦١ م) في كتاب الولاة (٣٤)» ^(٧).

قال الجلاّلي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ)
قال: قال الكليني: ذكر انه لما نعى الاشتر مالك بن الحارث النخعي الى امير المؤمنين عليه السلام
تأوّه حزناً وقال: رحم الله مالكا وما مالك عزّ عليّ به هالكا، لو كان صخرًا لكان صلداً،
ولو كان جبلاً لكان فنداً، وكأنه قد مني قدّاً ^(٨).

وبالاسناد عن ابراهيم بن محمد الثقفى (ت / ٢٨١ هـ) في الغارات : عن فضيل بن
خديج ، عن أشياخ النخع قالوا : دخلنا على علي عليه السلام حين بلغه موت الاشتر ، فجعل
يتلهف ويتأسف عليه ويقول : لله در مالك ! وما مالك ! لو كان جبلاً لكان فندا ، ولو كان
حجراً لكان صلداً ، أما والله ليهدنّ موتك عالماً وليفرحنّ عالماً ، على مثل مالك فلتبك
البواكي ، وهل موجود كمالك ؟ ! قال : فقال علقمة بن قيس النخعي : فما زال على يتلهف
ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا ، وقد عرف ذلك في وجهه أياماً .

وعن فضيل بن خديج ، عن مولى الاشتر قال : لما هلك الاشتر وجدنا في ثقله رسالة

(١) في أ : رحمة الله عليه.

(٢) في هـ . د : لم ترد لفظة الجلالة في م ن ف .

(٣) في د : ولو .

(٤) عبارة «أو كان حجراً لكان صلداً» لم ترد في أ ب ص د .

(٥) في ب : الطير ، وفي هـ . ب : الطائر صح .

(٦) لم ترد «وقال الرضّي رحمه الله تعالى» في أ و ب د .

(٧) راجع : استناد نهج البلاغة ، ط / ١٩٥٧ م .

(٨) رجال الكشي : ٦٢ .

عليّ إلى أهل مصر: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين إلى النفر من المسلمين الذين غضبوا الله إذ عصي في الأرض، وضرب الجور برواقه على البر والفاجر، فلا حق يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فقد وجّهت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء، حذار الدوائر، أشد على الكفار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث الاشتهر أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة، ولا كيليل الحد، فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تحجموا فأحجموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمرى، وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحتي وشدة شكيمته على عدوّه، عصمكم الله بالحق وثبتكم باليقين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (١).

[الحكمة ٤٤٤]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ أَزْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ (٢).

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت/٣٢٨هـ) في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: أحب الأعمال إلى الله عز وجل مداوم عليه العبد وإن قل.

وعن أبي أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن نجبة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من شئ أحب إلى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وإن قل.

وعنه، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي

(١) الغارات: لأبراهيم بن محمد الثقفي ١: ٢٦٥ ٢٦٧.

(٢) لم ترد «منه» في أو ص، وفي هـ. د: كلمة «منه» ساقطة من ف.

بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إني لأحب أن أداوم على العمل وإن قل^(١).

[الحكمة ٤٤٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اتَّجَرَ بغيرِ فقهٍ فَقَدْ ارْتَظَمَ فِي الرِّبَا .

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت) / ٣٢٨ هـ في الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من اتجر بغير علم ارتطم في الربا ثم ارتطم. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يقعدن في السوق إلا من يعقل الشراء والبيع^(٢).

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت) / ٣٨١ هـ في من لا يحضره الفقيه: وقال: أمير المؤمنين عليه السلام: "من اتجر بغير علم ارتطم في الربا، ثم ارتطم، فلا يقعدن في السوق إلا من يعقل الشراء والبيع^(٣).

الميرزا النوري في مستدرك الوسائل عن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه قال: "الفقه ثم المتجر، فمن اتجر بغير فقه، فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم^(٤).

وعنه عليه السلام ، أنه قال: من اتجر بغير فقه تورط في الشبهات^(٥).

وعن فقه الرضا عليه السلام : وروي: أن من اتجر بغير علم ولا فقه، ارتطم في الربا ارتطاما^(٦).

[الحكمة ٤٤٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتِلَاءَ اللَّهِ بِكِبَارِهَا .

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ٨٢ : ٢ .

(٢) الكافي ؛ للشيخ الكليني ١٥٤ : ٥ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ؛ للشيخ الصدوق ١٩٣ : ٣ .

(٤) مستدرك الوسائل ؛ للميرزا النوري ٢٤٨ : ١٣ .

(٥) مستدرك الوسائل ؛ للميرزا النوري ٢٤٨ : ١٣ .

(٦) مستدرك الوسائل ؛ للميرزا النوري ٢٤٨ : ١٣ .

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الميرزا النوري (ت / ١٣٢٠ هـ) في مستدرك الوسائل: وقال زين العابدين عليه السلام: ما اصاب أمير المؤمنين عليه السلام بمصيبة الا صلى في ذلك اليوم ألف ركعة، وتصدق على ستين مسكينا، وصام ثلاثة أيام، وقال لا ولاده: إذا اصبتم بمصيبة فافعلوا بمثل ما أفعل فإنني رأيت رسول الله ﷺ هكذا يفعل، فاتبعوا أثر نبيكم ولا تخالفوه فيخالف الله بكم، ان الله تعالى يقول: ﴿ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور﴾، ثم قال زين العابدين عليه السلام: فما زلت أعمل بعمل أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال امير المؤمنين عليه السلام: المصائب بالسوية، مقسومة بين البرية.
وقال عليه السلام: من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها.^(١)

[الحكمة ٤٥٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَزَحَ امْرُؤٌ^(٢) مَرْحَةً، إِلَّا مَجَّ^(٣) مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً.

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخريج: «قوله: «ما مزح امرئ... الى آخره، رواه في التذكرة أيضاً بإبدال امرئ بأحد».^(٤)

[الحكمة ٤٥٣]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مَتًّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ ابْنُهُ الْمَشْهُومُ عَبْدَ اللَّهِ^(٥).

قال الهادي كاشف الغطاء (ت / ١٣٦١ هـ) في التخريج: «قوله عليه السلام: ما زال الزبير منا...

(١) مستدرك الوسائل: للميرزا النوري ٢: ٤٨١.

(٢) في د: رجل، وفي هـ. د: امرئ - ش ص ح ب ل.

(٣) في هـ. ب: رمي.

(٤) مدارك نهج البلاغة: ١١١.

(٥) هذه الحكمة لم ترد في أ ب في هذا الموضع، وفي هـ. ص: بعد ذكر الحكمة التالية ما يلي: هاتان الكلمتان مقدمتان في نسخة الشرح. وفي هـ. د: هذه الحكمة ساقطة من ش.

إلى آخره، ذكر هذا ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عنه رحمته الله ولم يذكر فيه لفظه المشؤوم، وهذا القول ذكره ابن أبي الحديد، ولم يذكر في النسخة التي عليها شرح الشيخ محمد عبده»^(١).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما رواه البلاذري (ت / ٢٧٩ هـ) في انساب الاشراف، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن وهب بن جرير بن حازم يونس بن يزيد، عن الزهري قال: لما وقف علي وأصحاب الجمل، خرج عليّ على فرسه فدعا الزبير فتواقفا، فقال له علي: ما جاء بك؟ قال: جاء بي اني لا أراك لهذا الامر أهلا ولا أولى به منا. فقال علي: لست أهلا لها بعد عثمان؟ قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى نشأ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك، وعظم عليه أشياء، وذكر أن النبي صلى الله عليه وآله مر عليهما فقال لعلي: ما يقول ابن عمك؟ ليقا تلنك وهو لك ظالم. فانصرف عنه الزبير وقال: فإني لا أقاتلك. ورجع إلى ابنه عبد الله بن الزبير، فقال: مالي في هذا الحرب من بصيرة!! فقال: لا، ولكنك جبنيت عن لقاء عليّ حين رأيت راياته فعرفت أن تحتها الموت. قال: فإني قد حلفت أن لا أقاتله، قال: فكفر عن يمينك بعنق غلامك سرجس. فأعتقه وقام في الصف معهم^(٢).

[الحكمة ٤٥٥]

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) عَنْ أَشْعَرِ الشُّعْرَاءِ؟، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤):
إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ^(٥) تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا^(٦)، فَإِنْ كَانَ وَلَا يَدُ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ.

(١) مدارك نهج البلاغة: ١١١.

(٢) انساب الاشراف: للبلاذري: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٣) لم ترد «عليه السلام» في ط.

(٤) لم ترد «عليه السلام» في أب ص د.

(٥) في هـ. ب: ميدان.

(٦) في هـ. ب: أي منتهاها.

قال^(١): يُريدُ^(٢) أمرىء القَيْسِ^(٣).

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة تحت عنوان: «في مجلس على بن أبي طالب»: «قرأت في أمالي ابن دريد، قال: أخبرنا الجرهموزي، عن ابن المهلب، عن ابن الكلبي، عن شداد بن إبراهيم، عن عبيد الله بن الحسن العنبري، عن ابن عرادة، قال: كان على بن أبي طالب عليه السلام يعيش الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم، فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم، فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته: «اعلموا إن ملاك أمركم الدين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الادب، وحصون أعراضكم الحلم، ثم قال: قل يا أبا الاسود: فيم كنتم^(٤) تفيضون فيه؟ أي الشعراء أشعر؟ فقال: يا أمير المؤمنين الذي يقول:

ولقد اغتدى يدافع ركني

أعوجى ذو ميعة اضريح

مخلط مزيل معن مفن

منفح مطرح سبوح خروج^(٥)

يعنى أبا دواد الايادي، فقال عليه السلام: «ليس به»، قالوا: فمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: «لو رفعت للقوم غاية فجروا إليها معا علمنا من السابق منهم، ولكن ان يكن فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة». قيل: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: «هو الملك الضليل ذو القروح».

(١) لم ترد «قال» في أو ص د.

(٢) في ب: يعني.

(٣) في د: وقال عليه السلام: منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا. وفي هـ د: هذه الحكمة ساقطة من ش، ووردت في بعدها الحكمة ٤٤١ الآتية.

(٤) في نسخة: «ما كنتم»، وهو وجه أيضا.

(٥) ديوان أبي دواد: ٢٩٩.

قيل : امرؤ القيس يا امير المؤمنين ؟

قال : «هو».

قيل : فاخبرنا عن ليلة القدر ؟

قال : ما أخلوا من أن أكون أعلمها فأستر علمها ، ولست أشك أن الله إنما يسترها عنكم نظرا لكم ، لانه لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها ، وأرجو أن لا تخطئكم إن شاء الله ، انهضوا رحمكم الله .

وقال ابن دريد لما فرغ من الخبر : اضريح : ينبثق في عدوه ، وقيل واسع الصدر ، ومنفح : يخرج الصيد من مواضعه ، ومطرح : يطرح ببصره ، وخروج : سابق . والغاية - بالغين المعجمة - : الراية ، قال الشاعر :

وإذا غاية مجد رفعت

نهض الصلت إليها فحواها

ويروى قول الشماخ :

إذا ما راية رفعت لمجد

تلقاها عرابة باليمن ^(١)

بالغين ، والراء أكثر . فأما البيت الاول فبالغين لا غير ، أنشده الخليل في عروضه ، وفي حديث طويل في الصحيح : «فيأتونكم تحت ثمانين غاية ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا» . والميعة : أول جرى الفرس ، وقيل : الجري بعد الجري ^(٢) .

[الحكمة ٤٥٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْهُومان لَا يَشْبَعَانِ؛ طَالِبٌ عِلْمٍ، وَطَالِبٌ دُنْيَا ^(٣) .

(١) ديوانه: ٩٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ٢٠ : ١٥٣ .

(٣) لم ترد هذه الحكمة في أوب د في هذا الموضع ، وورد في د قبل حكمتين ، وفي هـ . د : هذه الحكمة ساقطة من ش .

قال الجلاي: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن اذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال: رسول الله صلى الله عليه وآله : منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ، ومن تناولها من غير حلها هلك ، إلا أن يتوب أو يراجع ، ومن أخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجا ، ومن أراد به الدنيا فهي حظه .^(١)

[الحكمة ٤٥٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَامَةٌ^(٢) الْإِيمَانِ أَنْ تُؤَثِّرَ^(٣) الصَّدَقَ حَيْثُ يَصُرُّكَ ، عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عِلْمِكَ^(٤) ، وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ^(٥) .

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الحراني في تحف العقول (٥١) ورواها البرقي في المحاسن والآداب (٧٨ / الف)».^(٦)

[الحكمة ٤٥٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَغْلِبُ الْمُقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ ، حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ .
قال^(٧): وَقَدْ مَضَى هَذَا الْمَعْنَى فِيمَا تَقَدَّمَ بِرَوَايَةٍ تُخَالِفُ بَعْضَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ .

(١) الكافي ؛ للشيخ الكليني ١ : ٤٦ .

(٢) في هـ . ب : لم ترد «علامة» في ب .

(٣) في هـ . ب : تختار .

(٤) في هـ . ص : أي لا تقول ما لا تعلم ، وفي هـ . د : عملك ب .

(٥) في هـ . ص : أي تنقله عنه على ما سمعته منه من غير زيادة ولا نقصان ، وهذه الحكمة وردت في د قبل حكمتين .

(٦) راجع : استناد نهج البلاغة ، ط / ١٩٥٧ م .

(٧) لم ترد «قال» في أ ب ص د .

قال الجلالي: يعني رحمه الله الحكمة رقم (١٦) فراجع.

[الحكمة ٤٦٦]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهِ (١).

قال الرضوي رحمه الله تعالى (٢): وهذه من الاستعارات العجيبة، كأنه شبه السه بالوعاء، وأعين بالوكاء، فإذا أطلق الوكاء ينضبط الوعاء. وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله، وقد رآه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام؛ وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف (٤).

وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم «بمجازات الآثار النبوية».

قال العرشي في المقدمة، ما نصه: «والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي النحوي المتوفى ٢٨٥ هـ [٨٩٨ م] ولا يوجد كتابه المقتضب، إلا أن ابن النديم ذكره في الفهرست [٨٨] والحاجي خليفة في كشف الظنون [ج ٢ ص ١٧٩٣].

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ [٨٨٩ م] في كتابه تاويل مختلف الحديث (٦٥) أنه من أقوال النبي ﷺ كما كتبه أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفى ٤٠١ هـ [١٠١٠ م] في كتاب الغريبين، ونصه: «وفي الحديث: العين وكاء السه. قال أبو عبيد: وهو حلقة الدبر» [الورق ١٣٤/ب].

وأبو عبيد هذا هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي المتقدم ذكره. وورد القول المذكور في كتابه غريب الحديث، ضمن أحاديث النبي ﷺ [الورق ١٣٨/ب، نسخة رامبور] (٥).

(١) في ط: السبه، وفي هـ. أ: أي الاست.

(٢) لم ترد «قال الرضوي رحمه الله تعالى» في أ و ص.

(٣) في أ: السبه، وفي د: الستة.

(٤) في ط: المعروف، وفي ط زيادة: قال الرضوي.

(٥) استناد نهج البلاغة: ١٩، ط / ١٩٥٧ م.

وقال المزي (ت / ٧٤٢هـ) في حديث: «نهى النبي ﷺ عن بيع المضطر وبيع الغرر، وبيع التمر بالتمر قبل أن تدرك».

(د) في البيوع (٣٣٨٢) عن محمد بن عيسى، عن هشيم، عن صالح بن محمد، قال: حدثنا شيخ من بني تميم قال: خطبنا علي، أو قال: قال علي... فذكره، وفيه قصة. (١)
وذكر المزي (ت / ٧٤٢هـ) عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الشامي الحمصي، عن علي حديث: «العينان وكاء السه، فمن نام فليتوضأ».

وقال: (د) في الطهارة (٢٠٣) عن حيوة بن شريح في آخرين.
(ق) فيه (٤٧٧) عن محمد بن المصفي؛ كلهم عن بقية بن الوليد، عن الوضيء بن عطاء محفوظ بن علقمة عنه به. (٢)

وبالاسناد عن ابن كثير (ت / ٧٧٤هـ) عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الشامي الحمصي، عن علي، قال حدثنا علي بن بحر حدثنا بقية بن الوليد الحمصي حدثني الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: إن السه وكاء العين، فمن نام فليتوضأ (٢٤٥).

وقال: رواه أبو داود في الطهارة عن حيوة بن شريح في آخرين. وابن ماجه في الطهارة عن محمد بن المصفي، كلهم عن بقية بن الوليد، عن الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عنه به. (٣)

قال الجلال: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشريف الرضي في المجازات النبوية: فقال ما نصّه: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "العين وكاء السه، فإذا نامت العين استطلق الكواء"، وهذه من أحسن الاستعارات. والسه: اسم للسته. قال الشاعر:

(١) أخرجه أحمد ١: ١١٦. وانظر المسند الجامع ١٣: ٢٧٠ حديث (١٠١٤٨).
(٢) تحفة الاشراف ٧: ٩١، ط / ١٩٩٩ م.
(٣) جامع المسانيد ٢٠: ٩٩، ط / ١٤١٥ هـ.

شأتك قعين غثها وسمينها

وأنت السه السفلى إذا دعيت نصر

فكأنه عليه الصلاة والسلام شبه الستة بالوعاء ، وشبه العين بالوكاء ، فإذا نامت العين انحل صرار الستة ، كما أنه إذا زال الوكاء دسع بما فيه الوعاء ، إلا أن حفظ العين للسته على خلاف^(١) الوكاء للوعاء ، فإن العين إذا أشرجت لم تحفظ ستهها ، والاوكية إذا حلت لم تضبط أو عيتها.

ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} ، وقد ذكر محمد بن يزيد المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف ، وفي الاظهر الاشهر أنه للنبي عليه الصلاة والسلام^(٢).

ومن الموافقات: ما ارويه بالاسناد عن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني في «السنن» ، قال: حدثنا محمد بن المصفي الحمصي . ثنا بقيقه ، عن الوضين بن عطاء ، عن محفوظ بن علقمة ، عن عبد الرحمن بن عائد الازدي ، عن علي بن أبي طالب ، أن رسول الله ﷺ قال: «العين وكاء السه، فمن نام فليتوضأ»^(٣).

[الحكمة ٤٦٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعْضُّ الْمُسْرِ فِيهِ عَلَى مَا فِي

(١) ما في الحديث من البلاغة : في الحديث ثلاث استعارات تصريحية . ١ - حيث شبه إغواء الشيطان للإنسان بالجنون بجامع عمل مالا ينبغي في كل . ٢ - حيث شبه الشعور السيئ بنفث الشيطان ، بجامع الاستقباح في كل . ٣ - حيث شبه الكبر بفخ ؟ الشيطان ، بجامع أن المتكبر يظن نفسه - كبيرا وهو غير ذلك ، فكان الشيطان نفخ فيه ، واستعمل لفظ المشبه به في المشبه في الجميع . السه ، والسته ، والاس : الدبر ، والوكاء : الرباط الذي يربط به الشيء المفتوح كالكيس والغرارة ونحوهما . استطلق : أي أصبح صالحا لاطلاق ما فيه . شأتك : أتعبتك ، وقعين : قبيلة والغث : الردي ، السمين : الجيد ، والسه السفلى هي الدبر ووصفها بالسفلى مع أنها كذلك لزيادة التحقير ، ونصر : النصرة والدفاع عن الحمى . الصرار : الرباط ، لأن الصر هو الربط . أي دفع بما في داخله حفظ.

(٢) المجازات النبوية للشريف الرضي : ٢٧٧.

(٣) سنن ابن ماجه ١ : ١٦١ (كتاب الطهارة).

يَدِيهِ، وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِذَلِكَ؛ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَتَسَوَّا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾؛ يَنْهَدُ^(١) فِيهِ الْأَشْرَارَ، وَيُسْتَدَلُّ^(٢) الْأَخْيَارَ، وَيُبَايِعُ^(٣) الْمُضْطَرُّونَ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨هـ) في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله ﷺ قال: يأتي على الناس زمان عضوض بعض كل امرء على ما في يديه وينسى الفضل وقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَتَسَوَّا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ ينبري في ذلك الزمان قوم يعاملون المضطرين هم شرار الخلق.^(٤)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١هـ) في عيون أخبار الرضا ﷺ قال: وبهذا الاسناد عن الحسين بن على ﷺ انه قال: خطبنا أمير المؤمنين فقال: سيأتي على الناس زمان عضوض بعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمن بذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَسَوَّا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ وسيأتي زمان يقدم فيه الاشرار وينسى فيه الاخيار ويبايع المضطر وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر وعن بيع الغرر فاتقوا الله يا ايها الناس واصلحوا ذات بينكم واحفظوني في اهلي.^(٥)

[الحكمة ٤٦٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مَطَرٌ^(٦)، وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ.
قال الرّضى رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(٧): وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلَكَ فِي اثْنَانِ: مُحِبٌّ

(١) في د: تنهد.

(٢) في ص زيادة: فيه وفي د: تستدل فيه.

(٣) في ص زيادة: منه.

(٤) الكافي؛ للشيخ الكليني ٥: ٣١٠.

(٥) عيون أخبار الرضا ﷺ؛ للشيخ الصدوق ١: ٥٠.

(٦) في ط و د: مفرط، وفي هـ. د: مطرف ن ل.

(٧) لم ترد «قال الرضى رحمه الله تعالى» في أ و ص د.

غالٍ، ومُنْعِضٌ قالٍ .

قال العرشي في التخريج، ما نصّه: «رواها الشيخ الصدوق في الأمالي، والبيهقي في المجالس والمساوي [ج ١ ص ٢٩]»^(١).

قال الجلالي: يشير ﷺ إلى الحكمة رقم (١١٧) فراجع. ووردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن ابن كثير (ت / ٧٧٤ هـ) في حديث شيخ من بني تميم، عن علي، قال: حدثنا هشيم أنبأنا أبو عام المزني حدثنا شيخ من بني تميم قال: خطبنا عليّ، أو قال: قال عليّ: يأتي على الناس زمان عضوض، يعرض الموسر على ما في يديه، قال: ولم يؤمر بذلك، قال الله عز وجل: «ولا تنسوا الفضل بينكم» وينهد الأشرار، ويستدل الأخيار، ويبايع المضطرون، قال: وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطرين، وعن بيع الغرر، وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك.

رواه أبو داود في البيوع عن محمد بن عيسى، عن هشيم، عن صالح ابن عامر - كذا قال محمد - قال: حدثنا شيخ من بني تميم قال: خطبنا علي، أو قال: قال علي... فذكره، وفيه قصة^(٢).

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) في الأمالي، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني جعفر بن عبد الله الناونجي، عن عبد الجبار بن محمد، عن داود الشعيري، عن الربيع صاحب المنصور، قال: بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمد ﷺ يستقدمه لشيء بلغه عنه، فلما وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال: أعيدك بالله من سطوة هذا الجبار، فإني رأيت حرده عليك شديدا، فقال الصادق ﷺ: عليّ من الله جنة واقية تعينني عليه إن شاء الله، استأذن لي عليه، فاستأذن فأذن له، فلما دخل سلّم فرد عليه السلام، ثم قال له: يا جعفر، قد علمت أن رسول الله ﷺ قال لايبك علي

(١) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

(٢) رواه أبو داود في البيوع - باب «في بيع المضطر» بالاسناد المتقدم. راجع جامع المسانيد ٢٠: ٣٢٩، ط / ١٤١٥ هـ.

بن أبي طالب : لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح ، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا من تراب قدميك ، يستشفون به . وقال علي عليه السلام : يهلك في اثنان ولا ذنب لي : محب غال ، ومفرط قال . قال ذلك اعتذاراً منه أنه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط ، ولعمري إن عيسى بن مريم عليه السلام لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله ، ولقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان ، وإمساكك عن ذلك ورضاك به سخط الديان ، زعم أوغاد الحجاز ورعاع الناس أنك حبر الدهر وناموسه ، وحجة المعبود وترجمانه ، وعيبة علمه ، وميزان قسطه ، ومصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضياء النور ، وأن الله لا يقبل من عامل جهل حدك في الدنيا عملاً ، ولا يرفع له يوم القيامة وزناً ، فنسبوك إلى غير حدك ، وقالوا فيك ما ليس فيك ، فقل فإن أول من قال الحق جدك ، وأول من صدقه عليه أبوك ، وأنت حري أن تقتص آثارهما وتسلك سبيلهما .

فقال الصادق عليه السلام : أنا فرع من فروع الزيتونة ، وقنديل من قناديل بيت النبوة ، وأديب السفرة ، وريب الكرام البررة ، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور وصفو الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر .

فالتفت المنصور إلى جلسائه ، فقال : هذا قد أحالني على بحر مواج لا يدرك طرفه ، ولا يبلغ عمقه ، يحار فيه العلماء ، ويغرق فيه السباحاء ، ويضيق بالسباح عرض الفضاء ، هذا الشجى المعترض في حلوق الخلفاء ، الذي لا يجوز نفيه ، ولا يحل قتله ، ولولا ما يجمعني وإياه شجرة طاب أصلها ، وبسق فرعها ، وعذب ثمرها ، وبوركت في الذر ، وقدس في الزبر ، لكان مني إليه ما لا يحمد في العواقب لما يبلغني من شدة عيبه لنا وسوء القول فينا .

فقال الصادق عليه السلام : لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ، فإن النمام شاهد زور وشريك إبليس في الاغراء بين الناس ، وقد قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ . ونحن لك أنصار وأعوان ، ولملكك دعائم

وأركان ، ما أمرت بالعرف والاحسان ، وأمضيت في الرعية أحكام القرآن ، وأرغمت بطاعتك لله أنف الشيطان ، وإن كان يجب عليك في سعة فهمك وكثرة علمك ومعرفتكم بآداب الله أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، فإن المكافي ليس بالواصل ، إنما الواصل من إذا قطعتة رحمه وصلها ، فصل رحمك يزد الله في عمرك ، ويخفف عنك الحساب يوم حشرك.

فقال المنصور : قد صفحت عنك ، لقدرك ، وتجاوزت عنك لصدقك ، فحدثني عن نفسك بحديث أعظ به ، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات.

فقال الصادق عليه السلام : عليك بالحلم فإنه ركن العلم ، واملِك نفسك عند أسباب القدرة ، فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا ، أو تداوى حقدا ، أو يحب أن يذكر بالصولة ، اعلم بأنك إن عاقبت مستحقا لم تكن غاية ما توصف به إلا العدل ، ولا أعرف حالا أفضل من حال العدل ، والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر.

فقال المنصور : وعظمت فأحسننت ، وقلت فأوجزت ، فحدثني عن فضل جدك علي بن أبي طالب عليه السلام حديثا لم تؤثره العامة ، فقال الصادق عليه السلام : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما أسري بي إلى السماء عهد إلي ربي جل جلاله في علي عليه السلام ثلاث كلمات ، فقال : يا محمد . فقلت : لبيك ربي وسعديك . فقال عز وجل : إن عليا إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، فبشره بذلك . فبشره النبي ﷺ بذلك ، فخر علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عز وجل ، ثم رفع رأسه فقال : يا رسول الله ، بلغ من قدرتي حتى أذكر هناك ؟ قال : نعم ، وإن الله يعرفك ، وإنك لتذكر في الرفيق الأعلى . فقال المنصور : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء^(١).

ومن الموافقات ما عن ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق ، قال : أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد أنا محمد بن عبد الله بن عمر أنا أبو محمد بن أبي شريح نا

(١) الأُمالي؛ للشيخ الصدوق : ٧١١٧٠٩.

يحيى بن محمد بن صاعد نا يعقوب نا عبد الرحمن عن شقيق، عن هلال بن خباب زاذان قال: قال: علي رضي الله عنه يهلك في رجلان محب غالي ومبغض قالي.

وقال: أخبرنا أبو علي بن السبط وأبو غالب بن البناء، قالوا: أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو العباس محمد بن نصر بن أحمد بن مكرم المعدل نا عبد الرحمن بن سعيد بن الأصبهاني نا العباس بن محمد ناشبابة بن سوار نا المسور بن الصلت قال: سمعت فاطمة بنت علي تحدث، عن أبيها علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يهلك في رجلان محب مفرط وعدو مبغض، فمن استطاع منكم أن لا يكون واحدة منهما فليفعل.

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، نا أبي أبو العباس، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، نا محمد بن رافع، نا مصعب بن المقدام، نا داود بن نصير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري قال: قال علي عليه السلام: يهلك في رجلان مبغض مفترى ومحب مفرط.

أخبرنا أبو البركات بن أبي عقيل، أنا أبو الحسن الخلعي، نا أبو محمد بن النحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا يحيى بن أبي طالب، نا عمرو بن عبد الغفار، نا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوار العنزي، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ليحبنى أقوام يدخلون بحبي الجنة، وليبغضني أقوام يدخلون يبغضني النار.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم الجرجاني، أنا حمزة بن يوسف، أنا عبد الله بن عدي نا يحيى بن البخري نا عثمان بن عبد الله القرشي الشامي، نا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، نا جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي لو أن أمتي أبغضوك لأكتبهم الله على مناخرهم في النار. قال: وقال علي: يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفترى.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن الخلال، نا محمد بن عثمان محمد بن عثمان النضري، نا محمد بن نوح، نا هارون بن إسحاق الهمداني، نا أبو غسان، نا الحكم بن عبد الملك، نا الحارث بن أبي حصيرة، نا أبي صادق، نا ربيعة بن ناجذ، نا

عليه السلام أنه قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا علي إن فيك من عيسى مثلاً، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به .

أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقدة، نا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي، نا أبي وعثمان بن سعيد الأحول، نا عمرو بن ثابت، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا علي إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم عليه السلام أحبته النصارى حتى أنزلوه منزلة ليس بها وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه .

قال: وقال علي: يهلك في رجلان محب مفرط بما ليس في ومبغض يحمل شأني على أن يبهتني.

أخبرنا أبو البركات عمرو بن إبراهيم، أنا محمد بن أحمد بن علان بن الخازن، أنا محمد بن عبد الله الجعفي، نا علي بن محمد بن هارون بن زياد الحميري، نا أبو كريب، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عروة بن مرة، عن الحارث، عن علي.

(ح) وأخبرنا أبو الفضل الفضيلي، نا أبو القاسم حمزة، نا أبو القاسم الخزاعي، نا الهيثم بن كليب الشاشي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي إسحاق كذا، قال: عن علي قال: يهلك في رجلان محب مطري ومبغض مفترى. (١)

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال : عن علي قال: ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل يطلب حتى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم لأن الجهل قبل العلم. المرهبي في العلم. (٢)

(١) تاريخ مدينة دمشق؛ لابن عساكر ٤٢: ٢٩٦-٢٩٨.

(٢) كنز العمال؛ للمتقي الهندي ١٠: ٣٠١.

[الحكمة ٤٧٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا.

قال الجلالى: وردت مقاطع من النص فيما أرويه بالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام: إن الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال، لأن العلم كان قبل الجهل. ^(١)

وبالاسناد عن المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) في كنز العمال، عن علي، قال: ما أخذ الله ميثاقاً من اهل الجهل يطلب حتى أخذ ميثاقاً من اهل العلم ببيان العلم؛ لان الجهل قبل العلم. (المرهبي في العلم). ^(٢)

[الحكمة ٤٧٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفُ لَهُ ^(٣).

قال الرضى: لأن التكليف مستلزم للمشقة، وهو شر لازم عن الأخ المتكلف له، فهو شرّ الإخوان.

قال العرشي في التخريج ما نصّه: «رواها أبو حيان التوحيدى في كتاب الصداقة والصديق (١٨٦) وكتاب البصائر (٧٣ ألف)». ^(٤)

ويظهر مما سبق أن الشيخ الرضى لم يكن أول من اعتنى بتدوين الخطب والكتب

(١) الكافي؛ للشيخ الكليني ١: ٤١.

(٢) كنز العمال ١٠٠: ٣٠١، الرقم ٢٩٥١٦.

(٣) في د زيادة: لِأَنَّ التَّكْلِيفَ مُسْتَلْزِمٌ لِلْمَشَقَّةِ، وَهُوَ شَرٌّ لَازِمٌ عَنِ الْأَخِ الْمُتَّكِلِ لَهُ، فَهُوَ شَرُّ الْإِخْوَانِ.

(٤) راجع: استناد نهج البلاغة، ط / ١٩٥٧ م.

والحكم المنسوبة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، بل سبقه المؤلفون الآخرون. أشرت إلى بعضهم حين ذكر مراجع نهج البلاغة ومصادره. وأرى أن أذكر فيما يلي أسماء الذين لم أذكرهم في الأوراق السابقة لأجل ضياع مولفاتهم، أو ذكرتهم ولكن لم أذكر مولفاتهم الضائعة التي أظنها قد احتوت الخطب.

قال الرضي: وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه، وتقريب ما بعد من أقطاره. وتقرر العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب، ليكون لاقتناص الشارد، واستلحاق الوارد، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض، ويقع إلينا بعد الشذوذ، وما توفيقنا إلا بالله، عليه توكلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل. وذلك في رجب سنة أربع مئة من الهجرة، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل، والهادي إلى خير السبل، وآله الطاهرين، وأصحابه نجوم اليقين.^(١)

(١) راجع: استناد نهج البلاغة.

وحصيلة البحث: ان روايات نهج البلاغة منها ما هي مسندة لفظاً، ومنها ما هي معتمدة معنئ بالشواهد والموافقات، واطراف ومقاطع من مختلف الروايات، وقد انفرد الرضى. بروايات لم أقف لها من ذلك شيء؛ لعجز اليد الواحدة عن التتبع، اذكرها في الجدول الاتي، عسى ان تتيسر لمن يجد في نفسه القدرة والكفاءة.

اولاً: الخطب والكلام

<u>المجموع</u>	<u>في هذا المسند</u>	<u>منفردات الرضى</u>
٣٤١	١٦٣	(٢٧٨) كالاتي
		٢٦-٢٤-١٩-١٨-٧
		٧١-٥٨-٤١-٢٨-٢٠
		٩٥-٩١-٩٠-٧٨-٧٤
		١٠٩-١٠٢-١٠١-١٠٠-٩٦
		١١٨-١١٧-١١٣-١١٢
		١٣٣-١٣٢-١٢٩-١٢٢-١٢٠
		١٤٢-١٤٠-١٣٩-١٣٨-١٣٤
		١٥٥-١٥٤-١٥١-١٥٠-١٤٨
		١٦٨-١٦٥-١٦١-١٦٠-١٥٩
		١٨٤-١٨٢-١٧٧-١٧٥-١٦٩
		١٩٤-١٩١-١٩٠-١٨٨-١٨٧
		٢٠٧-٢٠٥-١٩٨-١٩٦-١٩٥
		٢١٧-٢١٥-٢١٤-٢١٣-٢١٢-٢١١
		٢٢٣-٢٢٢-٢٢١-٢٢٠-٢١٩-٢١٨
		٢٤٠-٢٣٧-٢٣٤-٢٣٣-٢٣١-٢٣٠
		-٢٤١

ثانياً: الكتب والرسائل

<u>المجموع</u>	<u>في هذا المسند</u>	<u>منفردات الرضى</u>
٧٩	٦٣	(١٦) كالآتى:
		٤٤-٣٧-٣٣-٣٢-٣٠
		٦٤-٦٢-٥٨-٥٧-٥٥
		٧٩-٧٦-٧٣-٧٢-٦٧-٦٥

ثالثاً: الحكم والغريب

<u>المجموع</u>	<u>في هذا المسند</u>	<u>منفردات الرضى</u>
٤٨٠	٢٦٥	(١٢٥) كالآتى:
		٦-٤-٣-٢-١
		١٦-١٤-٩-٨-٧
		٢٨-٢٧-٢٤-٢٢-١٩
		٣٥-٣٣-٣٢-٣٠-٢٩
		٤٩-٤٨-٤٧-٤٦-٣٩
		٥٨-٥٦-٥٢-٥١-٥٠
		٦٤-٦٢-٦١-٦٠-٥٩
		٦٩-٦٨-٦٧-٦٦-٦٥
		٧٤-٧٣-٧٢-٧١-٧٠
		٩٣-٩٢-٨٨-٨٥-٧٥
		١٠٧-١٠٦-١٠٤-١٠٢-١٠١
		١١٤-١١١-١١٠-١٠٩-١٠٨
		١٢٤-١٢٢-١٢١-١٢٠-١١٨
		١٤٤-١٣٩-١٣٤-١٢٩-١٢٧

١٥٣-١٥٢-١٥١-١٤٦-١٤٥

١٦٠-١٥٧-١٥٦-١٥٥-١٥٤

١٦٩-١٦٨-١٦٧-١٦٤-١٦١

١٧٧-١٧٦-١٧٥-١٧٤-١٧١

١٨٦-١٨٢-١٨١-١٧٩-١٧٨

١٩٨-١٩٤-١٩١-١٨٩-١٨٧

٢١٢-٢٠٦-٢٠٥-٢٠٤-٢٠٢

٢٢٥-٢٢٤-٢٢٠-٢١٨-٢١٥

٢٣٤-٢٣٢-٢٣٠-٢٢٩-٢٢٨

٢٤٢-٢٤١-٢٤٠-٢٣٩-٢٣٥

٢٤٨-٢٤٧-٢٤٥-٢٤٤-٢٤٣

٢٥٥-٢٥٤-٢٥٢-٢٥١-٢٤٩

٢٥٩-٢٥٨-٢٥٧-٢٥٦

٢٦٩-٢٦٥-٢٦٤-٢٦٢-٢٦١

٢٧٨-٢٧٧-٢٧٦-٢٧٥-٢٧٢

٢٨٤-٢٨٣-٢٨٢-٢٨١-٢٧٩

٢٩٢-٢٩٠-٢٨٨-٢٨٦-٢٨٥

٣٠٠-٢٩٩-٢٩٧-٢٩٦-٢٩٥

٣٠٥-٣٠٤-٣٠٣-٣٠٢-٣٠١

٣١٢-٣١١-٣٠٩-٣٠٨-٣٠٧

٣٢٤-٣٢٢-٣٢١-٣١٨-٣١٣

٣٣١-٣٣٠-٣٢٩-٣٢٧-٣٢٥

٣٣٩-٣٣٨-٣٣٧-٣٣٦-٣٣٥

٣٤٤-٣٤٣-٣٤٢-٣٤١-٣٤٠
٣٥٠-٣٤٨-٣٤٧-٣٤٦-٣٤٥
٣٥٦-٣٥٥-٣٥٣-٣٥٢-٣٥١
٣٦٣-٣٦٢-٣٥٩-٣٥٨-٣٥٧
٣٧٦-٣٧٤-٣٧٠-٣٦٨-٣٦٤
٣٨٥-٣٨٤-٣٨٢-٣٧٨-٣٧٧
٣٩٧-٣٩٥-٣٩٤-٣٩٢-٣٩١
٤٠٣-٤٠٢-٤٠١-٣٩٩-٣٩٨
٤١١-٤١٠-٤٠٩-٤٠٨-٤٠٦
٤٢١-٤٢٠-٤١٨-٤١٥-٤١٢
٤٣٠-٤٢٩-٤٢٨-٤٢٦-٤٢٥
٤٣٨-٤٣٧-٤٣٦-٤٣٢-٤٣١
٤٤٦-٤٤٥-٤٤٢-٤٤١-٤٤٠
٤٥٥-٤٥٤-٤٥٢-٤٥١-٤٤٩
٤٦٣-٤٦٢-٤٦١-٤٦٠-٤٥٦
٤٧١-٤٧٠-٤٦٧-٤٦٥-٤٦٤
٤٧٦-٤٧٥-٤٧٤-٤٧٣-٤٧٢
٤٨٠-٤٧٩-٤٧٧

هذا ما تمكنت منه اليد الواحدة القاصرة، واني لا اشك في ان لجنة ذات قدرة وكفاءة
تتمكن من الاستدراك لهذه المفردات، والله الموفق.

فهرس المحتوى

مقدّمة المحقّق	٥
فى طريق التحقيق :	٥
الاهداء	٩
مقدّمة المؤلف	١١
منهجية الدراسة:	١٦
١- الاسناد:	١٦
٢- التعقيبات:	١٦
٣- الموافقات:	١٧
ما هو نهج البلاغة؟	٢١
جدول الأعمال حول نهج البلاغة عبر القرون	٢٢
عنوان نهج البلاغة:	٢٤
شجرة الأسرة:	٢٥
موسى الأبرش	٢٥
الشرىف الرضى (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ)	٢٦
من تواريخ حياته:	٣٠
والده:	٣٢
عمّه:	٣٤
أمّه :	٣٤
خاله:	٣٧

١٢٨٦ مسند نهج البلاغة

- أخوه: الشريف المرتضى (ت/٤٣٦) ٣٨
- شقيقته: ٤٠
- ولده: ٤٢
- مشايخه: ٤٢
- مؤلفاته: ٤٤
- وفاته: ٤٧
- من مصادر الترجمة: ٤٨
- من هو جامع نهج البلاغة؟ ٤٩
- تعقيب ٥٢
- أدلة خمسة: ٥٣
- إرجاعات الجامع: ٥٤
- في تراث أهل البيت (عليه السلام): ٥٦
- أما الشبهات ٦٠
- الشبهة الأولى - خلّو الكتب الأدبية: ٦١
- الشبهة الثانية - ماورد فيه من الأفكار السامية: ٦١
- الشبهة الثالثة - طول بعض الخطب: ٦٣
- الشبهة الرابعة - التعريض ببعض الصحابة: ٦٤
- الشبهة الخامسة - ظهور الروح الصوفي الفلسفي: ٦٦
- الشبهة السادسة - الوصف الدقيق: ٦٩
- الشبهة السابعة - الإخبار بالغيب: ٧١
- الشبهة الثامنة - العلاقة بين الإنشاء والقلم: ٧٣
- الشبهة التاسعة - الأعداد والتقسيم المتوازية: ٧٤

١٢٨٧	 فهرس المحتوى
٧٦	 الشبهة العاشرة - طابع الصنعة:
٧٦	 الشبهة العاشرة - طابع الصنعة:
٨١	 الباب الأول
٨١	 الاسناد إلى جامع نهج البلاغة الشريف الرضي
٨٢	 بالاسناد عن القطب الراوندي (ت/٥٧٣):
٨٣	 وبالاسناد عن الشهيد الأول (ت/٧٨٦):
٨٣	 وبالاسناد عن ابن شهر آشوب (ت/٥٨٨):
٨٤	 ١- أحمد بن علي بن قدامة (- ٤٨٦)
٨٦	 ٢- جعفر الدوريسي (- ٤٠١ ح)
٨٩	 ٣- سبط بشر الحافي (- ٢٢٧)
٩١	 ٤- محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠)
٩٢	 ٥- محمد بن علي الحلواني (- ٥٢٠ ح)
٩٣	 ٦- أبو منصور العُكْبَرِي (٣٨٢ - ٤٧٢)
٩٤	 ٧- أبو زيد الكيابكي
٩٨	 ٨- التقيية بنت المرتضى
١٠٠	 نصوص الإجازات:
١٠٠	 السند الأول - إجازة فريد خراسان ابن فندق (ت/٥١٦):
١٠٠	 السند الثاني - إجازة الشعيري (ت/٥٤٦):
١٠٢	 السند الثالث: إجازة علي بن فضل الله بن علي الراوندي (ت/٥٨٩ ح):
١٠٣	 إجازة أبي نصر الطبيب:
١٠٦	 إجازة عبد الله بن حمزة الطوسي:
١٠٦	 إجازة يحيى بن سعيد:

١٢٨٨	 مسند نهج البلاغة
١٠٧	 إجازة علي بن الحسن بن سعيد الهذلي:
١٠٨	 إجازة محمد بن الحسن بن محمد العلوي:
١٠٩	 إجازة الشهيد الأوّل (٧٣٤ - ٧٨٦):
١٠٩	 إجازة العلامة البياضي:
١١٠	 إجازات المحقق الكركي (٨٦٨ - ٩٤٠):
١١١	 إجازة الشهيد الثاني زين الدين (٩١١ - ٩٦٥):
١١١	 إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني (٩٥٩ - ١٠١١):
١١٣	 إجازة العلامة المجلسي (ت / ١١١١ هـ):
١١٣	 إجازة الشيخ الحر العاملي، صاحب الوسائل (١٠٣٣ - ١١٠٤):
١١٤	 إجازة السيّد أبي محمد الحسن صدر الدين الموسوي (ت / ١٣٥٤):
١١٥	 مشجرة السيد أبي القاسم الطباطبائي التبريزي (ت / ١٣٦٢):
١١٧	 تبصرة:
١١٨	 إجازة عمرو بن جميل النهدي الزيدي (ت / ٦٠٦ ح):
١٢٣	 مصادر المسند:
١٢٥	 وبالإسناد عن العلامة الحلبي (ت / ٧٢٦):
١٢٥	 وبالإسناد عن ابن شهر آشوب (ت / ٥٨٨):
١٢٥	 وبالإسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠):
١٢٥	 وبالإسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠) أيضاً:
١٢٥	 وبالإسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١):
١٢٥	 وبالإسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠):
١٢٦	 وبالإسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٩):
١٢٦	 وبالإسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠):

١٢٨٩	فهرس المحتوى
١٢٦	وبالاسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠):
١٢٦	وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠):
١٢٦	وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠):
١٢٧	وبالاسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠):
١٢٧	وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠):
١٢٧	وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠):
١٢٨	وبالاسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠):
١٢٨	وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠):
١٢٨	وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠):
١٣٠	الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون:
١٣١	عصر الشريف الرضي:
١٣١	نسخة الأصل:
١٣٣	في القرن السادس:
١٣٩	وفي القرن السابع:
١٤٦	وفي القرن الثامن:
١٥٠	وفي القرن التاسع:
١٥٢	وفي القرن العاشر:
١٥٥	وفي القرن الحادي عشر:
١٦٣	وفي القرن الثاني عشر:
١٦٦	وفي القرن الثالث عشر:
١٦٩	وفي القرن الرابع عشر:
١٧٤	وفي القرن الحاضر:

١٢٩٠	 مسند نهج البلاغة
١٧٧	وأشهر ترجمات وشروح لنهج البلاغة في هذا القرن:.....
١٨٠	ومن اللغات العالمية:.....
١٨٢	المشاريع العلمية حول نهج البلاغة:.....
١٨٩	خطبة الشريف الرضى:.....
١٨٩	المقطع الأول في براعة الاستهلال.....
١٩٢	المقطع الثاني في تأليف خصائص الأئمة:.....
١٩٦	المقطع الثالث في سبب الجمع.....
١٩٧	لجنة نظام العقد:.....
٢٠٠	المقطع الرابع: منابع فكر الإمام عليه السلام
٢٠١	المقطع الخامس: في بلاغة الامام عليه السلام
٢٠٢	المقطع السادس: في تبويب الكتاب.....
٢٠٣	المقطع السابع: في الاستدراك.....
٢٠٦	المقطع الثامن: في اسلوب الانتقاء.....
٢١٠	المقطع التاسع: في شخصية الإمام ٧.....
٢١٢	المقطع العاشر: في اختلاف الروايات.....
٢١٣	المقطع الحادي عشر: في مصادر الكتاب.....
٢١٦	مصادر أخرى:.....
٢١٩	المقطع الثاني عشر: في تسمية الكتاب.....
٢٢٠	نموذج من اختلاف النسخ:.....
٢٢٥	هذه النسخة:.....
٢٢٧	مسند نهج البلاغة (القسم الثانى).....
٢٢٩	مقدمة القسم الثاني.....

١٢٩١	 فهرس المحتوى
٢٢٩	 ما هي البلاغة؟
٢٣١	 اسلوب الرضي:
٢٣١	 (١) اهمال الاسانيد:
٢٣٢	 (٢) انتخاب المرويات:
٢٣٣	 (٣) تنظيم النصوص:
٢٣٤	 تقض الاسلوب:
٢٣٧	 ثانياً - التكرار في الكتب
٢٣٨	 ثالثاً - التكرار في الحكم
٢٤٢	 وأخيراً - الحكم الطويلة:
٢٤٢	 غريب الكلام:
٢٤٣	 مصادر النهج
٢٤٤	 المصدر الاول - البيان والتبيين، للجاحظ
٢٤٤	 مفاد التعليق:
٢٥٦	 المصدر الثاني - كتاب الجمل، لمحمد بن عمر الواقدي (١٣٠ - ٢٠٧ هـ)
٢٥٧	 المصدر الثالث - المغازي، لسعيد بن سعيد الاموي (ت / ٤٢٩ هـ)
٢٥٨	 المصدر الرابع - كتاب المقامات، لمحمد بن عبد الله الاسكافي (ت / ٢٤٠ هـ)
٢٥٩	 المصدر الخامس - المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت / ٢٨٥ هـ)
٢٦٢	 المصدر السادس - تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري (ت / ٣١٠ هـ)
٢٦٣	 المصدر السابع - كتاب أبي عبيدة القاسم بن سلام الهروي (ت / ٢٢٤ هـ)
٢٦٥	 ومن مصادر الشريف الرضي كتابه «مجازات الآثار النبوية»
٢٦٥	 تنمة المصادر
٢٦٦	 مصادر اخرى

١٢٩٢	 مسند نهج البلاغة
٢٧٣	 مقارنة المصادر
٢٧٣	 مقارنة الخطب
٢٧٧	 مقارنة الكتب
٢٨٠	 مقارنة الحكم
٢٨٥	 اسانيد نهج البلاغة
٢٨٥	الصف الاول: مارواه بأسانيد علم الى الامام علي عليه السلام، وهذا يتكفله هذا المسند
٢٨٥	الصف الثاني: مارواه ابناء الامام علي عليه السلام وسلالته من ائمة اهل البيت عليهم السلام، وهي
٢٨٥	بعنوان: الموافقات
٢٨٦	 مقارنة بين المتابعات والموافقات
٢٨٧	 الصف الثالث:
٢٩٢	 هذا المسند
٢٩٨	 الاسانيد العامة
٢٩٨	 الاسناد الاول: الى مصادر اهل البيت عليهم السلام
٣٠٤	 الاسناد الثاني - الى مصادر غير اهل البيت
٣١٣	 الاسناد الثالث - الى مصادر غير اهل البيت عليهم السلام من المصادر التي رويت عنهم
٣١٧	 الأسانيد الخاصة الى مصادر هذا المسند (حسب وفيات اصحابها)
٣٣٨	 تسلسل المحتوى
٣٣٨	 فهرس اختلاف النسخ المطبوعة من نهج البلاغة
٣٤٠	 فواتح الخطب
٣٥١	 فواتح الكتب والرسائل
٣٥٥	 فواتح الحكم

خطب امير المؤمنين عليه السلام

الخطبة الاولى	٣٧٩	الخطبة (٢٧)	٤٧٨
الخطبة الثانية	٣٨٨	الخطبة (٢٨)	٤٨٤
الخطبة الثالثة	٣٩٠	الخطبة (٢٩)	٤٩٢
الخطبة الرابعة	٤٠١	الخطبة (٣٠)	٤٩٧
الخطبة الخامسة	٤٠٣	الخطبة (٣١)	٥٠١
الخطبة السادسة	٤٠٥	الخطبة (٣٢)	٥٠٤
الخطبة الثامنة	٤٠٩	الخطبة (٣٣)	٥٠٥
الخطبة التاسعة	٤١٠	الخطبة (٣٤)	٥٠٧
الخطبة العاشرة	٤١٢	الخطبة (٣٥)	٥١١
الخطبة (١١)	٤١٤	الخطبة (٣٦)	٥١٣
الخطبة (١٢)	٤١٥	الخطبة (٣٧)	٥١٥
الخطبة (١٤)	٤١٧	الخطبة (٣٩)	٥١٧
الخطبة (١٥)	٤١٧	الخطبة (٤٠)	٥١٨
الخطبة (١٦)	٤٢١	الخطبة (٤٢)	٥٢١
الخطبة (١٧)	٤٣٥	الكلام (٤٣)	٥٣١
الخطبة (١٨)	٤٣٨	الكلام (٤٤)	٥٣٢
الخطبة (٢٠)	٤٣٩	الخطبة (٤٥)	٥٣٩
الخطبة (٢١)	٤٤٠	الكلام (٤٦)	٥٤٤
الخطبة (٢٢)	٤٤١	الكلام (٤٧)	٥٤٩
الخطبة (٢٣)	٤٤٤	الخطبة (٤٨)	٥٥٠
الخطبة (٢٥)	٤٤٩	الكلام (٤٩)	٥٥٧
الخطبة (٢٦)	٤٥٩	الكلام (٥٠)	٥٦٠

٦٢٣..... الدعاء (٧٨)	٥٦٣..... الخطبة (٥١)
٦٢٤..... الكلام (٧٩)	٥٦٤..... الخطبة (٥٢)
٦٢٧..... الخطبة (٨٠)	٥٦٥..... الخطبة (٥٣)
٦٣١..... الكلام (٧٨١)	٥٧٧..... الخطبة (٥٤)
٦٣٢..... الكلام (٨٢)	٥٧٧..... الخطبة (٥٥)
٦٣٤..... الخطبة (٨٣)	٥٧٨..... الكلام (٥٦)
٦٣٨..... الخطبة (٨٤)	٥٧٩..... الكلام (٥٧)
٦٤٠..... الخطبة (٨٥)	٥٨٥..... الخطبة (٥٨)
٦٤١..... الخطبة (٨٧)	٥٨٥..... الخطبة (٥٩)
٦٤٢..... الخطبة (٨٨)	٥٨٨..... الخطبة (٦٠)
٦٤٥..... الخطبة (٨٩)	٥٨٩..... الخطبة (٦١)
٦٤٧..... الخطبة (٩١)	٥٩٠..... الخطبة (٦٢)
٦٦١..... الكلام (٩٢)	٥٩١..... الخطبة (٦٤)
٦٦١..... الخطبة (٩٣)	٥٩٣..... الخطبة (٦٦)
٦٧٠..... الخطبة (٩٤)	٥٩٥..... الخطبة (٦٧)
٦٧٣..... الخطبة (٩٧)	٥٩٦..... الخطبة (٦٨)
٦٧٥..... الخطبة (٩٧)	٦٠٥..... الخطبة (٦٩)
٦٧٥..... المقطع (٢) اهل بيت النبي ﷺ	٦١١..... الخطبة (٧٠)
٦٨١..... الكلام (٩٨)	٦١٤..... الخطبة (٧٢)
٦٨٣..... الخطبة (٩٩)	٦١٧..... الخطبة (٧٣)
٦٨٧..... الخطبة (١٠٢)	٦١٩..... الخطبة (٧٥)
٦٩١..... الخطبة (١٠٣)	٦٢١..... الخطبة (٧٦)
٦٩٣..... الخطبة (١٠٤)	٦٢٣..... الخطبة (٧٧)

٧٦٥ الكلام (١٣٧)	٦٩٤ الخطبة (١٠٥)
٧٧٢ الخطبة (١٣٩)	٦٩٥ الخطبة (١٠٦)
٧٧٢ الكلام (١٤١)	٧٠٥ الخطبة (١٠٧)
٧٧٢ الكلام (١٤٢)	٧٠٧ الخطبة (١٠٨)
٧٧٣ الخطبة (١٤٤)	٧٠٩ الخطبة (١١٠)
٧٧٤ الخطبة (١٤٥)	٧١٢ الخطبة (١١١)
٧٧٦ الكلام (١٤٦)	٧١٧ الخطبة (١١٤)
٧٧٧ الخطبة (١٤٧)	٧١٨ الخطبة (١١٥)
٧٨١ الخطبة (١٤٩)	٧٢٤ الخطبة (١١٦)
٧٨٥ الخطبة (١٥٢)	٧٢٦ الخطبة (١١٧)
٧٨٨ الخطبة (١٥٣)	٧٣٠ الخطبة (١١٩)
٧٩٠ الخطبة (١٥٦)	٧٣١ الكلام (١٢٠)
٧٩٠ الخطبة (١٥٧)	٧٣٢ الخطبة (١٢١)
٧٩٤ الخطبة (١٥٨)	٧٣٤ الخطبة (١٢٣)
٧٩٤ الخطبة (١٦٠)	٧٣٦ الكلام (١٢٤)
٧٩٥ الكلام (١٦٢)	٧٣٨ الخطبة (١٢٥)
٧٩٧ الخطبة (١٦٣)	٧٤٥ الخطبة (١٢٦)
٨٠٠ الخطبة (١٦٤)	٧٥٦ الخطبة (١٢٨)
٨٠٣ الخطبة (١٦٦)	٧٥٧ الخطبة (١٣٠)
٨٠٤ الخطبة (١٦٧)	٧٦٠ الخطبة (١٣١)
٨٠٦ الخطبة (١٦٩)	٧٦٢ الكلام (١٣٤)
٨٠٦ الخطبة (١٧٠)	٧٦٢ الخطبة (١٣٥)
٨٠٨ الكلام (١٧١)	٧٦٤ الخطبة (١٣٦)

الخطبة (١٧٢) ٨١٠	الكلام (٢٠٨) ٨٨٠
الخطبة (١٧٣) ٨١٠	الكلام (٢٠٩) ٨٨٤
الكلام (١٧٤) ٨١٣	الكلام (٢١٠) ٨٨٥
الخطبة (١٧٦) ٨١٣	الخطبة (٢١٦) ٨٩٥
الخطبة (١٧٧) ٨١٥	الكلام (٢١٧) ٩٠١
الخطبة (١٧٨) ٨١٦	الكلام (٢١٨) ٩٠١
الخطبة (١٧٩) ٨١٨	الكلام (٢١٩) ٩٠١
الخطبة (١٨٠) ٨٢٣	الكلام (٢٢٠) ٩٠١
الخطبة (١٨٢) ٨٣٠	الكلام (٢٢٤) ٩٠٢
الخطبة (١٨٥) ٨٣٠	الدعاء (٢٢٥) ٩٠٧
الخطبة (١٨٦) ٨٣٣	الخطبة (٢٢٦) ٩٠٩
الخطبة (١٨٩) ٨٣٥	من الدعاء (٢٢٧) ٩١٢
الخطبة (١٩٢) ٨٤٣	الكلام (٢٢٨) ٩١٩
الخطبة (١٩٣) ٨٤٨	الكلام (٢٢٩) ٩٢٠
الخطبة (١٩٧) ٨٥٨	الخطبة (٢٣١) ٩٢٠
الخطبة (١٩٨) ٨٦٠	الكلام (٢٣٢) ٩٢١
الكلام (١٩٩) ٨٦١	من الكلام (٢٣٥) ٩٢١
الكلام (٢٠٠) ٨٦٦	الكلام (٢٣٨) ٩٢٢
الكلام (٢٠١) ٨٧٠	الخطبة (٢٣٩) ٩٢٢
الكلام (٢٠٢) ٨٧١	
الكلام (٢٠٣) ٨٧٤	
الكلام (٢٠٤) ٨٧٦	
الكلام (٢٠٦) ٨٧٨	

كتب ورسائل امير المؤمنين عليه السلام

الكتاب الاول ٩٢٥	الكتاب (٢٢) ٩٧٢
الكتاب الثاني ٩٣٠	الكلام (٢٣) ٩٧٤
الكتاب الثالث ٩٣١	الوصية (٢٤) ٩٧٤
الكتاب الرابع ٩٣٤	الكتاب (٢٥) ٩٧٩
الكتاب الخامس ٩٣٤	الكتاب (٢٧) ٩٨٤
الكتاب السادس ٩٣٦	الكتاب (٢٨) ١٠١٣
الكتاب السابع ٩٤٠	الكتاب (٢٩) ١٠١٨
الكتاب الثامن ٩٤٣	الكتاب (٣٠) ١٠٢٠
الكتاب التاسع ٩٤٣	الكتاب (٣١) ١٠٢٠
الكتاب العاشر ٩٥٢	الكتاب (٣٢) ١٠٤٩
الكتاب (١١) ٩٥٤	الكتاب (٣٣) ١٠٤٩
الكتاب (١٢) ٩٥٧	الكتاب (٣٤) ١٠٥٠
الكتاب (١٣) ٩٥٨	الكتاب (٣٥) ١٠٥٣
الوصية (١٤) ٩٦١	الكتاب (٣٦) ١٠٥٥
الدعاء (١٥) ٩٦٢	الكتاب (٣٨) ١٠٦٠
الكتاب (١٦) ٩٦٤	الكتاب (٣٩) ١٠٦٤
الكتاب (١٧) ٩٦٥	الكتاب (٤٠) ١٠٦٦
الكتاب (١٨) ٩٦٨	الكتاب (٤١) ١٠٦٦
الكتاب (١٩) ٩٧٠	الكتاب (٤٢) ١٠٧١
الكتاب (٢٠) ٩٧٠	الكتاب (٤٣) ١٠٧٢
الكتاب (٢١) ٩٧١	الكتاب (٤٤) ١٠٧٢

- الكتاب (٤٥) ١٠٧٤
- الكتاب (٤٦) ١٠٧٥
- الوصية (٤٧) ١٠٧٧
- الكتاب (٤٨) ١٠٩٧
- الكتاب (٤٩) ١١٠٠
- الكتاب (٥٠) ١١٠١
- الكتاب (٥١) ١١٠٤
- الكتاب (٥٢) ١١٠٧
- الكتاب (٥٣) ١١٠٧
- الكتاب (٥٤) ١١١٦
- الكتاب (٥٦) ١١١٧
- الكتاب (٦٠) ١١١٩
- الكتاب (٦١) ١١٢٠
- الكتاب (٦٢) ١١٢٢
- الكتاب (٦٦) ١١٢٢
- الكتاب (٦٨) ١١٣٢
- الكتاب (٧٠) ١١٣٣
- الكتاب (٧١) ١١٣٤
- الحلف (٧٤) ١١٣٤
- الكتاب (٧٥) ١١٣٥
- الوصية (٧٧) ١١٣٥
- الكتاب (٧٨) ١١٣٥

حكم أمير المؤمنين عليه السلام

الحكمة الاولى..... ١١٣٩	الحكمة ٤٠..... ١١٨٧
الحكمة الثانية..... ١١٣٩	الحكمة ٤٢..... ١١٨٨
الحكمة الثالثة..... ١١٤٠	الحكمة ٤٣..... ١١٩١
الحكمة الرابعة..... ١١٤٠	الحكمة ٤٤..... ١١٩١
الحكمة الخامسة..... ١١٤١	الحكمة ٤٥..... ١١٩٢
الحكمة العاشرة..... ١١٤١	الحكمة ٥٣..... ١١٩٧
الحكمة ١١..... ١١٤٢	الحكمة ٥٤..... ١١٩٧
الحكمة ١٢..... ١١٤٢	الحكمة ٥٥..... ١١٩٩
الحكمة ١٣..... ١١٤٣	الحكمة ٥٦..... ١١٩٩
الحكمة ١٥..... ١١٤٥	الحكمة ٥٧..... ١٢٠٢
الحكمة ١٧..... ١١٤٦	الحكمة ٦٣..... ١٢٠٢
الحكمة ١٨..... ١١٤٨	الحكمة ٧٦..... ١٢٠٢
الحكمة ٢٠..... ١١٤٩	الحكمة ٧٧..... ١٢٠٣
الحكمة ٢١..... ١١٤٩	الحكمة ٧٨..... ١٢٠٨
الحكمة ٢٢..... ١١٥٠	الحكمة ٧٩..... ١٢١٦
الحكمة ٢٣..... ١١٥٣	الحكمة ٨٠..... ١٢١٩
الحكمة ٢٦..... ١١٥٣	الحكمة ٨١..... ١٢١٩
الحكمة ٣١..... ١١٥٣	الحكمة ٨٢..... ١٢٢٧
الحكمة ٣٢..... ١١٧١	الحكمة ٨٣..... ١٢٣٣
الحكمة ٣٦..... ١١٨٠	الحكمة ٨٤..... ١٢٣٤
الحكمة ٣٧..... ١١٨١	الحكمة ٨٦..... ١٢٣٥
الحكمة ٣٨..... ١١٨٣	الحكمة ٨٧..... ١٢٣٥

الحكمة ٨٩ ١٢٣٦	الحكمة ١٢٥ ١٢٧٧
الحكمة ٩٠ ١٢٣٨	الحكمة ١٢٦ ١٢٧٨
الحكمة ٩١ ١٢٣٩	الحكمة ١٢٨ ١٢٧٩
الحكمة ٩٤ ١٢٤٢	الحكمة ١٣٠ ١٢٨٠
الحكمة ٩٥ ١٢٤٥	الحكمة ١٣١ ١٢٨٢
الحكمة ٩٦ ١٢٤٧	الحكمة ١٣٢ ١٢٨٧
الحكمة ٩٧ ١٢٤٨	الحكمة ١٣٣ ١٢٨٧
الحكمة ٩٨ ١٢٤٨	الحكمة ١٣٥ ١٢٨٨
الحكمة ٩٩ ١٢٤٨	الحكمة ١٣٦ ١٢٨٩
الحكمة ١٠٠ ١٢٤٩	الحكمة ١٣٧ ١٢٩٢
الحكمة ١٠٢ ١٢٤٩	الحكمة ١٣٨ ١٢٩٢
الحكمة ١٠٣ ١٢٥٠	الحكمة ١٤٠ ١٢٩٣
الحكمة ١٠٤ ١٢٥١	الحكمة ١٤١ ١٢٩٣
الحكمة ١٠٥ ١٢٥٤	الحكمة ١٤٢ ١٢٩٤
الحكمة ١٠٨ ١٢٥٧	الحكمة ١٤٣ ١٢٩٤
الحكمة ١٠٩ ١٢٥٨	الحكمة ١٤٧ ١٢٩٤
الحكمة ١١٢ ١٢٥٨	الحكمة ١٤٨ ١٣٠٨
الحكمة ١١٣ ١٢٦٣	الحكمة ١٤٩ ١١٣٦
الحكمة ١١٥ ١٢٦٧	الحكمة ١٥٠ ١١٣٧
الحكمة ١١٦ ١٢٦٨	الحكمة ١٥٧ ١١٤٠
الحكمة ١١٧ ١٢٧٠	الحكمة ١٥٨ ١١٤١
الحكمة ١١٩ ١٢٧٣	الحكمة ١٥٩ ١١٤١
الحكمة ١٢٢ ١٢٧٤	الحكمة ١٦٢ ١١٤٢
الحكمة ١٢٣ ١٢٧٥	الحكمة ١٦٣ ١١٤٣

الحكمة ١٦٥..... ١١٤٣	الحكمة ٢١١..... ١١٧٠
الحكمة ١٦٦..... ١١٤٦	الحكمة ٢١٣..... ١١٧٠
الحكمة ١٧٠..... ١١٥١	الحكمة ٢١٤..... ١١٧١
الحكمة ١٧٢..... ١١٥٢	الحكمة ٢١٦..... ١١٧١
الحكمة ١٧٣..... ١١٥٢	الحكمة ٢١٧..... ١١٧١
الحكمة ١٨٢..... ١١٥٢	الحكمة ٢١٩..... ١١٧٢
الحكمة ١٨٤..... ١١٥٣	الحكمة ٢٢١..... ١١٧٢
الحكمة ١٨٥..... ١١٥٣	الحكمة ٢٢٢..... ١١٧٢
الحكمة ١٨٨..... ١١٥٧	الحكمة ٢٢٣..... ١١٧٢
الحكمة ١٨٩..... ١١٥٨	الحكمة ٢٢٦..... ١١٧٣
الحكمة ١٩٠..... ١١٥٨	الحكمة ٢٢٧..... ١١٧٣
الحكمة ١٩٢..... ١١٥٩	الحكمة ٢٣١..... ١١٧٨
الحكمة ١٩٣..... ١١٦٠	الحكمة ٢٣٣..... ١١٧٩
الحكمة ١٩٥..... ١١٦٠	الحكمة ٢٣٦..... ١١٨٠
الحكمة ١٩٦..... ١١٦١	الحكمة ٢٣٧..... ١١٨٠
الحكمة ١٩٧..... ١١٦١	الحكمة ٢٣٨..... ١١٨٠
الحكمة ١٩٨..... ١١٦١	الحكمة ٢٤٦..... ١١٨١
الحكمة ١٩٩..... ١١٦٢	الحكمة ٢٥٠..... ١١٨١
الحكمة ٢٠١..... ١١٦٢	الحكمة ٢٥٣..... ١١٨٢
الحكمة ٢٠٣..... ١١٦٥	الحكمة ٢٦٠..... ١١٨٣
الحكمة ٢٠٧..... ١١٦٧	غريب كلامه ﷺ..... ١١٨٤
الحكمة ٢٠٨..... ١١٦٧	غ ١..... ١١٨٤
الحكمة ٢٠٩..... ١١٦٩	غ ٢..... ١١٨٥
الحكمة ٢١٠..... ١١٦٩	غ ٤..... ١١٨٦

١٢١٨ الحكمة ٣١٣	١١٨٨ غ ٥
١٢١٩ الحكمة ٣١٤	١١٨٨ غ ٦
١٢١٩ الحكمة ٣١٥	١١٨٩ غ ٨
١٢٢٠ الحكمة ٣١٦	١١٩٠ غ ٩
١٢٢٠ الحكمة ٣١٧	١١٩٤ الحكمة ٢٦٦
١٢٢١ الحكمة ٣١٩	١١٩٤ الحكمة ٢٦٧
١٢٢١ الحكمة ٣٢٠	١١٩٥ الحكمة ٢٦٨
١٢٢٣ الحكمة ٣٢٢	١١٩٨ الحكمة ٢٧٠
١٢٢٤ الحكمة ٣٢٦	١٢٠٠ الحكمة ٢٧١
١٢٢٥ الحكمة ٣٢٨	١٢٠١ الحكمة ٢٧٣
١٢٢٥ الحكمة ٣٣٢	١٢٠٣ الحكمة ٢٧٤
١٢٢٦ الحكمة ٣٣٣	١٢٠٤ الحكمة ٢٨٠
١٢٢٧ الحكمة ٣٣٤	١٢٠٤ الحكمة ٢٨٢
١٢٢٨ الحكمة ٣٣٦	١٢٠٤ الحكمة ٢٨٤
١٢٢٨ الحكمة ٣٤٩	١٢٠٥ الحكمة ٢٨٥
١٢٢٩ الحكمة ٣٥٤	١٢٠٥ الحكمة ٢٨٧
١٢٣٠ الحكمة ٣٦٠	١٢٠٩ الحكمة ٢٨٩
١٢٣٠ الحكمة ٣٦١	١٢١٢ الحكمة ٢٩٠
١٢٣١ الحكمة ٣٦٥	١٢١٣ الحكمة ٢٩١
١٢٣١ الحكمة ٣٦٦	١٢١٤ الحكمة ٢٩٣
١٢٣٢ الحكمة ٣٦٩	١٢١٥ الحكمة ٢٩٤
١٢٣٣ الحكمة ٣٧١	١٢١٦ الحكمة ٢٩٨
١٢٣٥ الحكمة ٣٧٣	١٢١٦ الحكمة ٣٠٦
١٢٣٧ الحكمة ٣٧٥	١٢١٨ الحكمة ٣١٠

فهرس المحتوى ١٣٠٣

الحكمة ٣٧٧..... ١٢٣٨	الحكمة ٤٣٢..... ١٢٥٧
الحكمة ٣٧٩..... ١٢٤١	الحكمة ٤٣٤..... ١٢٥٨
الحكمة ٣٨٠..... ١٢٤٢	الحكمة ٤٣٥..... ١٢٥٩
الحكمة ٣٨١..... ١٢٤٢	الحكمة ٤٣٩..... ١٢٥٩
الحكمة ٣٨٢..... ١٢٤٢	الحكمة ٤٤٣..... ١٢٦٠
الحكمة ٣٨٧..... ١٢٤٥	الحكمة ٤٤٤..... ١٢٦١
الحكمة ٣٨٨..... ١٢٤٦	الحكمة ٤٤٧..... ١٢٦٢
الحكمة ٣٨٩..... ١٢٤٧	الحكمة ٤٤٨..... ١٢٦٣
الحكمة ٣٩٠..... ١٢٤٧	الحكمة ٤٥٠..... ١٢٦٣
الحكمة ٣٩٣..... ١٢٤٨	الحكمة ٤٥٣..... ١٢٦٤
الحكمة ٣٩٦..... ١٢٤٨	الحكمة ٤٥٥..... ١٢٦٥
الحكمة ٤٠٠..... ١٢٤٨	الحكمة ٤٥٧..... ١٢٦٧
الحكمة ٤٠٤..... ١٢٤٩	الحكمة ٤٥٨..... ١٢٦٧
الحكمة ٤٠٥..... ١٢٤٩	الحكمة ٤٥٩..... ١٢٦٨
الحكمة ٤٠٧..... ١٢٥١	الحكمة ٤٦٦..... ١٢٦٨
الحكمة ٤١٢..... ١٢٥١	الحكمة ٤٦٨..... ١٢٧١
الحكمة ٤١٤..... ١٢٥١	الحكمة ٤٦٩..... ١٢٧٢
الحكمة ٤١٦..... ١٢٥٢	الحكمة ٤٧٨..... ١٢٧٧
الحكمة ٤١٧..... ١٢٥٣	الحكمة ٤٧٩..... ١٢٧٧
الحكمة ٤١٩..... ١٢٥٥	
الحكمة ٤٢٢..... ١٢٥٥	
الحكمة ٤٢٣..... ١٢٥٦	
الحكمة ٤٢٤..... ١٢٥٦	
الحكمة ٤٢٧..... ١٢٥٧	

١٣٠٤ مسند نهج البلاغة

١٢٧٨ وحيلة البحث

١٢٧٩ أولاً: الخطب والكلام

١٢٨٠ ثانياً: الكتب والرسائل

١٢٨٠ ثالثاً: الحكم والغريب

١٢٨٣ أهم المصادر والمراجع

١٢٩٣ فهرس المحتوى

١٣٠٣ أهم المصادر والمراجع

أهم المصادر والمراجع

المصدر: ما نقلت عنه بالنص ثلاث مرات وأكثر، من كتب التاريخ والحديث.

والمراجع: ما راجعته عند الحاجة، ككتب اللغة والتراجم وقد وصفتها في فهرس التراث، واشرت الى اسنادي الى مؤلفيها.

الكتاب	المؤلف	تاريخ الوفاة	محل الطباعة	تاريخ الطباعة
الاختصاص؛	للشيخ المفيد؛	(ت / ٤١٣ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٩٠ هـ؛
الارشاد؛	محمد بن النعمان الشيبخ المفيد؛	(ت / ٤١٣ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٩٢ هـ؛
استناد نهج البلاغة؛	لامتياز على عرشي؛		ط / بمبئي؛	سنة ١٣٧٩ هـ؛
الاستنصار؛	الكراچكي؛	(ت / ٤٤٥ هـ)؛	ط / ؛	سنة ١٣٤٦ هـ؛
اسد الغابة؛	على بن محمد الجزري؛	(ت / ٦٦٣ هـ)؛	ط / القاهرة؛	سنة ١٢٨٦ هـ؛
اعلام النبوة؛	للماوردي؛	(ت / ٤٥٠ هـ)؛	ط / ؛	سنة ١٤٠٧ هـ؛
الاغانى؛	لان الفرع الاصفهاني؛	(ت / ٣٥٦ هـ)؛	ط / دار الكتب؛	سنة ١٩٦٩ هـ؛
اكمال الدين؛	للشيخ الصدوق؛	(ت / ٣٨١ هـ)؛	ط / ؛	سنة ١٣٨٩ هـ؛
الامالي؛	للشيخ الصدوق؛	(ت / ٣٨١ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٨٩ هـ؛
امالي؛	للشيخ المفيد؛	(ت / ٤١٣ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة هـ؛
الامالي؛	الشريف المرتضى؛	(ت / ٤٣٦ هـ)؛	ط / القاهرة؛	سنة ١٣٧١ هـ؛
الامالي؛	للشيخ الطوسي؛	(ت / ٤٦٠ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٨٤ هـ؛
انساب الاشراف؛	للبلاذري؛	(ت / ٢٧٩ هـ)؛	ط / بيروت؛	سنة هـ؛
بحار الانوار؛	محمد باقر المجلسي؛	(ت / ١١١١ هـ)؛	ط / طهران؛	سنة ١٣٧٧ هـ؛
بشاه المصطفى؛	محمد الطبري؛	(ت / ٥٥٣ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٨٣ هـ؛
بصائر الدرجات؛	للصفار؛	(ت / ٢٩١ هـ)؛	ط / بيروت؛	سنة هـ؛

البيان والتبيين؛	لابي عمرو الجاحظ؛	(ت / ٢٥٥ هـ)؛ ط / القاهرة؛	سنة ١٣٨٨ هـ؛
تاريخ بغداد؛	للخطيب البغدادي؛	(ت / ٤٦٣ هـ)؛ ط / القاهرة؛	سنة هـ؛
تاريخ الرسل والملوك؛	الطبري؛	(ت / ٣١٠ هـ)؛ ط / القاهرة؛	سنة هـ؛
تاريخ مدينة دمشق؛	الحافظ علي بن عساكر؛	(ت / ٥٧١ هـ)؛ محفوظه الظاهر له؛	سنة هـ؛
تحف العقول؛	للحسن بن شعبة الحراني؛	(ت / ٣٣٦ هـ)؛ ط / النجف؛	سنة ١٣٨٥ هـ؛
تذكرة الخواص؛	لسبط بن الجوزي؛	(ت / ٦٥٤ هـ)؛ ط / ؛	سنة ١٤٠١ هـ؛
تفسير القمي؛	لعلي بن ابراهيم؛	(ت / ٣٠٤ هـ)؛ ط / النجف؛	سنة ١٣٨٦ هـ؛
تهذيب الآثار؛	للطبري؛	(ت / ٣١٠ هـ)؛ ط / ؛	سنة ١٤٠٢ هـ؛
تهذيب الاحكام؛	للشيخ الطوسي؛	(ت / ٤٦٠ هـ)؛ ط / النجف؛	سنة ١٣٨٢ هـ؛
التوحيد؛	للشيخ الصدوق؛	(ت / ٣٨١ هـ)؛ ط / النجف؛	سنة ١٣٨٦ هـ؛
تيسير المطالب؛	الهاروني؛	(ت / ٤٢٤ هـ)؛ ط / بيروت؛	سنة ١٣٩٥ هـ؛
الجمال؛	للشيخ المفيد؛	(ت / ٤١٣ هـ)؛ ط / النجف؛	سنة ١٣٨٢ هـ؛
حلية الاولياء؛	لابي نعيم الاصفهاني؛	(ت / ٤٣٠ هـ)؛ ط / القاهرة؛	سنة هـ؛
الخصال؛	للشيخ الصدوق؛	(ت / ٣٨١ هـ)؛ ط / النجف؛	سنة ١٣٩١ هـ؛
دعائم الاسلام؛	للنعمان المغربي؛	(ت / ٣٦٣ هـ)؛ ط / القاهرة؛	سنة ١٩٥١ هـ؛
الذريعة الى تصانيف الشيعة، للشيخ الطهراني؛	مخطوطة المؤلف	(ت / هـ)؛	سنة هـ؛
ربيع الاسرار؛	لزمخشري؛	(ت / ٥٣٨ هـ)؛ ط / بغداد؛	سنة هـ؛
رجال الكشي؛	لابي عمرو الكشي؛	(ت / ٣٢٨ هـ)؛ ط / الاعلامي؛	سنة هـ؛
رجال النجاشي؛	النجاشي؛	(ت / ٤٥٠ هـ)؛ ط / بيروت؛	سنة ١٤٠٧ هـ؛
السرائر؛	لابن ادريس الحلي؛	(ت / ٥٩٨ هـ)؛ ط / قم؛	سنة ١٤١١ هـ؛
شرح الاخبار؛	للنعمان المغربي؛	(ت / ٣٦٣ هـ)؛ ط / قم؛	سنة ١٤٠٩ هـ؛
شرح نهج البلاغة؛	عزالدين بن ابي الحديد؛	(ت / ٦٥٥ هـ)؛ ط / القاهرة؛	سنة ١٣٧٨ هـ؛

الصحيفة الكاملة؛	الامام علي بن الحسين السجاد؛	(ت / ٩٥ هـ)؛	ط / طهران؛	سنة ١٣٦١ هـ؛
كتاب الطبقات؛	لعمري بن سعد؛	(ت / ٢٠٣ هـ)؛	ط / بيروت؛	سنة ١٤٨٨ هـ؛
علل الشرائع؛	للشيخ الصدوق؛	(ت / ٣٨١ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٨٥ هـ؛
عيون اخبار الرضا؛	لمحمد بن علي، الشيخ الصدوق؛	(ت / ٣٨١ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٩٠ هـ؛
الغارات؛	للتقي؛	(ت / ٢٨٢ هـ)؛	ط / طهران؛	سنة ١٣٩٥ هـ؛
الغنية؛	للنعماني؛	(ت / ٣٣٣ هـ)؛	ط / القاهرة؛	سنة ١٢٨٣ هـ؛
فضائل الاشهر الثلاثة؛	للشيخ الصدوق؛	(ت / ٣٨١ هـ)؛	ط / ؛	سنة ١٣٩٦ هـ؛
فضل الكوفة؛	لابن عبد الرحمن العلوي؛	(ت / ٤٤٥ هـ)؛	ط / محفوظه الظاهر له	سنة هـ؛
الفهرست؛	للشيخ الطوسي؛	(ت / ٤٦٠ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٨٠ هـ؛
الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة؛	للسيد جواد المصطفوي الطهراني؛			
الكافي؛	لمحمد بن يعقوب الكليني؛	(ت / ٣٢٩ هـ)؛	ط / طهران؛	سنة ١٣٨٨ هـ؛
كشف المنحجّة؛	لعلي بن طاووس؛	(ت / ٦٦٤ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٧٠ هـ؛
كنز العمال؛	للمتقي الهندي؛	(ت / ٩٧٥ هـ)؛	ط / بيروت؛	سنة ١٤٠٥ هـ؛
كنز الفوائد؛	للكراچكي؛	(ت / ٤٤٩ هـ)؛	ط / الحجرّة؛	سنة هـ؛
المجازات النبوية؛	للشريف الرضي؛	(ت / ٤٠٦ هـ)؛	ط / القاهرة؛	سنة ١٣٨٧ هـ؛
المحاسن؛	لاحمد بن محمد البرقي؛	(ت / ٢٧٤ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٨٤ هـ؛
المحاسن والمساوي؛	لابراهيم البيهقي؛	(ت / ٣٢٠ هـ)؛	ط / القاهرة؛	سنة ١٣٨٠ هـ؛
مدارك نهج البلاغة؛	للشيخ هادي كاشف الغطاء؛	(ت / ١٣٦١ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٥٤ هـ؛
مستدرك الوسائل؛	للنوري؛	(ت / ١٣٢٠ هـ)؛	ط / ؛	سنة ١٤٠٨ هـ؛
مروج الذهب؛	لعلي بن الحسين المسعودي؛	(ت / ٣٤٦ هـ)؛	ط / بيروت؛	سنة ١٩٦٥ هـ؛
المسترشد؛	لمحمد بن جرير الطبري؛	(ت / ٣٢٦ هـ)؛	ط / النجف دت؛	سنة هـ؛
مصادقة الاخوان؛	للشيخ الصدوق؛	(ت / ٣٨١ هـ)؛	ط / بغداد؛	سنة ١٩٧٧ هـ؛

مصباح المتعجد؛	للشيخ الطوسي؛	(ت / ٤٦٠ هـ)؛	ط / محريه؛	سنة ١٠٨٢ هـ؛
معالم العلماء؛	لابن شهر آشوب؛	(ت / ٥٨٨ هـ)؛	ط / ؛	سنة ١٣٥٣ هـ؛
معاني الاخبار؛	للشيخ الصدوق؛	(ت / ٣٨١ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٩١ هـ؛
المعجم الكبير؛	للطبري؛	(ت / ٣٦٠ هـ)؛	ط / بغداد؛	سنة ١٤٠٤ هـ؛
مقاتل الطالبين؛	لابي الفرج الاصفهاني؛	(ت / ٣٥٦ هـ)؛	ط / القاهرة؛	سنة ١٣٦٨ هـ؛
المصعب؛	لابي العباس محمد بن يزيد المبرد؛	(ت / ٢٨٥ هـ)؛	ط / بيروت؛	سنة ١٤٢٠ هـ؛
الملاحم والفتن	لابن طاووس؛	(ت / ٦٤٤ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٩٢ هـ؛
المناقب؛	للخوارزمي؛	(ت / ٥٦٨ هـ)؛	ط / ؛	سنة ١٤٢١ هـ؛
من لا يحضره الفقيه؛	للشيخ الصدوق؛	(ت / ٣٨١ هـ)؛	ط / النجف؛	سنة ١٣٧٧ هـ؛
منهاج البراعة؛	لسعيد بن عبدالله الراوندي؛	(ت / ٥٧٢ هـ)؛	ط / قم؛	سنة ١٤٠٦ هـ؛
نهج الدعوات؛	لابن طاووس؛	(ت / ٦٤٤ هـ)؛	ط / حجرية؛	سنة ١٢٩٩ هـ؛
نهج البلاغة؛	للشريف الرضي؛	(ت / ٤٠٦ هـ)؛	ط / بيروت؛	سنة ١٣٧٨ هـ؛
وقعة صفين؛	لنصر بن مزاحم المنقري؛	(ت / ٢١٢ هـ)؛	ط / القاهرة؛	سنة ١٣٨٢ هـ؛



The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398